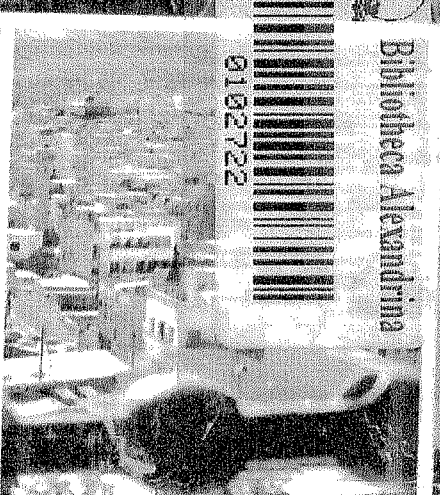
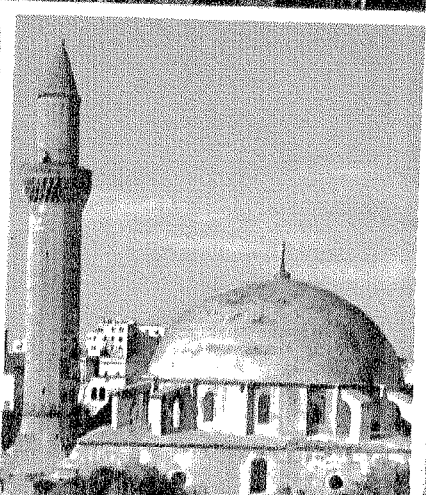
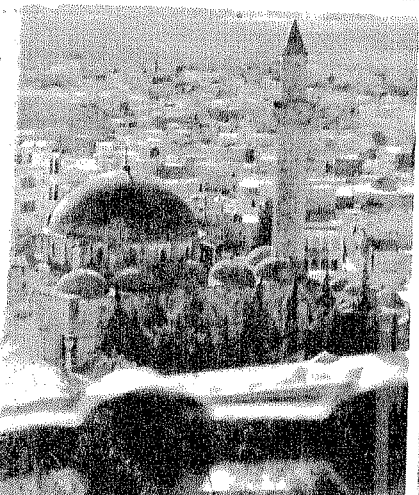
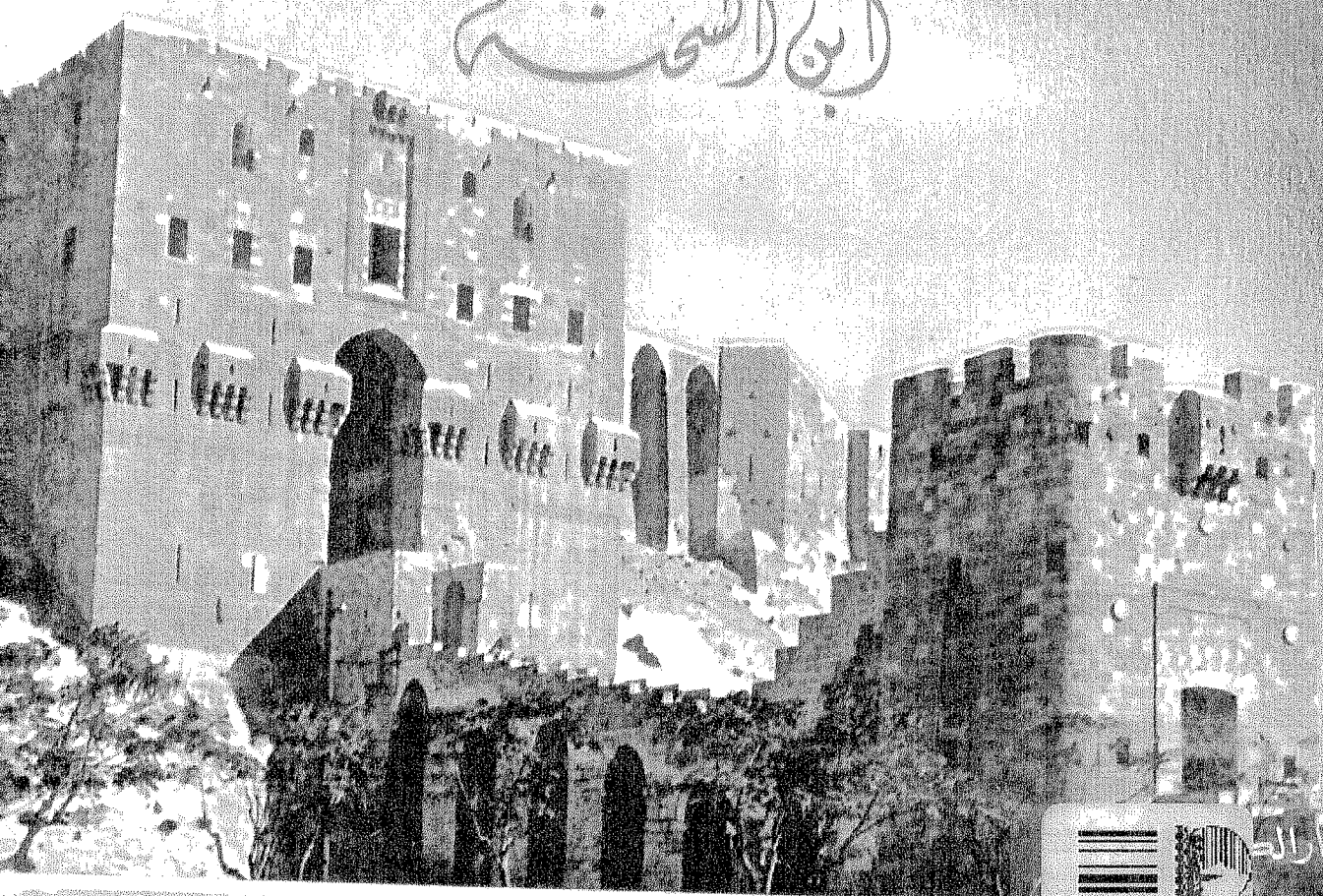



مكتبة الإسكندرية ابن السكيت



0102722

Bibliotheca Alexandrina



الدر المنتخب
في
تاريخ مملكة حلب

سلسلة تواريخ المدن السورية

General Organization

General Organization

2011

2011

الدُّرُّ المُنْتخَب

في

تاريخ مملكة حلب

قاضي القضاة أبي الفضل محمد بن الشحنة

تقديم

عبد الله محمد الدرويش

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

عالم التراث
دمشق - ص.ب ١٢٣٧٣

دار الكتاب العربي
سورية

كلمة الناشر

يحن الانسان إلى ربوع بلده ، لما زرعته في مخيلته منذ نشأته من حب
وكره .. رابطاً ذلك بالأماكن والأثار التي عرفها وكانت له فيها ذكريات
ومشاعر ..

ولذلك كان الوفاء أن أقدم شيئاً يخدم أمتي وموطني ، ولا سيما أنني بدأت بنشر
كتب التراث العربي . . وقد كان يرين في أذني دائماً القول المأثور : «حب الوطن
من الايمان» ، والقول الآخر : «لولا محبة الأوطان لخربت» . . لأن المحبة تبعث
على الحفظ والصيانة الناشئة عن المعرفة والاطلاع . . .

واليوم أقدم لقراء العربية ، ولمحبي التاريخ ، كتاب «الدر المنتخب في تاريخ
مملكة حلب» تأليف أبي الفضل محمد الشحنة المتوفى سنة (٨٩٠هـ) . . والذي طبع
منذ (٧٥) عاماً خلت ، وكان لزاماً علينا أهل حلب أن نعيد طبعه . . بعد أن نعرف
بالكتاب ، ومؤلفه ، وناشره الأول السيد يوسف إليان سركيس الذي لم يؤل جهداً
في تصحيحه وتنقيحه ، رغم بدور بعض الهفوات يستطيع القارئ معرفتها
بسهولة . .

وأرجو أن أكون قدمت شيئاً لبلدي . .

وليد ناصيف

مخطط البحث

- حلب وما كتب عنها . .
- تحقيق صحة نسبة الكتاب . .
- ترجمة ابن الشحنة . .
 - اسمه ونسبه
 - معنى الشحنة
 - أمه
 - ولادته
 - نشأته
 - شيوخه
 - تلامذته
- حياته الوظيفية وعلاقاته العامة
- بعض أقوال العلماء
 - مؤلفاته
 - وفاته
 - من شعره
 - وفياته .
- مصادر ترجمته .
- ترجمة محمد البتروني .
- ترجمة يوسف سركيس .

المقدمة

حلب :

- نالت حلب من عناية الباحثين الشيء الكثير ، فممن كتب عنها :
- أبو الطيب اللغوي صاحب مراتب النحويين .
- أبو الحسن الهروي صاحب كتاب الزيارات - (ت ٦١١ هـ)
- محمد بن علي الحلبي (ت ٦٨٤ هـ) صاحب كتاب الأعلام الخطيرة في ذكر امراء الشام والجزيرة .
- ابن أبي طي الحلبي ت (٦٣٠ هـ) في تاريخ حلب .
- العظيمي (ت ٤٨٣ هـ) في تاريخ حلب .
- يحيى بن حميدة الحلبي في كتابه معادن الذهب .
- حمدان الأتاربي (ت ٦٣٠ هـ) في كتابه القوت .
- ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب .
- وأيضا زبدة الحلب في تاريخ حلب .
- ابن حبيب الحلبي (ت ٨٠٨ هـ) في حضرة النديم من تاريخ ابن العديم .
- ابن خطيب الناصرية في الدر المنتخب ، وهو ذيل على بغية الطلب لابن العديم .
- أحمد بن محمد بن المنلا (ت ١٠٠٣ هـ) في المنتخب من الدر المنتخب .
- سبط ابن العجمي في الكواكب المضيئة وكنوز الذهب .
- ابن الحنبلي في الزبد والضرب في تاريخ حلب .
- ابن الحنبلي في در الحبيب في تاريخ أعيان حلب .
- العرضي (ت ١٠٧١ هـ) في معادن الذهب .

- الطيب البريطاني باترك رسل (ت ١٧٦٨ م) في التاريخ الطبيعي لحلب .
- عبد الله بيرو في تاريخه .
- طرائف النديم في تاريخ حلب القديم .
- لطائف الحديث في تاريخ حلب الحديث لأنطون الصقال (ت ١٣٠٣ هـ) .
- إعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء للشيخ راغب الطباخ .
- نهر الذهب في تاريخ حلب للشيخ كامل الغزي (ت ١٣٥١ هـ)

وقد كان الكتاب الذي بين أيدينا من الكتب المهمة التي تنبني عن أوضاع حلب في وقت من الأوقات ، وتأتي أهميته من كونه وصف حلب وصفا طبوغرافيا فذكر أسوارها وأبوابها والأدوار التي مرت عليها من زيادة وتعمير ، كما ذكر مساجدها وقصورها ، وامتاز بعرضه الفني المعماري لقلعة حلب تلك القلعة الشهيرة ، كما تحدث عما في حلب من مدارس وحمامات ، فضلا عن ايراد تفسيرات للمصطلحات الفنية المعمارية ...

ملاحظة :

في ص ١١٩ من هذا الكتاب ذكر ما يلي : «قال ابن الشحنة : ان هذه المدرسة خربها الملا محمد ناظر الأوقاف بحلب ، كان سنة خمس وثلاثين وتسع مئة ...» .

ولا أعرف من أين أتى هذا التاريخ لأن ابن الشحنة توفي سنة ٨٩٠ هـ ...

!؟ .

أو أنه بدل تسع مئة ، سبع مئة !؟

تحقيق صحة نسبة الكتاب

- إختلف الكتاب في تعيين مؤلف هذا الكتاب ، فنسب الى :
- ١ - ابن الشحنة الأب وذلك في «الدليل البيبليوجرافي للقيم الثقافية العربية» المطبوع عام ١٩٦٥ في القاهرة ص ٣٧٧ إذ خلط واضعه بين ابن الشحنة الأب وابن الشحنة الصغير .
 - ٢ - محب الدين أبو الفضل ابن الشحنة ، وذلك في النسخة المطبوعة . .
 - ٣ - ابن خطيب الناصرية . . في نهر الذهب للغزي وفي فهرس التاريخ وملحقاته لدار الكتب الوطنية الظاهرية . . ونفى واضعه نسبه إليه . .
 - ٤ - لزين الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالشغيفي نسبة اليه الشيخ الغزي في نهر الذهب . .
 - ٥ - أبو اليمن البتروني . . رجحه واضع فهرس التاريخ وملحقاته . .
 - ٦ - أحمد بن محمد المعروف بابن الملا .
- واليك ما ذكره الشيخ الغزي في كتابه «نهر الذهب في تاريخ حلب» ، وكذلك ما ذكره الريان في فهرسه ، والنتيجة التي يجب أن نذكرها إن هذا التاريخ قام على انتخابه مجموعة من الناس ، كل منهم أضاف إليه ما وصل إليه علمه ، مما أدى إلى اختلاف نسخته ، واختلاف النسبة إلى مؤلفه ، ولكن نستطيع القول : إن أصل هذا الكتاب من تأليف ابن الشحنة ، وإن أهم من اعتنى به بشكل جدي هو محمد البتروني ، لذلك قمت بترجمة مؤلف الكتاب ومختصره ، ووضعت كلمة عن ناشره الأول السيد يوسف سرقيس . .
- وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت لاعطاء صورة جيدة عن هذا الكتاب .

والله ولي التوفيق

قال كامل بن حسين بن مصطفى الغزي في تاريخه نهر الذهب في تاريخ حلب :

ويوجد متداولاً بين أيدي الناس كتاب مشهور عندهم بتاريخ ابن الشحنة معظمه خاص في الكلام على حلب ، وباقيه على بعض البلدان القريبة منها والداخلية في أعمالها ، وفيه اغلاط كثيرة مصدر بخطبة أولها الحمد لله القديم الأزلي الرحيم الأبدي مكور الليل على النهار عبرة لأولي الأبصار . . وهي خطبة كتاب الدر المنتخب لابن خطيب الناصرية مع تحريف قليل وزيادة ونقص ، وبعد هذه الخطبة يفتتح صاحبه بالبسملة ، ثم يقول : وبعد فهذه نبذة انتخبها من كتاب نزهة النواظر في روض المناظر . . . ثم يفتتح بالمقصود نقلاً عن ابن الشحنة . .

ورأيت بعض النسخ من هذا الكتاب مصدراً بقوله : أما بعد فهذه نبذة أنتجتها مما انتخبه العلامة زين الدين بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي المعروف بالشغيفي من تاريخ أفضى القضاة محب الدين . .

وعلى هذا فالكتاب المتداول المذكور منتخب من كتاب الشغيفي المنتخب من نزهة النواظر ، ولعل منتخبه أبو اليمن البتروني بدليل أنه يوجد في عدة مواضع من نسخة كانت عندي حواش ينسبها أبو اليمن المذكور الى نفسه . .

ورأيت نسخة أخرى قد ذهب أولها ونقص فيها مقدار عظيم ، وهي تختلف عن نسبة الشغيفي زيادة ونقصاً ، ظهر لي أنها ما انتخبه أحمد بن محمد المعروف بابن الملا من كتاب نزهة الناظر ، وهي فيما أظن من مسودة بخط المؤلف لأنه يوجد على هامشها كثير من التعليقات مختمة بقول محررها « ا هـ ابراهيم بن أحمد بن محمد منتخب هذا التاريخ وكتابه » .

أ خلاصة ما ظهر لي في الكتاب الذي ينسبه الناس الى ابن الشحنة ، ويزعمون أنه خاص بحلب : إن عدداً غير قليل من الأدباء والعلماء أخذ كل واحد منهم خلاصة من ابن شداد وابن الشحنة ، وابن الملا ، وضافها شيئاً من عنده ، وعملها كتاباً على حدته ، ولذا لا ترى نسختين من هذا التاريخ مطابقتين لبعضهما مع كثرة عدد نسخ هذا التاريخ . . .

وقد حاول الاستاذ خالد الريان في «فهرس التاريخ» أن يجلو الغموض في ذلك

فقال :

من النظر الى أول النسخة يتبين لنا وجود تناقض في عنوانها واسم مؤلفها :
يقول المؤلف في أولها : إنه ذيل على تاريخ ابن العديم مختصراً سماه «الدر المنتخب في
تاريخ مملكة حلب» ثم يأتي بعد ذلك فيقول : «وبعد فهذه نبذة انتخبها من كتاب
نزهة النواظر في روض المناظر» ونحن ننفي القول الأول ونثبت الثاني اعتماداً على
الملاحظات التالية :

- ١ - ان شمس الدين محمد بن الشحنة مؤلف كتاب نزهة النواظر في روض
المناظر توفي في القاهرة سنة (١٤٨٥ / ٨٩٠) بينما ابن خطيب الناصرية صاحب كتاب
«الدر المنتخب في تاريخ حلب» توفي في حلب سنة (١٤٤٠ / ٨٤٣) فلا يعقل أن
يختصر ابن خطيب الناصرية كتاباً لمؤلف جاء بعده وتوفي بعد ٤٧ سنة .
- ٢ - ان كتاب «الدر المنتخب» مرتب على حروف الهجاء كما ذكر صاحب
كشف الظنون ، لأنه كتاب تراجم ، وكتابتنا هذا ليس على الحروف .
- ٣ - ومن ناحية أخرى يبحث «الدر المنتخب» في تاريخ حلب ، بينما «نزهة
النواظر» تاريخ عام لا علاقة له بتاريخ حلب .
- ٤ - نستنتج مما سبق أن الكتاب هو «نبذة من كتاب نزهة النواظر في روض
المناظر» لابن الشحنة ، وليس «الدر المنتخب في مملكة حلب» لإبن خطيب
الناصرية . .

وقد أضاف الناسخ مقدمة كتاب «الدر المنتخب» الى هذه النبذة اما جهلا

منه ، أو نقلها من نسخة أخرى كما وجدها دون بحث في حقيقة الأمر .

ونسخة الظاهرية شبيهة بالنسخ التي اعتمدها سركيس .

ابن الشحنة

(٨٠٤ - ٨٩٠ هـ = ١٤٠٢ - ١٤٨٥ م)

اسمه ونسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشهاب غازي بن أيوب بن حسام الدين محمود شحنة حلب بن الحُتُّلو بن عبد الله المحب أبو الفضل ابن المحب أبي الوليد ابن الكمال أبي الفضل ابن الشمس أبي عبد الله ، الثقفي ، الحلبي ، الحنفي .

ويعرف بابن الشحنة الصغير .

والشحنة - كما قال ابن حجر في «أنبائه» : هو جدده محمود الأول .

وليس مراده به ولد غازي على ارادة الأول في العبارة عند سرد رجال النسب بل ولد الحُتُّلو الأول في الوجود . وقد ذكر صاحب الترجمة في شرحه على «المئة الفرضية» التي لوالده ان الشحنة صفة لجد جد والده ، فاشتهر اولاده بها .

والشحنة في اللغة : عبارة عن النائب الكافي ، ومنه استعير لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : شحنة النجف ، وفي البلد : من فيه الكفاية لضبطها من جهة السلطان . . الى أن نقل عن صاحب كمال الدين ابن العديم أنه قال في ترجمة الأمير حسام الدين شحنة حلب :

كان في شبابه ينوب في الشحنة بحلب ، ثم استقل بها في أيام الملك الصالح اسماعيل بن محمود زنكي ، وبعده ، وبني مدرسته لأصحاب أبي حنيفة ، وإلى جانبها مسجداً لله تعالى ، ووقف وقفاً على الصدقة ، وفكاك الأسرى ، وعلت سنه حتى قيل : إنه جاوز المئة . .

والشحنة في عرف هذا الزمان انما يطلق على من يرسل آحاد الناس الى ضيعة ما لضبط غلة تكون فيها أخذاً من الشحنة بذلك المعنى ، ولثلل هذا تسمى حرفته هذه شحنية ، وتبين أيضاً أن بني الشحنة لا ينتسبون الى من هو شحنة بهذا المعنى ، وإن قال بعض الشعراء :

قل للذين قايسوا شهباءهم بجلق وقد غدت كالجنه
لو لم تكن شهباءؤكم كضيعة ما جعلت من تحت أمر الشحنة

وقد قال رضي الدين ابن الحنبلي في تاريخه : قرأت بخط الشيخ أبي ذر في تاريخه ما نصه ، قال ابن الجوزي :

الشحنة : بكسر الشين ، والعامية تفتحها ، وهو غلط ، قال شيخنا : وهو اسم للمرابطن من الجند في البلد من أولياء السلطان لضبط أهله ، وليس باسم الأمير والقائد كما يذهب اليه العامة ، والنسبة اليه : شحني ، وشحنية ، ولا تقل : شحنية ، وهذه الكلمة عربية صحيحة ، واشتقاقها من شحنت البلد بالجند اذا ملأته بها .

أمه :

اسمها مي ، من ذرية موسى الذي كان حاجب حلب ، وبنى بها مدرسة ، ثم ولي نيابة البيرة ، وقلعة الروم ، ومات بالبيرة في سنة خمسين وسبع مئة .

ولادته :

ولد في حلب سنة أربع وثمان مئة ، وأنشد والده لما بشر بولادته :

بشرتني بسلام حسن الوجه وسيم
قلت عزّي لا تُهتّي ولدُ الشيخ يتيم

نشأته :

كان مولد المحب بحلب ، ونشأ بها ، فقرأ القرآن عند الشمس الغزي ، وسافر مع والده الى مصر قبل استكماله عشر سنين ، فقرأ في اجتيازه بدمشق عند

وصاهر العلاء ابن الناصرية ، فانتفع به وكتب عنه أشياء . .

وأخذ القليل عن ابن حجر العسقلاني حين قدومه عليهم في سفرة آمد بعد أن كان راسله في سنة ثمان وعشرين يستدعي منه الاجازة . .

وأجاز له من بعلبك : البرهان ابن المرحل ، ومن القاهرة : الشهاب الواسطي ، والشهاب المعروف بالشهاب الثابت ، وسمع ببلده من الشهايين أبي جعفر ابن العجمي ، وابن السفاح ، وأبي الحسن علي بن محمد الشاهد ، وست العرب ابنة ابراهيم بن محمد بن أبي جرادة .

وأخذ بحماه حين توجه لملافاة عمه اذ حج ، عن النور محمود ابن خطيب الدهشة .

ولقي في دمشق العلاء بن سلامة ، والشهاب ابن الحبال وتذاكر معه .
وقد قال السخاوي :

ولم يستكثر من لقاء الشيوخ ، بل ولا من المسموع ، واكتفى بشيخه البرهان مع ما قدمته .
نعم : هو مثبت في استدعاء النجم ابن فهد الذي أجاز فيه خلقاً من أماكن شتى .

وكذا لم يتيسر له الاشتغال بالعروض مع أنه اذا سئل النظم من أي بحر منه يفعل حسبما قاله لي ، وأن عمه سأله وهو ابن اثنتي عشرة سنة أو نحوها أنجسن الوزن ، فقال له : نعم . فقال : فعارض في قول الشاعر :

امط اللثام عن العذار السائل ليقوم عذري فيك بين عواذلي
فقال بديهة :

اكشف لثامك عن عذارك قاتلي لتموت غمماً إن رأتك عواذلي
قال : فاستحسن العم ذلك .

وسمع من لفظ الزين قاسم : جامع مسانيد أبي حنيفة للخوارزمي وكان يستمد منه ، ومن البدر ابن عبد الله ، حتى كان ولده الصغير يقرأ على كل منها

بحضرته ، مع أنه كان يستمد من كاتبه بالمشافهة ، والمراسلة ونحوها ، حين كان يتردد إليه ، بل ربما سمع بعض تصانيفه بقراءة ابنه اوسبطه عليه بحضرته .

تلامذته :

قرأ عليه أخي - اي : أخو السخاوي - بعض الأجزاء ، ومجالس من تفسير ابن كثير ، وكتب عنه النجم ابن فهد وأورده في معجمه . وقرأ عليه الجبال حسين الفتحي ، وآخرون .

حياته الوظيفية ، وعلاقاته العامة :

أول ما وليّ من الوظائف اشتراكه مع أخيه عبد اللطيف في تدريس الأشقتمرية ، والجردكية ، والحلاوية ، والشاذبختية ، برغبة أبيهما لهما عنها قبل موته ، ثم استقل في سنة عشرين بالأولى .

وولي قضاء العسكر ببلده برغبة التاج ابن الحافظ ، وامضاه المؤيد إذ حل ركابه بحلب فيها ، ثم بتدريس الشاذبختية بعد ولد قاضي حلب يوسف الكوفي ، ثم قضاء الحنفية ببلده في سنة ست وثلاثين ولاءه اياه الأشرف إذ حل ركابه فيها ، وقد كانت الوظيفة إذ ذاك شاغرة منذ تحول باكير الى القاهرة بعد اشارة شيخه البرهان عليه بالدخول فيه بقصيدة الجميل ، ثم كتابة سرها ، وتطرحوا اليها عوضاً عن الزين ابن الرسام ، في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ثمان واربعين بالبذل مع عناية صهره الولوي السقطي ، وكان قد تزوج ابنته بعد موت ابنة ابن خطيب الناصرية .

بل استقر أيضاً في نظر جيشها ، وقلعتها ، والجامع الكبير النوري ، وكذا في تدريس الحلاوية والحدادية ، والتصديرة بالجامع وخطابته مما تلقى بعضه عن صهره الأول ، وما يفوق الوصف بحيث صارت أمور المملكة الحلبية كلها مغدوقة به ولاية ، وإشارة . وعظمت رياسته وتزايدت وضخمت واشتهرت كثره جهاته وكفاته بما يناسبها من صفاته ، فانطلقت الألسن بذكره ، وانجز الكلام بالأخير في اشاعته ونشره ، ولم ينهض أحد بمقاومته ، ولا التجري على مزاحته ، خصوصاً مع تمكن صهره من الظاهر ، وانقياد العطاء لبابه بالقاهرة ، فلما انخفضت كلمته ،

واستجلاب الخواطر ، مائل الى النكتة اللطيفة والنادرة ، راغب في الكمالات
الدينيوية ، وأنواع الشرف والفخار ، منصرف الهمة فيما يتوصل به لذلك ، عظيم
العناية في تحصيل الكتب ، ولو بالغضب والجحد ، حتى كان سبباً في منع ابن
شيخه البرهان اعارة كتب أبيه أصلاً الا في النادر خوفاً منه ، كما صرح لي به ،
وصار هو يذكره بالقبيح من أجل هذا ، ولقد توسل بي عنده القاضي علم الدين في
رد ما استعاره منه ، وخازن المحمودية وغيرهما مع ضياع شيء كثير لي عنده وعند
أصغر ابنه الى الآن . .

بهي المنظر ، حسن الشكالة والشيبة ، ذو نفس أبية ، وهمة عليية ،
ورياسة ، وكياسة ، وتهجد فيما حكى لي ، وصبر على المحن والرزايا ، وقوة
جأش ، ومبالغة في البذل ليتوصل به الى أغراضه الدينيوية بحيث يأتي ذلك على ما
يتحصل له من جهاته التي سمعته يقول انها سبعة آلاف دينار في كل سنة . . كثير
التأنق في ملبسه ومسكنه ، وسائر تمتعاته ، وهو بالمباشرين أشبه منه بالعلماء كما
صرح به له غير مرة الكافيحي ، بل والعز الحنبلي ، ولم يكن يقيم له وزناً في العلم
كما سمعته أنا وغيري منه .

* وقد مدحه القاضي عماد الدين اسماعيل الفوعسي الشافعي المشهور بابن
الزيرباج ، بقصيدة يقول فيها :

طربت لعظم سرورها الأرواح	هذا السرور وهذه الأفراح
هذا الذي كانت تؤمله الخوا	طر فلتقل ولتمدح المداح

وقال

قاضي القضاة لقد أضاء بقربك الد	اجي فلاح كأنه المصباح
وتباشرت بقدمك العلياء وابـ	تهججت وأسفر ثغرها الوضاح
واستوحشت شهاؤنا لك واغتدت	ولها لبعذك أنسة ونواح
وشكا تغيره الزمان فلا الصبا	تحلو ولا الماء القراح قراح
حتى سرت ريح البشارة بالقدو	م فلاح في وجه الزمان فلاح

الى أن قال :

ماذا أفوه بمسح من احسانه عن وصف بعض يعجز الشراح
هو في السيادة معلم الطرفين قل ماشيته فلك الكلام مباح
فإذا تقدم نحو منبره زها ويقول جاء الفارس الجحجاح
فإليه ضم خطيبه لما زها ولديه ضُمَّخ طيبه الفواح
أصل زكا والفرع طاب نعم وللد نيا هما ريجانها والراح

* قال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب :

الامام العالم الناظم الناصر سليل العلماء الأجلاء .

مؤلفاته :

قام ابن الشحنة بالتحديث والتدريس في الفقه والأصلين والحديث . . وأفتى
وناظر وصنف ، فمن تصانيفه :

- شرح الهداية : كتب منه إلى آخر فصل الغسل في خمس مجلدات أو أقل ،
ثم فتر عزمه عنه ، وقد سماه نهاية النهاية ، توجد مسودته في مكتبة المدرسة الأحمدية
بحلب والجزء الأول في مكتبة داماد ابراهيم باشا برقم ٥٨٦ .

وله مختصرات في أصول الكلام وأصول الفقه .

- المنجد المغيث في علم الحديث .

- المناقب النعمانية .

- الكلام على تارك الصلاة .

- سيرة نبوية .

- اختصار المنار .

- اختصار النشر في القراءات العشر .

- التجمع من العمدة .

- الكلام على شروح العقائد ، لم يكمله .

وقفياته :

قال الشيخ محمد راغب الطباخ في اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء :
استفيد من كلام السخاوي ان المتجرم كان منهمكاً في الدنيا متهافتاً عليها ، جماعة
للمال ، وذا ثروة طائلة ، واملاك واسعة ، الا انه لم يذكر ما وقفه من املاكه على
ذريته ، وفي سبيل الخيرات ، وقد عثرت على وقفته على نفس النسخة المحررة في
زمنه ، وقد أبقته أيدي الزمان الى الآن ، وجدتها عند بني الموقع وهي محررة سنة
٨٥٤ ، ثم زاد في هذا الوقف سنة ٨٧٧ ولو ذكرنا جميع ما وقفه لطلال الشرح ، لأنه
شيء كثير في أماكن متعددة داخل الشهباء وخارجها ، وفي معاملاتها ، مما يبلغ الآن
الألوف من الدنانير ، ولكننا نقتصر على ما كان موجوداً تحت القلعة ، وفي المكان
المعروف بسوق الجمعة ليعلم ما كان هناك من العمران ، قال ما خلاصته :

أنه وقف جميع الدار الكبرى المشتملة على ما هو معروف بسكنه ، وسكن
والده ، وما أضافه الى ذلك الواقف في الدور والأحواش والقاعات والجنيبة والبحرة
والأصطبلات . . ذلك جميعه بحلب تجاه قلعتها وبما اشتملت عليه الدار الكبرى
المذكورة اعلاه قاعة كبرى وقاعتان صغيرتان ، ومطبخ وحوش واصطبل وحوش به
مربع كبير وجنيبة بها بحرة كبيرة ، وايوان به قيب ، وغير ذلك ، حد ذلك جميعه
من القبلة:المدرسة الأتابكية ، ومن الشرق : الطريق السالك ، والمسجد المعروف
بمسجد عنبر ، ومن الغرب : درب يعرف بالملك الحافظ قديماً ، وجميع الدار
الملاصقة للقاعة المذكورة من جهة ، ومن الغرب بيد الخطاي وشاهين السيفي قانباي
الحمزاوي ، وجميع الحمام الذي انشأ الواقف بالحضرة المذكورة ملاصقة لبحرة
والده وجميع الحوش الملاصق للحمام والبحرة المذكورة . حد ذلك من القبلة
- حوش لطيفة من إنشاء والد الواقف، وإلى جانبه المدرسة الأسدية المذكورة، وتمام
ذلك المدرسة الأسدية وحوش لطيف داخل في الوقف ملاصق للحوش الذي به
المربع الكبير المختص بالقاعة الكبيرة . . .

أقول : ان هذه الأماكن قد دخلت في بناء المدرسة الخسروية .

ومما وقفه جميع السوقين العامرين الكائنين تحت القلعة الملاصق القبلي منها لسوق تغري ويرمش نائب حلب (بالقرب من جامع الأطروش) والشامي لظهور حوائيته التي تواجه شرقا الى سوق تحت القلعة . .
ثم ساق بقية حدود هذين السوقين . .

ومما وقفه جميع الخان العامر الذي انشأه الواقف داخل باب قنسرين تجاه دار الشفا ، وستة قراريط ونصف قيراط من الطاحون المعروف بطاحون عريية . .

ومما وقفه جميع الحصّة الشائعة وقدرها قيراطان من أصل ٢٤ قيراطا هي جميع القرية وأراضيها المعروفة بأدلب الكبرى من الغريبات مضافات حلب حدها من القبلة أراضي قرية أدلب الصغرى ، ومن الشرق اراضي قريتي بطما وبهوذا . . .

.....

مصادر الترجمة :

- الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع للسخاوي ٢٩٥/٩ - ٣٠٥ .
- در الحبيب للحنبلي ١٠٤/٢ - ١١٥ .
- تاريخ الطباخ ٣١٤/٥ - ٣٣٢ .
- شذرات الذهب لابن العماد ٣٤٩/٧ .
- نظم العقيان للسيوطي ١٧١ - ١٧٢ .
- البدر الطالع للشوكاني ٢٦٣/٢ - ٢٦٤ .
- ابن آياس ٢٢٦/٢ .
- الأعلام ٥١/٧ .
- معجم المؤلفين ٢٩٤/١١ .
- كشف الظنون : ٣٥٩ ، ١٨٢٦ ، ١٨٦٦ ، ١٨٦٨ ، ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ ، ٢٠٣٦ .
- إيضاح المكنون ١/١٢١ و ٧٨/٢ ، ٥٧٤ .
- هدية العارفين ٢١٣/٢ .
- فهرس المخطوطات المصورة ٢٥٧/١ ، ١٤٦/٣/٢ .
- التيبورية ١٦٠/٣ .
- الدليل البيولوجرافي للقيم الثقافية العربية : ٣٧٧ .

ومن شعره قوله في مجريّ اسمه عبد اللطيف :

عبد اللطيف للطفه سبق السني جاره
فكان ريح الصبا يجيي القلوب سراه

وقوله في الغزل مضمناً :

وبي رشاً أهوى اذا ماس في الربى وهز قواماً منه تحتجب القضب
علقت به حتى هلكت صبابة ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو

وله غير ذلك . .

وكانت وفاته سنة ست وأربعين وألف ، وبلغ من العمر ثمانين سنة رحمه
الله . ودفن بالصالحية .

وله ابن اسمه ابراهيم سلك سيرة أبيه . وتولى مناصب عديدة . .

والبتروني : بفتح الباء الموحدة وسكون التاء المثناة ، ثم راء وواو ونون . .
نسبة الى البترون ، بليدة بالقرب من طرابلس الشام خرج منها جماعة من
العلماء . . وأول من دخل حلب من بيت البتروني هؤلاء عبد الرحمان جد
ابراهيم ، دخلها سنة أربع وستين وتسع مئة وتوطنها وأنجبت هذه الأسرة عدة
رجال افتخرت بهم الشهباء .

وله من المؤلفات :

- الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع - ط

- السر المصون والدر المكنون - ط

وقد ذكره الأستاذ عمر رضا كحالة في موضعين ذكر في أولهما أنه كان حياً قبل

١٣٠٩ هـ وذكر في الثاني تاريخ وفاته بدقة وذلك في ٩/٩٧ و ١٠/١٣٦ .

مصادر الترجمة :

- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي ١٥٦/١ و ١٩٣/٣
- تاريخ الطباخ ٢٤٧/٦ ، و ٢٧٤ - ٢٧٥ .
- فهرس دار الكتب ١/ ٣٣٧ .
- فهرس الأزهرية ٦/ ٣٨٢ .
- الأعلام للزركلي ٦/ ١٩٦ .
- معجم المؤلفين ٩/ ٩٧ و ١٣٦/١٠ .
- معجم المطبوعات لسركيس ٥٢٦ .

سر كيس

(١٢٧٢ - ١٣٥١ هـ = ١٨٥٦ - ١٩٣٢ م)

يوسف بن إيلان بن موسى سر كيس ، الدمشقي : ولد بدمشق ، وانتقل الى بيروت طفلاً ، وقضى ٣٥ عاماً في خدمة البنك العثماني كاتباً ، فمديراً ، في بيروت ودمشق وقبرص وأنقرة والأستانة ..

واستقر بمصر سنة ١٩١٢ ، فاشتغل بتجارة الكتب ، واسس بمعونة انجاله مكتبة .

من كتبه المطبوعة ..

- معجم المطبوعات العربية والمعربة - مجلدان .

- جامع التصانيف الحديثة . جزآن صغيران .

- أنفس الآثار في أشهر الأمصار - رحلته من الأستانة الى روما سنة ١٩٠٣ .

- الرحلة الجوية في المركبة الهوائية - ترجمه عن الفرنسية ، والأصل لجول فيرن

(Jules Verne)

- وكتب مقالات بالفرنسية عن الآثار التركية كافاته عليها الحكومة القيصريّة

- الروسية - بتعيينه عضواً شرف في معهد الآثار الروسي .

وكان معنياً بجمع النقود القديمة ، والآثار .. توفي في القاهرة ..

مصادر ترجمته :

- معجم المطبوعات ١٠٢٢ .

- هوامش الصحافي العجوز ١٠٨ - ١١٢ الأبي جلدة وآخرون .

- فهرس دار الكتب المصرية ١٣/٦ .

- الأعلام ٢١٩/٨ .

- معجم المؤلفين ٢٧٨/١٣ .

فاتحة الكتاب

(١) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله القديم الازلي (٢). مكور الليل على النهار . عبرة لاولى الابصار
سبحانه لا يعتریه اقول ولا نقصان . ولا يلحقه تغیر على مرور الازمان . واشهد
ان لا اله الا الله وحده ولا شريك له الباقي . وكل من عليها فان (٣)
« وبعد » (٤) فلما كان حب الوطن من الايمان يعد من الخلق
الحسن وكانت حلب وطني عظيمًا قدرها . جليلاً امرها . مع حصانة
حصنها . وكثرة اعمالها ومدنها . وطيب بقعتها . وصحة تربتها . ورقة هوائها
وعذوبة مائها وعراقة فضلها (٥) . وكثرة العلماء والشعراء من اهلها .
وفود الطارقين من العلماء عليها . والواردين من الاعيان والفضلاء اليها .
وقد رأيت جماعة من العلماء جمعوا تواريخ بلادهم على النحاء شتى بحسب
اجتهادهم ولم ارى حلب تاريخاً مختصاً بذكرها . منطويًا على بث محاسنها

(١) وبه نستعين . (٢) الرحيم الابدي . (٣) واشهد ان
سيدنا محمد عبده ورسوله . نبي تشرف به الزمان والمكان . صلى الله وسأتم عليه
وعلى آله واصحابه ما تعاقب الملوان .
(٤) « اماً بعد » (٥) و مواقف فضاها . ٢ ومواقف فضاها .

قابلت بعضها ببعض وصححت ما اقتضى تصحيحه بقدر الطاقة والامكان. ورغبة مني في مزيد الفائدة ذيلت المتن ببعض الحواشي التي دونت فيها خاصة بعض الحوادث التاريخية القديمة معتمداً في ذلك على اوثق الروايات والابخار وسالكاً سبيل الايجاز والاختصار. فجاء انكتاب بحوله تعالى كافياً وافياً تروق مطالعته لدى الخاص والعام

ولست انا باول من عني بجمع هذا الكتاب بل سبقني الى ذلك احد الجهابذة الافاضل الشيخ الكامل ابو اليمن البزوني فجمع الكتاب بعد وضعه بنحو مثتي سنة وزاد فيه عدة حوادث جرت بعد وفاة المؤلف وكان الشيخ ابو اليمن هذا مفتياً ومدرساً في مدرسة خسرو باشا بحلب وذلك في حدود سنة ١٠٣٦ الهجرية. ويتضح من الحواشي التي علقها على الكتاب انه هو ناقل تاريخ ابن الشحنة وجامعه

اما المؤلف ابو الفضل ابن الشحنة رحمه الله فكان مدرساً في المدرسة الحلاوية سنة ٨٢٤ هجرية وقد اتصلت اليه وظيفة التدريس بتوقيع شريف باسمه بعرض الامير سيف الدين قصره نائب حلب وظلت في عهده الى ان تزل عنها لولديه ابي اليمن محمد وابي محمد عبد البر مع ما تزل لهما عنه من سائر الوظائف التي كانت ملقاة الى عهده قبل استقراره في قضاء الديار المصرية

وكان جده الاعلى الامير حسام الدين محمود بن ختارو في شجنكية حلب من اواخر الدولة النورية الى اخر الدولة الظاهرية وقد بُني على اسمه مسجد في باطن حلب ودفن في تربة المقام بظاهر المدينة وولآل الشحنة في تلك البلاد اثار كثيرة وادقاف ومعاهد ومدارس

تمهيد للواقف على طبع الكتاب

ومساجد مما يدل على ما كان لهم من جليل الشأن ورفيع المقام وقد تعسر علينا معرفة السنة التي ولد فيها ابو الفضل لكنه يستدل من الاختبار الواردة في الكتاب على انه ولد في حدود ٨٠٠ الهجرية وفي سنة ٨٣٠ خطب ابنة الامير سيف الدين قصروه التمر ازي نائب حلب ثم رحل الى الديار المصرية حيث اقام بها قاضياً وناظراً في الكلام الشرعية هذا ما اتصلت اليه المعرفة من ترجمة المؤلف . وفي مطالعة كتابه هذا الوجيز دليل كافٍ على ما كان له من طول الباع وسعة المعارف ودقة النظر . وما جاء في مقدمة ابي اليمن البتروني قوله انه نقل نبذة من كتاب « تهة النواظر في روض المناظر » لابي الفضل محمد ابن الشحنة . فاستغربنا هذا القول لاننا لم نقف على كتاب له بهذا الاسم . وما نعرفه ان ابا الوليد محمد ابن الشحنة ألف كتاباً سماه « روضة المناظر في اخبار الاوائل والاواخر » وهو تاريخ عام لا علاقة له بتاريخ حلب وقد طبع هذا الكتاب في مصر على هامش الجزئين الحادي عشر والثاني عشر من تاريخ الكامل لابن الاثير . وعلى كل الاحوال نرجو من ادباء مدينة حلب الفضلاء ان يبحثوا معنا على هذا الاثر المفقود عساه ان يكن محبوباً في بعض الزوايا فيظهوره للوجود

تنبيه

ان الحواشي المشار اليها بالاعداد في هذا الكتاب تدل على اختلاف الروايات في النسخ الخطية . وما يسبقه نجم بين هلالين هو ما كان زائداً في بعض النسخ دون غيرها او ما اضيفناه من عندنا وقد جعلنا بين قوسين هكذا « » ما كان في الاصل مكتوباً بالمداد الاحمر

تهيك

للووقف على طبع الكتاب

من الكتب العربية التاريخية المفيدة التي خلفها لنا العلماء الاقدمون كتاب نفيس وضعه العالم الفاضل الشيخ محمد ابن الشحنة وسمّاه « الدر المنتخب في تاريخ مدينة حلب » وهو يحوي تاريخ المدينة المشار اليها وذكر اثارها ومعاهدها ومدارسها وجوامعها ومساجدها الى غير ذلك من وصف البلدان والاماكن المجاورة الملحقة بها وبيان ما طرأ على جميعها من التقلبات والحدثان على توالي الازمان مع ذكر بعض مدن الشام وسواحلها المستقلة عن حلب وذلك بأسلوب شائق رائع ولفظ بديع رائع فاق به المؤلف كل من تقدمه من ارباب هذا الفن

ولما كان الكتاب جزيل الفوائد جامعاً لكل ما تهتم معرفته من شؤون مملكة حلب التاريخية ماضياً وحاضراً حدثتني النفس في نشره تعميماً لِنفعه ولم اكن لاجهل وعورة المسلك الى الغاية التي توخيتها من تقديم الكتاب الى القارئ خالياً من كل الشوائب خصوصاً وان نسخه العديدة التي تتداولها الايدي تكاد لا تكون نسخة منها كاملة صحيحة فبعضها ناقص في اوله وبعضها في اخره هذا فضلاً عن حوادث واخبار عديدة قد اهملها النساخ واغلاط جمّة لم ينتبهوا لها واخصها تحريفهم للاسماء فاستعنت والحالة هذه بالله وسعيت في الحصول على نسخ مختلفة

ونشرها . وهي خليفةٌ بذلك . لانها واسطة عقد الممالك . وزمامها الذي من ملكه تصرف فيها بكل الامور التي تريدها نفسه وتشتهيها الا ما جمعه تاريخاً مستوعباً لها الامام العلامة كمال الدين ابو القاسم (١) . عمر بن احمد بن العديم الحلبي الحنفي . فاتفق واجاد واطال . ولم يبيض منه الا اليسير . واطال فيه من ذكر الروايات والطرف . فجاء معنى قليل في لفظ كثير . ولم يسبقه احد بتاريخ لها على الخصوص وسماه « بغية الطب في تاريخ حلب » رتبته على حروف المعجم . كما اخبرني بذلك الامير النقيب بدر الدين الحسيني نقيب السادة (٢) الاشراف بالملكة الحلبية رحمه الله ان مسودته كانت تبلغ نحو اربعين جزءاً كبيراً والمبينة تجي . كذلك . لكن اخترمته المنية . قبل اكمال الامنية . وتفرقت اجزائه قبل الفتنة التيسورية . فلا تجد الان منها الا نزرآلم اقف منها الا على جزء واحد (٣) بخطه فيه بعض حرف الميم . وفيه ترجمة الملك العادل نور الدين محمود وترجمة جدي الامير حسام الدين محمود شحنة حلب وبعض تراجم غيرها وهو عندي . وبلغني انه ذكر في الجزء الاول منه خصائص حلب وفضائلها ومعاملاتها ومضافاتها لكن رأيت الامام العلامة شمس الدين ابا عبدالله محمد بن علي بن ابراهيم بن شداد الحلبي ألف كتاباً سماه « الاعلاق الخطيرة في امراء الشام والجزيرة » وذكر فيه اخبار الشام . ومن اجل ذلك احببت ان اذيل على تاريخ ابن العديم ذيلاً مختصراً مفيداً غير

(١) في نسختين: ابو القاسم

(٣) « حدثني »

(٢) السادات

مطول وسمّيته « الدرّ المنتخب في تاريخ مملكة حلب » (١). وها انا
اشرع في ذكر الفصول على وجه الاختصار . مستعيناً في ذلك بالواحد
القهار . والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل . وحسي (٢) الله ونعم
الوكيل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (*)

« اماً بعدُ » فهذه نبذة انتخبتها من كتاب تزهة النواظر في روض
المنابر تأليف مولانا وسيدنا الشيخ الامام العالم العلامة . البحر الفهامة .
قاضي القضاة محبّ الدين . شيخ الاسلام والمسلمين . قدوة العلماء
العاملين . خطيب الخطباء العارفين . لسان المتكلمين وسيف المناظرين .
وعلمة المتأخرين . وخاتمة المحققين . ابي الفضل محمد بن الشحنة الحلبي
الحنفي . الناظر في الكلام الشرعية . بالديار المصرية . وسائر الممالك
الاسلامية . رحمه الله

« قال » ابن الشحنة في ذكر حدود الشام . اماً حدود الشام فهي اربعة .
فالحد الجنوبي منه العريش مما يلي مصر . والشرقي البادية من ايلة ابي
الفرات . والشمالى بلاد الروم . والغربي بحر الروم

(١) في تاريخ حلب (٢) وهو حسي ونعم الوكيل
(*) هذه المقدمة الثانية هي بلا شك من قلم ابي اليغن البتروني جامع الكتاب

فاتحة الكتاب

١

واماً اجناد الشام فخمسة . وحكى الطبري في تاريخه ان ابا بكر
الصديق رضی الله عنه لما عزم على فتح الشام سمى لكل امير امره على
الجيوش كورة . فسمى لأبي عبيدة بن الجراح كورة حمص . ولزيد بن ابي
سفيان كورة دمشق . ولشرحبيل بن حسنة كورة الاردن . ولعمرو بن
العاص وعلقمة بن محمد (١) كورة فلسطين . فاذا فرغ منها ترك علقمة
وجاء (٢) الى مصر

« قال » فدلّ بذلك على ان الشام لما كان بايدي الروم كان منقسماً
الى هذه الكور الاربعة لا غير . ومما يؤيد ما قدرنا ذكره قدامة بن جعفر
في كتاب الخراج ان ابا عبيدة سار الى قنسرين وكورها يومئذ مضافة
الى حمص . ولم تزل كذلك حتى افرد جندها يزيد بن معاوية . فيجعل
قنسرين وانطاكية ومنبج والثغور وافردها عن حمص وصير حمص واعمالها
جنداً . ولما استخلف هارون الرشيد افرد قنسرين بكورها وصيرها جنداً .
وافرد منبج وربعان (٣) وقورس ودلوك وانطاكية وتيزين والثغور وسماتها
العواصم . وقد قيل ان العواصم من حلب الى حماة وسميت بذلك لان
المسلمين يعتصمون بها في الثغور (٤) فتعصمهم . وقيل ان الذي جعل
حلب وقنسرين جنداً على حدة وافردها عن حمص معاوية بن ابي سفيان .
وكانت حمص وحلب وقنسرين (٥) شيئاً واحداً . وقد اختلفوا في تسمية

(١) ١ وعلقمة بن حمدان ٢ وعلقمة بن محمد

(٢) وجاز

(٣) في بعض النسخ: وربعان (٤) في ثغورهم

(٥) وكانت حمص وقنسرين شيئاً واحداً

الاجناد. فقال بعضهم سمى المسلمون فلسطين جنداً لانه جمع كورا
وكذلك الاردن وكذلك حمص وكذلك قنسرين وقد قال ابن الخطيب
واجناد الشام خمسة فاولها جند قنسرين ومدينتهم العظمى حلب وهي
اكبر جنود الشام واكثره مدناً وحصوناً. حدها من الغرب البحر
الرومي. ومن جهة الشرق الفرات وبعض البادية الى منتهى المناظر. ومن
جهة الشمال درب الروم. ومن جهة الجنوب حدود حمص وتنتهي الى
قرية تعرف بالقرشية بالقرب من اللاذقية الى حدود سلمية. والجند الثاني
جند حمص. والجند الثالث جند دمشق. والجند الرابع جند الاردن.
والجند الخامس جند فلسطين

« قال » بعضهم: فلسطين هي الشام الاولى واسم الشام الاولى سوريا.
واول حدوده عريش مصر. والحد الاخر طرف التيه. والحد الاخر الفرات
والحد الآخر جبل هود (١) عليه السلام. وذكر في كتاب العقد ان اول
حد (٢) الشام من طريق مصر. ثم غزة ثم الى مكة. ومن مدنها غزة
وعسقلان والرمة وبيت المقدس. والشام الثانية هي الاردن ومدينتها العظمى
طبرية ومنها الغور واليرموك وبيسان. والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى
دمشق. ومن سواحلها طرابلس. والشام الرابعة هي ارض حمص. والشام
الخامسة قنسرين ومدينتها العظمى حلب وبينهما اربع فراسخ ومن ساحلها
انطاكية مدينة عظيمة. ومن ثغور حلب المصيصة وطرسوس ونهر سيجان
بيجان

وكان في أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه جنود الشام اربعة اجناد مفرقة في ايدي عماله وهم ابي عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاص . فبقيت الشام على ذلك التجنيد (١) حتى زاد فيها يزيد بن معاوية قنسرين فصارت اجناداً خمسة كما قدمته (حاشية في احدى النسخ): « وذكر » بعضهم ان الجزيرة كانت مضمومة الى قنسرين فافردها عبد الملك

« قال الطبري » مما ذكره الشيخ ابو الياس بن العميد في تاريخه ان في سنة ٢٨٦ كتب هرون بن خمارويه امير مصر والشام الى المعتضد بالله بان يسلمه اعمال قنسرين والعواصم وان يحمل اليه في كل سنة عنها اربعمائة الف دينار (٢) . فاجابه المعتضد الى ذلك وبعث اليه العهد والخلع

« وقال » ولقنسرين كان الذكر اولاً لكنها اليوم خراب . وقد زيد الان في اعمال حلب اعمال من جهة الروم درنده وهي اخر عملها من مسامة الروم الى البحر من ناحية الغرب وبعض بلاد الجزيرة مثل الرها والرقرة وجعبر والبيرة وما والاها من جهة المشرق ومن ناحية الجنوب الى قرب حماة . وحماة وهي اليوم منفردة بعمل لكنها كانت من مضافات حلب قديماً ومضاف اليها المعرة وقرى كثيرة من بلد المعرة

« قال » المؤرخ ابن الشحنة واعلم ان حلب مطلع شمسي . ومرتع انسي . ومسقط رأسي . ورأس اباي واجدادي . واولادي واحفادي . من اققها نجموا . وبربوعها رأسوا وحكموا . وكان جدي الاعلى محمود مشكوراً

(١) التجنيد

(٢) وفي تاريخ ابن العميد طبعة باتانيا : اربعمائة الف دينار وخمسين الف دينار ويسأل تجديد الولاية على مصر والشام فاجابه الخ .

في شخصيتها من اواخر الدولة النورية الى اخر الدولة الظاهرية . وبها آثارهم
ومعاهدتهم . ووقفهم ومدارسهم ومساجدهم . وفيها حجر ذيوبي . ومجرى
خيولي . وقضآء مأري ونجاح . مطالي . وهي وطني الحبيب الي . وبها
سكني العزيز علي . بها قضيت ايام الشباب . وظفرت بنغاية الوطر من
الاحباب . ورشفت كؤرس الادب . ورضعت ثدي الطلب . واقتطفت ثمار
العلوم النافعة . واجتليت انوار بدور العلماء الطالعة . احببت ان اشير الى
نبذة من محاسنها . وان اتعرض الى ذكر محالها واماكنها . كل ذلك على
وجه التلخيص والاجمال . وان لم اوف حقها من الاحسان والاجمال . وتبعث
ابن شداد في غاب ابوابه فجاءت ابواب هذا الكتاب خمسة وعشرون
باباً . والله الموفق وهو يهدي الى الصواب



« الباب الاول »	فيا جاء في فضلها
« = الثاني »	في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها
« = الثالث »	في وجه تسميتها واشتقاقها
« = الرابع »	في ذكر فتح حلب
« = الخامس »	في ذكر صفة عمارتها واسوارها
« = السادس »	في ذكر عدد ابوابها مقصدة
« = السابع »	في ذكر القاعة الحلبية
« = الثامن »	في ذكر القصور التي كانت تسكنها ملوكها (١)

(١) وفي باطن الكتاب: في ذكر القصور التي كانت ملوك حلب

- « الباب التاسع » في ذكر جامعها وجامع قلعته وما تجدد بها من الجوامع ظاهراً وباطناً (١)
- » « العاشر » في ذكر المزارات التي في باطنها وظاهرها
- » « الحادي عشر » في ذكر المساجد في باطنها وظاهرها
- » « الثاني عشر » في ذكر ما بباطنها وظاهرها من الحدائق والربط
- » « الثالث عشر » = = = من المدارس
- » « الرابع عشر » في ذكر ما يبطن حلب واعمالها من الطلسمات والخواص
- » « الخامس عشر » في ذكر ما بباطنها وظاهرها من الحمامات
- » « السادس عشر » في ذكر نهريها وقناتها الداخلة الى البلد
- » « السابع عشر » في ذكر ارتفاع قصبه حلب فقط
- » « الثامن عشر » في ذكر بعض ما مُدحت به حلب نثراً ونظماً
- » « التاسع عشر » في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحديثة وذكر العواصم المضافة اليها
- » « العشرون » في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجوداً في زمانه
- » « الحادي والعشرون » في ذكر ما تجدد بها بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا والترب والمعاملات
- » « الثاني والعشرون » في ذكر ما يجلب من الحارات والنخبط والدور
- (١) وفي باطن الكتاب : في ذكر مسجدنا الجامع وما كان جها من الجوامع

العظام الملوّكية وما في حكمها من الجنينات
والبحرات والحنّات القديمة والحادثّة
« الباب الثالث والعشرون » في ذكر الامور المختصّة بها الموجودة فيها
دون غيرها
« = الرابع والعشرون = » في ذكر منتهاتها
« = الخامس والعشرون = » وهو خاتمة الابواب . في احوال نواب حلب
وقضاتها وامراتها وارباب ووظائفها في هذا
الزمان

« فصلٌ » في ذكر مدن الشام المستقلة لابن الشحنة ايضاً

والله سبحانه وتعالى الموفق



الباب الاول

فيما جاء في فضل حلب

اعلم ان الوارد في فضل حلب نوعان عام وخاص فاما العام فمما جاء من ذلك من الاحاديث في فضل الارض المقدسة لما تقرر من ان الارض المقدسة هي الشام التي هي حلب وضواحيها منها « قال » ابن شداد في كتابه تاريخ حلب بعد ان ذكر الشام وقد تقدم لنا احاديث كثيرة في فضل الشام باسره واذا اعتبرنا الحال في حلب وجدناها منه الوساطة من العقد والقلب من الصدر والانسان من العين . واما الخاص فمنه انها من مهاجر ابراهيم الخليل عليه السلام . وقد اقام بها مدة طويلة بعد هجرته حران ثم بيت المقدس حتى قيل انما سميت حلب بفعله وكان وروده اليها قبل ان تبني . وكان اقامته بتلها الذي صار قلعة « وقيل » انه كان يتردد من بيت المقدس اليه وله الان مقام باعلا القلعة وهو جامعها الآن . ومقام اسفل وهو الذي يُعرف به وهو مكان مبارك مشهور وبه جن يزعمون انه كان يجلب فيه غنمه . « وقد » ذكره الهروي في كتاب الزيارات وتقدم من حديث عبدالله بن عمر : فخير اهل الارض اكرمهم لمهاجر ابراهيم وهو مقتضى ايضا ان خيار اهل الارض يومئذ اكرمهم بحلب . فهو دليل على خيرتها حينئذ وخيرتها ملازمتها . ومن اعظم الادلة على ذلك صلاحية تفسرين التي هي قصبتها فانها احدى المدن التي خير النبي في الهجرة اليها

« وعن البجلي » (١) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى اليه اي (٢) الثلاثة تزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين اخرجهُ الطبري والترمذي (٣)

« وفي » تاريخ ابن شداد ما يقتضى اطلاق قنسرين على حلب نفسها . ومن ذلك حديث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدأبق . فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ . فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين اخواننا الذين سبوا منا نقاتلهم . فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلوهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدأ ويقتل الثلث هم افضل الشهداء والثلث لا ينتنون ابدأ فيفتحون قسطنطينية . فبينما هم يقتسمون الغنائم وقد علقوا سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خانكم في اهليكم فيخرجون وذلك باطل . فاذا جاءوا (٤) الشام خرج . فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فامنهم . فاذا رآوه عدو الله ذاب كما يذوب الرصاص (٥) . او تركه لذاب حتى يهلك واكن يقتله الله بيده ويريه دم (٦)

وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل حلب قوله صلى الله عليه

(١) وعن البجلي

(٢) اي هولاي الثلاثة

(٣) والترمذي

(٤) فاذا جاء

(٥) فلما رآوه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء .

وسلم تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض - ذكره بجرف الفاء وهي للتعقيب - والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب لانها اقرب المدن لاسيا الى دابق اذ ليس في تلك الناحية ما يطلق عليه اسم المدينة على الاطلاق سواها . كما قال في قواه تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى حيث انصرف الى المدينة التي يفهم ارادتها عند الاطلاق . « وقد » اخبر صلى الله عليه وسلم عن هولاء الجيش انهم من خيار اهل الارض ولا شك ان حلب هي من الارض المقدسة التي هي خيار الارض . « فقد » روي عن معاذ بن جبل ان الارض المقدسة ما بين العريش والفرات « وعن » كعب الاحبار قال بارك الله في الشام من الفرات الى العريش والغالب على الظن انهما انما لخصا ذلك من كمال الصاحب كمال الدين بن العديم والله اعلم . « وقد » روي ان الرعد والبرق يهاجران الى مهاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا تبقى قطرة الا فيما بين العريش الى الفرات ثم ذكر ما قدمنا ذكره عنه من كون حلب واسطة عقد الشام وقلب صدره وانسان عينه . انتهى

« ونقل » ابن عساكر في بيان ان الشام ارض مباركة (حديث) ان الله تعالى بارك ما بين العريش الى الفرات وخص فاسطين بالتقديس يعني التطهير

« وقال » ابن الخطيب في جملة كلام ذكره في نهرها وقناتها (١)

« وقد » كان جماعة من بني امية اختاروا المقام بناحية حلب وآثروها على دمشق مع طيب دمشق وحسنها وكونها وطنهم . ولا يرغب الانسان عن وطنه الا الى ما هو افضل منه . فمنهم هشام بن عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها منزلاً لصحة تربتها واختار المقام بها على دمشق « ومنهم » عمر بن عبد العزيز اقام بخصرة واختارها منزلاً له . « ومنهم » مسلمة بن عبد الملك سكن بالناعورة وابتنى بها قصرأ بالحجر الصلد الاسود (*) وبقي ولده به بعده « وكان » صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قد ولي الشام جميعه (**). فاختار ان يكون مقامه بحلب وابتنى بظاهاها . قصرأ ببطياس وهي شرقي حلب من غربي النيرب وشمالها وولد له بها عامة اولاده . وكل ذلك لما اختصت به هذه البلاد من الصحة والاعتدال والحصانة فاختاروا المقام بحلب قراراً وجعلوها لهم مسكناً وداراً في كلام سيأتي ذكره في الباب السابع عشر ان شاء الله تعالى

« قال » ابن شداد وقد تقرر عندهم ان حلب هي من الاقليم الرابع الذي هو اعدل الاقاليم السبعة واصحها هوآء واحسنها ماء واحسنها اهلاً وهو وسطها وخيرها . انتهى والله سبحانه وتعالى الموفق (١) (***)

(*) وحصناً بقي منه برج الى زماننا هذا (من كتاب زبدة الحلب من

تاريخ حلب وجه ٨)

(**) وذلك سنة ١٣٧ هـ .

(١) والله سبحانه وتعالى اعلم

(***) (في هامش احدى النسخ) وهرقل مع سعة مملكته واستيلائه

على بلاد الروم وبلاد الشام جميعاً اختار المقام بانطاكية ولما فتحت قسرين وسار نحو قسطنطينية التفت وقال السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتمع بعده

الباب الثاني

في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها

« قال » ابن شداد اخبرني الرئيس بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحشّاب الحلبي « قال » نقلت من ظهر كتاب عتيق ما هذه صورته : رأيت في القنطرة التي على باب انطاكية من مدينة حلب سنة اربعمائة واحدى عشرة كتابة يونانية فسالت عنها فحكى لي الحسين ابن ابراهيم الحسيني الحراني ان ابا اسامة الخطيب حكى له ان اياه حدثه انه مضى مع ابي صقر القبيصي ومعهما رجل يقرأ باليونانية فنسخوا هذه الكتابة وانفذ اليّ نسختها في رقعة وهي بنيت هذه المدينة والطالع العُقْرَبُ والمُشْرَبِي فِيهِ وَعَطَارِدُ يَلِيهِ والحمد لله كثيراً بناها صاحب الموصل قال ثم سيراً لي ابو محمد الكتاب الذي نقل منه ما ذكره بعينه فشاهدت المكتوب عليه كما ذكره من غير زيادة ولا نقصان ثم قال « قلت » اعني ابن الشحنة المؤرخ وصاحب الموصل والله اعلم هو بلوكوش الذي تسميه اليونانيون سردانا بالوس ثم قال [وكما] « قال » كمال الدين بن العديم قرأت في كتاب الجامع للتاريخ المتضمن ذكر مبدأ الدول ومنشأ الممالك ومواليد الانبياء واوقات بناء المدن وذكر الحوادث مما عني بجمعه ابو النصر يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني من عهد ادم الى دولة بني مروان فنقلت

ذلك من خطِّه . (قال) ذكر ان في دولة المواصلة ان بلوكوش الموصلّي ملك
خمس واربعين سنة واول ملكه في سنة ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسع
وثمانين لآدم عليه الصلاة والسلام وانه هو الذي بنى مدينة حلب . وكذا
قال ابو الريعان (١) احمد بن محمد البيروني في كتاب القانون للمسعودي .
الا انه سمّاه بلقورس . غير ان هذه الاسماء الاعجمية لا يكاد المستون
لها يتفقون على صورة واحدة لاختلاف سنتهم (*)

« قال » وما نقلته من تاريخه ايضا قال وفي السنة الحادية والعشرين
من ملك سلوقوس الهم اليهود ان يقيموا في المدن التي بناها واضطروهم
الى ذلك وقرّر عليهم الجزية التي ازلها شمعون بعد مائة وسبعين سنة .
ووجدت في بعض التواريخ القديمة قال ارشارس (٢) ان في السنة الاولى
من تاريخ الاسكندر ملك سلوقوس الذي يقال له نيكاتور على سوريا
وبابل وهذا الرجل بنى سلوقية واقامية والرها وحلب واللاذقية

« قال » ووجدت في بعض الكتب ان جميع عدد السنين منذ
خلق الله عز وجل آدم عليه السلام الى اول سنة من عدد اليونانيين وتعرف
بسنّي الاسكندر خمسة الاف ومائتان واحد وعشرين سنة .
وهذا يدل على ان سلوقوس بنى حلب مرّة ثانية وكانت خربت بعد بناء

(١) ابو الريعان

(*) قال ابن المبري في كتابه مختصر تاريخ الدول طبعة بيروت
وجه ٢٨ : وفي زمان اهور (او اهود) بن جارا (في دولة قضاة بني اسرائيل)
بُنيت مدينة حلب بأمر بنحوس (او بلحوس) ملك اثور
(٢) ١ يشارس ٢ اشاورس ٣ اشذاراس

٢١ في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها

بلوكرش . فجدد بناءها سالوقوس . فان بين المدتين ما يزيد على الف ومائتي سنة

« قال » وسوريا يطلق على الشام الاولى وهي حلب واعمالها .
« قال » وبناحية الاجص (*) من بلد حلب مدينة خربة تسمى سوريا
واليها ينسب اللسان السورباني (١) والقلم السرباني . « قال » وسنين
ذلك فيا يأتي ان شاء الله تعالى . ثم قال

« قال » كآال الدين بن العديم ونقلت من خط ادريس بن حسن
الادريسي ما ذكر انه نقله من تاريخ انطاكية . « قال » صاحب تاريخ
انطاكية وهو احد المسيحية السربانية ان الذي ملك حلب بعد الاسكندر
هو بطليموس الاديب وهو الذي بنى سالوقية وافامية والرها واللاذقية
وبارو (٢) وهي حلب وهذا بطليموس الاديب هو سالوقوس . لكن
اليونانيون كانوا يسمون كل من ملك تلك الناحية بطليموس كما تسمى
الفرس كل من ملك عليهم كسرى وكما تسمى الروم كل من ملك عليهم
قيصر

« وقد » قيل ان حلب بناها حلب بن المهر بن حمص بن عمليق من

(*) والصواب الاحص . قال في مرصد الاطلاع : الاحص بالفتح وتشديد
الصاد موضع بالشام وهي كورة كبيرة ذات قرى ونزارع في قبلي حلب قصبتها
خناصره وكان يترها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة . وفي زبدة الحلب من تاريخ
حلب وجه ٥٥ : خناصره بلدة من اعمال حلب فحادي قنشرين نحو البادية وهي
قصة كورة الاحص باسم الذي بناها

(٢) وبارو

(١) السرباني

بني حام بن مكنف فسميت باسمه . ثم قال
(فصل) . وكانت حلب تعرف بمدينة الاحبار عند العيسائية (١)
وجد في كتاب بابا الصابي الحراني في المقالة الرابعة في ذكر خروج الحبشة
وفسادهم في البلاد ويزل على القنرات وتأمين مدينة الاحبار المسماة مابوغ
وهي حلب

« وقال » في المقالة السادسة وانت يا مابوغ وهي حلب مدينة
الاحبار يأتي رجل سلطان يحل بك ويعلى اسوارك ويجدد اسواقك ويحرق
العين التي فيك وبعد قليل يؤخذ منك . « ولما » شرع السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف في بناء الاسوار والبرجة بحلب وعمّر السوقين
الذين انشأهما شرقي الجامع بمدينة حلب احدهما نقل اليه الحريريين
والاخر نقل اليه النحاسين ثم

« قال » لي بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن
الحشاب الحلبي وهو (٢) من رساء حلب وكبرائها واعيانها اني خائف
ان يكون هذا الملك الذي يحل بها ويجدد اسوارها ويعمر اسواقها
ويؤخذ منها . فوقع الامر كما ذكرنا في سنة ثمان وخمسين وستائة . انتهى
ما ذكره في هذا الباب من هذا الكتاب

زاد بن الخطيب في الفصل الاول من تاريخه في اسمائها ومن بناها
والقايها انها كانت تسمى باليونانية باروا وقيل بيرو والصابية (٣) كانت
تسميها مابوغ كما قدمته واسمها بالعربية حلب . واما كون تسميتها حلب

(٢) وكان

(١) الصابية

(٣) والصباء

في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها ٢٣

فاختلف في ذلك فقيل انها سميت حاب باسم من بناها وهو حلب بن
المهر بفتح الميم من ولد حاب بن مكثف من العمالقة
« قال » وهذا قول آخر في من بناها . (قال) وقيل ان حلب وحمص
بن مهر بن حمص بن حاب بن مكثف من بني عمليق هما اللذان بنيا
حلب وحمص فنسبتا اليهما كما قدمنا

« ثم » ذكر بعض ما قدمنا نقله عن ابن شداد من امر صاحب
الموصل . ثم قال وذكر آخرون في سبب عمارة حلب ان العماليق لما استولوا
على البلاد وتقاسموها بينهم واستوطن ملوكهم مدينة عمان ومدينة
اريجا الغور كانت قنسرين مدينة عامرة ولم يكن اسمها قنسرين وانما
كان اسمها سوريا

(قلت) وقد تقدم ان سوريا يطلق على الشام كله وهي حلب
واعمالها فظهر من هذا اطلاق قنسرين على حلب والله اعلم
« قال » وكان هذا الجبل المعروف بسمعان يعرف بجبل نبو (بنون)
ثم ياء موحدة وبعدها واو) صنم كانوا يعبدونه في موضع يعرف اليوم بكفر
نبو والعمائر الموجودة اليوم في هذا الجبل اثار المقيمين في جوار هذا الصنم
وقد جاء ذكر هذا الصنم في كتب بني اسرائيل وامر الله عز وجل
بعض انبياءهم بكسره

(قلت) وفي مختصر البلدان وهذا بيان لما أُبهم من اكتب «قال»
وبه قبة عظيمة يقولون انها قبة الصم والله اعلم . «قال» ولما ملك
بلقورس الموصل وقصبتها يومئذ نينوس (١) «قال» وكان المتولي يومئذ على

خطبة قنسرين حلب بن المهر احد بني الحلب بن المكنف (١) من
العمالة فاخط مدينة حلب وسميت به وكان ذلك على مضي ثلاثة الاف
وتسعمائة واثنتين وستين سنة لآدم وكانت مدة بلقورس هذا ثلاثين عاماً
وكان بناها بعد ورود ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى البلاد الشامية
بخمسة مائة وتسع واربعين سنة لان ابراهيم ابتلى بما ابتلى به من غرود زمانه
واسمه راميس وهو الرابع من ملوك اثورا وكانت مدة ملكه تسعة
وثلاثين سنة ومدة ما بينه وبين آدم ثلاثة الاف واربعائة وثلاث
وعشرون سنة وفي السنة الرابعة والعشرين من ملكه ابتلى ابراهيم عليه
الصلاة والسلام بنار غرود فهرب منه مع عشيرته الى ناحية حران ثم انتقل
الى جبل بيت المقدس . وكان عمارتها بعد خروج موسى من مصر وسي
امرائيل الى التيه وغرق فرعون بمائة وعشرة اعوام . وكان اكبر الاسباب
في عمارتها ما حل بالعماليق في البلاد الشامية من خلفاء موسى عليه الصلاة
والسلام وذلك ان يشوع بن نون لما خلفه موسى قاتل اريحا الغور وافتتحها
وسبي وقتل واحرق (ثم) افتتح بعد ذلك جدة عمان وارتفع العماليق من
تلك الديار الى ارض سوريا وهي قنسرين وبنوا حلب وجعلوها حصناً
لانفسهم واموالهم . ولم يزالوا متحصنين بعواصمها الى ان بعث الله داود
عليه الصلاة والسلام فانزعها منهم والله اعلم

(حاشية مكتوبة على هامش احدى النسخ)

ويذكر في تاريخنا الرومي الذي استخرجناه للعربي وسميناهُ الدر المنظوم في
اخبار ملوك الروم ان قسطنطينوس بن قسطنطين ملك الروم الكبير جاء الى

سلوكية التي في بلاد الشام وقطع جبلاً كثيرة وعمل موالي وبنى سلوكية المذكورة احسن مما كانت وبنى بلاداً اخرى في نواحي فينيكي وسمّاها باسمه
 قال « ابن الخطيب وكانت حلب كثيرة الاشجار وكان موضع بانقوساء اشجار كثيرة كما ذكر بن الملا في تاريخه ايضاً . وكانت حلب من اكثر المدن شجراً . ولكن كان الاخشيذ اذا تزل حلب فيقطع (١) اشجارها ويحاصرهما فاذا اخذها ورجع الى مصر جاء سيف الدولة بن حمدان وفعل ذلك الفعل وتكرر ذلك منهما حتى فني ما بها من الشجر والله اعلم

(قلت) اخبرني الحاج ياروق بن آشود وكان من المعمرين انه ادرك في بيت والده مجلساً مستوفاً بالخشب وان والده قال له يا ياروق سقّف هذا المجلس من مخشبة بانقوسا . والله اعلم

الباب الثالث

في وجه تسميتها واشتقاقها

« قال » ابن شداد انه قرأ في كتاب اسماء البلدان والى كل من تُنسب (٢) كل بلدة عن هشام بن محمد السائب الكلابي ان حمص وحلب وبردعة تنسب الى قوم من بني مهر بن حمص . (قلت) في مختصر البلدان لابن عبد الحق (قيل) كان حلب وحمص وبردعة اخوة من بني عمليق فيني كل واحد منهم مدينة سميت به والله اعلم . (قال) وقيل

(٢) والى من تُنسب

(١) قطع

أما سميت حلب بفعل ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وذلك لانه كان يوعى غنماً له حول تلّ كان بها وهو الان قلعتها وكان له وقت يجلب فيه الغنم وتأتي الناس اليه في ذلك الوقت فيقولون: حلب ابراهيم حلب ابراهيم . فسُمّيت حلب لذلك .

« قال » ونقلت من تاريخ كمال الدين ما ذكره انه قرأه بخط شريف ادريس بن حسن بن علي بن عيسى الادريسي وكان له معرفة بالتاريخ . قال اما اسم حلب فسمعت فيه كلاماً من افواه الرجال وارانیه الشريف ابو طالب النقيب امين الدين احمد بن محمد الحسيني الاسحاقي بخط القاضي السيد الجليل ابي الحسن بن محمد بن ابي جراده في تعليق له قال : ان اسم حلب عربي لاشك وهو لقب لتل القلعة . قال : كان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اذا اشتهل من الارض المقدسة ينتهي الى هذا التل فيضع به اثقاله ويبث رعاياه الى نهر الفرات والى الجبل الاسود . وكان مقامه بهذا التل يجبس فيه بعض الرعاة بما معهم من الاغنام والمعز والبقر . وكان الضعفاء اذا سمعوا بقدومه اتوه من كل وجه من بلاد الشمال فيجتمعون مع من اتبعه من الارض المقدسة لينالوا من بزه فكان يأمر الرعاة بجلب ما معهم طرفي النهار ويامر ولده وعبيده باتخاذ الطعام . فاذا فرغ له منه امر بجمله الى الطرق المختلفة بازاء التل ليتصدق به على الضعفاء والمساكين فينادي الضعفاء : ابراهيم حلب . ابراهيم حلب . فيبادرون اليه وغلبت (١) هذه اللفظة لطول الزمان على التل كما غلبت

غيرها من الاسماء على ما هو مسَمَّى به فصار علماً بالعلبة

(حاشية منقولة من هامش احدى النسخ)

وقال في خريدة العجائب كانت حلب الشهباء في قديم الزمان من اوسع البلاد قطراً . وكان بها مقام ابراهيم الخليل واستوطنها وطابت له مدة . ثم أمر بالمهاجرة الى الارض المقدسة فخرج عنها . فلما بعد عنها ميلاً نزل وصلى هناك وهو الى الآن يُعرف ذلك المكان بمقام الخليل قبل حلب / فلما اراد الرجيل التفت الى مكان استيطانه كالحزين الباكي لفراقها . ثم رفع يديه وقال : اللهم طيب ثراها وهوآءها ومآءها وحببها لابنائها . فاستجاب الله دعاه فيها وصار كل من اقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة احبها واذا فارقتها يعز ذلك عليه وربما اذا فارقتها التفت اليها وبكى . هكذا نقله الصحاح كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب

« قال » صاحب معجم البلدان وفي هذا نظر لان ابراهيم عليه الصلاة والسلام واهل الشام في ايامه لم يكونوا عرباً وانما العربية في ولد ابنه اسماعيل وقحطان . على ان لابراهيم في قلعة حلب مقامان يزاران الى الان فان كان لهذه اللفظة اعني حلب اصل في العبرانية او السريانية جاز ذلك لان كثيراً من كلامهم يشبه كلام العرب لا يفارقه الا بجملة يسيرة كتولهم في كهنم جهنم . ثم (قال) وتلقب هذه القلعة والبلدة بالشهباء والبيضاء وذلك لبياض ارضها وحجارتها لان غالب ابنتها من الحجارة الحوارة . (قلت) لعل ذلك كان قديماً والآن فحجارتها المتخذ منها المدارس والسور وغالب الابنية فهي من الصخر الابيض وقليل بها الآن جداً بناءً بالحوارة . والله اعلم

« قال » وترباها يضرب الى البياض واذا اشرف عليها

الانسان تراءت له بيضاء انتهى . (قلت) ولذلك قلت فيها من قصيدة :
وهي الشهباء حقا من نحاها واقرب
تراءي ذاك منها ويرى منه العجب

ذيل للباب الثاني والثالث من قلم الواقف على طبع الكتاب

لا شك في ان مدينة حلب عريقة في القدم لا يمكن تحقيق الزمان الذي بُنيت فيه إلا ان اصل اسمها ارامي ومعناه اللبن او البياض سُميت به أما لبياض تربتها وأما لغزارة لبنها . ويستدل من اثار المصريين ومما سطره النقاشون بامر رمسيس الثاني على جدران هيكل الكرنك والاقصر على ان حلب كانت قديماً مملكة صغيرة خاضعة للملك الحثيين او حاتي - وكانت قاعدة مملكة حاتي مدينة قادش او قدشو بالقرب من البحيرة المتاخمة لحمص - فذكرت حلب في الاثار المصرية باسم حُلبو . ولا عجب في ان المصريين نقلوا اسم حلب عن الاثوريين الذين كانوا يلفظون بالرفع الاسماء الكلدانية المفتوحة بأخرها . فبدلاً من ان يلفظوها **محملا** كما كانت في اللغة الكلدانية فكانوا يقولون حُلبو وهكذا سَطَّرت في الخطوط الهيرودوليفية

ولما جاء رمسيس الثاني في السنة الخامسة من ملكه لمحاربة ملك حاتي بسبب نقضه شروط المحالفة التي كان عقدها مع سلفه ساتي الاول جرت بينهما معركة عظيمة اشتهر بها ملك حُلبو . وكان تحت قيادته ثمانية عشر الف جندي والفان وخمسمائة مركبة في كل منها ثلاثة

فرسان . لكنهم دُحروا وقتل ملك حابو لابل غرق في نهر العاصي واخرج منه ميتاً ولم تزل صورة هذا الملك مرسومة على جدار الاثر المذكور الذي خلفه لنا رعمسيس الثاني . فيرى معلقاً برجليه ورأسه مدلى الى اسفل وكأنه يتقاي الماء الذي تجرعه من النهر

واشتركت مملكة حلبو بجميع حروب ملوك حاتي مع فراعنة مصر على عهد تومس الاول والثالث ورعمسيس الثاني والثالث

ولما ظفر الاثوريون وتملكوا بلاد سورية دعوا حلب باسم حلوان اما تسميتها بيروا على عهد اليونان والروم فالراجح ان ملوك سوريا السلوقيين حينما جددوا بناء مدينة حلب سموها بيروا على اسم مدينة من بلاد مكدونية وهي التي ورد ذكرها في اعمال الرسل (فصل ١٧ عدد ١٠) باسم بيرية وصحتها بيروا وهي التي انطلق اليها الرسول بولس مع رفيقه سيلاس

وكان ساوقس الاول عند تملكه بلاد سوريا بعد اسكندر الكبير بنى ورسم فيها مدناً كثيرة فمنها ما بدل اسماءها باسماء بلاده المكدونية ومنها ما ابقاها على مسماها القديم

فكانت حلب تعرف اذاً باسم بيروا في ايام الملوك السلوقيين وبقيت كذلك على عهد قياصرة الروم . ولم يضرب ملوك سورية سكة باسم هذه المدينة . بل ضربت فيها السكة على عهد الروم في ايام ترايانس الى انطونينوس وكتب عليها باليونانية ΒΕΡΟΙΑΙΟΝ نسبة الى بيروا . وحسبت في ايام الروم من اعمال قورستيكما التي كانت قاعدتها مدينة قورس

ومن عهد قسطنطين الكبير الى زمن ثيودوسيوس ويستينيانوس ما زال عمل قورس يطلق عليه هذا الاسم ومدينة بيروا داخلة به وكان بعضهم يسميها BEPOIA (بيروا) وبعضهم XAAEII (حلب) على مسماها القديم. ومن هنا ينتج ان حلب كان لها اسمان: بيروا وحلب. فالاسم الاول كان جارياً في المعاملات الرسمية ومعروفاً لدى ارباب العلم والتاريخ ولاسيما في الكتب البيعية للنصارى فان كرسي الاساقفة فيها كان يدعى عند اليونان باسم بيروا. وهكذا سُطرت اسمائهم في كتب المجامع من اوسطاكيوس اول اسقف تنصب عليها في سنة ٣٢٥ مسيحية الى ميغاس آخر اساقفتها اليونانيين سنة ٥٤٠ م

واما عند العامة فبقيت معروفة باسم حلب كما قلنا الى ان فتحها العرب فلم يعد ذكر لاسم بيروا

وما اُعرق في الوهم ما زعم الدكتور بيشوف الجرمانى صاحب كتاب «تحفة الانباء في تاريخ حلب الشهباء» اذ قال بان لفظه بيروا مأخوذة من العربية «البرُّ يُرى كرون الناظر اذا كان في قلعة حلب يرى البرَّ ممتداً امامه» أسهبى عن بال المصنف ان اللغة العربية لم يكن لها اثر في تلك البلاد لا على عهد الساسانيين ولا في ايام قيصرية الروم؟



الباب الرابع

في ذكر فتح حلب

ولم يفرده بن شداد بباب ولا فصل . وقد تقدّم ان ابن الخطيب
أفرد له فصلاً ونعم ما فعل . فلنذكر هنا ما ذكره ابن الخطيب هناك وان
أتى بعض ذلك في الحوادث

« قال » فتحها ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه صلحاً في خلافة
امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ما هو مشهور ومعروف
في فتحها . (قيل) كان فتحها في سنة ستة عشرة وكان مع ابي عبيدة
في تلك الحروب خالد بن الوليد وعياض بن غنم وميسرة بن مسروق
العبيسي . وقيل ان عياض (١) صالحهم على انفسهم واولادهم وسور
مدينتهم وكنائسهم ومنازلهم والحصن الذي بها واستثنى عليهم موضع
المسجد . فانفذ ابو عبيدة صلحاً . (وزعم) بعض الرواة انه صالح اهل
حلب على حقتن دمايتهم (٢) وان يقاسموا انصاف منازلهم وكنائسهم
(وقيل) ان ابا عبيدة لم يصادف احداً بحلب وذلك لانتقال اهلها الى
انطاكية . وانهم التما صالحوه عن مدينتهم وهم بانطاكية راسلوه في ذلك .
فلما تم امر الصلح رجعوا اليها . (قال) وخبر فتحها اكثر من ذلك فلا
نطول به . انتهى

(١) عياضاً

(٢) واستثنى الرواة انه صالح اهل حلب على حقتن دمايتهم

الباب الخامس

في ذكر صفة عمارتها واسوارها

«قال» ابن الخطيب في وصفه سورها القديم المنيع الذي كان يُضرب به المثل في الحصانة قديماً وكان يليه ثلاثة اسوار ثم اتفق هو وابن شداد قحالا كان مبنياً بالحجارة من بناء الروم اولاً ولما وصل كسرى انوشروان الى حلب وحاصرها تشعّث اسوارها وكان ملك حلب اذ ذاك يوستينيانوس ملك الروم ولما استولى عليها انوشروان وملكها رمّ ما كان تهدّم من اسوارها وبنها بالآجر الكبار الفارسي . (قال) ابن الخطيب وذلك فيما بين باب الجنان وباب النصر

«قال» ابن شداد وقد شاهدنا منه في الاسوار التي فيما بين باب الجنان وباب انطاكية وفي اسوارها ابرجة عديدة جدها ملوك الاسلام بعد الفتح مثل بني امية وبني صالح لما كانوا ولاة عليها من قبل بني العباس وعلى الخصوص صالح بن علي وعبد الملك ولده . «ولما» خربت بمحاصرة نقفور ملك الروم لها في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلاثمائة وخرج منها سيف الدولة هارباً واستولى عليها نقفور وقتل كل من بها ثم رجع اليها سيف الدولة وجدد اسوارها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وكان اسمه مكتوباً على بعض الابرجة . ولحقت بها برجاً كان الى جانب قنسرين من جهة الغرب . وكذلك جدد فيها ولده سعد الدولة ابرجة واتقن سورها في سنة سبع وستين وثلاثمائة . وبني بنو دمرdash جانباً منه لما

ملكوا حلب . فبنى معز الدولة ابو علوان ثمال بن صالح بن دمرdash
 ابرجة بعد سنة عشرين واربعائة وبقيت الى ان خربت بايدي التتر .
 وكذلك بنى غيرهم من الملوك بعدهم الذين اسماؤهم مكتوبة عليها مثل
 قسيم الدولة آق سنقر وولده الاتابك عماد الدين زنكي . وبنى ولده نور
 الدين محمود الاتابك فصيلاً . «قلت» والفضيل بالفاء والصاد المهمة على
 وزن امير حائط دون الحصن والله اعلم . (وفي التهذيب) حائط قصير
 دون سور المدينة . والحصن على موضع من باب الصغير الى باب العراق
 ومن قلعة الشريف الى باب قنسرين الى باب انطاكية ومن باب الجنان
 الى باب النصر . «قلت» وباب النصر هـو الذي يُعرف قديماً بباب
 اليهود الى باب الاربعين وجعل ذلك سوراً ثانياً قصيراً بين يدي السور
 الكبير وعمّر ايضاً اسوار باب العراق وكان ابتداء العمارة في سنة ثلاث
 وخمسين وخمس مائة . ولما ملك الظاهر غياث الدين غازي حلب امر
 بانشاء سور من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد
 الذي يقال له باب الفرج . وامر ايضاً بحفر الخنادق وذلك في سنة اثنتين
 وتسعين وخمس مائة . وفي هذه السنة امر برفع الفضيل الذي بناه نور
 الدين محمود وجدد السور والابرجة وجعلها على علو السور الاول وكان
 يباشر العمارة بنفسه . فصار ذلك المكان اقوى الاماكن . ولماً عزم على
 بناء الابرجة عين لكل امير من امرائه برجاً يتولّى عمارته الى ان انتهت .
 وكتب لكل امير اسمه على البرج الذي بناه

«قلت» (اعني ابن الشحنة) هذه عادتهم . ولما جددت اسوار حلب
 كان سيدي الوالد ولي عمارة باب المقام وباب القناة وكتب اسمه على

كل منهما منقوشاً على حجر صوّان ولم يزل اسمه مكتوباً عليها الى ان ازاله الامير دمرداش نائب حلب والله اعلم . وبنى ابرجة من باب الجنان الى باب النصر وبنى سوراً من شرقي البلد على دار العدل وفتح له باباً من جهة القبلة وباباً من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق يسمى باب الصغير وكان يخرج منهما اذا ركب . وبنى دار العدل لجلوسه العام فيما بين السورين الجديد الذي جدده الى جانب الميدان والسور العتيق الذي فيه الباب الصغير وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين . وكان الشروع في بنائها سنة خمس وثمانين وخمسمائة . واهتم الملك الظاهر ايضاً بتحرير خندق الروم . وانما سمي خندق الروم لان الروم حفروه لما نزلوا حلب ايام سيف الدولة ابن حمدان وهو من قلعة الشريف الى الباب الذي يخرج منه الى المقام (١) ويعرف بباب نفيس . ثم يستمر خندق الروم من ذلك الباب المذكور شرقاً (٢) الى باب الثيرب ثم يأخذ شمالاً الى ان يصل الى باب القنّاة خارج باب الاربعين وهو الذي يخرج منه الى بانقوساء ثم يأخذ غرباً من شمالي الجليل الى ان يتصل بخندق المدينة . وامر الملك الظاهر برفع التراب والقائه على سفير هذا الخندق مما يلي المدينة . فارتفع ذلك المكان وعلا وسفح الى الخندق فعمق واتسع وقويت به المدينة غاية القوة وُبي عليه سور من اللبن في ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي رحمهما الله تعالى

(ثم) بنى الاتابك شهاب الدين طغرل بك برجاً عظيماً فيما بين باب

(١) وفي نسختي ي , ص : المقابر

(٢) ويروى : ثم يخرج الخندق منه شرقاً الى باب الثيرب

النصر و برج الثعابين مقابل اثونات الكلس (*) قديماً ومقابر اليهود من شمالي حلب وذلك بعد العشرين والستائة . وامر الاتابك طغرل بك الحجاجارين بقطع الاحجار الحوارة من خندق الروم قصداً في توسعته فعمق واتسع وازداد البلد به حصانة

X « واما قلعة الشريف » فلم تكن قلعة بل كان السور محيطاً بالمدينة على ما هي عليه الآن وهي المبنية على الجبل الملاصق المدينة من قبلها وسورها دائر مع سور المدينة . وكان الشريف ابو علي الحسن بن هبة الله الحسيني الهاشمي مقدم الاحداث بحلب وهو رئيس المدينة فتمكن وقويت يده وسلم المدينة لابي المكارم مسلم بن قريش . فلما قُتل مسلم انفرد هو بولاية المدينة وسلم بن مالك العقيلي بالقلعة التي بحلب فبنى الشريف عند ذلك قلعته هذه ونُسبت اليه في سنة ثمان وسبعين واربعائة خوفاً على نفسه من اهالي حلب لئلا يقتلوه واقتطعها عن المدينة وبنى بينها وبين المدينة سوراً واحتفر خندقاً آثاره باقية فيه الى الآن لكنه خفي جداً لا يظهر ولا يُعرف . ولما ملك شمس الملوك الب ارسلان حلب جرى على قاعدة ابيه في امر الاسماعيلية لانه كان قد بنى لهم بحلب دار دعوة فطلبوا منه ان يعطيهم هذه القلعة فاجابهم الى ذلك فقبح عليه القاضي ابو الحسن بن الحشاش فعله فاخرجهم بعد ان قتل منهم ثلاثائة نفس واسر مائتين وطيف برؤوسهم في البلد وذلك في سنة ثمان وخمسمائة . ثم خرب السور بعد ذلك لماً ملك حلب ايلغازي بن

(*) (على هامش نسخة ص) : اثونات الكلس كانت سابقاً شمالي حلب

ارتقى سنة عشر وخمسمائة فعادت المدينة كما كانت . ثم ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غياث الدين غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب امر بتجديد ابرجة في سور حلب وذلك في سنة اثنتين واربعين وستمائة من باب الجنان الى باب قنَّسرين . وذلك من شمالي حلب الى قبلتها ابرجة عظيمة وكل واحد منها يضاھي قلعة او حصناً مفرداً وُبُنيت بناءً محكماً وعدتها نيف وعشرون برجاً ارتفاع كل برج فوق الاربعين ذراعاً ووسعه ما بين الاربعين الى الخمسين . وكل برج له رواقات تستر المقاتل من حجارة المنجنيق والنشاب وسفح من السور والابرجة في الميل الى الخندق فصار ذلك كله كالقلعة العظيمة ثم في الارتفاع . فقويت المدينة بذلك بحيث ان التتر لما نازلوا حلب وناوشوا اهلها القتال ثم رحلوا عنها خائبين اخذ في الاستعداد وتحصين البلد . وكان السور مشتملاً على مائة وثمانية وعشرين برجاً وبدنه ومساحته خارجاً عن دور القلعة بستة الاف وستمائة وخمس وعشرين ذراعاً . وسور القلعة الف وخمسمائة وعشرون ذراعاً . وعدد ابراجها تسعة واربعون برجاً وعدد بدنها ثمان واربعون بدنة . انتهى

« قال » ابن الخطيب : ولم يزل سور حلب على الكيفية التي ذكرناها والحصانة والمنعة الى ان اخذها هولاءكو سنة ثمان وخمسين وستمائة فخرّب اسوارها وابراجها تخريباً فاحشاً . وكذلك خرب القلعة الى ان جددت عمارتها في ايام سلطنة الملك الاشرف خليل بن قلاوون كما سيأتي ذكره . واما اسوار المدينة فاستمرّت خراباً الى ايام نيابة الامير سيف

الدين كمشيخا الحموي في سنة ثلاث وستين (١) وستائة فاهتم بترميمها
وعمارتها سورها فرممها وعمل لها ابواباً تتعلق عليها / وكان بين باب الجنان
وباب النصر باب يقال له باب العبارة فبني حينئذٍ وجدد بناؤه وسُمي
باب الفرج . وكان بحلب قديماً باب يقال له باب الفرج . لكنه كان بالقرب
من باب العافية (٢) لصيق القصر الذي تُنسب إليه اليوم خانقاه القصر .
فخربه الملك الظاهر غازي ثم استمرَّ سور حلب مرَّماً الى ان جاء ترنك
فاخذ حلب واخربها واحرقها وهدم اسوارها ثانياً . فكان بعد ذلك كل
من يجيء الى حلب من النواب يأمر ببناء بعض شيء من السور على
غير احكام الى ان تسلطن الملك المؤيد شيخ . وجاء الى حلب في المرة
الثالثة من قدماته سنة عشرين وثمانائة وفحص عن امر سور حلب
القديم وركب بنفسه ودار على الاسوار وكنت معه وامر ببنائها على ما
كانت عليه قديماً من باب العراق الى باب الاربعة بناءً محكمًا وان
يوتم السور البراني الذي من جهة خندق الروم . فشرع في ذلك وامر
بجمع المال (٣) من حلب وبلادها ومن غير بلادها

« قلت » وجعل على عمارتها (٤) علم الدين سليمان بن الخاني الوزير
فهدم مساجد ومدارس واخذ املاكاً كثيرة بغير حق وظلم وحصل
للناس بسبب ذلك ضرر بالغ وخربت بيوت ومساجد كانت قد بنيت
على اماكن من السور القديم ولو استمرَّ الحال لحرب اكثر من ذلك والله
اعلم

(١) ي و يروى : وتسعين

(٢) وفي نسخة ي : القلعة

(٣) و يروى : عمارته

(٤) وزاد في النسختين : له

« قال » فبني بناءً محكمًا وإبراجًا عظيمة واستمر ذلك نحو ثلاث سنين وابتدأ بالبناء من راس قلعة الشريف من جهة الشرق اخذًا الى جهة الغرب ووصل البناء الى القرب من باب الجنان من جهة الغرب ومن ناحية الشرق الى القرب من تجاه جامع الطواشي « قلت » بل تجاوزت العمارة تجاه جامع الطواشي الى ان وصلت تجاه حمام الذهب واسبس الباب الذي كان امر بعمله وكان باب العراق وبابًا عند باب الاربعين كما كان قديمًا . فلما وصل البناء الى هذه الاماكن توفي الملك المؤيد رحمه الله تعالى . ثم ان السلطان الملك الاشرف برسباني امر بعمارة الاسوار البرانية وان يُسبني على خندق الروم وابطل ما كان بُني من جهة جامع الطواشي وحرارة (١) يُرَى بكسر الموحدة وتشديد الزاي بعدها الف مقصورة . « قلت » والمشهور في هذا الاسم عند اهل حلب كسر الموحدة وفتح الزاي . وفك ذلك البناء من هناك وشرع في تكميلته . « قلت » وذلك بعد ان بُني بحارة بزى عضاداتا الباب الذي امر بعمله . وارسل الاشرف لعمل مصلحة السور الذي اقتضاه رأيه (٢) القاضي زين الدين بن عبد الباسط ناظر الجيوش بالديار المصرية فقاسه وشرع في البناء بحضوره في شعبان سنة احدى وثلاثين وثمانمائة ثم رجع الى القاهرة واعلم السلطان بذلك . فاستمر رأيه عليه وقرّر على عمارته الامير سيف الدين بالا (٣) نائب القلعة الحلبية (٤) فاهتم لذلك وشرع في عمارته والله جعل تمامه على يده وفي ايامه خلد الله ملكه لم يحصل

(١) ا ص : وساحة بزى ٢ ي : وحرارة بزى (٢) ب : رأى

(٣) و يروى : باك (٤) و يروى : قلعة حلب

على المسلمين في بنائه في ايام الاشرف ضرر ولا نكدر ولا تكلف الا ما
استخرج (١) لعمارة من القرى العامرة شيئاً استعان به في عمارة وعمر
على اساسه القديم بالاحجار الكبار والله اعلم
« قال » ابن شداد والميدان الاخضر طوله سبعمائة وخمسون ذراعاً
وعرضه من القبلة خمسون ذراعاً ومن الشمال سبعون ذراعاً . وميدان باب
قنسرين طوله الف ومائة وخمسون ذراعاً . وميدان باب العراق طوله
خمسائة وعشرون ذراعاً . وعرضه من القبلة خمسة وثمانون ذراعاً ومن
الشمال مائة وخمسون ذراعاً . انتهى

ومن زيادات ابن الخطيب على ما ذكره ابن شداد ان الملك الظاهر
غازي لما امر بتجديد السور من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب
المستجد ورفع الفصيل وجدد السور والابرجة على علو السور الان وكان
يباشر العمارة بنفسه فصار ذلك المكان من اقوى الاماكن . « قال »
ابن شداد واما قلعة حلب فلم يكن بناؤها اذ ذلك بالحكم وكان
سورها اولا متهدماً ولم يكن مقام الملوك حينئذ بها وسيأتي فيها باب مختص
بها ان شاء الله تعالى

الباب السادس

في ذكر عدد ابوابها مفصلة

« قال » ابن شداد فاؤها مما يلي القبلة « باب قنسرين » وسمي بذلك
لانه يخرج منه الى جهة قنسرين . ويمكن ان يكون من بناء سيف الدولة

(١) ب : استخرجه

ابن حمدان لانه الى جانبه برج كان مكتوباً عليه اسمه ثم جدده الملك الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد ابن الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة اربع وخمسين وستائة . ونقل الى بنائه الحجاره من الناعوره شرقي حلب من برج كان بها من ابرجة القصر الذي بناه مسلمة بن عبد الملك فيها ونقل اليه باب الرقة ووضع عليه وكان هذا الباب اولاً على سور عمورية وهي مدينة انكورية (*) فلما فتحها امير المؤمنين المعتصم بالله سنة ثلاث وعشرين ومائتين نقله الى سر من رأى لما شرع في بنائها سنة احدى وعشرين ومائتين . ثم نقل منها لما خربت الى الرقة وبنى على هذا الباب ابرجة عظيمة ومرافق الاجناد حتى صار بمنزلة قلعة عظيمة من القلاع الموجهة المحصنة وعمل فيها طواحين وافراناً وجباً للزيت وصهاريج للماء وحمل اليها السلاح وحصنها

« قال » ابن شداد : ومن عجائب الاتفاقات ما حكاه لي القاضيان الاجلان قاضي القضاة كمال الدين بن ابي بكر احمد ابن قاضي القضاة ابي محمد عبدالله ابن الشيخ الحافظ عبد الرحمن الاسدي المعروف بابن الاستاذ وقاضي القضاة مجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين ابا القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة المعروف بابن العديم . قالوا : قصدنا يوماً زيارة الشيخ الصالح العابد الزاهد شرف الدين محمد بن موسى الحوراني بظاهر حلب فاتفق عند اجتماعنا به

(*) عمورية وان كانت من عمل فريجيا فهي خلاف انكورية المعروفة الان

نقرة وكانت عمورية قديماً معروفة باسم Amorium وانقرة باسم Ancyra

وصول باب الرقة المذكور ليرتّب على باب قنسرين فاجرينا ذكره فقال لنا الشيخ يوم فروع هذا الباب: ينزل على المدينة من يأخذها ويحرب هذا الباب وسائر البلد. فجرى الامر على ما ذكره فانه لما استوت التتار (١) على حلب كان اول ما خرب منها . ثم لما أخرجت التتار عنها وملكها الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس نقض حديد المصقح به ومساميره وحمله الى دمشق ومصر

« قال » ثم يتلو هذا الباب من جهة الشرق « باب العراق » سمي بذلك لانه يخرج منه الى جهة العراق وهو باب قديم مكتوب على بعض ابراجه « ابو علوان ثمال بن صالح بن دمرداش ». وكان ثمال بحلب بعد العشرين والاربعمائة وبين يدي هذا الباب ميدان انشاء الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وله بابان

« قال » ابن الخطيب: وهذا الباب لم يبق منه شيء بالجملة الكافية (٢)

وانما موضعه الان (٣) شمالي جامع الطواشي عند حمام الذهب انتهى « قلت » صدق وكنت اعهد هناك قاعة عظيمة تعرف لها بوابة عظيمة ذات مصطبتين من رخام ولها ساباط حسن ثم ان الملك الموندد شيخ لما اراد هدم الاسوار واعادتها الى ما كانت عليه قديماً امر بهدم تلك القاعة واعادة باب العراق فهدمت واسبس الباب على ما كان عليه قديماً فلما مات الموءيد ازيل الباب المذكور وبطل تجديد السور. والله الموفق « قال » ويلى هذا الباب شرقاً « باب دار العدل » كان لا يركب

(١) ب: التتر (٢) ب: لم يبق له رسم ابداً

(٣) ب: وانما كان موضعه الاصلى

منهُ أَلَا الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي بناه
« قال » ويليهِ ايضاً شرقاً « الباب الصغير » وهو الباب الذي يخرج
منهُ من تحت القلعة من جانب خندقها وخانقاه القصر الى دار العدل
ومن خارجه الببان اللذان جددهما الظاهر غازي في السور الذي جرده
على دار العدل احدهما يدعى بباب الصغير ايضاً يفتح على سفير الخندق
ويخرج منه الى الميدان المقدم ذكره والاخر يغلق عليه ويلى الباب الصغير
الاول « باب الاربعين » وكان قد سُدَّ مدة مديدة ثم فُتِحَ وله بابان
واختلف في تسميته بهذا الاسم فقيل انه خرج منه مرة اربعون الفاً فلم
يعودوا فسمي بذلك (١)

« وقال » ابن الخطيب لم يعد سوى رجل واحد فرأته امرأته من
طاقر وهو داخل فقالت له : دبيران جئت . فقال لها : دبيران من لم يحيى .
وقيل لانه كان بالمسجد الذي داخله اربعون من العباد « وقيل » اربعون
محدثاً « وقيل » كان به اربعون شريقاً والى جانب اعلى المسجد للاشراف
متبرة . انتهى

« وقال » ابن الخطيب وكان باب الاربعين قد خرب ولم يبق الا
اثاره الى ان رسم السلطان الملك الاشرف برسباي ببناء السور البراني
فهدم ما بقي من الحجارة (٢) ولم يبق به الآن بناء ولا حجارة .
« قال » ابن شداد : وهذه الابواب الثلاثة اعني باب العراق وباب
الصغير وباب الاربعين كان الملك الظاهر غياث الدين غازي قد سفح بين

(٣) ب : حجارتِهِ

(١) ي : بذلك الاسم

يديها تلاً من التراب الذي اخرج من خندق الروم وسمّاه التواتير .
« قلت » كأنه اشتق هذا الاسم من الوتيرة بفتح الواو وكسر
الفوقانية ثم تحتانية ثم راء ثم هاء وهي الطريقة الملاصقة للجبل فان هذه
التواتير كذلك . والوتيرة تطلق على مطلق الطريقة ايضاً . وتطلق الوتيرة ايضاً
على الارض البيضاء وهذه التواتير ايضاً كذلك . وتطلق الوتيرة على ما
غلظ من الارض والتواتير ايضاً كذلك والله اعلم
ثم « قال » يحيط بها من شرقي قلعة الشريف الى باب القناة وفتح
فيه ثلاثة ابواب ولم يتمها فاتمها ولده الملك العزيز محمد وُسّمي القبلي
منها :

« باب المقام » قلت لانه يخرج منه الى جهة مقام سيدنا الخليل
عليه السلام . « قال » ويعرف الآن بباب نفيس رجل كان به
اسفاسلار (١) وهو لفظ اعجمي فتارة يجعلون بين السين موحدة ثم الفاء
وتارة يجعلون بعدها فاء ثم هاء وانما يبدلون من السين صاداً وهو عبارة
عن متولي الامر وربما سموه في هذا الزمان متولي الحجر بفتح الحاء
وسكون الجيم ويعنى ان له الحجر والاذن فيما يتعلق بالبلد او القلعة او
المكان والله اعلم

« قال » ويلى هذا الباب شرقاً باب يسمّى :
« باب النيرب » لانه يخرج منه الى قرية تسمى بهذا الاسم .
« قال » ويلى هذا الباب باب القناة سمي بذلك لان القناة التي

ساقها الملك الظاهر من حيلان الى المدينة تعبر منه
« قلت » ويعرف الان باب بانقوساء لانه يخرج منه اليها وهي
حارة كبيرة ظاهر حلب من جهة الشرق والشمال بها جوامع ومساجد
وحمامات واسواق وخانات وهي الان بندر عظيم وقد تجدد بين النيرب
وباب القنّاة باب صغير يعرف الان « باب خندق بالوج » (١) وهو على
التراب الذي اخرج من خندق الروم وبني عليه السور اللبني في ايام الملك
العزيرشم غير هذا السور اللبني في ايام الملك العزيز ايضاً وبني بالحجارة .
والله اعلم

« قال » ابن شداد: ويلى باب الاربعين المقدم ذكره من جهة الشمال
« باب النصر » وكان يعرف قديماً بباب اليهود (٢) لان محال (٣)
اليهود من داخله ومقابرهم من خارجه فاستفتح الملك الظاهر وقوع هذا
الاسم عليه فسماه باب النصر اعني به اسم باب اليهود فلا يعرف الان الا
باب النصر . « قلت » والظاهر انه لا بد لتخصيصه بهذا الاسم من سبب
يقتضيه اكن لم يذكر ابن شداد ولا ابن الخطيب بعده لذلك من
سبب (٤) . والله اعلم

« قال » وهذا الباب غيره الملك الظاهر وكان عليه بابان يخرج
منهما الى باشورة يخرج منها الى ظاهر المدينة فهدمه وجعل عليه اربعة

(١) أ ب : بالوج ٢ ص : بالوج ٣ ي : بالوج

(٢) ي : لمجاورة دورم اياه ومنه يخرجون الى مقابرهم

(٣) ب : محلة (٤) ب : سبباً

ابواب كل باب بدرگاه على حدة ينسلك من احدى الدرکتين الى الاخرى في قبة عظیم محکم البناء وبنی علیه ابرجة عالية في جنبیه محكمة البناء ايضاً ويخرج منه على جسر معقود على الخندق وكان على ظاهره تلؤل عالية من التراب والرماد وكنائس المدينة ففسفها وازالها وجعلها ايضاً مستوية وبنی عليها خانات يباع فيها الغلات والحطب

« وذكر » ابن الخطيب ما يناسب ذلك انه كان عليه قبل ذلك بابان فقط يخرج منهما الى باشورة . « قلت » والباشورة هي قطعة ارض ظاهر سور البلد يجعل عليها سور خاص يحول بينها وبين الخندق يخرج منها الى ظاهر البلد

« قال » ابن شداد ويلى هذا الباب :

« باب الفراديس » وهو من غربي البلد انشأه الملك الظاهر غياث الدين غازي وبنی علیه ابرجة عالية حصينة ثم سُدَّ بعد وفاته ولم يزل مسدوداً الى ان فتحه الملك الناصر ابن ابنه

« قلت » وهذا الباب لم يذكره ابن الخطيب لكنه ذكر استطراداً لما ذكر خراب سور حلب :

« باب الفرج » الذي كان يسمّى باب العبارة . وذكر باباً آخر يقال له باب الفرج بالقرب من القلعة . واما في ذكر الابواب فانما ذكر باب الجنان الآتي ولعله ظن انها واحد لان الجنان هي الفراديس وقد ذكره ابن شداد ثم ذكر ذلك بعده

« فقال » ويلى هذا الباب :

« باب الجنان » وسمي بذلك لانه يخرج منه الى البساتين وله

بابان فظهر لي ان باب الفراديس هذا هو المعروف الان بباب الفرج .
وبعضهم يسميه باب العبارة والله اعلم

« قال » ويلي هذا الباب اعني باب الجنان :

« باب انطاكية » وسمي بذلك لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية
وكان نقفور ملك الروم قد خرب هذا الباب لما استولى على حلب سنة
احدى وخمسين وثلاثمائة فلماً عاد اليها سيف الدولة بناه ولم يزل على
انشائه الى ان هدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان ابتداءً
بعمارة في سنة ثلاث واربعين وستمائة . ثم في سنة خمس واربعين وستمائة
بنى عليه برجين عظيمين وعمل له دركاه وحناباً بعضها على (١) بعض
وله بابان .

« قلت » ويلي هذا الباب :

« باب السعادة » ويخرج منه الى ميدان الحُصا انشاءً الملك الناصر
سنة خمس واربعين وبنى عليه ابرجة وله دركاه وبابان . « قلت » وهذا
الباب ايضاً لم يذكره ابن الخطيب لكونه قد دثر ولم يبق له رسوم (٢)
ولكن لما امر السلطان الملك المؤيد شيخ بتجديد الاسوار ظهر هنالك
باب مسدود فقلعه هذا والله اعلم . ثم سُدَّ ايضاً

« قال » ابن شداد ومن هذا الباب الى باب قنسرين (٣) « قال »

وكان يجلب قديماً بابان احدهما يسمّى بالفرج (٤) وهو الى جانب حمام
القصر المشهور اخربه الملك الظاهر ودرست معالمه . والباب الآخر كان

(١) ب : فوق (٢) ب : اثر

(٣) كذا في الاصل ولا يظهر تمام المعنى (٤) ي : باب الفرج

على الجسر الذي على نهر قويق خارج باب انطاكية من بناء سيماء الطويل (*) سماه باب السلامة دثرت معالمه وكانت الروم اخربته ايام سيف الدولة بن حمدان وسنذكره في المباني القديمة التي بحلب . انتهى كلامه والله تعالى اعلم .

الباب السابع

في ذكر القلعة الحليسية

وكان يقال عجائب الدنيا ثلاث جب الكآب ونهر الذهب وقلعة حلب . والثلاثة موجودة ومجتمعة بحلب

« فاما » جب الكآب فسيأتي ذكره في الباب الرابع عشر . « واما » نهر الذهب فهو نهر يجري من ناحية باب بزاعا البلدة المعروفة شرقي حلب الى ان ينتهي الى سبخة الجبول في مساكب يعملها اهل الجبول والقرى المجاورة لها فيجمد باذن الله تعالى ويصير ملحاً ابيض في مثل بياض الثلج ذا قوام معتدل في الملوحة لا سرارة فيه وهو في غاية الجودة والاعتدال في الطعم يُباع منه في كل سنة باموال عظيمة وهو في اقطاع نيابة حلب (١) وعليه مرتبات من صدقات لاناس كثيرة بمراسيم مرتبة وبه للخلق لا سيما لاهل حلب نفع عميم

« واخبرني » بعض اكابر اهل الباب ان هذا النهر انما سمي نهر الذهب الا لاجل ان اوله بالقبان واخره بالكيل . فسألته عن معنى هذا

(١) ص : نيابة الجبول تابع حلب

(*) راجع حاشية وجه ٦٠

الكلام (١) فقال لانه يزرع على اوله الحبوب الموصوفة (٢) كالحبّة السودا والانيسون والكرأويا وانواع الفواكه مما يباع بالرطل واخره الملح الذي يُباع بالكيل وماء هذا النهر في غاية الصفاء ونهاية الحلاوة والعدوبة والحفة شاهده مرّات وهو الذي قال فيه المنازي فيما ذكره بعضهم أنّما نزل بهذا الوادي من ابيات :

وارشفنا على ظمأ زلالاً الذّ من المدامة للنديم

يروع حصاه عالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم

يعني ان العذراء التي في عنقها عقد اذا وقفت عليه ونظرت خيال عقدها في مائه تظن ان عقدها انقطع ووقع فيه فتلمسه . وقد يكون المعنى انها تشبه الحصى التي في النهر بعقدها

« واما » قلعة حلب فقد قال ابن شداد انه قد قيل ان اول من

بناها ميخائيل (*) وقيل ساوقوس الذي بنى مدينة حلب وهي على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وكان لها (٣) قديماً بابان . احدهما دون الاخر من حديد . وفي وسطها بئر قد حُفر يُنزل فيه بئانة وخمسة وعشرين مرقاة قد هُدمت (٤) تحت الارض وخرقت خروقا وصيرت ازواجاً ينفذ بعضها الى بعض الى الماء . وكان فيها دير للنصارى وكانت به امرأة قد سدت عليها الباب منذ سبع عشرة سنة . ثم ينحدر السور من جانبي (٥)

(١) ص : عن معنى ذلك (٢) ص : الحبوب المأكولة والحبوب الموصوفة

(*) كذا في النسخ كلها والراجح انه غلط من النسخ

(٣) ص : وكان عليها (٤) ص : هُدمت ٢ ي : مُدّت

(٥) ص : من جانب

هذه القلعة الى المدينة

« وقيل » انه لما فتح كسرى حلب وبنى سورها كما قدمنا بني في القلعة مواضع . « ولا » فتح ابو عبيدة حلب كانت قلعتها مرممة الاسوار بسبب زلزلة كانت اصابتها قبل الفتح فاخرت اسوار البلد وقاعتها ولم يكن ترميمها محكما فتنقض (١) بعض ذلك وبناه . « وكذلك » لبني امية ولبني العباس فيها اثار . « ولا » استولى نقفور ملك الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة كما قدمنا امتنعت القلعة عليه وكان قد اعتصم بها جماعة من العالويين والهاشميين فحمتهم ولم يكن لها يومئذ سور عامر لانها كانت قد تهدمت فكانوا يتقون سهام العدو بالاكف والبرادع وزحف نقفور عليها .

« قال » ابن الملا في تاريخه : ان ابن بنت نقفور (٢) الملك الح على فتح القلعة حتى انه اخذ سيفا وترسا واناها ومسلكها ضيق لا يحمل اكثر من واحد وصعد فتركوه حتى قرب من الباب وارساوا عليه حجرا فاهلكه فقتل الروم عند ذلك من اسرى المسلمين اثني عشر الف « وقيل » اكثر وعاد نقفور الى ارض الروم ولم يؤذي اهل القرى (٣) وقال لهم ازرعوا فهذا بلدنا وبعد قليل نعود اليكم . وكان عدة من سبي من حاب بضع عشرة الاف صبي وصبية بعد ان اقام نقفور بحلب ثمانية ايام ينهب ويقتل ويسبي ويجرب ويجرق الى ان سار عنها يوم الاربعاء مستهل ذي الحجة الحرام . « قال » ومن حينئذ اهتم الملك بعارة القلعة وتحصينها فيني

(١) ب : فنقض (٢) ب : ابن اخت نقفور

(٣) ب : لم يؤذى احدا من اهل القرى

سيف الدولة منها مواضع لما بنى سور المدينة .
« ولما » ولي ابنه سعد الدولة بنى شيئاً آخر وسكنها وذلك لما اتم ما
بناه والده سيف الدولة من الاسوار وكذلك بنى بها بنو دمرداش دوراً
وجددوا اسوارها . وكذلك من بعدهم من الملوک الى ان وليها عماد
الدين آق سنقر وولده عماد الدين زنكى فحَصَّنَها واثراً بها اثراً حسنة
وبنى بها طغتكين برجاً من قبلها ومخزناً للذخاير اسمه مكتوب عليه
وبنى فيها نور الدين بن عماد الدين ابنية كثيرة وعمل بها ميداناً وخضره
بالحشيش فسمي الميدان الاخضر . وكذلك بنى بها ولده الملك الصالح
باشورة كانت قديمة فجددها وكتب اسمه عليها ولم تزل عمارتها في
ازدياد الى ان ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
واعطاها لاخيه الملك العادل سيف الدين ابي بكر فبنى بها برجاً وداراً
لولده فلک الدين وتعرف الان به . ولما ملك الظاهر (١) غياث الدين
غازي حَصَّنَها (٢) وبني فيها مصنعاً كبيراً للماء ومحازن للغلات وهدم
الباشورة التي كانت بها وسفح تل القلعة وبناه بالحجر المرقي واعلا بابها
الى مكانه الان . وكان الباب اولاً قريباً من ارض البلد (٣) متصلاً
بالباشورة فوق في سنة ستائة وقتل تحته خلقاً كثيراً ومن جملتهم الاستاذ
ثابت بن سفويس الذي بنى الحائط القبلي بجامع حلب الذي فيه محراب
الاصفر (٤) وعمل الملك الظاهر لهذا الباب جسراً ممتداً منه الى البلد
وبنى على الباب برجين لم يابنا مثلهما قط وعمل للقلعة خمس دركاوات (٥) .

(١) ب: الملك الظاهر (٢) ب: وحسنا (٣) ب: البلدة
(٤) ب و ص: محراب الصحن (٥) ب: دركات

« قلت » الدركاه الموضع الذي يكون تلو الباب يرتفق به ثم يدخل منه الى الدار ونحوها والله اعلم بازاج معقودة وحنايا منضودة . « قلت » الازاج بمد المعزة وفتح الزاي وبعد الالف جيم جمع آزج بالتحريك (*) « قال » شيخنا في القاموس : ضرب من الابنية . فما شفى غليلاً . وفي لسان العرب : الازج بيت يبني طولاً ويقال له بالفارسية ادستان . انتهى . والظاهر ان المراد العقد الذي يسمى قبواً . والحنايا ما فيه اعوجاج منها والله اعلم . وجعل لها ثلاثة ابواب حديد لكل باب منها اسفاسلار ونقيب وبنى فيها اماكن جلوس الجند وارباب الدولة وكان يعلق بها آلات الحرب . وفتح في سور القلعة باباً يسمى باب الجبل شرقي باب القلعة . وعمل له دركاه لا تفتح الا له اذا تزل الى دار العدل . وهذا الباب وما قبله انتهت العبارة فيهما في سنة احدى عشرة وستائة .

وفي سنة ست عشرة وستائة في الرابع والعشرين من شهر رمضان مهدت ارض الخندق الملاصق للقلعة فوجد (١) فيها تسع عشرة لبنة ذهباً ابريزاً كان وزنها سبع وتسعين رطلاً بالحلي والرطل سبعمائة وعشرون درهماً . وبنى فيها ساتورة للماء - والساتورة بفتح السين المهمله وبعد الالف فوقانية مضمومة ثم راء مهمله ثم هاء - محكمة بدرج الى العين (٢) وبنى ممشا من شمالي القلعة الى باب الاربعين وهو طريق بازاج معقودة لا تسلك الا في الضرورة وكأنه باب سر . وزاد في حفر خندق القلعة . واجرى فيه الماء الكثير واخرق في سفير الخندق مما يلي البلد مغاير اعددها

(*) وآزاج وآزجة . كذا في القاموس

(١) ب : فوجدوا (٢) ب و ي : يمر بها سائر منازلها

لسكنى الاسارى يكون في كل مغارةٍ مقدار خمسين بيتاً وأكثر. وبني فيها داراً تعرف بدار العزّ. وكان في موضعها دار للملك العادل نور الدين محمود بن زنكى تسمى دار الذهب. ودار تعرف بدار العواميد. ودار الملك رضوان حازت كل معنى غريب. وفنّ عجيب. وفيها يقول الرشيد عبد الرحمن بن النابلسي من قصيدة مدحه بها في سنة خمس مائة وتسع وثمانين وانشده اياها. منها

دار حكت دارين في طيب ولا عطر بساحتها ولا عطارُ
رفعت سماء عمادها فكأنها قطب على فلك السعود يُدارُ
وزهت رياض نقوشها فبنفسجُ غض وورد يانع وبهارُ
نور من الاصيغ مبتهج ولا نور وازهارُ ولا ازهارُ
ما ائعت (١) فيها الصخور واورقت ألا وفيها من نذاك بجارُ

ومنها

وضحت محاسنها فقي غسق الدجى تلقى لصبح جبينها اسفارُ
فتقر عين الشمس ان تضحى لها بفنائها مستوطن وقرارُ

ومنها

صور ترى ليث العرين تجاهه فيها ولا ينجشى سواه صوارُ
سلم الى الحرب القديم مآس (٢) بعده من طال منه نفارُ
وموسدين على اسادة (٣) ملكهم سكرًا ولا خمر ولا خمارُ

(١) ي : ما ائعت (٢) ب و ص مآس

(٣) ب و ي : اسرة

لا يا تلى شذو القبان رواجعا فيه ولا نغم ولا اوتار
 هذا يعانق عوده طرباً وذا دأباً يقبل ثغره الزمار
 « قلت » والصوار بفتح الصاد وضمها القطيع من البقر ويقال بالباء

بدل الواو . والله اعلم

« قال » وهي طويلة جداً فإنه خرج من هذا الى ذكر البركة والفورة
 والرخام ثم الى مدح الملك الظاهر فاقتصرت منها على ما يعلم منه حسن
 هذه السدار . وبني حولها بيوتاً وحجرًا وحمامات وبستاناً كبيراً في صدر
 ايوانها فيه انواع الازهار . واصناف الاشجار . وبني على بابها ارجاً يسلك
 فيه الى الدركاوات التي قدمنا ذكرها . وبني على بابها اماكن لكتّاب
 الدرج وكتّاب الجيش .

(ولماً) تزوّج في سنة تسع وثمانئة بصفيه (١) خاتون ابنة عمه
 الملك العادل التي حكمت في حلب بعد وفاته واسكنها بها وقعت نار
 عقيب العرس فاحترقت واحترق جميع ما كان فيها من الفرش والمصاع
 والآلات والاواني وغير ذلك واحترق معها الزردخانه (٢) وذلك في حادي
 عشر جمادى الاولى من السنة . ثم جدّد عمارتها وسمّاها دار الشخصوس
 لكثرة ما كان من زخارفها (٣) وسعتها اربعون ذراعاً في مثلها . وفي ايام
 الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت من القلعة عشرة
 ابرجة (٤) مع بدائنها . وذلك في سنة اثنتين وعشرين وثمانئة . ووافق

(٢) ي : الزردخانه

(١) ب : بضيغه

(٤) ب : ابراج

(٣) ب : لكثرة ما كان منها في زخرفتها

ذلك زمان البرد . وكان تقدير ما وقع خمسمائة ذراع . وهو المكان المجاور لدار العدل . ووقع بعض الجسر الذي بناه الملك الظاهر . فاهتمَّ الاتابك شهاب الدين طغرل بك بعمارتها وجمع الصناع واستشارهم فاشاروا ان يبني من اسفل الخندق على الجبل ويضعه بالبناء ليبقى محكماً . فانها متى لم تبني على ما وصفنا وقع ما يبني عاجلاً وطراً فيه ما طراً الان . وان قصدها عدو لم ينعه . فرأى الاتابك ان ذلك يحتاج الى مال كثير ومدة طويلة فعدل عن هذا الرأي وقطع اشجار الزيتون والتوت وجعل الاساس على التراب وبني . ولهذا لما نازلها التتر لم يتمكنوا من اخذها الا من هذا المكان لتمكن النقاين منه .

وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة بنى فيها الملك العزيز داراً الى جانب الزردخانه يستغرق وصفها الاطناب . ويقصر عند الاسهاب . مساحتها ثلاثون ذراعاً في مثلها . ولما تسلم التتر القلعة في تاسع شهر ربيع الاول لسنة ثمان وخمسين وستمائة عمدوا الى خراب اسوارها واخربوا (١) ما كان بها من الذخائر والزردخانات والمجانيق . (*) « ولما » هزم الملك المظفر قطن (٢) التتر على عين جالوت وهرب من كان منهم في حلب (ثم) عادوا اليها مرة ثانية بعد قتل الملك المظفر قطن (٣) المذكور فرأوا في القلعة برجاً قد بني للحمام باسم الملك المظفر فانكروا عليهم بنائه واخربوا

(١) أ ب : واخربوا ٢ ص : واخرجوا

(*) على هامش نسخة ص و ي : من تاريخ النجوم الزاهرة . في اخبار

ملوك مصر والقاهرة

(٣) ي : قطن

(٢) ي : قطن

القلعة خراباً شنيعاً حتى لم يبقَ فيها اثر وما فيها من الدروع (١) والخزائن ولم يبقوا فيها مكاناً للسكنى واحرقوا المقامين حريقاً لا يمكن جبره وذلك في المحرم سنة تسع وخمسين وستائة . انتهى

« وقال » ابن الخطيب بعد ان ذكر ما قدمنا نقله عنه من ان القلعة لم يكن سورها بالمحكم ولم يكن مقام الملوك حينئذٍ بها بل كان لهم قصوراً بالمدينة يسكنونها . « ثم » ذكر قضية (٢) من جلا الى القلعة سنة احدى وخمسين وثلثمائة الى ان قال : فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارتها وتحصينها وعصى فيها فتح القلعي على مولاه مرتضي الدولة لؤلؤشم سلمها الى نواب الحاكم فعصى فيها عزيز الدولة فاتك على الحاكم وقتل بالمرکز وكان قصره الذي ينسب اليه خانقاه القصر بالقلعة والحمام المعروف بجمام القصر الى جانبه فخرّب القصر بعد ذلك تحصيناً للقلعة وصار الخندق موضعه وكان هذا الحمام ديراً (٣) في ايام الملك الظاهر غازي فهدمه الملك وجعله مطبخاً له .

« ولما » قتل عزيز الدولة صار الظاهر وولده المستنصر يوليّان والياً بالقلعة ووالياً بالمدينة خوفاً من ان يجري ما جرى من عزيز الدولة . « فلما » ملك بنو درداش سكنوا في القلعة وكذلك من جاء من بعدهم من الملوك وحصنوها لا سيما الملك الظاهر غازي فانه حصنها وحسنها وابتنى بها مصنعاً . فذكر ما قدمناه الى ان ذكر ان اسوار حلب خربها هولاءكو

(١) في نسختي ي و ص : الدور (٢) ا ص : قصة ٢ ي : قضية

(٣) ص و ي : دايراً

« قال » ثم ذكر ابن الملاء في تاريخه ان في سنة احدى وعشرين واربعائة خرج شمال بن صالح الى الحلة ظاهر حلب لامر جرى بينه وبين زوجته . فركب نصر كانه يريد الخروج من باب العراق . فلما قرب (١) باب القلعة جذب سيفه في جماعة من اصحابه كذلك وهجم (٢) القلعة وهابه الاجناد ولم يمنعه احد وجلس في المركز وقال اخطأ من قدم اخي عليّ واساء لانني اولى بمدارة الرجال وهو اولى بمدارة النساء . فمن ذلك جعل لباب القلعة سلسلة تمنع الراكب ورسم ان لا يدخلها متقلد بعده ولو انه اقرب الناس الى صاحبها مودة .

« قال » : وتفرد نصر بالقلعة والبلد ووزر له ابو الفرج المؤمل بن يوسف الشماس النصراني واليه ينسب الحمام التي في الجاوم وكان محباً للخير حسن التدبير .

« قلت » (اعني ابن الشحنة المؤرخ) : وكان بهذه القلعة جرس كالتنور العظيم معانق على برج من ابراجها الغربية وكان الجراس يحركه ثلاث دفعات في الليل . دفعة في اوله لانتقطاع الرجل عن السعي . واخرى في وسطه للبديل . واخرى في اخره للاسلام بالفجر . « وكان » السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة ما سنذكره في الباب التاسع عند ذكرنا مقامين (٣) الخليل عاياه الصلاة والسلام في القلعة . انتهى

عوداً لكلامنا عن القلعة

فاما القلعة فاستمرت خراباً الى ان جددت عمارتها في ايام سلطنة

(١) ص : قارب
(٢) ص : علي
(٣) ١ ي : مقامين ابراهيم الخليل ٢ ص : مقام ابراهيم

الملك الاشرف خليل بن قلاوون .

« ثم ذكر » بعد تخريب تمرلنك اسوار حلب وقاعتها وحرقتها (الى ان قال) : واستمرت خراباً الى ان جاء الامير سيف الدين حكيم نائباً اليها من قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وادعى الامر لنفسه . فامر ببناء القاعة والزم الناس بالعمل في الخندق وتحرير التراب منه وجداً في ذلك « قلت » حتى عمل بنفسه واستعمل وجوه الناس . شاهدت ذلك وانا صغير مع سيدي الوالد رحمه الله بحيث كان كبار الامراء يحملون الاحجار (١) على متونهم . والله اعلم

« قال » : وخرّب السوق المعروف بالفري (٢) على كتف الخندق شرقي باب القلعة وكذلك خرب مكتب السلطان حسن الذي كان تجاه باب القلعة وكان شمالي حمام الناصري قنطرة كبيرة جداً مبنية بالحجارة المرقلية وجانبها الشمالي على كتف الخندق يقال لها باب القوس البراني . وقنطرة اخرى غربي القنطرة المذكورة عند طرف سوق الخيل المنحدر منه الى جهة دار العدل وكان سوق الخيل بين هاتين القنطرتين وكانت هي ايضاً قنطرة كبيرة اعظم من القنطرة الاولى يقال لها باب القوس الجواني فخرّبها چكهم . وبنى بهما في البرجين اللذين استجدهما وجداً في ذلك فبنى اسوار القلعة كما كانت . وبنى البرجين اللذين على باب القاعة الفوقاني . وامر ببناء القصر على سطح البرجين المذكورين فبناه ولم يسقنه وذلك في سنة تسع وثمانائة .

« فلما » تسلطن الملك المؤيد شيبخ وجاء الى حلب امر بتسقيف

(٢) ب و ص : بالفري

(١) ص : الحجارة

القصر وامر ان يقطع له الاخشاب من بلاد دمشق فقطعت وجي بها الى حلب وهي في غاية الطول ونهاية الغلظ فسقف ببعضها القصر المذكور وصار قصرًا عاليًا مليحًا جدًا .

« قات » ويغلب على ظني اني سمعت اما من عمي قاضي القضاة فتح الدين او من غيره ان الامير چكهم احضر بعض الاخشاب المذكورة من بلد بعلبك ولم يكن فيما احضره كفاية . فامر المؤيد باحضار غيره . والله اعلم

« قال » : وبني چكهم ايضاً البرجين اللذين في سفح القلعة احدهما مما يلي سوق الخيل من قبلي القلعة والاخر تجاه باب الاربعين شمالي القلعة وشحنها بالعدة . انتهى

الباب الثامن

في ذكر القصور التي كانت للملك حلب

يقال كانت ملوك حلب تنزل بهذه القصور أولاً وتسكنها دون القلعة . منها قصر انشاءه مسلمة بن عبد الملك بالناعورة سنة تسعين من الهجرة وكان ينزل به حين كان متولياً من قبل اخيه الوليد ثم خرب . « قال » ابن شداد : ولحقت منه برجاً واثر ابراج وقد تقدم لنا انه بني ببحارته باب قنسرين

« ومنها » قصر بناه اخوه سليمان بن عبد الملك بالحاضر في ايام ولايته وكان قد تأتى في بنائه وزخرفته واليه ينسب الحاضر السلجاني

« قلت » وكان الحاضر محلة عظيمة ظاهر حلب والحاضر يطلق في كل على الحي العظيم . « وقال » في مختصر البلدان : والحاضر الحي العظيم يقال حاضر طي وحاضر كذا . وكان يقرب حلب حاضر يقال له حاضر حلب يجمع اصنافاً من العرب (١) من تنوخ وغيرهم حاربوا اهل حلب فاجابوهم عنها وتولها غيرهم فصارت محلة عظيمة . والله اعلم .
« قال » ابن شداد : ولما ملك بنو العباس امر السفاح عبدالله بن محمد بن علي باخراب هذا القصر فاخر به .

« ومنها » قصر بخصرة من ارض الحص وهي بضم الحاء المعجمة ثم نون مفتوحة بعدها الف ثم صاد مكسورة وراء مفتوحة مهملتين واخره هاء - والحص بفتح الحاء المهملة وتشديد الصاد وهي كورة من اعمال حلب والصواب الاحص - كان عمر بن عبد العزيز بناه بها . وكان كثيراً ما ينزل به .

« ومنها » قصر بناه صالح بن علي بن عبدالله بن العباس بقرية بطياس كان اكثر مقامه به ومثله آثار باقية الى الان كذا قال ابن شداد .
« قلت » وبطياس ظاهر حلب وهي من جملة املاكنا وقد ضبطها ابن خلكان - بفتح الموحدة - لكن في القاموس وبطياس كجربال .
والله اعلم

« ومنها » قصر بناه اولاد صالح يعرف بالدارين خارج باب انطاكية في وسطه قنطرة على نهر قويق كان عبد الملك بن صالح بناه وبني حوله

ربضاً ولم يتم (١) . فاقمه سيما الطويل (*) لما ولي حلب ورمم ما كان
استهدم من القصر وصير له باباً جديداً اخذه من قصر لبعض الهاشميين
بجلب يسمى قصر البنات . ثم قال :

« قلت » والقصر كان في الدرب المعروف بدرب البنات بجلب .
وشرقي الدارين بستان يعرف ببستان الدارين شمالي باب قنسرين وهو
الآن وقف على مدرسة النورية الشافعية وهو منسوب الى احد الدارين .
والدار الاخرى المشار اليها انشاها ايضاً سيما الطويل فلاجل ذلك تعرف
هذه المحلة بالدارين .

« ومنها » قصر بناه مرتضي الدولة داخل باب الجنان . ومرتضي
الدولة هذا هو ابو نصر منصور بن لؤلؤ احد موالي بني حمدان . وكان
هذا القصر قد تداعى وخرب وبني مكانه دوراً صغيراً للعامة . فلما كانت
ايام العزيز اشترى هذه الاماكن الامير علم الدين نيسر (٢) الظاهري
وهدمها وبني بها قيسارية وصهاريج للزيت وحوانيت . ثم انتقلت بعده
الى ذريته (٣) . ثم انتقل بعضها منهم الى ملك الملوك الامراء بدر الدين
الخازندار الظاهري سنة اثنين وسبعين وستمائة .

* « ومنها » قصر بناه سيف الدولة بن حمدان بالحلب عظيمًا واجرى
اليه نهر قويق واطافه به — والحلب بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم

(١) ص : ولم يتم

(*) كان سيما الطويل احد قواد بني العباس ومواليهم في ايام المعتمد على
الله بن المتوكل . وقتل في حصار انطاكية سنة ٢٦٥ هـ .

(٢) ١ ص : نصر ٢ ي : نيسر (٣) ص : لولده وذريته

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦١

موحدة - محلة من ضواحي حلب من جهة الغرب وهي مكان صحيح الهواء حسن التربة مشرف على النهر وبه كروم وميدان بل ميدانان تقام فيهما حلبة السباق ويتصل بها مكان يقال له الغيض وسيأتي ذكره . « قال » فلما حصر نقفور حلب استولى على ما فيه وهدمه . « قال » ولم تزل امراء حلب تحلُّ بهذه القصور الى ايام بني دمرdash فانهم اول من نزل القلعة وسكنها وجعلوها سنَّة لمن بعدهم من الملوك . انتهى

الباب التاسع

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع

« قال » انه كان موضع مسجدها الاعظم بستاناً للكنيسة العظمى في ايام الروم وهي منسوبة الى هيلانة ام قسطنطين الملك باني القسطنطينية . « قيل » انها بنتها وابنت كئناس الشام . وسنذكر امرها فيما يأتي عند ذكرنا المدارس .

« قال » ولما فتح المسلمون حلب صالحوا اهلها على موضع المسجد الجامع . « قال » فهو موضع لم يُعبد فيه غير الله عزَّ وجلَّ .

« قال » ابن شداد: اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن الحشاش الحلبي . قال: اخبرني الشريف ابو جعفر الحلبي الهاشمي بسند يرفعه الى اجداده من بني صالح ان الجهة الشمالية من الجامع كانت مقبرة للكنيسة المذكورة .

« وقال » كمال الدين بن العديم: سمعت عن القاضي شمس الدين

ابي عبدالله محمد بن يوسف بن الخضر قال كان جامع حلب يضاهي جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء . وبلغني ان سليمان بن عبد الملك هو الذي بناه وتأنق في بنائه ليضاهي به ما عمله اخوه الوليد في جامع دمشق .

« وقيل » انه من بناء الوليد ايضاً لانه نقل اليه آلة كنيسة قورص . وكانت هذه الكنيسة من عجائب الدنيا (*). يقال ان ملك الروم بذل في ثلاثة اعمدة كانت فيها سبعين الف دينار . فلم يسمح له الوليد بها . « ويقال » ان بني العباس نقضوا ما كان فيه من الرخام والآلات ونقلوه الى جامع الانبار لما نقضوا اثار بني امية من بلاد الشام وعفوها . ولم ينزل على هذه الصفة الى ان هجم نقفور حلب في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ولم يسلم (١) في حلب الا من التجأ الى القلعة . فزحف ابن اخته على القلعة فالقت عليه امرأة منها حجراً فقتلته كما قدمنا . فعمد نقفور الى معظم الاسرى فقتلهم واحرق الجامع والبلد ورحل من حلب . وعاد سيف الدولة اليها من قنسرين ورم بعض المسجد . ولما مات سيف الدولة وتولى ولده ابو المعالي سعد الدولة شريف بني فيه قرعونه فتى ابيه قبة الفوارة التي في وسط الجامع - وقرعونه بفتح القاف واسكان الراء

(*) نشر المشرق (سنة ١٩٠٨ وجه ٢٢٩) كتاباً يونانية اكتشفت سنة ١٩٠٧ على عمودٍ بازاء كنيسة القديس ديونيسيوس في مدينة قورس او قورش وفجروها: «ان القيصر انسطاس منح كنيسة القديس ديونيسيوس هذا الانعام بان تكون ملجأً للهاربين دون ان يصابوا فيها بأذى» .

(١) ب : منها

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦٣

وضم العين ثم واو ثم نون ثم هاء اخره - « قال » : وطول عموده سبعة اشبار . وفي هذه القبّة جرن رخام ابيض في غاية الكبر والحسن . يقال انه كان منبجاً في بعض الكنائس التي بحلب . وفي دور حافة الجرن مكتوب : هذا ما امر بعمله قرعونه غلام سيف الدولة بن حمدان في سنة اربع وخمسين وثلثائة . وبنى فيه الجهة الشرقية القضاة (١) بنو العماد (٢) الذين كانوا اصحاب طرابلس الشام . فلما كانت ليلة الاربعاء السابع والعشرون من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة في ايام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى احرقته الاسماعيليه واحترقت (٣) الاسواق التي حوله . فاجتهد نور الدين محمود في عمارته وقطع الاعمدة الصفر من بعادين ونقل اليه عمد مسجد قاسرين . لان العمد الرخام التي كانت فيه كانت قد تفترت وتنجرت (٤) من حريق النار وسقطت . وكانت قواعد العمد في صحن الجامع مع شيء من الرؤس وهي في ارضه فجمعت وبنى بعضها فوق بعض في الغربية التي فيه . وكان النصف القبلي من الشرقية (٥) التي في قبلي الجامع الان الملاصقة لسوق البنّ عن يمين الداخل من الباب القبلي سوقاً موقوفاً على الجامع ولم يكن المسجد على التربع . فاحب نور الدين محمود ان يضيف ذلك الى الجامع فاستفتى في ذلك الفقيه علاء الدين ابا الفتح عبد الرحمن بن محمود الغزنوي فافتاه

- (١) ب : قاضي القضاة (٢) ا : ب : بنو العميد ٣ ص : بنو عماد الدين
 (٣) ب : واحرقت (٤) ب : نَجُرَتْ
 (٥) ا : ي : من الشرقية ٢ ب : من الجامع الشرقي

بجوازه . فنقض السوق و اضافه الى الجامع . فاتسع به وحسن في رأي العين (١) .

« قال » صاحب كمال الدين بن العديم : وشاهدت الفتوى بخط الغزنوي ووقف عليه وقوفاً كثيرة - انتهى

« قال » ابن الخطيب : واه الجامع فانه احترق في ايام التتر سنة تسع وسبعين وسمائة احرقه صاحب سيس . فلما كان قراسمقر نائب حلب عثره وكان المتولى لذلك القاضي شمس الدين بن صقر الحلبي وفرغ منه في رجب سنة اربع وثمانين وسمائة .

« قال » وبلغني ان الحائط الشمالي من القبيلة التي تلي الصحن هو من بقايا عمارة نور الدين محمود .

« ولما » كان الامير الطن بغا الصالحى نائب حلب عثر الشرقية . وفي سنة اربع وعشرين وثمانائة وقعت الغريسة وكان سققها جملوناً خشباً . فعزم الامير يشبك اليوسفي نائب حلب على عمارتها قبواً وشرع في ذلك ثم توفي . فعمرت من مال الجامع بعد ان كان صرف عليه شيئاً من ماله وعمرت بالحجر والكلس وعقد سققها قبواً . انتهى

« ثم ذكر » ابن شدداد الصهريج الذي كان في ضمن الجامع . « حكى » كمال الدين بن العديم في تاريخه ان والده وعمه ابا غانم قالوا : كان بعض السلف من اهل حلب واعيانها متولياً على اوقاف الجامع بجاب فاته انسان لا يعرفه فطرق عليه الباب ليلاً ودفع اليه الف دينار وقال له اصرفها في وجه برّ ومعروف . فاخذها وافتكر في وجه بر

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦٥

يصرف ذلك المال فيه . فوقع له ان يصرفه في عمارة مصنع يخزن فيه الماء من القناة فان منابيع حلب ماؤها صالح وكان العدو يطرق مدينة حلب كثيراً فاذا قطع عنها ماء قناة حيلان تضررت اهلها ضرراً عظيماً . فرأى ان يعمل مصنعا في صحن الجامع المذكور مدفوناً تحت ارضه وان يوسعه بحيث يسع ماء كثيراً . فشرع في ذلك وحفر حفيرة تقسيمية واسعة واشترى الحجارة والكاس وعقد المعلمون المصنع . وفرغ الذهب المحمول اليه ولم يتم المصنع . فضاق صدره وتقسم فكره في طريق يتوصل به الى اتمام هذا الخير . فطرق عليه الباب الطارق الاول ليلاً فخرج فوجد ذلك الانسان بعينه فدفع اليه الف دينار اخرى وقال له اتمم عملك بهذه . فاخذها وطمم بها عمل ذلك المصنع فجاء في غاية السعة والركانة واتهم العمل . وهو يأخذ معظم ما تحت صحن الجامع .

« فيقال » انه لم يعهد منذ عمل انه فرغ ماؤه قط هذا مع استعمال السقايين وسائر الناس منه .

« قال » فجعل اهل حلب يطعنون على المتولي المذكور ويسعون فيه الى صاحب حلب ويقولون انه قد اضع مال الوقف وافترق منه في عمارة مصنع جملة وافرة . فطلب الحاكم منه حساب الوقف ورفع اليه فتأمله فلم يجد فيه ذكر درهم واحد مما غرمه على المصنع المذكور . فقال له فالغرامة التي غرمتها على هذا العمل (١) وهو المصنع ما ارى لها ذكراً . فقال والله ما غرمت من مال الجامع عليه شيئاً اصلاً وانما هو ممن قصد

(١) ب : على عمل هذا المصنع

به وجه الله تعالى لما فعل . وقصَّ عليه القصة .
 « قيل » ان صاحب الواقعة هو ابن الايسر وانه كان يتولى وقف
 الجامع يومئذ . والله اعلم .
 « قال » واخبرنا بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن سعيد بن
 الحشاش الحلبي فيما حكاه عنه كمال الدين بن العديم في كتابه « قال »
 الفضل بن الاكليل الحلبي المنجم ان المصنع الذي في وسط المسجد
 الجامع لما بُني وجدوا في حفره صورة اسد من حجر (١) . وقد وضع
 مستقبلاً بوجهه الى القبلة .

« قال » ابن الخطيب وهذا المصنع اليوم مردود مسدود . « ثم »
 ذكر ابن شداد المنارة فقال اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابي
 ظاهر ابراهيم بن ابي البركات سعيد بن يحيى بن محمد بن احمد بن الحسن
 ابن عيسى بن الحشاش ان عم ابيه القاضي فخر الدين ابي الحسن محمد
 ابن يحيى بن محمد بن الحشاش اتمَّ عمارة المسجد الجامع بحلب سنة
 ثلاث وثمانين واربع مائة .

« وحكى » كمال الدين بن العديم في تاريخه اثباتاً لشيخنا العلامة
 ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي عن ابي عبدالله محمد بن علي
 العظمي (٢) « قال » في حوادث سنة اثنتين وثمانين واربعمائة : فيها
 اسست منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي ابي الحسن محمد بن
 يحيى بن محمد بن الحشاش عوض منارة كانت قبلها . وكان بحلب معبداً

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦٧

المنار قديم العمارة وقد تحول الى ان صار اتون حمام . فاضطر القاضي لاختد حجارته لعمارة هذه المنارة . فوشى به بعض حساده الامير البلد قسيم الدولة واغضبه عليه . فاستحضره وقال له : قد هدمت معبداً هو لي وملكى . فقال ايها الامير هذا معبد للنار وقد صار اتوناً وقد اخذت حجارته وعمرت بها معبداً للاسلام يذكر الله عليها وحده لا شريك له وكتبت اسمك عليه وجعلت الثواب لك . فان رسمت لي ان اغرم من الاحجار ويكون الثواب لي ففعلت . فاعجب الامير كلامه واستصوب رايه وقال بل الثواب لي . وافعل انت ما تريد .

« قال » وكتب ابن العميد في الحاشية ان الواشي كان ابا نصر بن

النحاس ناظر حلب .

« قال » وقرأت في تاريخ منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار

الحملي « قال » : اسست العمارة في هذه المنارة في زمن سابق محمود بن صالح على يد القاضي بن الحسن بن الحشاب . وكان الذي عمرها رجل من سمرين وانه بلغ باساسها الى الماء وعقد حجارتها بكلايب الحديد والرصاص واتمها في ايام قسيم الدولة آق سنقر وطول هذه المنارة الى الدرازين بذراع اليد سبع وتسعون ذراعاً وعدد مراقبها مائة واربع وسبعون درجة .

« واخبرني » زين الدين بن (١) العجمي الحملي ان والده حكى له

انه لما كان ليلة الاثنين ثامن شهر شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة

(١) ي : زين الدين بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحيم بن العجمي

زلزلت حلب زلزلة عظيمة هدمت أكثر دورها واهلكت جماعة من اهلها وحركت المنارة فدفعت هلالاً كان على رأسها مقدار ستائة قدم وتشققت .

« قال » وهذا القاضي ابو الحسن كان جده القاضي عيسى وهو المنتقل الى حلب من حصن الاكراد ايام سيف الدولة علي بن حمدان . ولم تزل لاسلافه المكانة عند الملوك والمشاورة اليهم في الدول . ولم يتعلق احد منهم بولاية لاحد من ملوك حلب . وكانت نفوسهم تأبى ذلك لشرفها وعزتها . وهو الذي انشأ مسجد الجرن الاصفر وحمل اليه الجرن من مكان بعيد وبني التربة الملاصقة لدور اهل بيته وهي من البناء العجيب لانها من الحجارة المرقلية وذلك في سنة ثمان وخمسمائة . ووقف عليها حقل الحمام والبيوتة وهذا الوقف يصرف في ما رتب لها ومهما بقي يصرف على الفقراء من بيت بني الحشاب . وكانت الفرنج تكثر قصد حلب فكان ابن الحشاب ابو الحسن هذا يواسي ضعفاء المحاصرين بها ويتوهم بهم من ماله الى ان قتل قريباً من داره ليلاً سنة تسع عشرة . وقام بالرئاسة بعده والده ابو الحسن يحيى فسد مكانه وشيد اركانه .

« ثم ذكر » ما آل اليه امر المسجد الجامع في عصره فقال : وما استولى التتر المخزولون على حلب يوم الاحد عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستائة دخل صاحب سيس الى الجامع وقتل خلقاً كثيراً واحرق الجانب القبلي منه واخذ الحريق قبلةً وغرباً الى المدرسة الخلاوية واحترق سوق البزازين . فعرف عماد الدين القزويني لهولاكو ما اعتمده السيسيون من الاحراق للجامع واعقابهم كنائس النصراني فامر هولاكو برفع ذلك

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٦٩

واطفاء النار وقتل السيسيين فقتل منهم خلقاً كثيراً ولم يقدرُوا على اطفائه (١) فارسل الله عز وجل مطراً عظيماً فاطفاها . ثم اعثنى نور الدين يوسف بن ابي بكر بن عبد الرحمن السلمي الصوفي بتنظيف الجامع ودفن ما كان فيه من قتلى المسلمين في جباب كانت بالجامع للغلاة في شماليه . ولما مات عز الدين احمد احد البتكية (٢) ومعناه الكاتب - « قلت » ليس معناه الكاتب مطلقاً انما معناه الذي يكتب الكتب والله اعلم - خرج عن ماله جميعه لله تعالى فقبضه اخوه وتصدق ببعضه وعمر حائط الجامع منه . فاصرف (٣) عليه عشرون الف درهم منها ثمانية عشر الفاً لبنائه والغان لخصره ومصايجه . « قلت » ولما ملك السلطان الملك الظاهر حلب امر بتكليس الحائط الذي بني وعقد الجمالون على الحائط القبلي وكذا الحائط الغربي من جهة صحن الجامع وعمل له سقفاً متقناً .

« ثم ذكر » ما مدح به هذا المسجد الجامع « فقال » ولاي بكر الصنوبري قصيدة مدح بها حلب وذكر فيها المسجد الجامع منها :

حلب بدر دجى انجمها الزهر قراها
حبذا جامعها ال جامع للنفس تقاها
موطن يوسي دوو (٤) البر لمراه جباها

(١) ي : اطفاء النار

(٢) في جميع النسخ البتكية والاصح الكتبية وهي كلمة تركية

(٣) ص : فانصرف (٤) ١ ي : دور ٢ ص : درر

شهوات الطرف (١) فيه فوق ما كان اشتهاها
 قبلة كرمها الله - بنور وحبها
 ورآها ذهباً في - لآزورد من رآها
 ومرآقي منبر اعظم شيء من رقاها
 وستور ادقات (٢) ازفات مدا الطرف مداها
 ودرا ميدانت (٣) طالت دري النجم دراها
 ولفوارته مالا - تراهُ بسواها
 قصعة ما عدت الكعب - ولا الكعب عداها
 ابداً تستقبل السحب - بسحب من حشاها
 فهي تسقي الفيث ان لم يسقها او ان سقاها
 كنفها قبة تضحك عنها كتفاها
 قبة ابداع بانها - بناها اذ بناها
 ضاهت الوشي نقوشاً فحكته وحكاها
 لو رآها مبتني قبة كسرى ما ابتناها
 فبذا الجامع سوراً يتناهى من تناهى
 حبيبا السارية - الحضرا مية حياها
 قبة المستشرق الا - على اذا قابلتها
 حيث يأتي حلقة الا - داب منا من اتاها

(١) ص: الطرف (٢) ب: ارفات

(٣) في نسخة ي و ص: ودرا مدينة

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٧١

من رجالات صبا لم (١) - يحلل الجهل السفاه (٢)
 من رآهم من سفيهٍ باع بالجهل السفاه
 . وهي طويلة جداً. «ثمَّ قال» وهذه السارية الخضراء كان يجتمع
 اليها المشتغلون بالادب لقرآءة النحو واللغة . وقد ذهبت في الحريق
 «ثمَّ ذكر» ما بظاهر حلب من الجوامع فقال : الجامع الذي
 بالحاضر السليمانى انشاه اسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان بن
 يعقوب صاحب حمص تقام به الخطبة وبني الى جانبه مدرسة وتربة دفن
 بها . وهذا الجامع خراب وُسدَّ بابه .
 «وفي» الرمادة جامع تقام به الخطبة يُعرف بالبختي (٣) .
 وبيانقوسا جامع تقام به الخطبة يعرف بعيسى الكردي كان شحنة
 الشرطة (٤) بحلب . انتهى
 : «قلت» وقد تجدد بعد ذلك عدَّة جوامع تقام بها الخطب تريد
 على عشرين جامعاً «ومن مشاهيرها» جامع الطون بغا (٥) الصالحى (٦)
 نائب حلب ثمَّ دمشق بناه بطرف الميدان الاسود سنة ثلاث وعشرين
 وسبعمائة (٧) وهو اول جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير داخل

(١) ا ب ص : حبا لم ٣ ي : من رجالات حبا لم

(٢) ص : يحلل الجهل حباها

(٣) على هامش نسخة ص وي : وكان يدق به الناقوس لجماعة النصارى

(٤) على هامش نسخة ص وي : وكان يعرف بقديس عظيم

(٥) ب : الطن بغا . ص : الطنبا

(٦) على هامش نسخة ص وي : يعرف للاربعين شاهد

(٧) وفي نسخة ي : سنة ٧٢٢

سورها على كتف خندق الروم شرقي المدينة وجعل له بابين باباً غربياً
يستطرق منه الى حوش عظيم يعرف به ومنه الى المدينة وهو باب الكبير
وبني الى جانبه ميضأة كبيرة كثيرة النفع وباباً شرقياً صغيراً يستطرق
منه على جسر الى ظاهر البلد . وركب عليه باب قلعة النقيير لما افتتحها
واضر بها . واليه تنسب محلته . وبه الآن مكان يخزن به ملح الجبول
اظنه كان خانقاها للمسجد المذكور . وكرا المخزن المزبور يأخذه متوليه
فيصرفه على مرتزقته . وبالقرب منه تربة هي الآن تحت يد بعض الناس
تغلب عليها فجعلها بيتاً وهي بناء عظيم .

« ذكر لي » ان به قبراً لاحد اولياء الله تعالى وفيه يقول البدر بن

حيب . قال :

رحب الدرى يبدو لمن أمه	لطف المعاني حسنه الواضح
مرتفع الرايات يروى الظما	من مائه الشارب (١) السارح
يهدي المصلي في ظلام الدجى	من نوره اللامع واللايح
من حوله الروض يرى للورى	من رهره بالفائق (٢) الفايح
لله بانيه الذي خصه	بالروح (٣) للغادي والوايح

« ومنها جامع الناصرية » كان موضعها كنيسة اليهود تعرف بكنيسة
مقال . فاثبت قاضي القضاة كمال الدين انها محدثة سنة سبع وعشرين
وسبعمائة وحكم بهدمها . فجعلت مدرسة ونسبت الى سلطان الوقت .
الملك الناصر واشتهرت بالناصرية . ثم اقيمت بها الجمعة واستمرت الى

(١) ص وي : بالشارب (٢) ص : الفايق . ي : بالفايق

(٣) ١ ص : بالدوح ٢ ي : بالروح

في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع ٧٣

ان حُرق في الفتنة التيمورية ستقفها وتشعث حالها واقطعت منها الخطبة .
فاصلحها قاضي القضاة علاء الدين خطيبها وابن خطيبها وكمل عمارتها
واقام بها الخطبة .

« ومنها » جامع منكلي بغاء الشمسي نائب حلب ثم دمشق داخل
باب قنسرين وهو من احسن الجوامع . وُبني على احسن الوجوه . وكانت
عمارته في سنة ثمان وسبعين وسبعائة .

« ومنها » جامع يلْبغا الناصري نائب حلب بناه بدار العدل ملاصقاً
لتربة السيدة لما توحش خاطره من الملك الظاهر بقوق فتوهم انه ربما
يهجم عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة ستة وستائة .

« ومنها » جامع ثغرى بردي نائب حلب ثم دمشق بالقرب من
الاسفريس وحارة التركمان بناه حين كان نائباً بحلب سنة ستة وتسعين
وسبعائة وكان قد أسسه ابن طومان .

« ومنها » جامع آق بغا الاطروش نائب حلب ثم دمشق بحضرة
سوق الخيل وكان مكانه سوق الغنم ابتدا باساسة سنة واحد وثمانائة وبناء
حيطانه . وقطع له عمداً من الرخام الاصفر البعادي وهي عمد عظيمة .
وبني له تربة داخل باب الجامع ووقف عليها اوقافاً ثم صرف عن نيابة
حلب وانتقل الى طرابلس ودمشق ثم عاد الى حلب ثانياً ومات بها سنة
ست وثمانائة قبل ان يكمل عمارة الجامع المذكور . فكمّل عمارته
دمرداش نائب حلب ووقف عليه . فهو الان يعرف بكل منها . وهو جامع
حسن وبه تصلي نواب حلب العيدين . وكانوا قديماً يصلونها بجامع الطنبغا .
فهذه الجوامع المنسوبة الى السلاطان والثواب وخطابته بيد اولادي .

« ومن مشاهير الجوامع ايضاً جامع الطراشي على الطريق الاعظم
وانت داخل الى حلب من باب المقام عن يسارك .

« ومنها » جامع بكتمر (١) القرناصي وهو الان مشهور بجامع
القاضي قبال المحكمة بالقرب من خندق القلعة وباب الاربعين
« ومنها » جامع السَّرَوِي بِمِحْطَةِ البِيَاضَةِ . « ومنها » جامع المهمندار
داخل باب النصر . « ومنها » جامع بحسيتا داخل الباب المعروف الآن
بباب الفرج داخل البلد . « ومنها » جامع الشعبية داخل باب انطاكية .
« ومنها » جامع قاقان بِمِحْطَةِ العُقْبَةِ « وجامع » الحواججا بديل العقبة
« وجامع » حُيَيْس بِمِحْطَةِ سَاحَةِ بَرِي وَغَيْرِ ذَلِكَ وَمَجْمُوعَهَا يَزِيدُ عَلَى عَشْرِينَ
جَامِعاً تَقَامُ فِيهَا الْجُمُعَةُ .

« واما خارج البلد » فتقام الجمعة في نحو من عشرين جامعاً ايضاً
والله اعلم . ثم ذكر « جامع القلعة » فقال كان بالقلعة كنيستان احدهما
كانت قبل ان تبنى مندجاً للخليل ابراهيم عليه السلام وكان بهِ صخرة
يجلس عليها حلب المواشي . ثم بُنِيَ مَسْجِداً جَامِعاً فِي اَيَّامِ بَنِي دَمْرِدَاشِ
وكان يُعرف بِمَقَامِ اِبْرَاهِيمِ الْاَعْلَى وَبِهِ تَقَامُ الْخُطْبَةُ وَهُوَ مَوْضِعُ مَبَارِكِ
يُزَارُ .

« وذكر » ابن العظيبي في تاريخه ان في سنة خمس وثلاثين واربع
مائة ظهر بيبلك في حجر منقور راس يحيى بن زكريا عليهما السلام
فُنُقِلَ اِلَى حِمصِ ثُمَّ مِنْهَا اِلَى مَدِينَةِ حَلَبِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَدُفِنَ بِهَذَا الْمَقَامِ

(١) ١ ص : بكتم ٢ ي : بكتمر

في ذكر مسجدھا الجامع وما كان بها من الجوامع ٧٥

المذكور في جن من الرخام الابيض ووضع في خزانة الى جانب المحراب
واغلقت ووضع عليها ستر يصونها .

« وذكر » الكمال بن العديم في تاريخه ان الملك العادل نور الدين
ابن عماد الدين زنكي جدد عمارته . وفي سنة تسع وستائة في ايام الملك
الظاهر غياث الدين غازي احترق بنار وقعت فيه وما كان به من الخيم
والسلاح وآلات الحرب شيء كثير فاحترق الجميع ولم يسلم من الحريق
ألا الجرن المذكور ودفع الله سبحانه عنه النار . وهذا مما يدل على ان
الراس الذي وضع فيه راس يحيى عليه السلام لان النار لم تصل اليه
وحمي منها .

« قال » ابن الخطيب وهذا هو اليوم في المقام التحتاني بالقلعة
« قلت » ووقف والدي رحمه الله تعالى على هذا المقام حصّة بقرية
اورم الكبرى من عمل جبل سمان وهي جارية عليه الى الآن وقد زرت
هذا المكان كثيراً واقمت به مدة وظهرت لي بركاته . والله اعلم .
« قال » كمال الدين ايضاً : ان ابي الحسن علي بن ابي بكر الهروي
اخبره وقال ان بقلعة حاب في مقام ابراهيم عليه السلام صندوق فيه
قطعة من رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام ظهر في سنة اربع وثلاثين
واربعائة .

« قال » ابن الخطيب وفيه تقام الخطبة بالقلعة وفيه يصلي السلطان
الجمعة اذا كان بالقلعة .

« قال » واما الكنيسة الاخرى فهي المقام الاسفل الذي كان
لابراهيم الخليل عليه السلام وبه صخرة لطيفة تزار . « ويقال » ان

ابراهيم عليه السلام كان يجلس عليها ايضاً ولم اتحقق من انشاء هذا المقام من ملوك الاسلام . والذي تحقق ان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي جدده ايضاً وزخرفه . وكان كثير الصلاة والتعبد فيه . « وبنى » فيه صهرجياً مرصصاً يلاً في كل سنة ووقف عليه وقفاً بظاهر حلب حصة في ارحاب الغربية . « قال » ابن الخطيب وكان هذا المقام كنيسة الى ايام بني دمرdash .

« وذكر » ابن البطلان في بعض رسائله انه كان في هذه الكنيسة التي بقلعة حلب المذبح الذي قرب عليه ابراهيم عليه السلام فقُيرت بعد ذلك وجعلت مسجداً في ايام بني دمرdash وجدد عمارته نور الدين ووقف عليه وقفاً حسناً ورتب فيه مدرساً يدرس الفقه على مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه .

« قال » ولما تسامم التتر قلعة حلب صلحاً سنة ثمان وخمسين وستائة في تاسع ربيع الاول اخربوها واخربوا الجامع المذكور مع اماكن أخر . ثم لما عادوا ثانياً وجدوا اهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام كما ذكرنا سالفاً فانكروا عليهم بناءه وكمالوا هدم القلعة حتى لم يبقوا لها اثرًا ولما اشتعلت عليه من اثر واحرقوا القامين حريقاً لا يمكن جبره وذلك في احد الربيعين من سنة تسع وخمسين وستائة .

« ولما » اجرق المقام الذي هو الجامع عمده سيف الدولة ابو بكر بن ايليا الشحنة بالقلعة المذكورة والناظر على اندخاثر وشرف الدين ابو حامد بن النجيب الدمشقي الاصل الحلبي المولد الى راس يحيى بن زكريا عليهما السلام فنقلاه من القلعة الى المسجد الجامع بحلب ودفناه غربي

في ذكر مسجدھا الجامع وما كان بها من الجوامع ٧٧

المنبر وقيل شرقيه وعمل له مقصورة وهو يُزار .
« قال » وكان بهذه القلعة جرس كاللتنور العظيم معلق على برج من
ابراجها الغربية وكان الجراس (١) يجرکه ثلاث دفعات في الليل . دفعة
في اوله لانقطاع الرجل عن السعي . واخرى في وسطه للبدیل . واخرى في
آخره للاعلام بالفجر . وكان السبب في تعليق هذا الجرس على القلعة
« ما حكاه » منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلبي في تاريخه
هو انه لما ملكوا الفرنج انطاكية في سنة احدى وتسعين واربعمائة
طعموا في بلاد حلب فخرجوا اليها وعاثوا في بلادها وملكوا معرة النعمان
وقتلوا كل من فيها . فخافهم (٢) رضوان بن تاج الدولة تنش لعجزه عن
دفعهم عن البلاد ومنعهم فاضطر الى مصالحتهم فاقترحوا عليه اشياء
كثيرة من جملتها ان يحمل اليهم في كل سنة قطعة من مال وخيل
وان يعلق بقلعة حلب هذا الجرس وان يضع صليباً على منارة المسجد
الجامع فاجابهم الى ذلك . فانكر عليه القاضي ابو الحسن بن يحيى بن
الحشاب وكان يسيده زمام البلد وضع الصليب على منارة الجامع وقبّح
عليه ذلك . فراجع الفرنج في امر الصليب الى ان اذنوا له في وضعه على
الكنيسة العظمى التي ابنتها الملكة هيلانة ام قسطنطين ملك الروم التي
هي الخلاوية (*) فلم يزل عليها الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة
ثمان عشرة وخمس مائة ونبشوا ما حولها من القبور . فاخذ لهم القاضي بن

(١) في نسخة ص وي : وكانت الجراس تحركة

(٢) في نسخة ص وي : فخافهم الملك

(*) في هامش نسخة ي : اي التي ملاقات (كذا) جامع الكبير الان

الحشاب المذكور اربع كنائس وصيرها مساجد من جعلتها الكنيسة العظمى ورمي بالصليب .

« واما الجرس » فانه لم يزل معلقاً الى ان ورد حاب للشيخ الصالح ابو عبدالله بن حسان المغربي فسمع حركة الجرس وهو مجتاز تحت القلعة . فالتفت الى من كان معه وقال ما هذا الذي قد سمعت من المنكر في بلدكم هذا شعار الفرنج . فقيل له هذه عادة البلد من قديم الزمان فازداد انكاره وجعل اصبعين (١) في اذنيه وقعد الى الارض « وقال : الله « اكبر » الله « اكبر » . واذا بوجبة عظيمة قد وقعت في الباد وانجملت عن وقوع الجرس الى الخندق وكسره وذلك في سنة سبع وثمانين وخمس مائة . فجدد بعد ذلك وعلق مرة ثانية فانقطع لوقته وانكسر وبطل من ذلك اليوم (*)

« قال » كمال الدين بن العديم في ترجمة هذا الرجل محمد بن حسان المغربي الزاهد المذكور انه كان رجل فاضل مقري محدث ولي من اولياء الله تعالى قدم حاب وتزل بدار الضيافة بالقرب من تحت القلعة وكان من الموسرين المتمولين ببلاد المغرب (٢) فترك ذلك جميعه وخرج على قدم التجريد وحج الى بيت الله الحرام ثم قدم حاب ورحل منها الى جبل لبنان وساح فيه وقيل انه مات فيه . والله سبحانه وتعالى اعلم .

(١) ي : اصبعيه .

(*) في هامش نسخة ي : هكذا سمح الله بذلك

(٢) ي : المغرب

الباب العاشر

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها

« قال » ابن شداد: من ذلك مسجد بسوق الحدادين يعرف بعلي عليه السلام وهو موضع يستجاب فيه الدعاء .

« ومنه » مسجد غوث داخل باب العراق . ذكر الكمال بن العديم في تاريخه فيما ذكر من الزيارات بحلب وبها داخل باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابة زعموا انها خط علي بن ابي طالب رضي الله عنه . وقيل ان غوثاً منسوب الى غوث بن سليمان بن زياد قاضي مصر وكان قدم مع صالح بن علي بن عبدالله بن العباس الى حلب .

* « قال » ابن شداد: « ومنها » مسجد النور وهو بالقرب من باب قنسرين في برج من ابراج اسوار حلب وكان ابي نعيم يتعبد فيه واسمه عبد الرزاق بن عبد السلام توفي بحلب في سنة خمس وعشرين واربعمائة وقبره خارج باب قنسرين تحت قلعة الشريف بالقرب من الخندق تنذر له الندور ويزار الى يومنا هذا .

« قال » ابن شداد « ومنها » مسجد الغضائري ويعرف الآن بمسجد شعيب والشيعية نسبة اليه وهو اول مسجد اختطه المسلمون بحلب عند فتحها . ففي تاريخ محمد بن علي العظيبي ان المسلمين لما فتحوا حلب دخلوها من باب انطاكية ووقفوا داخل الباب ووضعوا اتراسهم في مكان بني هذا المسجد فيه . وعرف اولاً بابي الحسن علي بن عبد

الحميد الغضائري لنسبته الى الغضائر وهي الاواني التي يوكل فيها تكون من خزف ونحوه ثم عرف ثانياً بمسجد شعيب بن ابي الحسن حسين ابن احمد الاندلسي الفقيه كان من الفقهاء والزهاد وكان نور الدين محمود بن زنكي يعتقد فيه ويتردد اليه ووقف عليه وفقاً ورتب فيه شعيب المذكور مدرساً على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه . « قال » وهذه الاماكن المذكورة في نفس المدينة داخل السور. وقد ذكر ابن الخطيب ممّا هو خارج المدينة مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام في الجبانة .

« قلت » وهو الذي ينسب اليه الباب القبلي المشهور اليوم بباب المقام . والله اعلم . « قال » وفي محراب مسجد هذا المقام حجر قبيل ان الخليل كان يجلس عليه . وفي الرواق القبلي الذي يلي الصخرة صخرة ثابتة فيها نقر (١) يقال انه كان يجاب غنمه فيها . « قال » وفي قبلي هذا المشهد مقبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين .

« وذكر » ان منه من جهة الشمال الى جانب سور باب قنسرين قبر مشرق بن عبدالله الحنفي كان فقيهاً حنفياً منقطعاً في المسجد الجامع وكان قبره يزار ويتبرك به . فلما حرّر الملك الظاهر خنّادق حلب ووضع التراب على المقابر حول قبر مشرق هذا من موضعه ونقله الى سفح جبل جوشن ولوح قبره الاول عليه « وفي » المسجد الجامع في شمالي الشرقية موضع متعبد مشرق العابد المذكور

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها ٨١

« قال » ابن الخطيب وخارج باب قنسرين قبر كُتَيْب العابد على كتف الخندق بالقرب من الكلاسة على عينه الدرب الآخذ من باب قنسرين الى الكلاسة وهو معروف « قلت » وتسميه العامة الآن قبر الكلساتي . والله اعلم . « قال » وخارج باب الاربعين بالجبل قيل قبر بلال بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح ان قبره بدمشق . والله اعلم . (*)

« قال » ابن الخطيب وفي هذه الجبانة اعني الجليل قبور جماعة من الاولياء والعلماء والصالحين منهم الحافظ ابو الحسن والاستاذ عبد الله بن علوان والشيخ ابو الحسن علي والشريف الزمن والشيخ عبد الحق المغربي وغيرهم انتهى .

قال ابن شداد :

ذكر ما كانت النصارى تعظمه من الاماكن بمدينة حلب

« يقال » انه كان بحلب نيف (***) وسبعون هيكلًا للنصارى — « قلت » الهيكل بفتح الهاء واسكان التحتية وفتح الكاف ثم لام وهي بيت للنصارى فيه صورة مريم عليها السلام . وتطلق على ديرهم وعلى البناء المشرف ومنها الهيكل العظيم عندهم .

(*) ورد في مجمع البحرين ومطلع النيرين : مات بلال (ابن رباح) بدمشق سنة عشرين وقيل ثمانين عشرة بالطاعون وهو ابن بضع وستين سنة ودفن بباب الصغير . وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين . (***) في هامش نسخة ي : والتيف ما يزيد على السبعين .

« قال » وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظمى التي موقعها تجاه باب الجامع الغربي وهي الكنيسة الكبرى التي بنتها هيلانة ام قسطنطين وكانت هذه الكنيسة معظمة عند النصارى حتى قيل انه كان يقف على بابها يوم الاحد كذا كذا بغلة لرؤساء النصارى من الكتاب والمتصرفين ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمس مائة وملكها يومئذ ابلاغزي بن ارتق صاحب ماردن فهرب منها واقام بامر البلد ومن فيه القاضي ابو الحسن محمد بن يحيى بن الخشاب . فعمد الفرنج الى قبور المسلمين فنبشوها كما ذكر ابن الملا في تاريخه ان في سنة ثمان عشرة وخمس مائة خرج ديبس وجوساين وبعديون من انطاكية ونزلا حلب فكان بعديون من الجانب الغربي وجوساين من الشرق ويلييه ديبس وساطان شاه بن رضوان وبعي سفان بن عبد الجبار صاحب بالس مقابلهم وكانت الخيم مئة للمسلمين ومائتين للفرنج وقاموا الفرنج يزاحفون حلب ويقطعون الشجر ويخرجون المشاهد وينبشون القبور ويحرقون من فيها بعد ان نبشوا ضريح مشهد الدكة فلم يجدوا فيه شيئاً فاحرقوه . ثم كانوا يخرجون من لم تتقطع اوصاله من موتى القبور ويسحبونهم بالحبال في ارجلهم الى مقابل المسلمين ويقولون هذا نبيكم محمد وهذا عاتيكم وظفروا بمصحف فثقبوه وشدوه وعملوه للبرذون (١) يظل يروث عليه ويضحكون ويصفقون عجباً وزهواً وكالما اخذوا مسلماً قطعوا يديه ومذاكيره ورموه للمسلمين . فلما بلغ القاضي

(١) ب : وحملوه البرذون

في ذكر الزارات في باطن حلب وظاهرها ٨٣

المذكور مع المقدمين ذلك عمد الى اربع كنائس للنصارى التي كانت داخلية بحلب فهدمها وصيرها مساجد وجعل فيها محاريب منها هذه الكنيسة التي قدمنا ذكرها . كانت تعرف بمسجد السراجين وهي الحلاوية الان فاستمرت على ذلك الى ان ملك الملك العادل نور الدين حلب .

« قال » ابن شداد : فجدد فيها ابواباً وبيوتاً وجعلها مدرسة لتدريس مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه ووقف عليها وقوفاً . واما الباقيات فاحداها كانت في الحدادين . فلما ملك الملك الناصر صلاح الدين حلب جعلها حسام الدين لاجين ابن اخته مدرسة للحنفية والثالثة في الخطابين جعلها عبد الملك بن المقدم مدرسة للحنفية والرابعة على ما يغلب عليه ظني هي المسجد الذي هو قريب من حمام موغان وحمام مريغان هي المسماة الان بحمام البيلوني . وكان بموضع الدار التي هي الان دار كوره وكانت هذه الحمام والدار المجاورة لها من انشاء ذكاء الدين الذي كان متولياً على حلب في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وكان موضعهم بيت المذبح للكنيسة التي قلنا انها صارت المدرسة الحلاوية وبينها وبينه ساباط معقود البناء تحت الارض يخرج منها من المذبح الى الهيكل (١) وكان النصارى يعظمون هذا المذبح ويقصدونه من سائر البلاد وكانت حمام موغان حماماً للهيكل وكان حوله قريباً من مائتي (٢) قلاية تنظر اليه وكان في وسطه كرسي ارتفاعها (٣) احد عشر ذراعاً من الرخام الملكي الابيض .

« وذكر » ابن شرارة النصراني في تاريخه ان عيسى المسيح عليه السلام

(١) ب : من الهيكل الى المذبح

(٢) ب : مائة

(٣) ص : ارتفاعه

الصلاة والسلام جلس عليه وقيل جلس موضعه لما دخل الى حلب .
 وذكروا ايضاً ان جماعة من الخواريين دخلوا هذا الهيكل . وكان في ابتدا
 الزمان معبداً لعباد النار ثم صار الى اليهود وكانوا يزورونه ثم صار الى
 النصارى ثم صار الى المسلمين . وذكروا ايضاً انه كان لهذا الهيكل قس
 يقال له برصوما (١) تعظمه النصارى وتحمل اليه الصدقات من سائر
 الاقاليم . فذكر في سبب تعظيمهم له انه اصاب اهل حلب وباء في ايام
 الروم فلم يسلم منهم غيره .

« ثم ذكر » بن شداد ما بظاها (٢) من الزارات « فقال » : من
 ذلك مقام ابراهيم عليه السلام . فذكر بعض ما تقدم نقله من تاريخ بن
 الخطيب ثم قال :

« ومنها » مشهد الخضر عليه الصلاة والسلام وهو بناء قديم قيل انه
 قبل الاسلام وهو موضع مقصود « ومنها » شرقي حلب مشهد قرينيا كان
 يعرف قديماً بقر الانبيا فحرقته العامة . انشاه عماد الدين آق سنقر قسيم
 الدولة صاحب حلب ووقف عليه وفقاً .

« قال ومنها » في شمالي البلد خارج باب النصر مشهد قديم يعرف
 بمشهد الدعاء وقد جرب لاجابة الدعاء . « ومنها » بظاهر باب الجنان ملاصق
 له مشهد قديم يعرف بمشهد علي عليه الصلاة والسلام « ذكر » يحيى ابن
 ابي طي ان في سنة اثنتين وعشرين وخمس مائة ظهر مشهد علي عليه
 الصلاة والسلام الذي على باب الجنان « قال » وكان مكاناً يباع فيه
 الخمر .

(٣) ب : ما بظاهر حلب

(٤) ص : برسوما

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها ٨٥

«ومنها» على باب الاربعين مشهد . «ومنها» عند جسر الرواس مشهد يونس عليه السلام يقال ان يونس كان نازلاً بمكانه . «ومنها» مشهد الدكة وهو غربي حلب وسُمي بهذا الاسم لان سيف الدولة كان له دكة على الجبل المطل على المشهد يجلس عليها لينظر الى حلبة السباق فانها كانت تجري بين يديه في ذلك الوطا الذي فيه المشهد . «قال» يحيى بن ابي طي في تاريخه : وفي هذه السنة يعني سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ظهر مشهد الدكة وكان سبب ظهوره ان سيف الدولة علي بن حمدان كان في احد مناظره بداره التي بظاهر المدينة فرأى نوراً ينزل على المكان الذي فيه المشهد عدة مرار . فلما اصبحت ركب بنفسه الى ذلك المكان وحفره فوجد حجراً عليه كتابة «هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب . رضوان الله تعالى عليهم . فبنى عليه هذا المشهد .

«قال» وقال بعضهم ان سبي نساء الحسين لما وردوا هذا المكان طرح بعض نساءه هذا الولد فأتا نروي عن ابائنا ان هذا المكان يسمى بالجوشن لان شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة تزل عليه بالسني والروس وانه كان معدناً يعمل منه الصفر وان اهل المعدن فرحوا بالسبي فدعت عليهم زينب بنت الحسين ففسد المعدن من يومئذ .

«وقال» بعضهم ان هذه الكتابة التي على الحجر قديمة واثرت هذا المكان قديم وان هذا الطرح الذي زعموا لم يفسد وبقاؤه دليل على انه ابن الحسين . فشاع بين الناس هذه المفاوضة التي جرت . وخرجوا الى هذا المكان وارادوا عمارته . فقال سيف الدولة هذا موضع قد اذن الله لي في

عمارته على اسم اهل البيت .
« قال » يحيى بن ابي طي : ولحقت هذا المشهد وهو باب صغير من
حجر اسود عليه قنطرة مكتوب عليها بخط اهل الكوفة كتابة عربية :
« عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء لوجه الله وقربة اليه على اسم مولانا المحسن
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب (رضى الله عنهم) الامير الاجل سيف
الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان » .

وذكر التاريخ المتقدم . « قال » ثم بعد ذلك في ايام بني دمرdash
بني المصنع الشمالي من المشهد ثم بنى في ايام قسيم الدولة آق سنقر في سنة
ثلاث وثمانين وخمس مائة في ظاهر قبلي المشهد مصنع للماء وكتب عليه
اسمه . وبني الحائط القبلي وكان قد وقع ووقف عليه رحي حنديات
بفتح الحاء المهمة وسكون النون وفتح الدال المهمة والموحدة وبعد
الالف فوقانية - وفدائين بالحاضر السليمانى وعمل للضريح طوق
وعرائس من فضة وجعل عليه غشاء . ثم في ايام نور الدين محمود بن
زنكي بنى في صحنه صهريج بأمره وميضاة فيها بيوت كثيرة ينتفع بها
المقيمون به وهدم الرئيس صفى الدين طارق بن علي الباسي رئيس حلب
المعروف بابن الطريف (١) بابه الذي بناه سيف الدولة ورفعه وحسنه .
فلما مات الرئيس ولي الدين ابو القاسم بن علي رئيس حلب وهو ابن اخي
المقدم ذكره دفن الى جانب المصنع وتفض باب المصنع الذي عليه اسم
قسيم الدولة وبني وكتب اسمه عليه وذلك في سنة ثلاث عشر وستائة .
« قلت » ورأيت بالمكان المذكور بين الجبل والمشهد ضريحاً كبيراً

ذكر لي انه ضريح ابي ابراهيم الممدوح المنتقل من العراق الى حلب في سنة (بياض في الاصل) والله اعلم

« ثم » في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف وقع الحائط القبلي فامر ببنائه . ثم في ايام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر وقع الحائط الشمالي فامر ببنائه وعمل الروشن الداير بقاعة الصحن . ولما ملك التتر مدينة حلب قصدوا لهذا المشهد ونهبوا ما كان فيه من الاواني الفضة والبسط واخربوا الضريح والجدار ونقضوا ابوابه . فلما ملك السلطان الملك الظاهر حلب امر باصلاح المشهد وترميمه وعمل بابه وجعل فيه إمام وقيم وموذن .

« قال » ابن شداد: « ومنها » مشهد الحسين وهو في وسط جبل جوشن بُني في ايام الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين وبيع فيه عين ماء في مكان في غاية الصلابة بحيث انه لا تعمل فيه المعاول وكان به معدن للنحاس قديماً . فانبطوا العين فنزّت - ومعنى انبطوا انبعوا ومعنى نزّت اي صارت منابع - قال وغزر ماؤها .

« قلت » مقتضى هذه الحكاية ان هذا المكان هو المشهد المعروف الان بمشهد (١) الحسين وهو الى الخراب اقرب في هذه الايام . « واما » المشهد المعروف الان بمشهد الحسين فعامر آهل مسكون وبه قرأء وارباب وظائف بعضها في يدنا وهو الموقوف عليه الرجا الآتي ذكرها ووقفها جارٍ عليه وعلى ارباب وظائفه . والله اعلم

« قلت » وفي ايام بنائه كان جدي الاعلى محمود بن الختلوا

(١) ص: النقطة وهي شمالي المشهد المعروف الان بمشهد الحسين

مستقرًا في شحنكية حلب . والله اعلم
« قال » فلما شرعوا في البناء جاء الحائط القبلي واطياً . فلما
رأى ذلك لم يرضه وزاد في بنائه من ماله وتعاضد الناس في البناء . فكان
اهل الحرف يفرض كل واحد منهم على نفسه يوماً يعمل فيه وكذا
فرض له اهل الاسواق في بياعاتهم دراهم تصرف في المون والكلف وبني
الايوان الذي في صدره الحاج ابو الغانم بن شتويق من ماله وهدم بعد
ذلك بابه وكان قصيرا الرئيس صفى الدين طارق بن علي البالسي ورفع
بناه عمًا كان عليه اولًا وذلك في سنة خمس وثمانين وخمس مائة . وفي هذه
السنة انتهت عمارته .

« ولما » ملك صلاح الدين يوسف حلب رآه في بعض الايام فاطلق
له عشرة الاف درهم

« ولما » ملك واده الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه رحا تعرف
بالكاملية وكان مبلغ خراجها ستة الاف درهم وارصدها في شرا كهك
وحلوى في ليالي الجسع لمن يكون به . وفوض النظر في ذلك لثقيب
الاشرف يومئذ السيد الشريف الامام العالم شمس الدين ابي علي
الحسن بن زهره الحسيني والقاضي بهاء الدين بن محمد بن الحسن بن
ابراهيم بن الحشاش الحلبي

« فلما » ملك ولده الملك العزيز حلب استخرج منه بهاء الدين اذناً
في انشاء حرم الى جنبه فيه بيوت ياوي اليها من انقطع الى هذا المشهد .
فاذن له فشرع في بنائه واستولت التتر على حلب قبل ان يتم . ولما
استولوا دخلوا الى هذا المشهد واخذوا ما كان الناس قد وقفوا عليه

٨٩ في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها

من الستور والبسط والفرش والاولاني النحاس والقناديل الذهب والفضة والشمع وكان شيئاً كثيراً لا يحصره عددٌ ولا يحويه حدٌ . وشعثوا بناه . ونقضوا ابوابه .

« فلماً » ملك السلطان الملك الظاهر حلب جدده ورّمه واصلاحه وعمل ابوابه ورتب فيه اماماً وموذنّاً وقيماً .

« قال ومنها » مسجد يعرف بمسجد الانصاري وهو قبلي جبل جوشن في طرف الياروقية .

✕ « قال » الشيخ ابو الحسن علي بن المهروي : في هذا المشهد قبر عبد الله الانصاري كما ذكروا .

« قال » كمال الدين بن العديم في تاريخه : اخبرني والدي رحمه الله تعالى قال رأّت امرأة من نساء امرآء الياروقية في المنام قائلاً يقول ههنا قبر الانصاري صاحب رسول الله صلعم . ففتشوا فوجدوا قبراً . فبنوا عليه هذا المشهد وجعلوا عليه ضريحاً . ثم دُثر فجددته ازانيلوفر عتيقة الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندر . ولا توفي معتقها المذكور في سنة اثنتين وعشرين وستائة انقطعت اليه وقامت باود من يرد عليه من الزوار في كل وقت تطعمه الحلوى وتسقيه الجلاب الى ان توفيت وبقي فيه من امانها وحفدتها من يقوم به الى ان استرلت التتر فتشعث بناؤه بعيشهم . انتهى

« قلت » ادركت هذا المشهد صغيراً جداً وله خارج الضريح قبلية صغيرة وليس له وقف فيما اعلم فلما ولي نيابة حلب الامير سيف الدين قسروه التمرازي منتقلاً اليها من نيابة طرابلس في سنة ثلاثين وثمانائة

شرع بعد اقامته قليلاً في توسيع هذا المشهد وبناءه بالحجارة الكبار وعقد
 على الضريح قبّةً ووسع الصحن وجعل شماليه ايواناً ذا شبايك مطلة
 الى جهة الشمالي. ولما توفيت ابنته وكانت مخطوبتي رحماً الله تعالى دفنها
 على يمينه الداخل بالقرب من الباب . ثمّ عقد عليها قبة وكان قد مات له
 ولد صغير عزيز عنده يسمى يونس فدفنه بالقبة التي فيها ضريح
 الانصاري ثمّ ندم على ذلك فلما توفيت ابنة المذكور دفنها بالقرب من باب
 المشهد وعقد عليها القبة التي ذكرنا وجعل لها شباكين كبيرين احدهما
 ينظر الى الشرق ويشرف على المدينة والاخر ينظر الى جهة الشمال ووقف
 على المشهد وقوفاً ورتب فيه قرأء وجعل فيه سماطاً في كل ليلة جمعة .
 واعتنى به غاية الاعتناء وكان يلزم زيارته مدة اقامته بحلب . واخبرني ان
 سبب ذلك انه قدم الى حلب قديماً لتقليد نيابتها فاعتراه قبل وصوله الى
 حلب وجع شديد . وكانت العادة وهي باقية ان الخاصكية اذا وردوا
 الى حلب يلبسون هنالك ويدخلون البلد بكرة النهار . فلما بات به تلك
 الليلة ابصر في منامه ان صاحب هذا الضريح وهو شيخ حسن الشكل
 مسح عليه ودعا له وبشره بانّه يصير نائب هذه البلدة فعاهد الله سبحانه
 وتعالى انه ان ولي نيابة حلب يجدد بناءه ويجعل عليه وقفاً وهذا المشهد اليوم
 مشهورٌ بسعد الانصاري ولا اعلم المستند في ذلك الا ان يكون الاشتباه .
 فان الجبل الذي تجاه هذا الجبل من جهة الشرق والقبة يقال ان فيه
 سيد الانصاري وهذا المشهد معروف بالبركة يتردد اليه الناس ويوزرونه
 ويعتقدونه ويندرون له الشمع والزيت وغير ذلك ولي عليه وقف .
 والله اعلم .

٩١ في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها

«قال» ابن شداد : «ومنها» المشهد الاحمر وهو في رأس جبل جوشن يقصده اهل حلب في مهماتهم ويدعون فيه لكشف ما نزل بهم فيستجاب لهم وفيه بيت يزار ويقصد . ويزعمون ان بعض الصالحين رأى في منامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي فيه وبني بالمشهد بعض اهل زمانه قبة جميلة عالية وبني فيه صهريجاً .
«قلت» وهذا المشهد قبلي المشهد المتقدم بينهما رمية حجر .

والله اعلم .

«قال» : ومنها مشهد يعرف بعلي رضي الله عنه وهو على شاطي نهر قويق الغربي ويقال ان بانيه من اولاد العليقي لنام رآه . وكان موضعه حانة فلما بنى باعد الله بين بقعتها وبينها وطهرها .

«قلت» لم يذكر التراب الذي بظاهر حلب وباطنها وهي كثيرة عظيمة تستحق ان يفرد لها باب لاستيفائها فبالقمام منها ترب عظيمة لكن بعضها تجدد بعد زمانه ومنها ما هو قبل زمانه . فما هو قبل زمانه .
«تربة» جدي الاعلى محمود الشحنة بالقرب من القمام وهي الان دائرة لا عين ولا اثر .

«وتربة» الوالي وهي ايضاً بالقرب من القمام لكنها موجودة .

«ومنها» التربة المشهورة بالقبة المقطوعة لبني العجمي .

«ومنها» تربة الققطي .

«ومنها تربة قيصر خربت واخذ حجارتها علم الدين بن الجالي لما عمر سور حلب ايام المؤيد وقد ادركتها وكانت ذا بناء محكم وحجارة هرقلية لم ار احسن منها . ومنها «تربة» الشمسي نائب حلب المعروفة

أخيراً بتربة التواب وقد دثرت .

« وعدة » ترب دثروا . « ومما » تجدد بعده :

« تربة » جدآمي لامها (?) وهي اول تربة تلي باب المقام انشاها
جدآمي لامها (١) الامير شرف الدين موسى حاجب الحجاب
بحجاب وانشأ لصيقها مدرسة ذات شبابيك على الطريق وذات بوابة
عظيمة عليها عقد له ثلاثة وجوه وشماله قسطل عظيم يجري الماء اليه من
بئر ساقية داخل حوش التربة ثم أجري اليها الماء من القنطرة في ايامي
ونظر هذه التربة وتدريس مدرستها ونظرها الي الآن بشرط الواقف .
وبهذه التربة دفن خالي وامي وجماعة من اهل بيتهم . ومن ذلك « تربة »
سودي نائب حلب . ومن ذلك « التربة » المهازية « ومنها » الغرثوية
« ومنها » الاشتتمرية . « ومنها » الجلالية وسافر دباباً لذكر ما غفله
ابن شداد اذكر فيه كثيراً من ذلك .

(ذكر) ما في قرى حلب واعمالها من المزارات

« فقال » : فن ذلك مشهد يقال له مقام ابراهيم الخليل عليه السلام
بقريّة نوايل - يعني بفتح النون والواو وبعد الالف نحتية ثم لام من شرقي
حلب على جبل يزار مشهور البركة .

« وقريّة » براق - يعني بضم الموحدة وبضم الراء المهملّة وبعد الالف
قاف - من اعمال حلب معبد يقصده الزمنى والمرضى من الاماكن البعيدة

(١) ي : جدآمي لامها (?)

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها ٩٣

فيبيتون به فاما يبصر المريض من يقول له دواوك في الشيء الفلاني او يبصر من يمسح بيده عليه فيقوم . وقد برى باذن الله تعالى .

« قلت » وهذه القرية ثلاثة ارباعها من وقف جدي محمود شحنة حلب . وقد زرت هذا المعبد « وحكى » لي اهل القرية ومجاورها (١) واعلامي ما يقضى منه العجب في ذلك . فما « حكي » لي ان هذا المعبد يزوره المسلمون والنصارى ويبيتون به كما تقدم وان بعض النصارى باتوا به ليلة فطرقهم سارق واخذ بعض دواهم وارادوا الخروج فصار كلما جاء الى جهة يجدي في وجهه سوراً ينعه من الخروج . فاستمر طول ليلته كذلك . فلما ادركه الصبح ترك الدابة وهرب . وان شخصاً من المسلمين انكسرت يد جمل له فقيل له اجعل عليك نذراً ان عافى الله جملك تأتي به الى هذا المعبد فذكر مستهزياً لجزمه ان ذلك لا يمكن ان نذر له ملاً قشر بيضة زيتاً . فاصبح جمله بريئاً ليس به قلبه (٢) . ثم بعد حين طويل ذبح الجمل وسلخ فوجد مكان الكسر معصوباً بقدي . وانا شاهدت عمي القاضي علاء الدين ابا الحسن كان قد خرج له خراج تحت ركبته واعياه طبه فذهب الى هذا المعبد ولما عاد اخبرني انه بات هنالك فلم يصبح لذلك الخراج اثر . والله اعلم .

« قال » ومن شمالي حلب عمود تنذره (٣) المسلمون والنصارى واليهود ويقال ان تحته قبر نبي .

« قال » ومنها مشهد الرجهم وهو يارض ازل - يعني بفتح الهمزة

(١) ي : ومجاورها (٢) و : ص : ليس به شيء ٣ ي : ليس به قبله

(٣) ص : تنذر له

المدودة وكسر الرآء المهمة ثم لام - جوار اعنا دان على راس جبل مشرف على الارتيق . « قلت » والارتيق كورة من اعمال حلب والمشهور فيها فتحهمزة . وفي مختصر البلدان انه بالضم . وليس ذلك بمعروف . والله اعلم .
« قال » يزار ويتبرك به وفيه سرداب قيل ان فيه نبياً مدفوناً وان قومه رجوه بهذا المكان . « قلت » قد زرته والله الموفق .

« قال » وبقرية روحين من جبل سمعان مشهد فيه ثلاثة قبور الاوسط منها قبر قُس بن ساعدة الايادي الذي يضرب به المثل في الفصاحة . والقبران الاخران قبرا سمعان وشمعون من الحواريين وقال غيره انها كانا من التوحدين الرهبان الاساطين الكبار .

« قلت » وهذا المشهد كان مهجوراً لا يمكن احداً الاقامة فيه والزوار يأتون اليه ويعضون من ساعتهم وذلك لكثرة اللصوص والمتحرمين (٣) . فاتفق في ايام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب صاحب حلب اذ ذاك في سنة ستائة انه ندب من ديوانه سيد الدين مظفر بن ابي المعالي المحتج الحلبي المولد ليقبس جبل بني عليم وغيره وكان به حمى باردة مع فالج اعتراه وله به مدة . فلما وصل في القياس الى المشهد حم . فلما غلبت عليه الرعدة نام به . فخرج اليه فلاحو الضيعة وحذروه من البيت في المشهد لكونه خراباً مخيفاً فنذر على نفسه انه متى برى من مرضه عمره وسكنه ونام فيه ليلته . فلما كان في اثناء الليل انقبه فوجد في نفسه قوة . فلما اصبح رأى

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها ٩٥

جميع ما كان به من المرض قد زال . فعند ذلك تفقر ولبس عباءة وقطع شعره وباع جميع ما كان يملكه من خيل وعدة ومالك وعمر به هذا المشهد والحمام والبستان . وحرر العين بعد ما كانت ملائمة من التراب مسدودة . واقام به الى ان دُرج . رحمه الله تعالى .

« قال » وكان الملك النظار حضر الى هذا المشهد في ايام عمارته واعجبه ما اعتمده سديد الدين المذكور فوقف عليه وعلى عينه خمس قرية روحين وكان عند وفاته الملك المعظم فخر الدين طغرشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب مُقطعا لقرية روحين فعاد امر هذا المشهد اليه فوُلّي فيه من قبله انسانا يعرف بنفيس من اهل مصر ولم يزل به الى ان توفي وتولى من بعده ابنه شمس محمد ولم يزل به الى ان عزل عنه وولي به شخص آخر يعرف بالشجاع العجمي الى ان مات . ولما عظم الملك النظار امر هذا المشهد عظمه الناس وبنوا به عمائر ومن جملتها البركة الخارجة عن المشهد بناها احد الفلاحين يعرف بالحاج عثمان من اهل (١) ترمانيين .

« قال » وبنت دولات خاتون ابنة الامير علم الدين سليمان بن جندر الجابي وارصدته تزلان يقصد المشهد وبني له سوراً حايطاً به الحاج آق طغان بن باروق (٢) وساق الماء من خارج المشهد الى داخله ثم بني به حماماً من مال الوقف . وكان اهل حلب قد اتخذوا للخروج الى هذا المشهد موسماً في يوم معين من السنة يسمونه خميس الرز وهو الموسم الذي

يسمى بمصر خميس العدس فتجتمع اليه من ساير اقطار حلب وحماة وحران وبالس حتى تكاد ان تخلوا ممن فيها ويحتفلون به الاحتفال الذي يضاهاى احتفال اهل مكة بموسم الحج ويكون (١) موعد اجتماعهم فيه يوم السبت ولا يزالون به الى يوم الجمعة فيما ينساخ النهار وفي الدار ديار (٢) واهل التاريخ منهم من يقول (٣) ان البلاد لما كانت للنصارى والفرنج كانوا يجعلونه مساوياً في التعظيم لبيت المقدس فاذا كان آخروصومهم قصدوه من كل النواحي وعيدوا فيه . فلما ملك المسلمون البلاد قصدوا الموضع واهتموا به اضعاف اهتمام النصارى وصيروا له نذوراً ورغبوا في بركة من هو فيه مدفون .

(حاشية) يقول العبد الفقير الى الله تعالى ابو اليمين : قصدت زيارة هذا المنبر فيسرها الله لي في اواخر ذي القعدة الحرام من شهور سنة ست وثلاثين بعد الالف وشاهدت المشهد المذكور كما ذكر المصنف عنه انه اشرف على الخراب بل تخدم كثير من ابنته ولم يبق من البركة الا بعض رسومها وكذا القرية المذكورة خربت وليس بها ديار

« قال » ومن عجب امره ان التتر لما ملكوا البلاد لم يقتلوا به احداً ممن التجأ اليه وقد زرت هذا المشهد غير مرة . والله الموفق .
« قلت » وبجبل برصايا من عمل اغزاز قبر برصيصا اي مقصورة العابد .

« قال » بن شداد ومقام داود عليه الصلاة والسلام « قال » الشيخ

(١) ص : وكان

(٢) ص وي : زيار

(٣) ص . واهل التاريخ يقولون

٩٧ في ذكر الزارات في باطن حلب وظاهرها

علي بن ابي بكر الهروي جبل برصايا فيه مقام برصيصا العابد وقبر شيخ برصيصا برصايا (١) ومقام داود عليه الصلوة والسلام « وقيل » ان داود النبي عليه الصلوة والسلام قدم مع طالوت الملك في جيشه وحاصروا حلب حتى نزل اليهم الملك الذي كان بها واطاع طالوت .

« وقيل » ان مشهد برصايا بارض كفرشعيا من ناحية اعزاز في الجبل المطل على اعزاز هو موضع مقام داود ومعبده .

« قال » وبقرية مشحلا من عمل اعزاز قبر اخي داود عليه الصلوة والسلام « قال » وهذه القرية بها نهر جار وبساتين .

« قال » وبقرس قبر اوريا - يعني بضم الهمزة واسكان الواو ثم راء مكسورة بعدها تحتانية مفتوحة ثم الف ممدودة - بن خناق في نوبة من قبلي المدينة وقصته مع داود مشهورة .

« قال » وبمنبج مشهد من شرقي المدينة فيه قبر خالد بن سنان العبسي صاحب الاخدود ويعرف بمشهد خالد « قال » رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه نبي اضاعه قومه .

« وبجبل » بزاعا من غربي الباب ويسمى جبل تيم (٢) مشهد يطل على الباب مقصود بالزيارة ويقولون ان في كل سنة في خميس نيسان يجتمع اليه حيوان يشبه الدراريج حتى تعم اكثر الارض التي حول المشهد ثم تذهب في اخر النهار جميعه .

« قلت » زرت هذا المشهد مرارا ربت فيه ورأيت هذا الحيوان به غير مرة الا انه يقيم هنالك اياما معروفة ثم يذهب في آخر يوم منها فلا

(١) ص: فيه مقام برصيصا ومقام (٢) ص وي: تيم

يوجد منه شيء حتى ولا الذي مات منه من دوس الناس عليه . والله اعلم .
« قال » ويجبل الطور المجاور لقنسرين مشهد ذكر الشيخ علي بن
ابي بكر الهروي ان في جبل قنسرين مشهداً يقال انه مقام صالح النبي
عليه السلام ويغلب على ظني ان هذا المشهد من بناء صالح بن علي بن
عبد الله بن العباس فان ولاية الشام كانت اليه وله اثار بجبل وقنسرين
فنُسب المشهد اليه .

« قلت » وقد زرت هذا المشهد وهو باعلى الجبل وكان صاحبنا
الشيخ شهاب الدين بن سند ناظراً عليه ولكن رأيتهم ينسبونه الى
العيص بن اسحق . والله اعلم .

« قال » وبجرة النعمان فيما زعموا قبر يوشع بن نون عليه السلام في
مشهد هناك جدد عمارته الملك الظاهر غياث الدين غازي ووقف عليه
بالمرة وقتاً وهو يُزار . ولما خرج الملك المعظم فخر الدين نوران شاه من
حبس مصر اشترى له بالمرة ارضاً ووقفها عليه وذلك في سنة
(بياض في الاصل) انتهى .

« قلت » وبلغني من الثقات ان شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني لما جاء الى حلب صحبة الساطان نزل بالمرة بهذا المقام فقيل له
ان هذا قبر يوشع فانكر ذلك وبات تلك الليلة فاصبح بكرة النهار وهو
يقول نعم هذا يوشع هذا يوشع . فكأنه رأى روياء دلته على ذلك . واما انا
فقد زرت هذا المقام مرات كثيرة وبت به ليالي عديدة معتقداً بركته .

« قال » وبكفرطاب في قرية يقال لها شَحْسَبُو - يعني بفتح الشين
المعجمتين بينهما جاء مهجلة ساكنة ثم موحدة مضمومة - قبر الاسكندر

٩٩ في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها

قيل انه مات بها وترع ما في جوفه ودفن وُضِبَ جسده وحمل الى امه وقد ذكر بعض ارباب التواريخ انه مات بجمص ولا يستبعد ذلك فان كفرطاب كانت من اعمال فامية .

« قال » الشيخ علي بن ابي بكر الهروي شحشبو قرية من اعمال فامية بها قبر الاسكندر ويقال ان امعاء هناك وجسده ببنارة الاسكندرية — « وقيل » انه مات ببابل .

« قال » و بدير سمعان من قرى معرة النعمان ويعرف ايضاً بدير النقيرة لان الى جانبه قرية تسمى النقيرة على وزن كبيرة قبر عمر بن عبد العزيز في حايرو صغبين والى خلف ظهره قبر الشيخ ابي ذكريا يحيى بن منصور رنان احد اولياء الله تعالى وله كرامات وكان مقيماً بالمسجد الذي بهذه القرية يعبد الله تعالى حتى ادركه الاجل فدفن في الحايرو .
« قلت » وقد زرته قاصداً فانه حور عن الطريق وفيه يقول الشريف

الرضي من ابيات :

دير سمعان لاعدتك الفوادي (١) خير ميت من آل مروان مَيْتِكَ

« قال » وبانطاكية قبر حبيب النجار مومن آل يس (٢) وبها قبر

عون بن ارميا النبي عليه السلام وقبر عوض (٣) بن سام بن نوح .

« قال » وقال كمال الدين بن العديم بسند يرفعه الى كعب الاحبار

ان بطرسوس من قبور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة والبقية بسواحل

الشام .

(٢) ص وي : ياسين

(١) ي : الفوادي

(٣) ص وي : عوض

« قال » كمال الدين بن العديم ايضاً قرأت بخط ابن عمرو الطرسوسي قاضي المعرة « قال » قبر ابي معاذية الاسود بطرسوس بباب الجهاد في الطريق الآخذ الى الميدان بينة السايير ازاء قبة ابن الاغلب ما فارقه الزوار منذ عمارة طرسوس . « وقيل » ان قبر دأكيوس ملك اصحاب الكهف بطرسوس « وقيل » ان ابا زياد الخادم في ولايته كشف عنه بمقدار ما يمكن الوصول اليه فوجده ميتاً مشحياً (١) باكفانه مصبراً معه سيفه الى جانبه فاخذ ووزن فوجده احد عشر اوقية بالطرسوسي وزن كل اوقية اثنان وثلاثون درهماً فرداً ما كشف منه الى حاله .

« قال » والعجب ان عبد الله المأمون دفن في بطانة محراب طرسوس بسلاحه ولما ملك الدمستق طرسوس سقط محراب الجامع وسقط المأمون بسلاحه فاخذ الدمستق سيفه ورد الباقي على حاله ورد الى موضعه . « وقيل » انها آخر حدود الشام « قال » ويجبل من غربيها يسبح بنجلوس الكهف الذي كان فيه اصحاب الكهف وهذا الكهف يدخل الانسان اليه حبواً لا يمكن ان يعيش فيه قائماً وبني عليه مشهد عظيم بالحجر وجعل له سور ووقف عليه وقف للزوار .

« قال » وقال ابو الحسن الهروي بمدينة الرصافة قبور جماعة من الصحابة والتابعين لم يحضرنى اسماؤهم « وقال » ايضاً بمدينة بالس مشهد علي بن ابي طالب . « قال » وبها مشهد الطرح . « قال » وبها مشهد الحجر يقال ان راس الحسين رضي الله عنه وضعه عليه عندما عبروا بالسبي .

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها ١٠١

« قال » وبظاهر جبلة قبر ابراهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد بن جابر النميري (١) وقيل البجلي يكنى ابي اسحق اصله من بلخ وكان ابوه ملكاً فترك الدنيا اختياراً لا اضطراراً وجعل الشغور الشامية له منزلاً وداراً مات سنة احدى وستين ومائة .

« قلت » قال ابن الخطيب في الفصل الخامس من مقدمته واهل حلب من احسن الناس خلقاً وخلقاً وهم موصوفون بذلك وبالاحسان الى الناس واما اثارها ومساجدها ومعابدها فكثيرة جداً ثم ذكر ما سيأتي ذكره في الباب الرابع عشر مما وجد على القنطرة التي على باب انطاكية فذكر ما قدمناه وما وجد على حجر بقنشرين مكتوب بالعبانية البيتان الاتي ذكرهما هناك لكن بين ما حكاه هو وما سياتي اختلاف ساذكره هنالك .

« قال » وفي مدينة طرسوس حجر بحفرة واد مزاحم قديماً مدور لاصق بالحائط مكتوب عليه باليونانية سطور قراؤها فذكروا ان المكتوب عليه :

« الحمد لله وارث الخلق بعد فنا الدنيا

« كما عرفني فاني ابن عم ذي القرنين عشت اربعمائة سنة وكسوراً » ودرت الشرق والغرب اطلب دواء للموت من اراد ان يدخل الجنة فليصلي في هذا الدير عند العمود ركعتين . ومن اراد صنعة العمل والتها فعليه بالقنطرة السابعة من جسر ادنه .

« قال » الوليد اتيت انطاكية فاذا اسود قد نبش قبراً واصاب فيه صحيفة نحاس فيها مكتوب بالعبانية فاتوا بها الى امام انطاكية فبعث الى

رجل من اليهود فقراهُ فاذا فيه

« انا عون بن ارميا النبي بعثني ربي الى انطاكية ادعوهم الى الايمان
« بالله قادر كني فيها اجلي وسينبشني اسود في زمن امة محمد صلى الله
عليه وسلم » .

« قال » وروي عن موسى بن ظريف عن اسماعيل بن العباس
« قال » كنت جالساً الى عامل انطاكية اذ ورد عليه كتاب من ابي جعفر
بنبش القبور فنبشوا قبراً في هذا الجبل فاذا فيه رجل اضلعه تنبشني وعند
رأسه لوح مكتوب فيه :

« لا اله الا الله محمد رسول الله انا عود بن سام بن نوح بُعثت الى
اهل انطاكية فكذبوني وقتلوني وسينبشني رجل اسود افدع اصلع » . فنظروا
فاذا الذي نبشهُ اسود وكانت على رأسه عمامة فكشفوها فاذا هو اصلع
وتزعوا خفه فاذا هو افدع (*) فقال اتركوه كما كان

وفي جبل بني عليم من اعمال اريحا قرية يقال لها نحة وقريب منها
مقبرة عليها كتابة بالرومية وكان يشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي
نوراً ساطعاً حتى اذا قصدهُ اخنقى عنه النور فلا يرى شيئاً وهذا امر
شايع ذايغ مستفيض اخبرني به جماعة لا يتصور تواطئهم علي الكذب
انهم شاهدوه وقرأوا الكتابة بالرومية فكان معناها هذا النور هبسة من

(*) والفدع محرّكة اعوجاج الرسغ من اليد او الرجل حتى ينقلب الكف
او القدم الى انسيها وهو المشي على ظهر القدم وارتفاع انخص القدم حتى لو وطئ
الافدع عصفوراً ما اذاه وقيل هو عوجٌ في المفاصل كانها قد زالت عن موضعهما
واكثر ما يكون في الارساغ خِلقةٌ وزيغٌ بين القدم وبين عظم الساق .

في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها ١٠٣

الله العظيم لنا «وقيل» فيه زيادة. (رويت) هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ.

قال وشوهد بالمدرسة الحلاوية الحنيفة بجلب مذبح من الرخام الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى عليه القربان وهو من احسن الرخام صورة اذا وضع تحته ضوء يرى من وجهه فسئل عن ذلك فقيل ان نور الدين محمود بن زنكي احضره من افامية سنة اربع واربعين ووضعه في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية فعرّبت فكانت: «انه عمل هذا للملك فلطيانس والنسر الطاير في اربعة عشر درجة من برج العقرب.»

«قال» فيكون مقدار ذلك ثلاثة الاف سنة الى ايام نور الدين الشهيد المذكور.

«وقيل» ان نور الدين المذكور كان يحشو القبايف للمقهاء ويعلاً هذا الجرن الرخام ويجتمعون عليه ويأكلونها وهذا دقيانوس هو آخر ملوك رومية قيل انه ملك عشرين سنة وهذا الجرن هو الان بالمدرسة الحلاوية.

«قلت» وقد شاهدت هذه الرخامة لكنها ليست بجرن فان الجرن الحجر المنقور المتخذ للوضوء والوضع فيه وهذه الرخامة بسيطة طويلة عريضة مربعة الى الطول اقرب الا ان لها حافات عالية عنها مقداراً يسيراً نحو اصبعين او ثلاثة وقد «قال» رحمه الله ان هذا عمل الملك فلطيانوس ثم قال في اخر الترجمة وهذا دقيانوس هو اخر ملوك رومية فاما ان يكون الصواب الاول او الثاني وانه يسمى بالاسمين جميعاً على ان ابن شداد لما ذكر هذا المذبح قال فيه كما قال ابن الخطيب فسماه جرنًا فليس ابن

الخطيب ابا عذره هذه التسمية ولكنه قال في اسمه دقلطيانوس فلعله سقط من التسمية الاولى دال وعلى كل تقدير فهو غير دقيانوس فان فيه زيادة لام وطاء ودال في الاول وسيأتي ما ذكره بن شداد من امر هذا المذبح وهذه المدرسة في الباب الثالث عشر ان شاء الله تعالى .

(حاشية) وقال كاتب هذه الاحرف العبد الفقير الى لطف الله وعفوه ابو اليمن المعروف بالبتروني الخنفي المدرّس بمدرسة خسرو باشا بحلب والمفتي جما يقول ادركت هذا الجرن وهو كما وصفه المصنف غير ان ما شاهدته من الخطوط التي كانت مكتوبة على حافظه لو فرضناها حروفاً او كلمات لم يبلغ عددها عدد حروف تعريبها ولا عدد كتابته ايضاً ثم وقع على هذا الجرن احد جدران المدرسة فانكسر وصار قطعاً واسف الناس عليه لانه كان في غاية الحسن . والله اعلم .

الباب الحادي عشر

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها

عد ابن شداد في باطنها مائتي مسجد وسبعة عشر مسجداً جديدة داخل سور البلد منها ما نسبة لمنشئه كمسجد الملك الظاهر لما بني دار العدل . ومسجد باب الصغير . ومسجد اقبال الدولة . ومسجد السيدة بنت وثاب النميري اخت شبيب زوجة نصر بن محمود بن دمرdash وهي مدفونة به . ومسجد جدي حسام الدين محمود الشحنة . ومسجد ابن علم الدين . ومنها ما عرفه بالخطبة التي هو فيها كمسجد شجرة العقليّة والمسجد المجاور للمدرسة الظاهرية تحت القلعة ولم ار في تفصيل ذلك كبير فائدة لانه لم يكن في شيء منها نكتة تستغرب ولا حكاية تستظرف . وذكر

في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها ١٠٥

المساجد التي بارض (١) حلب فعدها خمسة عشر مسجداً وذكر منها مما هو بالحاضر السليمانى مائة مسجد وعشرة مساجد. وذكر مساجد اليايسة وجورة جفأل فعدها مائة وثمانية وستين مسجداً. وذكر المساجد التي بالظاهرة فعدها تسعة وتسعين مسجداً وعد بالرمادة اربعة وثلاثين مسجداً « قلت » والرمادة « قال » في مختصر البلدان مهلة كبيرة كالمدينة في ظاهر حلب متصلة بالمدينة وهي المكان الذي يُعرف بجامع البختي . والله اعلم . وعدّ ببايقوساء ثلاثة عشر مسجداً وعدّ بالهزارة اثني عشر مسجداً (٢) وعدّ بالمضيق ستة عشر مسجداً وعدّ بالقلعة عشرة مساجد فذكر اولها مسجد النور ملاصق سور القلعة ذكر جماعة من اهل القلعة انهم عابنوا الانوار تنزل فيه في اكثر الاوقات .

« ومنها » مسجد الخضر عليه الصلاة والسلام ذكر جماعة من سكان القلعة انهم رأوا الخضر عليه الصلاة يصلي فيه فجملة هذه المساجد التي داخل حلب وخارجها الى حين تأليف ابن شداد كتابه سبعائة مسجد وخمسة وعشرون مسجداً . والله سبحانه وتعالى اعلم



(١) ص وي : بارباض

(٢) ص : وعدّ خارج باب انطاكية احدى وثلاثين مسجداً

الباب الثاني عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط

« قال » ابن شداد : فَمَا فِي بَاطِنِهَا « خَانِقَاهُ » الْقَصْرُ وَهِيَ تَحْتَ الْقَلْعَةِ أَنْشَاهَا الْمَلِكُ الْعَادِلُ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي وَسُمِّيَتْ بِهَذَا الْأَسْمِ لِأَنَّهُ كَانَ مَكَانَهَا قَصْرٌ مِنْ بِنَاءِ شِجَاعِ الدِّينِ فَاتَكَ وَكَانَ مَبْدَأَ عِمَارَتِهَا فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ « خَانِقَاهُ » الْقَدِيمِ أَنْشَاهَا نُورُ الدِّينِ أَيْضًا وَتَوَلَّى النُّظْرَ عَلَى عِمَارَتِهَا شَمْسُ أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرْسُوسِيُّ . « وَخَانِقَاهُ » السَّتْ أُمُّ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نُورِ الدِّينِ تَحْتَ الْقَلْعَةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَبُنِيَ إِلَى جَانِبِهَا تَرْتِبَةً دَفِنَتْ فِيهَا وَلَدُهَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ . « قَلْتُ » وَجَمَلْتُ فِيهَا قُرَاءَ عَمِيَانٍ وَوَقَفْتُ عَلَيْهَا الْبَسْتَانَ الْمَعْرُوفَ بِالْبَقْعَةِ غَرْبِي حَلَبٍ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ

« خَانِقَاهُ » الْبَلَاطُ أَنْشَاهَا شَمْسِيُّ الْخَوَاصِ لَوْلُو الْخَادِمِ عَتِيقِ الْمَلِكِ رِضْوَانَ بْنِ تَاجِ الدَّوْلَةِ تَنْشُ وَهِيَ أَوَّلُ خَانِقَاهُ بُنِيَ بِجَلَبٍ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسَ مِائَةٍ وَكَانَ يَتَوَلَّى حَلَبَ نِيَابَةً فَسَمَتْ نَفْسَهُ إِلَى التَّغْلِبِ عَلَيْهَا فَقَتَلَ « خَانِقَاهُ » الْمَلِكُ الْمَعْظَمُ مِظْفَرُ الدِّينِ كَوْلُ (١) بْنُ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ كَوْجَكِ صَاحِبِ أَرْبَلٍ بِالسَّهْلِيَّةِ (٢) وَهِيَ الْآنَ مَعْرُوفَةٌ بِسُوقِ قِطَّةِ حَاتِمٍ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجَامِعِ الْكَبِيرِ

في ذكر ما يباطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط ١٠٧

« خانقاه » بعرضه الفراحي انشاها مجد الدين بن الدابه ابي بكر محمد بن محمد بن بوستكين وكانت وفاته سنة خمس وستين وخمس مائة . « قلت » وعنه اخذ جدي محمود الشحنة نيابة حلب . والله اعلم . « خانقاه » انشاها سعد الدين كشتكين الخادم مولى بنت الاتابك عماد الدين وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة مخنوقاً بوتر . « خانقاه » انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن العجمي وكانت داراً يسكنها فوقها الشيخ شرف الدين ابو طالب اخيه على الصوفيه عند موته وتوفي سنة احدى وثلاثين . « خانقاه » انشا الامير جمال الدين ابو التثا عبد القاهر بن عيسى المعروف بابن التثي - وتنب كقنّب قرية من بلد اعزاز . والله اعلم . في دار العقبة وكانت داراً يسكنها فوقها عند موته في رابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وستائة . « خانقاه » انشاها الامير علاء الدين ظيغا كانت داراً يسكنها فوقها على الصومية عند موته سنة احدى وثلاثين وستائة . « خانقاه » انشاها بيرم مولى ست حارم بنت التمسنا (١) خالة صلاح الدين في دهليز دار الملك المعظم وتعرف بخانقاه حوشي (٢) . « خانقاه » انشاها الشيخ الفقيه الامام العالم بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد كانت داراً يسكنها وتوفي سنة اثنين وثلاثين وستائة .

(٢) ي : الشيخ حوشي

(١) ي : التمساني

- « خانقاه » انشاها سعد الدين منسعود بن عز الدين ايبك قطس عتيق عز الدين فرخشاه وكانت داراً يسكنها فوقها (١) .
- « خانقاه » سنقر شاه وهي براس زقاق البهاء قبلي دار العدل بجانب وهي من المشاهير . والله اعلم .
- ثم ذكر خرائق النساء فقال : « خانقاه » انشاءتها صاحبة فاطمة خاتون بنت الملك الكامل بالقطعية ثم توفت سنة ست وخمسين وستائة .
- « خانقاه » انشاءتها بنت صاحب شيزر سابق الدين عثمان قبالة دورهم .
- « خانقاه » بدرب البنات .
- « خانقاه » انشاءتها زمرد خاتون واختها بنتا حسام الدين لاجين عمر بن النوري وامها اخت صلاح الدين يوسف .
- « خانقاه » انشاءها الامير نور الدين محمود بن زنكي سنة ثلاث وخمسين وخمس مائة .
- « خانقاه » انشاءتها بنت ولي (٢) قوص .
- « خانقاه » انشاءتها الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل داخل باب الاربعين تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن ابن الاستاذ .
- « خانقاه » تعرف بالكاملية قريباً من دار بني الحشاش .

والحوائق التي بظاهر حلب

- « خانقاه » انشاها الامير مجد الدين بن الدايه بمقام ابراهيم عليه السلام .
- « خانقاه » انشاءها الامير شهاب الدين طغرل بك الاتابك خارج

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس ١٠٩

باب الاربعين بالجليل .

« خانقاه » انشاءتها الكاملة زوجة علاء الدين بن ابي الرجا .

« ثم ذكر الربط » وهي جمع الرباط .

« رباط » انشاه الامير سيف الدين علي بن سليمان بن جندر بالرحبة

الكبيرة وكانت في دار تعرف ببدر الدين محمود بن شكري (١) الذي

خنقه الملك الظاهر غياث الدين غازي

« رباط » يعرف بالخدام تحت القلعة لم يتصل بي ذكر بانيه .

« قلت » تحت القلعة رباطان للخدم احدهما براس درب الملك الحافظ

والاخر براس الزقاق المبلط بينه وبين السلطانية طريق .

« رباط » قريب من مدرسة النفري . والله اعلم .

الباب الثالث عشر

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس

قال ابن شداد ولتبدأ منها بالمدارس الشافعية فتبعناه والله المستعان

وما ذلك الا لان التي بداء بها اول مدرسة بنيت بجلب بباطنها وهي :

« المدرسة الزجاجية » انشاهها بدر الدولة ابو الربيع سليمان بن عبد

الجبار بن ارتق صاحب حلب وهي اول مدرسة بنيت بها ابتداء في

عمارتها في سنة عشرة وخمس مائة وعلى حائطها مكتوب سنة سبعة عشرة .

ولما اراد بناها لم يكنه الخليليون اذ كان الغالب عليهم حينئذ التشيع .

«قلت» اخبرني شيخني ابو الوفا رحمه الله تعالى غير مرة ان اهل حلب كانوا كلهم سنية وكلهم حنفية حتى قدم شخص الى حلب فصار فيهم شيعة وصار فيهم شافعية فقلت ياسيدي من هو فقال الشريف ابو ابراهيم المدوح . والله اعلم :

«قال» فكان كلما بُني فيها شيء نهاراً اخبروه ليلاً الى ان اعياء ذلك فاحضر الشريف زهرة بن علي بن ابي ابراهيم الاسحاقي الحسيني وهو الشريف ابو ابراهيم الذي اشار شيخنا عنه «قال» والتمس منه ان يباشر بناها لينكف العامة عن هدم ما يبني فباشر الشريف البناء ملازماً له حتى فرغ منها وكان هذا الشريف من اكابر الاشراف وذوي الراي والاصالة والوجاهة مقدماً في بلده يرجع الناس الى امره ونهيه وكان معظم القدر عند الملوك ولما توجه عماد الدين زنكي الى الموصل في سنة تسع وثلاثين وخمس مائة اخذه معه فمات بالموصل .

«ولما» ملك الاتابك عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آق سنقر حلب في سنة اثنين وعشرين وخمس مائة نقل عماد الدين والده [قسيم الدولة] آق سنقر من قَرْنِيَا وكان مدفوناً بها فدفنه في شمالي هذه المدرسة وزاد في وقفها لاجل القرّاء المرتبين في التربة . «قلت» وهذه المدرسة هي الآن خراب دائر وقد عمر بها دور للسكنى .

«المدرسة العسرونية» كانت داراً لابي الحسن علي بن ابي الثريا وزير بني دمرdash فصيرها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بعد انتقالها اليه بالوجه الشرعي مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء وذلك في سنة خمسين وخمس مائة واستدعى لها من جبل بناحية

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس ١١١

سنجدار الشيخ الامام شرف الدين ابا سعد عبد الله بن ابي السرى محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن ابي عصرون بن ابي السرى التميمي الحديثي ثم الموصلي الشافعي وكان من اعيان فقهاء عصره ولما وصل الى حلب ولي تدريسها والنظر فيها وهو اول من درس بها فعرفت به وصنّف كتاباً بل كتباً كثيرة في المذهب والخلاف والفرائض مشهورة في ايدي الناس

وبنى له نور الدين محمود مدرسة بمنيح ومدرسة نجمة ومدرسة بخص ومدرسة بعلبك ومدرسة بدمشق وفوض اليه ان يولي التدريس فيها من يشاء ولم يزل متولياً امر هذه المدرسة تدريسياً ونظراً الى ان خرج الى دمشق في سنة سبعين وخمس مائة وتوفي بها .

« المدرسة النورية » لا ادري من المنسوبة اليه هذه المدرسة .

« المدرسة النورية » انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي

في سنة اربع واربعين وخمس مائة .

« المدرسة القوامية » (١) داخل باب الاربعين بالقرب من حارة

الفرافرا (٢) تجاه قبطل الملك العادل غياث الدين وداخلها ربط للقلندرية

احتوى عليه الشيخ ابراهيم الارمنازي ظلماً .

« المدرسة الصاحبية » انشاها القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف

بن رافع المعروف بابن شداد في سنة احدى وستائة .

« المدرسة الناهرية » قلت وهي المعروفة الان بالسلطانية تجاه القلعة

مشتركة بين الشافعية والحنفية وكان الملك الظاهر قد اسسها وتوفي سنة

(١) ي : القوامية . ص : القوامية (٢) ص و ي : الفرافرة

ثلاثة عشرة وستائة ولم تتم وبقيت مدة بعد وفاته حتى شرع فيها شهاب الدين طغرل بك اتابك الملك العزيز فعمرها وكمّلها سنة ثلاثين وستائة .
«قلت» منقوش على بابها انها وقف على الطائفتين الشافعية والحنفية .
« المدرسة الاسدية » انشاها الامير اسد الدين شيركوه ومعنى شيركوه اسد الغابة بن شادي بن مروان وهي الان متلاشمة كغيرها وهي بالقرب من الشعبية .

« المدرسة الرواحية » انشاها ركن الدين ابو القسم (١) هبة الدين محمد بن عبد الواحد بن ابي الوفا الحموي .

« المدرسة الشعبية » كانت هذه مسجداً اول ما اختطه المسلمون عند فتح حلب يعرف بالعضائري كما تقدم فلما ملك نور الدين حلب وانشا المدارس بها وصل الشيخ شعيب بن ابي الحسن بن الحسين بن احمد الفقيه الاندلسي فصيرت له مدرسة فعرفت به ولم يزل مدرّساً بها الى ان توفي سنة ست وتسعين وخمس مائة في طريق مكة . «قلت» وهي يومئذٍ جامع يقام فيه الخطبة .

« المدرسة الشرفية » انشاها الشيخ الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن بن ابي صالح عبد الرحيم المعروف بابن العجمي واصرف عليها ما ينوف على اربعمائة الف درهم ووقف عليها اوقافاً جلية ودرس فيها ولده محي الدين محمد الى ان قتل شهيداً بايدي التتر بعد استيلائهم على حلب .

(١) ويروي: ركن الدين بن القيم

في ذكر ما بياطن حلب وظاهرها من المدارس ١١٣

« المدرسة البدرية » انشاها بدر الدين بدر عتق عماد الدين شادي ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب براس درب البازياد (١) .
 « المدرسة الزيدية » انشاها ابراهيم بن ابراهيم المعروف بابن زيد الكيال الحايي وانتهت عمارتها في سنة خمس وخمسين وستائة .
 « المدرسة السيفية » انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر انتهت سنة سبع عشرة وستائة مشاركة بين الشافعية والحنفية وهي خواب داثر .

المدارس الشافعية التي بظاهر حلب .

« قلت اولها الظاهرية » انشاها السلطان الملك الظاهر غياث الدين غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب وانتهت عمارتها في سنة ستة عشرة وستائة وانشا الى جانبها تربة ارصدها ليدفن بها من عوت من الملوك والامراء .
 « المدرسة الهروية » انشاها الشيخ ابو الحسين علي بن ابي بكر الهروي السايح قبلي حلب ولم تزل الى ان كانت فتنة التتر فدمر بعضها ولم يبق بها ساكن وخرب وقفها لانه كان سوقاً بالحاضر .
 « قلت الفردوس » انشأها صاحبة الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وهي جميلة كبيرة وجعلتها تربة ومدرسة وربطاً (١) ورتبت فيها خلقة من القراء والفقهاء والصوفية .
 « المدرسة البلدقية » انشاها الامير حسام الدين بلدق عتيق الملك

الظاهر وكان من اعيان الامراء .

(حاشية) (١) قال ابو اليمن البتروني ان هذه المدرسة خرجها رجل يقال له الخواجا بكر سكن حلب بعد ان كان وطنه بمدينة الرها وصار له بحلب شأن فاستعمله احمد باشا المعروف بابن الاكمكجي على عمارة دار السعادة ونقلت حجارة المدرسة المذكورة اليها وكانت المدرسة قد اشرفت على الخراب وكان ذلك في حدود اربع وعشرين والف .

« المدرسة القيمرية » انشاها الامير حسام الدين الحسيني بن ابي الفوارس القيمري في مجاورة المقام سنة ستة واربعين وستائة وهي الان خراب .

« مدرسة بالجيبيل » انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم بن العجمي وهي تربة ودفن بها وهي مشتركة بين الشافعية والحنفية والمالكية في سنة خمس وتسعين وخمس مائة .

« مدرسة » انشاها الامير شمس الدين لولو وامين الدين بن عتيق نور الدين رسلان بن مسعود صاحب الموصل .

« مدرسة بالمقام » انشاها بهاء الدين المعروف بابن ابي سيان (٢)
« مدرسة » انشاها عز الدين ابو الفتح مظفر بن محمد ابن سلطان ابن فاتك الحموي بالمقام وانتهت في سنة اثنتين وستين وستائة (٣) .
« ثم ذكر المدارس الحنفية بباطن حلب »

(١) وفي نسخة ص : حاشية على الهامش لابي اليمن البتروني

(٢) في نسختي ص وي : سبال

(٣) وفي نسخة ص : سنة ٦٥٣

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس ١١٥

« المدرسة الحلاوية » كانت كنيسة من بناء هيلانة ام قسطنطين وقد تقدم القول في صيرورتها مسجداً وجعل القاضي ابي الحسن بن الحشاش ذلك بسبب ما اعتمده الفرنج من بعثرة قبور المسلمين واحراقهم حين حصارهم حلب في سنة ثمان عشرة وخمس مائة وانها كانت تعرف قديماً بمسجد السراجين . فلما ملك نور الدين جعلها مدرسة وجدد بها مساكن يأوي اليها الفقهاء وايواناً وكان مبدأ عمارته في سنة اربع واربعين وانتهت وجلب اليها من افامية مذبحاً من الرخام الملكي الشفاف الذي اذا وضع تحته ضوء بان من وجهه وقد تقدم ذلك فيما حكاه ابن الحارث فلا نعيده .

« قال » ابن شداد: وهي من اعظم المدارس صيتاً واكثرها طلبت واغزرها جامكية .

« قال »: ومن شرط الواقف ان يجعل في كل شهر رمضان من وقفها ثلاثة الاف درهم للمدرس يصنع بها طعاماً للفقهاء وفي ليلة النصف من شعبان في كل سنة حاوى معلومة وفي الشتاء ثمن لباس لكل فقيه شي . معلوم وفي ايام شرب الدواء من فصلي الربيع والخريف ثمن ما يحتاج اليه من دواء وفاكهة وفي المواليد ايضاً الحلوى وفي الاعياد ما يرتفقون به فيها دراهم معلومة وفي ايام الفاكهة ما يشترون به من انواعها بطيخاً ومشمشاً وتوتاً .

« قلت » ولم يزل المدرسون ينتقلون بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد رحمه الله تعالى ثم اليّ خاصة بتوقيع شريف في سنة اربع وعشرين وثمانائة .

« المدرسة الشاذليية » انشاها الامير جمال الدين شاذلي بن الخادم الهندي الاتابكي كان نائباً عن نور الدين محمود بحلب . « قلت » ولم يزل المدرسون ينتمون بها الى ان اتصلت الى سيدي الوالد ومن بعده الي بورود توقيع شريف باسبي بعرض الامير سيف الدين قصره نائب حلب ولم يزل بيدي حتى تزلت عنه لولدي ابي اليمين محمد وابي محمد عبد البر ابقاهما الله تعالى مع ما تزلت لهما عنه من الوظائف بحلب عند استقراني في قضاء الديار المصرية .

« المدرسة الاتابكية » انشاها شهاب الدين طغرل بك عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي نائب السلطنة بالقلعة الحلبية ومدير الدولة بعد وفاة معتقه انتهت عمارتها في سنة ثمان عشرة وستائة واول من درس بها الشيخ الامام العالم جمال الدين خليفة بن سليمان بن خليفة القرشي الحوراني الاصل ومن بعده مجد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن العديم ولم يزل بها الى ان خرج من حلب فراراً من ايدي التتر اسوة من خرج من اهل بلده مع من كتب عليه الجلاء من اهل حلب واحرق في زمن التتر وهي دائرة الان . « قلت » رُمت بعد ذلك وكلمت عمارتها واستقرت في تدريسها العلامة شهاب الدين احمد بن البرهان وكان مجتهداً في مذهب ابي حنيفة ولم يزل بيده الى ان نزل عنها جدي العلامة كمال الدين ابي الفضل محمد بن الشحنة وهي الان باسم ولدي المثار اليهما ولكن ليس لها وقف الا حصة بسفح كمنون ومتحصلها يسير جداً لا يقوم بمعلوم القايم والامام وهي ملاصقة لدارنا من جهة القبلة .

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس ١١٢

(حاشية) لابي اليمن البتروني

هذه المدرسة لا تكاد تذكر الان اعني في سنة خمس وثلاثين والف ولكن اخبرني بعض الناس انها المدرسة الدائرة التي لدثورها رمها بعض الفقراء وجعلها مسكناً الكائنة بالقرب من الجامع الحادث المعروف بالمادية بالجانب الشرقي منه قبلي الخان الموقوف على الجامع المذكور وبين الخان المذكور وبينها زقاق كما ان بينها وبين الجامع المذكور زقاق

« يقول » والان قد صارت مسكناً يسكنها بعض الناس وقد سدّ بابها وجعل له باب آخر يدخل منه اليها ودور ذرية المصنف قريبة اليها الا ان الدور المذكورة في الجانب الشرقي من الزقاق الذي بينها وبين المدرسة وهي الان بيد ولد اخي وهو مولانا القاضي عبد الرحمن بن شيخ الاسلام العالم ابي الجود افندي تولاهها بعد ان عُزل عن قضاء حماة والذي ادركناه من قرية كمنون انها جميعها وقف المدرسة ولها محمول وافر .

« المدرسة الحدادية » انشأها حسام الدين محمد بن عمر بن لاجين ابن اخت صلاح الدين وهي من الكنائس الاربع التي تقدم ذكرها التي صيرها ابن الخشاب مساجد فهدمها وبنها بنساء وثيقاً فلم يزل يتولاها المدرسون الى ان وصلت الى يدي وتزلت عنها لولدي وهي الان بيدهما . « وقال بعده » انها الان معطلة .

« المدرسة الجردكية » انشأها الامير عز الدين جرديك النوري بالبلاط في سنة ست وتسعين وخمس مائة (١) ووصل تدرسيها ليدي الى ان تزلت عنها لولدي ايضاً .

« المدرسة المقدمية » انشاها عز الدين عبد الملك المقدم وكانت احدى الكنائس الاربع التي صيرها القاضي ابن الخشاب مساجد حسبما تقدم فجمعها مدرسة واطاف اليها داراً كانت الى جانبها وابتدا في عمارتها سنة خمس واربعين وخمس مائة ولم يزل يشتغل بها المدرسون الى ان وليها افتخار الدين ابو الفاخر محمد بن تاج الدين ابي الفتح يحيى بن القاضي ابي غانم محمد بن ابي جواده المعروف بابن العديم ولم يزل مدرّساً بها الى ان قتل عند استيلاء التتر على حلب .

« المدرسة الجاولية » شرط منشئها لمدرّسها كفايته وكفاية عياله .

« المدرسة الطومانية » انشاها الامير حسام الدين طومان النوري وهي الان مسكن للنساء .

« المدرسة الحسامية » انشاها الامير حسام الدين محمود بن ختلو يعني جدي رحمه الله تعالى . « قلت » هذه المدرسة غربي قلعة حلب على الجادة وبينها وبين الحندق الطريق السالك وبابها اليه ومن قبلها الطريق الآخذ الى داخل البلد ومن غربيها الطريق السالك الى المدرسة العسرونية وإلى جانبها من جهة الشمال مسجد جدي المذكور في باب المساجد وقد درّس بها بعد فتنة التتر العلامة شهاب الدين بن البرهاني ولم تزل بيده الى ان تركها لسيدي الجد نعمده الله برحمته . وقال لا استحلّ التدريس بها مع وجودك لاهليتك وكونها مدرسة جدك ثم انتقلت الى سيدي الوالد ثم اليّ ثم الى ولديّ والله الموفق . وبالقرب من هذا المسجد ومن هذه المدرسة كانت داره الكبرى التي كان يباشر بها (١) وحمامه

(١) في اسخني ص وي : يبشرها

في ذكر ما يباطن حلب وظاهرها من المدارس ١١٩

المعروف به وقد ادركت اساس الدار وباع حجارتها وبقعتها بنو العنبري وهم بطن ينتسبون الى محمود الشحنة بالامهات ويزعمون ان هذه الدار وقعت في نصيب اجدادهم وكذا يزعمون ان جهات عديدة من وقف الشحنة اختصت بهم لانهم ينتسبون الى ولده بدر الدين محمد اخي جدنا ايوب فمما يزعمون اختصاصهم به حصة بقرية بقرضونا وحصة بقرية بيت رأس . والله اعلم .

« المدرسة الاسدية » تجاه القلعة المعروفة حينئذ بالطواشية انشاها بدر الدين الخادم عتيق اسد الدين شيركوه كانت داراً يسكنها فوقها بعد موته

« قال ابن الشحنة » : ان هذه المدرسة خربها الملاً محمد ناظر الاوقاف بحلب كان سنة خمس وثلاثين وتسعمائة ولم يبق لها عين ولا اثر ودخلت في عمادتها التي انشاها الوزير خسرو باشا المشتمة على مسجد وجامع ومدرسة وخانقاه معدة للضيوف وهي اول عمارة انشئت بحلب منذ الفتح العثماني

« المدرسة القليجية » انشاها الامير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمود بن قليج الثوري وانتهت عمارتها في سنة خمسين واول من درس بها الشيخ مجد الدين حسن المقدم ذكره جامعاً بينها وبين المدرسة الاسدية وعليه انتقضت الدولة الناصرية .

« قلت » وهذه المدرسة قد تجدد من جوانبها الثلاثة دور مضافة الى دار العدل وفتح اليها باب منها وقل الانتفاع بها وطال ما اردنا حضور الدرس بها فوجدنا بابها الذي يشرع الى الطريق الذي كان نافذاً

وسدّ واضيف الى دار العدل معلماً من داخل وقد اصاروها كالحاصل ثم
انها خربت ودثرت راساً .

« المدرسة الفُطَيْسِيَّة » انشأها سعيد الدين مسعود بن الامير
عز الدين ايبك المعروف بفطيس عتيق عز الدين فرخ شاه بن شاهنشاه
ابن ايوب صاحب بعلبك كانت داراً يسكنها فوقها بعد عينه مدرسة
وتوفي سنة تسع واربعين وستمائة واول من درس بها احمد بن محمد بن
يحيى الفراري المارداني المعروف بالفصيح وعليه انقضت الدولة الناصرية
« قلت » دثرت من الفتنة التيمورية ولم يبق لها الان عين ولا اثر
ولا يعلم اين كانت وكذا صار في مدارس عديدة فاني ما زلت اسمع
انه كان بحلب اربعون مدرسة للحنفية خاصة . على ان ابن شداد لم
يستوعب ولا ادعى ذلك فان بحلب في باطنها مدارس غير ما ذكر منها :
« المدرسة المجدية » الجوانية منسوبة الى مجد الدين بن الداية وهي
بالقرب من ضريح النبي بلوقيا بمحلة بزى وقد خربت ولم يبق لها اثر ولا
عين في سنة ست وثلاثين وتسعمائة . ومنها المجدية البرانية منسوبة اليه
ايضاً لكن دثرت بالكلية بحيث لم يبق لها عين ولا اثر ولكن البقعة التي
كانت بها تعرف الان بالمجدية .

« قلت » وقد تجدد بحلب بعد ذلك عدة مدارس حنفية وشافعية
بباطن البلد وظاهرها وسنذكر من ذلك ما يتيسر استحضاره في باب
منفرد ان شاء الله تعالى وهو الباب الحادي والعشرون من فضل حلب .

عود الى ما ذكره ابن شداد من المدارس الحنفية

التي بظاهر حلب

« المدرسة الشاذليونية » تقدم لنا اسم بانيتها واول من درّس بها ووفق الدين ابو الثنا محمود بن النحاس باعتبار شرط الواقف ان من درّس في الجوانية كان اليه التدريس في البرانية الا ان يرى الواقف ان يفرق بينهما ثم انتقل تدريسها الى كل مدرّسي الجوانية المقدم ذكرهم . « قلت » وقد دثرت هذه المدرسة ولم يبق لها عين ولا اثر وباع من كان ناظراً عليها من بني العديم حجارتها لعلم الدين بن الجايي الوزير . والله اعلم .

« المدرسة الاشودية » انشاها الامير عز الدين اشود التركياني « قلت » وهذه ايضاً قد دثرت ولم يبق لها عين ولا اثر فيما اعلم . والله اعلم . « المدرسة السيفية » بالحاضر انشاها سيف الدين علي بن سليمان بن حيدر المقدم ذكره .

« المدرسة البلدية » بالحاضر تقدم لنا اسم بانيتها ثم هجرت اخيراً لانفرادها وخرّب الجامع الذي كان بجانبها المنسوب الى اسد الدين . « مدرسة النقيب » انشاها السيد الشريف النقيب عز الدين ابو الفتح المرتضي بن احمد الاسحاقي المومني الحسيني علي جبل جوشن كان اوّلاً قد انشاها مشهداً فصيره مدرسة ووقف عليها وفقاً ودرّس فيها سنة اربع وخمسين وستائة . « قلت » هذا القول من ابن شداد يقتضي ان

الشريف المذكور كان حنفياً اذ صريحه ان المدرسة المذكورة من مدارس الحنفية التي بظاهر حلب ولم يعرف ان الشريف المذكور كان حنفياً ولا احدٌ من اهل بيته . والله اعلم

« المدرسة الدقاقية » انشاها مهذب الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق على الفيض سنة اثنتين وستين وستمائة « قال » ولم يزل المدرسون يدرسون بها الى ان انقضت الدولة الناصرية . « قلت » هذه المدرسة لم يبق لها عين ولا اثر بل خرب الفيض كله . والله المستعان .

« المدرسة الجمالية » انشاها جمال الدولة اقبال الظاهري ووقفها ثلاثة ارباع حمام العتيق وبياتقوسا شركة الطواسية واربع افدنة من النيرب واربع افدنة من دابق . « قلت » وهذه المدرسة ايضاً من المدارس التي انتزعتها والدي من القاضي جمال بن العديم بحكم جهله وادركت والدي وكان يقيم بها باهله وعياله ايام الصيف في كل سنة وولد له بها ولدٌ اصغر مني سماً محموداً ومات صغيراً اعرف ولادته وموته . والله اعلم .

« المدرسة العلانية » انشاها علاء الدين علي بن ابي الرجا شاد ديوان الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل لم اقف على ذكر من درس بها . « قلت » وهذه المدرسة لا يعرف لها الان عين ولا اثر .

« المدرسة الكمالية العديمية » انشاها الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جراحة المعروف بابن العديم شرقي حلب وبني الى جوارها تربة وجوسقاً وبستاناً ابداً بمارتها سنة تسع وثلاثين وستمائة وتمت في سنة تسع واربعين ولم يدرس بها احد لان الدولة انقرضت قبل

في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس ١٢٣

استيفاء غرضه فيها .

«المدرسة الاتابكية» انشاها الاتابك شهاب الدين طغريل الظاهري المقدم ذكره وتمت في سنة عشرين وستائة واول من درس بها صفي الدين عمر الحموي وبعده نظام الدين محمد بن محمد عثمان البلخي الاصل ولم يزل بها الى ان توفي بحلب فوليا بعده ولده تقي الدين احمد ولم يزل بها الى ان قتل في فتنة التتر ثم وليها في الايام الظاهرية الفقيه فخر الدين عبد الرحمن بن ادريس ثم خرج عنها الى ديار مصر .
هذا ما اقتصر عليه ابن شداد من مدارس الحنفية والشافعية وقد قدمنا انه اغفل جانباً من ذلك وقد تجدد بعده بباطن حلب وظاهرها عدة مدارس حنفية وشافعية فمن ذلك . ثم قال بعد ذلك :

ذكر ما بحلب من مدارس المالكية والحنابلة

مدرسة انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن حيدر تحت القلعة لتدريس مذهبي مالك واحمد بن حنبل وهذه المدرسة كانت قد نسيت وغلق بابها ففتحتها وما ادري ما فعل الله بها بعد خروجي من حلب .

ثم قال راوية بالجامع وقفها نور الدين ايضاً .
« ثم ذكر دار الحديث بحلب » فالذي منها في باطنها زاوية بالجامع « دار اخرى » وكلاهما وقف الملك العادل .
« دار اخرى » انشاها القاضي بهاء الدين بن شداد .
« دار اخرى » انشاها مجد الدين بن الداية .

« دار اخرى » انشاها بدر الدين الاسدي .
 « دار اخرى » انشأتها ام الملك الصالح اسماعيل بن نور السدين
 محمود في الحانقاه التي بنتها . « قال » :

والذي منها في ظاهرها

« زاوية » في الفردوس التي قدمنا ذكرها وترتبة الملك الافضل
 نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف .
 « دار اخرى » انشاها الصاحب مؤيد الدين ابراهيم بن يوسف
 القفطي كانت قديماً تعرف بالبدرية تجاه الفردوس . والله سبحانه وتعالى
 اعلم .

الباب الرابع عشر

في ذكر ما بباطن حلب واعمالها من الطلسمات والخواص (*)

« قال » ابن شداد حكى لي الشيخ شرف الدين ابو طالب عبد
 الرحمن بن عبد الرحيم ابن العجمي المنعوت بشيخ الطائفة عن اسلافه
 انه لم يكن البعوض يجلب وهو المسمى بالبق ولا يعهد منه شيئاً الى ان
 اتفق عمارة نور الدين محمود بن زنكي الفصيل بجلب وتحرير الخندق
 ففتحت طاقة افضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق كثير عند
 فتحها . وكانت ناحيتها في جانب قلعة الشريف فمن ذلك اليوم ظهر البق
 بجلب . « وقيل » انه كان الانسان اذا اخرج يده من داخل السور الى

(*) اثبتنا هذا الفصل بجره مع ما فيه من الامور الغريبة التي لا يجوز
 التصديق بها دون دليل ثابت

في ذكر ما يجلب واعمالها من الطلسمات والخواص ١٢٥

خارجهِ سقط البق على يده فاذا اعادها الى داخلهِ ارتفع .
« وباب الجنان » طلسم للحيات في برج يسمى برج الثعابين عند
باب الفرج لا تضر معه مجلب حية وان لسعت وحيات بانقوسا بالعكس
تقتل بالحال وكان بباطن حلب بمسجد الاسقريس (١) عمود حكي لي
جماعة من اهل حلب ان هذا العمود ينفع من عسر البول فاذا اصاب
الانسان او الدابة هذا الداء ادير به حوله فيبراً وليس هو موجود اليوم .
وبلغني انه كسر قديماً وقال كمال الدين في كتاب الربيع تأليف غرس
النعمة ابي الحسن محمد بن هلال الصايي . « قال » وحدثني ابو عبد الله
ابن الاسكافي كاتب البساسيري في سنة احدى وخمسين واربعائة
« قال » احترق بمدينة حلب عام اول برج من ابراج سورها فحكي
ذلك للمستنصر خادم كان له مجلب فقال ان كنت صادقاً ففي هذه
السنة يخطب لنا بالعراق وذلك عندنا في كتبنا قال ابو عبدالله
واتفق لنا ذلك واقامت لنا الخطبة في ذي القعدة من سنة خمسين
« ولما » حفر بالمسجد الجامع الموضع الذي بُني فيه المصنع وجد
فيه صورة اسد من الحجر الاسود وهو موضوع على بلاط اسود
ووجهه الى جهة القبلة فاستخرجوه من مكانه فجرى بعد ذلك ما جرى
من خراب الجامع تارة بالزلزلة وتارة بالحريق . ثم قال « قلت » وقد وقع
مثل ذلك في زماننا في ايام دولة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي واتباعه ومدير دولة طغريل الخادم فان طغريل جدد بالقلعة داراً
ليسكنها فلما حفر اساسها ظهر فيها حفرة صورة اسد من حجر اسود

(١) أ ب : الاسقريس ٣ ي : الاسطريس

فازالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانب القبلي من سور القلعة وانهدم منه قطعة كبيرة وقد تقدم لنا بناء هذه الثلثة التي تهدمت فيما سلف عند ذكر القلعة .

« قال » ابن شداد : وفي اعمال حلب ضيعة كبيرة تعرف بعين جاره بينها وبين قرية الهوته حجر قائم كالتخيم بين ارض الضيعتين وربما وقع بين اهل القريتين شر فيكيدهم اهل الهوته بان يطرحوا ذلك الحجر القائم . فلما يقع تخرج نساء عين جاره متبرجات ظاهرات لا يعقلن على انفسهن طالبات الفجور ولا يستقبحن في الحال ما هن عليه من غلبة الشهوة الى ان يتبادر الرجال الى الحجر فيعيدونه الى حالته الاولى فيتراجعن الى بيوتهن وقد عاد اليهن التمييز لقبيح ما كن عليه من التبرج . وهذه القرية كان سيف الدولة اقطعها ابا علي احمد بن نصر البازياد (١) وكان ابو علي يتحدث بذلك ويسمعه الناس منه وقد ذكر هذه الحكاية ايضاً المحسن ابن علي التنوخي . والقرية تعرف في زماننا هذا بالهوته لان بها مكاناً منخفضاً كان بركة ولم تزل هذه القرية في اقطاع بني الحشاب الى ان ملك الملك الصالح بن الملك العادل نور الدين محمود بعد وفاة والده وقيل قتل ابو الفضل بن الحشاب فقبضت فيما قبض من املاكهم واقطاعهم (٢) . فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين حلب سنة تسع وسبعين وخمس مائة رد عليهم املاكهم واقطع هذه القرية مجد الدين بن الحشاب فلما توفي اقطعها بهاء الدين

في ذكر ما بحلب واعمالها من الطلسمات والخواص ١٢٧

حسن بن ابراهيم بن الحشاب ولم تزل بيده الى ان توفي سنة ثمان واربعين
وستمائة .

« قال » وحكى لي رحمه الله انها دامت في يده نيفاً واربعين سنة
فما خرجت اليها خوفاً من اهلها لانهم لصوص ومن ان يُجرك هذا العمود
فارى ما لا يحل لي من تبرج النساء . ثم اقطعت نكبال الدين بن العديم
ولم تزل في يده الى ان استوات التتر على حلب .

« قال » وعلى سبعة اميال من منبج حمة عليها قبة تسمى المدير
وعلى شفيرها صورة رجل اسود تزعم النساء ان كل امرأة لا تحبل منهن
اذا مسّت انف (١) تلك الصورة حبات .

« قال » وبناحية الجزر قرية تسمى ليحمول لا يوجد بارضها عقرب
اصلاً . وحكى جماعة من فلاحيه انهم يخرجون في بعض الاوقات
يحتطبون بالجبل الاعلى فيأتون بالخطب الى ليحمول فرما تعلق بالخطب من
الجبل عقرب فمتى دخل بها ارض القرية ماتت . ومن العجب ان الى
جانب هذه القرية قريتين يقال لاحدهما انكفر وللأخرى بيت راس وبين
جداريهما مقدار سوط فرس وفي كل واحدة منها من العقارب شيء كثير .
« قال » وبناحية شيخ الحديد قرية لا يوجد بها عقرب اصلاً وان
الرجل من اهل شيخ اذا غسل ثوبه في ماء شيخ ثم خرج الى موضع
آخر فوضع على ثوبه ماء وعصره وشربه من لذعته العقرب يرى من
وقته وان قطرت منه قطرة على عقرب ماتت لوقتها .

« قال » وهذه شيخ قرية لها كورة وهي من اعمال العمق وكانت

قديمًا تعد في اعمال (١) انطاكية وبها كان مقام يوسف بن اسباط عليه السلام .

« قال » وشرقي حلب (٢) من ناحية الجبل قرية خربة تعرف بجب الكلب - يعني بفتح اللام - وهي الى جانب قرية قُبْشان بالجبل (٣) من نقرة بني اسد كان بها بئر ينفع المكروب من عضه الكلب الكلب وهو المذكور في الباب السادس - يعني بكسر اللام - متى نظر المعضوض الى مائه وشرب منه واغتسل بري .

« قال » وقُبْشان المذكورة وهذه القرية وتل ادكين (٤) متجاورات جاريات في ملك الشيخ منتخب الدين بن ابي المعالي احمد بن الاسكافي . وحكى لي ان والده حكى له عن جده انه لما ملك جب الكلب كان يتردد اليها الناس للتداوي الى ان رمت امرأة فيه خرقة حيض فبطلت منفعتة في حدود الخمس مائة وكانت علامة حصول النفع به ان المعضوض اذا ابصر النجوم في مائه بري وان لم ينفعه سمع نباح الكلاب وانه متى رأى النجوم يبول بعد تمام الاسبوع ثلاث جرا (٥) مصورة اذناها ورؤسها .

« ويذكر » في سبب زوال هذه الخاصة منه ان ملك حلب رضوان بن تاج الدواة تنش عول على توسيع فيه وكان ضيقًا عليه اربعة اعمدة تمنع من ان ينزل اليه ولا يغلب عليه فقبيل له ان هذه الطاسمات لا يجب

(١) دون : عمل (٢) ص : ولعله غريبه

(٣) الجبل (٤) ص وي : اركين

(٥) ١ ص : جرات ٢ ي : جرا

في ذكر ما يجلب واعمالها من الطلسمات والخواص ١٢٩

ان تغير عن كفيياتها فاشير عليه بان لا يفعل لثلا يبطل الطلسم فلم يقبل وفتحهُ فبطلت منفعتهُ وكان يقال ان ذلك في سنة ستة وتسعين واربعائة .

« ويجبل » السماق قرية يقال لها كَفَرٌ تجد بها بئرٌ يقصده من دخل في حلقة علقه فيشرب منه ويطوف حوله سبع مرات فتسقط .
 « قال » والخاصية فيه ان الانسان يشرب ماءهُ بجيت ان يسقط منه من الماء في البئرومتي لم يشربه كذلك لم ينفعه « قال » وقد شاهدت ذلك اقلت « وفي قرية بعضها جار في ملكي الان يقال لها بجانه شرقي سرمين بها بئر يقال ان شرب مائه يخرج العلق من الحلق وان ذاب جُرب . وقد رأيت هذا البئر واخبرني اهل القرية انهم جربوا ذلك واخبرني بعض غلماننا بان ذلك صح معهم وجربوه في بعض الخيل كانت معلوقة فحين شربت منه سقط العلق من حلقها .

« ويقال » ان سرمين لا يوجد فيها حية اصلاً وكذلك بارض يحمل بقرب معرة مصرين . والله اعلم .

« قال » وبعرة النعمان عمود فيه طلسم للبق . ذكر اهل المعرة ان الرجل كان يخرج يده وهو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها البق فاذا اعادها زال عنها . واخبرني رجل من اهلها قال : رأيت اسفل داري عموداً ففتحت موضعه لاستخرجه فانخرق الى مغارة فاترت اليها انساناً ظناً مني انها مطلب فوجدناها مغارة كبيرة ولم نجد فيها شيئاً ورأيت في الحائط صورة بقعة فمن ذلك اليوم كثر البق في معرة النعمان وذكر اهل المعرة ان حياتها لا تؤذي اذا لدغت كما يؤذي غيرها .

« وقال » كمال الدين ابن العديم سمعت ابراهيم بن ابي الفهم رئيس المعرة يقول ان العمود القائم في مدينة المعرة هو طاسم الحيات وهذا العمود قائم مستقر على قاعدة بزبرة حديد في وسطه يميله الانسان فيميل وكذلك تعمل فيه الريح القوية واذا مال يضع الناس تحته الجوز واللوز فيتكسر .

وفي ذيل جبل بني عايم من اعمال اريحا (١) قرية يقال لها نحلة فيها مقبرة (٢) يشاهد عليها نور ساطع في الليل فاذا قصدها قاصد وقرب منها اختفى عنه النور فلا يرى شيئاً من النور اصلاً وقد شاهدت ذلك دفعات وهذا امر شائع ذائع مستفيض اخبرني به جماعة لا يتصور تواضعهم على الكذب انهم شاهدوه وعلى هذه المقابر كتابة بالرومية .

« قلت » وحكى القاضي بهاء الدين ابو الحسن بن ابراهيم بن الحشاب ان الامير سيف الدين علي بن قليج النوري امر بان تنقل تلك الكتابة ودفعها الى بعض علماء الروم بحلب فترجمها فكان معناها : هذا النور موهبة من الله العظيم لنا وكلاماً نحو هذا وفيه زيادات رأيت هذا عن ابن العديم صاحب التاريخ . (*)

« قال » وقرأت في تاريخ كمال الدين ابي القاسم عمر المعروف بابن العديم قال حضرت بقاعة الراوندان عند الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر الغازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف فحكى لي عنده ان يعمل الراوندان قرية وأشار بيده نحو الغرب وقال : هي في ذلك المكان

(١) ب : ريجا (٢) ب : فيها مقابر وقيل، مقبرة

(*) وردت هذه الرواية في الباب العاشر من هذا الكتاب وجه ١٠٢

في ذكر ما يجلب واعمالها من الطلسمات والخواص ١٣١

وانه يشاهد فيها نور ساطع اما في ليلة الجمعة او في ليلة سواها ينظر اليه من كان خارجاً عن القرية حتى اذا قصدها وقرب منها لم ير منه شيئاً .

« ثم قال » :

ذكر الحمامات التي ينتفع بآثارها في اعمال حلب

منها خمسة بالسحنة من اعمال قنسرين ماؤها في غاية الحرارة ينتفعون بها من البلغم والريح والجرب .
 « وبناحية » العمق اخرى . « قلت » رأيتها ودخلت فيها مرات .
 « قال » وبكورة الجومة من اعمال قنسرين عيون كبريتية تجري الى الحمة والحمة قرية يقال لها حندراس (١) لها بئان عجيب معفود بالحجارة يأتها الناس من كل الافاق فيسبحون بها للعلل التي تصيبهم ولا يدرى من اين يجي ماؤها ولا اين يذهب .
 « قال » وحكى ابن العظيبي في تاريخه في حوادث سنة سبع وستين واربعمائة زلزات انطاكية وفتح سليمان بن قاتمش نيقية من اعمال اسلام بول (٢) على البر الشرقي والله اعلم . وظهر بانطاكية طلسم الاتراك في دير الملك على باب انطاكية سبعة اترك من نحاس على خيل نحاس بجمعهم فلما حال الحول فتحها الاتراك . (٣)

(١) ص وي : جندارس (٢) ب : اسطنبول

(٣) ص : فما حال الحول حتى فتحها الاتراك

« قال » وفي هذا نظر لان سليمان بن قتلش فتح انطاكية سنة سبع وستين واربعمائة المههم الا ان يكون ابن العظيبي اراد سبع وستين (*) فغلط بعقد العشرة « قال » وقد ذكر هذه الحكاية حمدان ابن عبد الرحيم الاثالي في اخبار الفرنج ان انطاكية خربت زلزلة عظيمة قبل فتحها وذلك سنة سبع وسبعين واربعمائة .

« وحكي » القاضي حسين الفوعي وكان من رؤساء حلب قال : كنت قد هربت من المحن الى انطاكية وخدمت وزير ثغني شغان فتركني على عمارة السور الذي كان قد تهدم بالزلزلة فحفر اساس بعض الابراج وتزل فيه الى آخر دمس فوجد جرنًا قد انكسر وعليه طابق فكشفه فوجد فيه سبعة اشخاص من نحاس على افراس من نحاس على كل واحد ثوب من الزرد معتقلاً ترساً ورحماً فحملت الى بين يدي الامير ثغني شغان فاحضر مشايخ البلد وسألهم عن الاشخاص فقالوا : ما نعلم غير اننا نحكي للامير ما يقارب ذلك . كان لنا دير يعرف بدير الملك واسع الهواء فعاب علينا وانكسر اكثر خشبه فنقضناه سنة سبع وسبعين واربع مائة وطلبنا خشباً آخر على مقداره فلم نجد فاشار علينا بعض الصنائع بتقديم البناء فحفرنا اساساً فلما انتهينا الى اسفله وجدنا اشخاص اترك من نحاس في اوساطهم القسي والنشاب فلم نحتفل بذلك وعمّرنا الحائط فما مضى غير مدة قصيرة حتى سرق المدينة سليمان بن قتلش في السنة بعينها في اول شعبان .

« وذكر » الشريف ابو الجاسن بن ابي حامد محمد بن ابي جعفر الهاشمي من اولاد عيسى بن صالح انه وقف على تاريخ لبعض اجداده

(*) كذا في سائر النسخ ولعله اراد ان يقول سبع وسبعين

في ذكر ما بياطن حلب وظاهرها من الحمامات ١٣٣

ذكر فيه في حوادث سنة سبع وستين واربع مائة انه ظهر بانطاكية
طلسم في جرن على صورة الاتراك من نحاس فما حال الحول حتى ملكها
الاتراك ووجدوا الطلم في دير على بابها . والله اعلم .

الباب الخامس عشر

في ذكر ما بياطن حلب وظاهرها من الحمامات

اعلم ان ابن شداد عدّ مما بياطنها احدى وسبعين حماماً مفصّلة لم ارَ
في تفصيلها كبير فائدة .

« ثم » ذكر الحمامات التي بالدور بعدها مفصّلة احدى وثلاثين حماماً
ايضاً . ثم ذكر الحمامات التي بظاهرها فعدّ منها بالحاضر ثمانين وعشرين
حماماً .

« وبالمقام » احدى عشر حماماً . « وبالباروقية » (١) ثلاث حمامات .
« وخارج باب انطاكية » ست حمامات . « وبالخلبة » ثلاثة .
« وعدّ » الحمامات التي بالبساتين اربعاً وعشرين حماماً « وخارج »
باب الجنان سبعاً « وبالرمادة وبانقوسا » احدى عشر حماماً فجملة ذلك
مائة وخمس وتسعون حماماً .

« ثم قال » وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل اليه
علمي وفارقت عليه بلدي في سنة سبع وخمسين وستائة وهي على هذه
الكثرة كانت تكفي من بحلب . واتقد بلغني انها في العصر الذي وضعت

(١) ب : وبالباروقية

فيه هذا الكتاب دون العشرة وقد تهدم أكثرها ان في ذلك لعبرة لمن يتذكر او يحشى وتذكرة يتحقق بها القدرة على الفنا بعد المنشا . فسبحان من لا يتغير انتهى كلامه .

« قلت » وقد أُعيد بعد ذلك كثير من هذه الحَمَّامات واستمرَّ كثيرٌ منها دائراً ثم جددت بعد ذلك لجلب حَمَّامات كثيرة جداً داخل البلد وخارجه من ذلك الحمامان العظيمان حمام آشق تمر (١) وحمام الناصري التي ليس بالملكة ما يضايهما . والله اعلم .

الباب السادس عشر

في ذكر نهرها وقناةها الداخلة الى البلد (*)

« قال » ابن شداد اما نهرها فاسمه نهر قَوَيْق يعني تصغير قاق له مخرجان شاهدتهما وبين حلب وبينها اربعة وعشرون ميلاً احدهما في قرية يقال لها الحسينية بالقرب من اعزاز يخرج الماء منها من عين كبيرة فتجري في نهر ويخرج بين جبلين حتى يقع في الوطأة التي قبلي الجبل الممتد من بلد اعزاز شرقاً وغرباً والمخرج الاخير يجتمع من عيون ماء من سنياب ومن بعض قرى حولها من بلد الراوندان فتجتمع مياه تلك الاعين وتجري في نهر خارج من قم فبح سنياب فيقع في الوطأة المذكورة ويجتمع النهران فيصيران نهرًا واحدًا في بلد اعزاز وهو نهر قويق ثم يجري الى دابق ويمر

(١) ص : اشقتمر

(*) على هامش نسخة ص : وقال صاحب خريدة العجائب ولهذه المدينة

اعني حلب نهر يأتيها من جهة الشمال يقال له قويق يخترق اراضيها

في ذكر نهرها وقناتها الداخلة الى البلد ١٣٥

بمدينة حلب ويدهُ عيون قبل وصوله اليها وتدور به الارحاء واول الارحاء بقرية مالد من شمالي حلب .

« ثم » يده عيون اخر بعد ان يتجاوز حلب ايضاً « منها » عين المباركة فيقوى بها ويزيد ويستقي في طريقه مواضع كثيرة حتى ينتهي الى قنسرين (*) فاستدلوا بذلك على ان قويتاً اذا مدَّ في الشتاء احمر ماء افامية .

« قال » والمسافة بين مغيصه وافامية مقدار اربعة عشر ميلاً .
« قال » وقال ابن زيد البلخي في تاريخه : مخرج نهر حلب من حدود دابق دون حلب بثمانية عشر ميلاً ويغيب في اجمة اسفل حلب .
« وقال » ابو حوقل النصيبي فيما وقفت عليه : ولها يعني حلب نهر يعرف بابي الحسن قويق وشرب اهلها منه وفيه قليل طقس (١) .
« قال » وذكر الحسن ابن احمد المهلب في كتاب المسالك والممالك الذي صنفته للعزير الفاطمي لما ذكر حلب « قال » وشرب اهلها من نهر على باب المدينة يعرف بقويق وتكنيه اهل الخلاعة ابا الحسن .

« وقال » ابو الحسين بن المناري في كتابه المسعى بالحافظ مخرج قويق نهر حلب من قرية تدعى سنياب على سبعة اميال من دابق ير الى حلب ثمانية عشر ميلاً ثم الى قنسرين اثني عشر ميلاً ثم الى المرج الاحمر اثني عشر ميلاً ثم يغيب في الأجمة . فمن مخرجه الى مغيصه اثنان واربعون

(*) اما في نسخة ص فيقرأ : ثم ير الى المطخ فيغيب في الأجم . « قال »
وحكى جماعة ان نهر قويق يغيب في المطخ ويخرج الى بحيرة افامية
(١) ا ب : طفرة ٣ ي و ص : طقس

مَيْلاً والمِرج الأحمر هذا هو المعروف الآن بِمِرج تِل السلطان وإنما عرف بتل السلطان لان السلطان الب ارسلان السلجوقي خيم به مدة فُنُسب اليه .
« ثم قال » وجاء عن بعض المفسرين في قوله تعالى اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم كان ذلك على نهر بحلب يقال له قويق .
انتهى كلامه .

« وقال » ابن الخطيب لما ذكر نهر حلب ان نهر حلب كان يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه من بلاد عينتاب وغوره في المطخ .

« قلت » رأيت له منبعاً بقرية يقال لها ارقيق بين حلب وعينتاب والظاهر انه من منابع كثيرة . والله اعلم .

« قال » ويمده نهر الساجور الذي ساق منه اليه الامير ارغون النائب على ما حكاه (١) في ترجمته فاذا صار قبلي حلب يده الماء الخارج من عين المباركة الى ان يغور الجميع في المطخ ولما ساق اليه الامير ارغون نهر الساجور كثر ماؤه فصار يقل ماؤه في الصيف لكنه لا ينقطع غالباً في هذه الازمان . انتهى .

« قلت » وقد توجهت صحبة الامير سيف الدين جلبان المؤيدي لما كان نائباً بحلب انا وبقية رفاقي قضاة حلب حين كنت قاضياً بها الى نهر الساجور لاصلاح عوراته وبناء ما تهدم من سكره .
« ثم قال » ابن شداد وما احسن ما وصف به نهر قويق من الشعر

قول ابي بكر احمد بن محمد الصنوبري حيث قال :

قويق له عهد لدينا وميثاق وهدى العهود والمواثيق ادواق
ففي الخوف انا لا غريق نرى له فنحن على امن وذا الامن ارزاق
وتزهد ان لا سفينة تمتطي مطاه لها وخذ عليه واعناق
وان ليس يعناق التامسيح شربه اذا اعناق شرب النيل منهن معتاق
ولا فيه ساورولو كان لم اكن ارى انه الا حميم وغساق
بلى تعلي التسييح في جنباته علاجهم (١) بالتسييح مذكن (٢) حذاق
اقامت به الحيتان شوقا ولم تزل تقام على شطيه للطير اسواق
وسربل بالارجاء مشنى وموحدا كما سربلت غصنا من البان اوراق
وفاضت عيون من نواحيه ذرف (٣) ولا تعاونها جفون وآماق
« وهي طويلة جدا فمنها قوله » :

هو الماء ان يوصف بكنه صفاته فللماء اغضاء لديه واطراق
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ وفي الطيب قنديد وفي النفع درياق
اذا عبت ايدي النسيم بوجهه وقد لاح وجه منه ابيض براق
فطورا عليه منه زرق حقيقة وطورا عليه جوشن منه رقراق
وكم بعده لينوفر متشوف باروس تبر والزبرجد اعناق
له ورق يعلو على الماء مطبق كاطباق مدهون يكتهن اطباق
وقد عابه قوم وكلهم له على ما تعاطوه من العيب عشاق
نهاب قويق ان يعل فاننا يقيم زمانا ثم يعضي فذشتاق

(٢) ص : مذكن

(١) ص : الضفادع العلاجم

(٣) ي : زرف

« منها قوله » :

وقالوا اليس الصيف يبلى لباسه
وما الصبح إلا آتب ثم غاب
ولا البدر إلا زائد ثم ناقص
ولو لم تطاول غيبة الورد لم تثق
فقلت الفتى في الصيف يقنعه طاق
تواريه آفاق وتبديه آفاق
له في تمام الشهر حبس واطلاق
اليه قلوب تائقات واحداق

« ومنها قوله » :

فلودام في الحب الوصال ولم يكن
قويق رسيل الغيث ياتي وينقضي
فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
ويأتي انسياقا تارة ثم ينساق

« وقال فيه »

قويق على الصفراء ركب جسمه
اذا جد جد الصيف غادر جسمه
رباه بهذا شهّد وحدائقه
ضئلاً ولكن الشتاء يوافقه

« يريد » ان اصحاب الامزجة الصفراوية تمنحل اجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتاء وان قويقاً يقل ماؤه في الصيف حتى يصير حول المدينة كالساقية وربما انقطع بعض السنين بالكلية . انتهى .

« قلت » وقد فهمت من هذا امرأ بديعاً وراء ما ذكره ابن شداد
« قال » وهو ان قويقاً تصغير قاق وهو الطائر المعروف والقاق يخالف
الحر طبعه فيكون في غاية الضعف في الصيف ويوافقه الشتاء فيكون في
غاية الضعف في الصيف ويوافقه الشتاء فيكون في غاية النشاط فيه .
والله اعلم .

« ثم قال » ابن شداد : « وقال » أبو نصر محمد بن ابراهيم بن
الحضر الحلبي :

ما برداً عندي ولا دجلة ولا مجاري النيل من مصر
احسن مرأى من قويق اذا اقبل في المدّ وفي الجزر
يا لهفأ منه على نغمة تبلّ منى علة الصدر
« قلت » وستأتي هذه القصيدة بكاملها ان شاء الله تعالى في الباب
الثامن عشر . والله الموفق .

« ثم انشد ولم يذكر الناظم » :

لله يوم مدّ في صدره قويق مقصور جناحيه
مصنلاً ياتم ماء الحيا منه لمخضر عذاريه
« وربما » عاف قوم ماء قويق لكثرة السلاحف فيه ولهذا اشتهر
المكان المخصوص بجسر السلاحف وغاب عنهم ان في وجودها نفعاً
كثيراً فان دم السلاحفة ينفع المصروع وكذا مراتها والتلطخ بدمها
ينفع من وجع المفاصل .

والصنوبري ايضاً يذكر مدّه في الشتاء :

قويق اذا شمّ ريح الشتاء اظهر تيباً وكبراً عجيباً
وناسب دجلة والنيل والفراة بهاء وحسنًا وطيباً
وان اقبل الصيف ابصرته ذليلاً حقيراً حزيناً كئيباً
اذا ما الضفادع نادينه قويق قويق ابى ان يجيباً
ومما قال فيه ايضاً :

ايا قويق فارتدي بعصفره سرق بجمرته العداة بياضه

وكأنما فيما اكتسى من صبغه
وللصنوبري فيه أيضاً :
رياض قويق لا تزال مُروضه
يعارضنا كافوره كل شارق
لدى العوجان الاستفادة عنده
إذا ما طفا النيلوفر الغض فوجه
حسبت نجومًا مذهبات (١) تتابعت
وله فيه أيضاً :

اليوم يا هاشمي يوم
عَيد في عيدنا قويق
ما لوّن الزعفران ما قد
تذهب امواجه كخيّل
فبادر الشرب قبل فوت
« قال » وقد وصفته الشعراء كثيراً اقتصرنا على ما ذكرناه .
« ثم قال » :

ذكر القناة العظمى التي تدخل المدينة وما تفرّع منها من القني
« ثم قال » قيل ان هذه القناة هي عين ابراهيم عليه الصلاة والسلام
وهي تأتي من حيلان قرية شمالي حلب وفيها عينُ تُجمع ماؤها وسيق
الى المدينة وقيل ان الملك الذي بنى حلب وزن ماؤها الى وسط المدينة

في ذكر نهـرها وقناتها الداخلة الى البلد ١٤١

وبنى المدينة عليها وهي تأتي الى مشهد العافية تحت بمادين وتركب بعد ذلك على بناء محكم رفع لها لانخفاض الارض في ذلك الموضع .

« ثم » تمر الى ان تصل الى قرية بابلي (١) وهي ظاهرة في مواضع ثم تمر في جباب قد حفرت لها الى ان تنتهي الى باب القنساء وتظهر في ذلك المكان ثم تمشي تحت الارض الى ان تدخل باب الاربعين وتنقسم في طرق متعددة الى البلد .

« قال » صاحب خريدة العجائب ولها اعني حلب قناة مباركة تحترق شوارعها ودورها وحماماتها وسبلاناتها وماؤها عذب فُرَات .

« قال » ان الملك الذي بناها لما انتهت القناة اعطى الصانع الذي ساق اليها الماء مائة الف دينار .

« قال » ولاهل حلب صهاريج في دورهم يأتي اليها الماء من القناة ألا ما كان من الاماكن المرتفعة من البلد كالعقبة وقلعة الشريف فان صهاريجهم من المطر . (قال) وكان الذي حفرها اجراها الى الكنيسة التي جددتها هيلانة ام قسطنطين التي هي الحلاوية وصارت كما قدمنا مدرسة .

« قال » وقيل ان هذه القناة دثرت وان عبد الملك بن مروان جدها في ولايته والذي ادخلها الى حلب الشيخ الامين ابن العيصي (٢) الذي تغلب على قنسرين ولم يدخلها داره حتى لا يقال عنه انه فعل ذلك لحظ نفسه .

(١) أ ب : باب الله ٣ ي : بابي

(٢) أ ب : ابن العيصي ٣ ي : ابن العيصي

« وقد قيل » ان هذه القناة اسلامية والصحيح انها رومية وكانت لا تدخل في قديم الزمان الا الى الجامع فقط . « قلت » تقدم انها قد اجريت الى الخلاوية .

« قال » ابن شداد وفي ايام نور الدين محمود بن زنكي اخرج منها قطعة الى المطهرة التي هي غربي الجامع بسوق السلاح . « قلت » هذا السوق الآن سوق امتعة وجانبه الغربي وقف على المدرسة الخلاوية وجانبه الشرقي وقف على الجامع . والله اعلم .

(حاشية) لابي اليمن البتروفي

قال كانت هذه المطهرة اشرفت على الحراب واتفق ان محمد باشا المعروف بالشانبي عمّر بالقرب منها خاناً فادخلها في بناء الخان وعمّر عوضاً عنها اخرى لكنها لم تكن مثلها في الوضع والاحكام فذثرت ايضاً فسبحان من يغير ولا يتغير وكان ذلك في ظني قبل الالف من الهجرة او في حدودها

« قال » وعمل منها قسطل الى رأس الشعيبة واخرج نور الدين قطعة اخرى منها الى الحشاين وساق منها الى الرحبة الكبيرة داخل باب قنسرين ثم انقطع ذلك كله بعد وفاة نور الدين ولم ندرك من القناة شيئاً سوى قسطل الحشاين فقط . (قال) وقد كانت هذه القناة قد سدّ طريقها لطول المدة ونقص متابع عيونها . فلمّا كانت سنة خمس وستمائة سيّر الملك الظاهر غياث الدين غازي الى دمشق فاحضر صنّاعاً وخرج بنفسه ووقفهم على اصل هذه القناة التي تخرج من حيّلان وامرهم باعتبار الماء الخارج منها واعتبار ما يصل منه الى حلب فاخترتوا ذلك فرأوا ان مقدار الخارج من اصل القناة مائة وستون اصبعاً ومقدار

١٤٣ في ذكر نهرها وقناتها الداخلة الى البلد

الداخل الى حلب عشرون اصبعاً لا غير وضمنوا له ان يكفوا جميع
سكك حلب وشوارعها ودورها ومدارسها وربطها وحماماتها ويفضل منه
كثير يصرف الى البساتين والاراضي فشرع الملك الظاهر في ذلك وبدأ
اولاً باصلاح المجرى من حيلان الى حلب وباشر ذلك بنفسه واحضر
اليها جميع الامراء فضربوا خيامهم على حافظها ثم امر بدرعها من حيلان
الى باب حلب فكانت المسافة خمسة وثلاثين الف ذراع بندراع النجارين
وهو ذراع ونصف . (قلت) ولعله كان في ذلك الحين كذلك واما الان
فهو ذراع وسدس . والله اعلم .

« قال » ثم قسم ذلك قطعاً على الامراء وعين لكل امير صناعاً
وفعلة وحمل اليهم الكلس والزيت والاحجار والاجر فاصلحت جميعها
وجدد طريقها الى البلد وكأس مخارج الماء فيه فكثرت . وكانت
منكشنة لا سقف لها فقطع لها الطوابق من الصخور الصلبة وطبقها
جميعها الا مواضع جعلها برسم تنقيتها وشرب الماء منها واجرى جميع
المجرى الى باب حلب في ثمانية وخمسين يوماً ولما اتصلت بالبلد امر ببناء
القساطل واجرى الماء فيها حتى عمّت اكثر دور البلد واتخذ البرك في
الدور ووصل ماء القناة في ايامه الى مواضع من البلد لم يسمع بونسولها
اليها حتى امها سيقت الى الحاضر السلجاني .

فاول قسطل بناه القسطل الذي على باب الاربعين .

ثم اخذ في ذكر القساطل والقني على التفصيل الى ان ذكر انه وصل
الماء الى المدرسة التي بناها سيف الدين بن علم بن حيدر بجوار جامع
اسد الدين فليس ذلك من غرضنا وان كان مفيداً في غير ما قصدناه .

« قال » وكان يدخل الى حلب قناة من جهة باب قنسرين ولما عمل الشيخ منتخب الدين بن الاسكاني المصنع الذي في المسجد الذي هو شمالي مسجد المنصب (١) رأيت هذا الطريق وقد نسيت فاستدلت بذلك على صحة ما قيل ورأيت جماعة من الصنّاع يقولون ان القناة اسلامية جلبها الى حلب ابن الفصيص (٢) حين حبس في حلب وكانت هذه القناة قد سدّ طريقها اطول المدة ونقص منابع عيونها فكثرت الملك الظاهر وحرر طريقها الى البلد وسد مخارج الماء منها فكثرت ماؤها وجرى في القنوات والتساطل كما قدمنا . « فقال » ابو المظفر محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سُنَيْبِير يدحجه لما فعل من هذه المكرمة التي عمّ نفعها وشاع برها وصنعها :

روى ثرى حلب فعادت روضةً أنفًا وكانت قبله تشكو الظما
 احيا موات ترباتها (✱) فكأنه عيسى باذن الله احيا الاعظما
 لا غرو ان اجرى القناة جداولا فلطال ما بقنائه اجرى الدما
 رتال » ابن الخطيب بعد ان لخص معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر وقف عليها اوقافاً لعبارتها واصلاحها ولكن هذا الوقف اليوم لا يعرف .

« قال » وسبق الماء منها في زماننا الى خارج باب المقام الى القرب من المدرسة الجمالية وانقطع بعد الفتنة التيميرية او قبلها بقليل . « قلت »

(١) ص و ي : المحصّب

(٢) أ ب : العيص ي : الفصيصي

(✱) لعلّه اراد يقول : تراجا . وفي نسخة ي : ترباتها .

في ذكر نهرها وقناتها الداخلة الى البلد ١٤٥

وقد اجرته انا الى تربة آسقى تمر في سنة ثلاث وثلاثين وثمانائة .
والله الموفق .

« ثم قال » ابن الخطيب وماء حلب اطيب من ماء الشام بعد
الفرات واخفها وكذلك تربتها وهوائها وهي موصوفة بذلك مشهورة
به وذلك موجب للصحة والاعتدال . « ووقع » طاعون بالشام ووباء
فاراد الوليد ان يخرج الى حلب فيقيم بها « فقال » له رجل يا امير المؤمنين
ان الله عز وجل يقول : قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او
القتل واذا لا تتمعون الا قليلاً . فقال له الوليد فذلك القليل اريد .
« ثم ذكر » ما تقدم نقله ان جماعة من بني امية اختاروا المقام بادية
حلب لطيبها الى آخر ما قدمناه « قلت » وهذه القناة عظيمة البركة
والذي تحقق عندي انها قناتة ابراهيم الخليل عليه السلام كما تقدم ودليلي
على ذلك عظيم بركتها . واما طيب ماء حلب فامر مجمع عليه حتى ان بعض
اهل بلد البيرة الذي تربوا بها ونشأوا على شرب ماء الفرات كالشيخ
العلامة شمس الدين السلامي قال لي انه يرجح ماء حلب على ماء
الفرات وانه جرب ذلك فوجد ماء حلب اصح من ماء الفرات . وقد
سبته الى محبة ماء حلب وتقديمه على ماء الفرات جماعة من المتقدمين
كابي فراس بن حمدان حيث يقول من مقطع سياي في الباب الثامن
عشر .

وقويق لاماء الفرات مُناي

وكذا ابن الخطيب ابو عبدالله محمد بن عبد الواحد بن حرب حيث
يقول وهو بالبيرة على شاطئ الفرات :

لقد طفت في الافاق شرقاً ومغرباً وقلّبت طرفي بينها متقاباً
فلم أرَ كالشهباء في الارض منزلاً ولا كقويت في المشارب مشرباً
« وبلغني » ان القاضي ناصر الدين بن البارزي الحموي كاتب سر
مصر كان وزن ماء حلب وماء النيل وانه وجد ماء حلب اخف . فسألت
ولده القاضي كمال الدين كاتب السر عن ذلك فقال سمعت شيئاً من
هذا ولم يصح عندي الا انه كان يشكر ماء حلب ويبالغ في الشكر
منه « وقال » لي غير مرة شيخي الحافظ ابو الوفا انه سأل الحاج ابا بكر
بن حلفا وكان قد طاف اكثر الربع المعمور وذكر له ترجمة مطولة « قال »
فقلت له يا حاج تقولون ان ماء حلب اطيب من ماء النيل فقال يا سيدي
الشيخ انا هذا الكلام ما اقدر اقولهُ « قال » فقلت له فاي شيء تقول
فقال اقول ان ما بين النهرين يعني الفرات والنيل اطيب من ماء حلب
وسياقي في الباب الثامن عشر طرف من هذا ان شاء الله تعالى .

الباب السابع عشر

في ذكر ارتفاع قصبه حلب فقط

« قال » ابن شداد: ذكر منتخب الدين ابو زكريا يحيى بن ابي طي
النجار الحلبي في انكتاب الذي وضعه في تاريخ حلب وسمّاه عقود
الجواهر في سيرة الملك الظاهر . « قال » حدثني كريم الدولة بن شرادة
النصراني وكان مستوفى دار حلب يومئذ انه عمل ارتفاع عمل حلب سنة
تسع وستائة في الايام الظاهرية دون البلاد الخارجة عنها والضياح

في ذكر نهرها وقناتها الداخلة الى البلد ١٤٧

والاعمال فيبلغ ستة الاف وتسعمائة الف واربع وثمانين الفاً وخمس مائة درهم . « قال » ومما احطتُ بهِ علماً في ايام الملك الناصر ان ارتفاعها على القاعدة في الارتفاع في آخر دولته مع حلوله بدمشق وخالوها منه فكان ثمَّ يُبَيِّضُ لهِ على ما يُفَصِّلُ :

دار الركوه (١)	العشر	الوكالة	البطيخ
الف الف ومائتا الف	سبعمائة الف	مائتا الف	مائة الف
سوق الخيل والجمال والبقر	دار كورة الجوانية	دار كورة البرانية	
ثلاثمائة الف وثمانون الفاً	ثلاثمائة الف وخمسون الفاً	ثمانون الفاً	
العنب الخضر	المدبغة	دكة الرقيق (٢)	صبغ اسرير
كذا خمسون الفاً	مائة الف وخمسون الفاً	مائة الف	ثمانون الفاً
سوق الفغم	سوق التركمان للفغم	عرصة الخشب	
اربعمائة وخمسون الفاً	ثلاثمائة الف	خمسون الفاً	
ضمان الاوتار	المسابك (٣)	الييلونه	سمسرة الخضر
اربعون الفاً	خمسة الاف	عشرون الفاً	عشرون الفاً
البساتين	دار الضرب	الدباغ (٤)	الحكورة
خمسون الفاً	مائة الف	اربعمائة الف	مائة الف
ذخيرة الخطب والفحم	المصابين	عداد العرب	الملح المجلوب
عشرون الفاً	عشرة الاف	مائة الف	ثلاثمائة وعشرون الفاً (٥)

(١) كوره ي : دكة الدقيق (٢)

(٣) ي : المسالك ص وي : الرابع (٤)

(٥) ي : ثلاثمائة وخمسون الفاً

تاريخ حلب

المسالخ	الاختبار بجان السلطان	القسلي (١)	السياسة (٢)
مائة الف	مائة الف	عشرون الفاً	مائة الف
عداد التركيان	غم	الجوالي	الفرج والالطف
مائة وعشرون الفاً (٣)	ثلثون الف راس	مائة الف	ستائة الف
خان السلطان	السيجون	بجيرة الذمة	البقل
ثمانون الفاً	ستون الفاً	خمسون الفاً	عشرون الفاً
القبانون	الحديد	القنب	الحريير
خمسون الفاً	خمسون الفاً	خمسون الفاً	ثمانون الفاً
الحراج	ضمان المزابل	المواريث الحشرية	تقديرأ لا تحريرأ
ثلثون الفاً	عشرة الاف	ثلثمائة الف (*)	

الباب الثامن عشر

في ذكر بعض ما مدحت به حلب ثراً ونظماً

« قال » ابن شداد: ذكر الحسن بن احمد المهلب في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه للعزير الفاطمي « قال » اما حلب فهي قصبه قنسرين العظيمة ومستقر السلطان وهي مدينة عامرة اهله عليها سور

(١) ب: القلي

(٢) ا: ب: السياسة ٢ ص وي: الساسة

(٣) ي: مائة وخمسون الفاً

(*) سطر المجموع في نسخة دير الشرفة برقم هذه صورته:

في ذكر بعض ما مدحت به حلب ثراً ونظماً ١٤٦

من حجر وفي وسطها قلعة على تل .

« قال » المهلبى وتلك القلعة لا ترام وعليها سور حصين ويجلب من الكور والضياع ما يجمع سائر الغلات النفيسة فان بلد معرفة مصرين وجبل السماق بلد التين والزيتون والزبيب والفسق والسماق والحبّة الخضراء .

« قلت » في بعض ضياع حلب ما يجمع عشرين صنفاً من الغلات والله اعلم .
عوداً لكلامه .

« قال » يخرج عن الحد في الرخص ويحمل الى مصر والعراق ويجهز الى كل بلد .

« قال » وبلد الاتارب وارتاح الى نحو جبل السماق مثل بلد فلسطين في كثرة الزيتون ولها ارتفاع جليل من الزيت وهو زيت العراق يحمل الى الرقة والفرات والى كل بلد .

« ثم قال » واما اهلها فهم احسن الناس وجوهاً واجساماً والاغلب على الوانهم الدرية والحمرّة والسمرّة وعيونهم سود وشهل وهم احسن الناس اخلاقاً واتهم قامّة واهل حلب احسن الناس خلقاً وخُلقاً وهم موصوفون بذلك بالاحسان الى الناس « وذكر » كلاماً كثيراً لا يليق بما نحن بصدده اضر بنا عنه .

« ثم قال » ابن شداد : وعلى كل حال فانها اعظم البلاد جمالاً .
وافخرها زينةً وجلالاً . مشهورة الفخار . عالية البنا والمثار . ظلها ضافٍ .
ومازها صافٍ . وسعدها وافٍ . ووردها لعليل النفوس شافٍ . وانوارها مشرقة . وازهارها مؤنقة . واشجارها مشمرة موزقة . نشرها اضوع من

نشر العبير . وبهجتها ابيح منظرًا من الروض في الزمن النضير . خصيبة
الاوراق . جامعة من اشقات الفضائل ما يعجز عنه الافاق . لم تزل منها
نكل وارد . وماجا نكل قاصد . يستظل بظلمها العفاة . ويقصد خيرها من
كل الجهات . لم تر العيون اجمل من بياها . ولا اطيب من هوائها . ولا
احسن من بناها . ولا اطرف من ابناها . فله در القائل حيث يقول
حين حلّ بفنائها وشاهد ما يقصر عنه الوصف من محاسن ابناها :

حلبٌ تفوق بياها وهوائها وبناها والزهو من ابناها
نور الغزالة دون نور رحاها (١) والشهب تقصر عن مدى شهبائها
طلعت نجوم النصر من ابراجها فبروجها تحكي بروج سائها
والسور باطنه فيه رحمة وعذاب ظاهره على اعدائها
بلدٌ يظل به الغريب كأنه في اهله فاسمع جميل ثنائها
« قال » وقد مدحها جماعة من الفضلاء وون هو معدود من اكابر

العلماء مثل البحتري والمتنبي والصنوبري وكشاجم والمعري والخفاجي
وابن جبوس (٢) والوزير المغربي وابي العباس الصفري (٣) وابي فراس
والخلوي وابن سعدان وابن حرب الحلبي وابن النحاس وابن ابي حصينة
وابن ابي الحداد وابن العجمي والملك الناصر . فما قاله البحتري وفيه اجاد :
اقام كل ملت الودق رجاس . على ديار بلوى الشام ادراس .
فيها لعلوة مصطاف ومرتفع . من بانقوسا وبابلي وبطياس .

(١) أ ب : رحاجا ح ي : رحاها

(٢) أ ص : وابن جوس ح ي : وابن جبوس

(٣) أ ص : الصفدي ح ي : الصفري

في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرًا ونظمًا ١٥١

منازلٌ انكرتنا بعد معرفةٍ واوحشت من هوانا بعد ايناسِ
يا عا لو شئت ابدلت الصدود لنا وصلًا ولان لصب قلبك القاسي
هل لي سبيلٌ الى الظهران من حلب ونشوة بين ذاك الورد والاسِ
ومن قول المتنبي:

كلما رحبت بنا الروض قلنا حلب قصدنا وانت السبيلُ
فيك مرعى جياذنا والمطايا واليهما وجيفنا والذميلُ
ومما قاله ابو بكر احمد بن الحسين الصنوبري القصيدة الطنانة التي
يصف فيها حلب وقراها ومنازلها ومنتهاتها وهي طويلة جدًا تزيد على
ستين بيتًا اولها:

احبسا العيس احبماها واسالا الدار اسالها
اسالا اين ظباء الدار - ام اين مهاها
حبذا البان يات (١) قويق وربهاها
بانقوساها بها (٢) باهي - المباهي حين باها
وبياء صفراء وبابلي - وما مثل باها

ومما قاله ابو الفتح محمود بن الحسن المعروف بكشاجم:

ارتك يد الغيت آثارها واعلنت الارض اسرارها (*)
وكانت اكنت لكانونها خبيًا واعطته آدارها

(١) و ص : حبذا البآت بآت ي ي : حبذا البات يآت

(٢) ص : بانقوساها

(*) في كتاب اثار البلاد للقزويني طبعة غوتنجن وجه ١٢٢ : واخرجت

الارض اسرارها

فما تقع العين ألا على رياض تصنف نوارها
 يفتح فيها نسيم الصبا جناها (١) فيهتك استارها
 ويسفح فيها دماء الشقيق اذا ظل يفتض ابكارها
 ويدني الى بعضها بعضاً كضم الاحبة زوارها
 تغض لترجسها عين وطوراً تحقد ابصارها
 اذا مزنة سكبت ماءها على بقعة اشعلت نارها
 وما امتعت جارها بلدة كما امتعت حلب جارها (**)
 هي الحلد تجمع ما يشتهي (***) فزرها فطوبى لمن زارها
 وللهو فيها شهور الربيع حين تعطر ازهارها
 اذا ما استمد قويق السما بها فامدته امطارها
 واقبل ينظم انجادهما بفيض الياه واغوارها
 وارضع جناها دره ينسي الاوائل تذكارها
 (وما قاله ابو محمد عبدالله بن محمد بن سنان الحنّاجي الحلبي
 متشوقاً وهو بديار بكر :

خليلي من عوف ابن عذرة انني نكل غرام فيكما لجدير
 كفا حزناً (٢) اني ابيت وبيننا وسيع الفلا والسامرون كثير

(١) ١ ص: جناها ٢ جناها

(*) في كتاب اثار البلاد للقزويني :

وما منعت جارها بلدة كما منعت حلب جارها

(***) « » « : هي الحلد بجمع ما تشتهي

(٢) ١ ص: حزماً ٢ ي: حزناً

ما بين بطياس (*) وحيلان والميدان والجوستق والجسر
 يروض ذلك الجوهرى الذي ارواحه اذكى من العطر
 وزهرة الاحمر من ناظر اليها - قوت والاصفر كالتبير
 والنور في اجياد اغصانه منظم ابهى من الدر
 منازل لا زال حلف الحيا على رباها دائم الدر
 تالله لا زلت لها ذاكرًا ما عشت في سري وفي جهري
 وكيف ينساها فتى صيغ من تربتها الطيبة النشر
 وكل يوم مرّ في غيرها فغير محسوب من العمر
 ان حنّ قلبي اليها فلا (١) غير حنين الطير للوكر
 ياليت شعري هل اراها وهل يسمح بالقرب لها دهري
 «ومما» قاله ابو العلاء احمد بن عبدالله بن سليمان المعري في

مدحها :

يا شاكي النوب انهض طالباً حلب نهوض مضنى لجسم الداء ملتحمس
 واخلع حذاك اذا حاذيتها ورعا كنعل موسى كليم الله في القدس
 «ومما» قاله ابو العباس عبيدالله الصغري يتشوق الى حلب وهو

بدمشق :

من مبلغ حلب السلام مضاعفاً من مغرم في ذاك اعظم حاجة
 اضحى مقيماً في دمشق يرى بها عذب الشراب من الاسا كاجاجة

(*) ص : حاشية على هامش اصلها بخط مؤلفه : (بطياس) ملكي (والجوستق)
 وقف جدّي لابي وآل اليّ (والجوهري) وقف جدّي الاعلى محمود الشحنة
 (١) ي : ان حنّ لي قلب اليها فلا

في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرًا ونظمًا ١٥٥

« وما » قاله ابو فراس الحرث بن سعيد بن حمدان في مثل ذلك :
 الشام لا بلد الجزيرة لذتي وقويق لاماء الفرات منائي
 واييت مرتين الفؤاد بمنبيج - السوداء لا بالرقّة البيضاء
 « ثم قال » ابن شداد : فاذا قد اوردنا في مدح حلب من الاشعار
 فانورد في وصفها ايضاً ووصف قلعتها من المنظوم ما وقفنا عليه . وواصلتنا
 الاستطاعة اليه :

« قال » وذكر الشيخ ابو جعفر احمد بن جبير في كتاب وصف فيه
 ما رأى من البلاد « فقال » :

حلب بلدة قدرها خطير . وذكرها في كل زمان يطير . خطأ بها من
 الملوك كثير . ومحلها من النفوس اثير . لها قلعة شهيرة الامتناع . باينة
 الارتفاع . معدومة الشبيه والنظير في القلاع . منحوتة الارحاء . موضوعة
 على تشيد اعتدال واستواء . فسبحان من احكم تديرها وتقديرها .
 وابدع كيف شاء في تصويرها وتديرها . عتيقة في الازل . حديثة وان لم تزل .
 طاولت الايام والاعوام . وسعت اليها الخواص والعوام . « ثم قال » لله درّه :
 فلقد نطق بما آلت اليه حالها من الخراب . وبلي به اهلها من الشتات
 والاعتراب . فندبها وبكائها . وتظلم من الايام وشكائها . هذه منازلها
 وديارها . فاين سكانها وعمارها . وتلك سدة مملكته وفناؤها . فاين
 امرؤها الحمدانيون وشعراؤها .

« قال » ولندكر ايضاً ما وصفها به ابن فضل الله في كتاب مسالك
 الابصار في ممالك الامصار فانه قال :

حلب مدينة عظيمة ام اقاليم وبلاد واغوار وانجاد وبها معظم قلاع

الشام ومعاقله وحصونه وثغوره وهي ذات القلعة العلية البديعة المثال .
«قال» وهي في وسط وطاة حمراء ممتدة .
«قلت» ليس الامر كذلك بل ارضها شهباء كاسمها .
«قال» والقلعة على تل عال كانت قد عظمت ايام بني حمدان .
«قلت» بل ما زالت عظيمة في ايام الروم والاسلام منذ شملتها
بركة سيدنا الخليل عليه السلام وهلمَّ جراً اذ هي زمام المملكة
الاسلامية والفاصل بينها وبين البلاد الرومية .
«قال» وتاهت بهم شرقاً على كيوان ثم جاءت الدولة الاتابكية
فزادت فخاراً واتخذت لها من بروج السماء منطقة وسواراً ولم تزل على
هذه يشار اليها بالتعظيم . وتأتي اهلها في الفضل عليها لدمشق التسليم . حتى
وطئها هولاء كوجوافر خيله واقام عليها مفرقاً في اقطار الشام بعوث سراياه
وجنوده فهدمت اسوارها واخربت حواضرها فاصبحت يرثى لها الشامت
ويبكي لها اللاهي وهي على ما تولى عليها من المحن واطاف بها من
نوب الايام مصر جامع ومبصر رائع وبلد رائع مبنية بالججر الاصفر
الذي لا يوجد في البلاد مثله وهي اوسع الشام بلاداً واطاها اكنافاً ولها
المرج الفسيح والبر الممتد حاضره وباديته (١) وبها منازل عربان واتراك
وبها جنود كشيخ وامم من طوائف العرب والتركمان وبلادها متصلة
بسيس والروم وديار بكر وبرية العراق وفي اعمالها وادي الباب . «واما عملها»
فكبير متسع منه قلاع وحصون ومنه ما ليس له قلعة .

في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرًا ونظمًا ١٥٧

«قال» وعدة الجميع ثلاثة وعشرون عملا وهي عمل شيزر المدينة المشهورة وقلعة نجم وعمل الشجر وبكاس وهي قلعة . وعمل القُصير وهي قلعة . وعمل ديركوش . وعمل حارم وشيخ الحديد . وعمل انطاكية المدينة القديمة المشهورة . وعمل بغراض وهي قلعة حصينة ثغر الارمن . والدربسك وهي قلعة . وعمل حجر شغلان وهي قلعة . وعمل الراوندان وهي قلعة . ومعها تل هران . وبرج الرصاص . وتل باشر . وعمل عينتاب وهي مدينة مليحة جبلية ولها قلعة . ومعها دلوك وقوص (١) . وعمل بهسني وهي مدينة جبلية . وعمل كركر وهي (٢) قلعة . وعمل كختا ولها قلعة . وعمل البيرة وهي القلعة المشهورة الجلية . وعمل قلعة الروم وهي قلعة جبلية . وعمل منبج . وعمل الجبول والباب وبزاعا . وعمل تيزين . وعمل اعزاز . وكيسوم . وعمل سرمين ومعها الفوعة . ومعرة مصرين . ومرتحوان . وعمل كفرطاب . وعمل بالس . وصفين (٣) . والرصافة . وخنصرة . وحيار بني القعقاع . وقنسرين . وحاضر قنسرين . والله سبحانه وتعالى اعلم .



(١) أ: قوص و قورص ب: قورس
(٢) ي: ولها
(٣) ص وي: وظيفين

الباب التاسع عشر

في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحديثة وذكر العواصم المضافة إليها

أما حدودها فقد قدمنا أنها تنتهي من الجنوب إلى قرب حمص حيث كانت حماة مضافة إليها وأما الآن فقد انفردت حماة عنها فتنتهي إلى قريب من حماة جداً بحيث يكون بين بعض أعمال حلب الآن وبين حماة مسيرة أميال يسيرة مسامتة وحدها من جهة الشرق تنتهي إلى الفرات العظمى وإلى بعض البرية ومن جهة الشمال إلى دروب الروم . ومن جهة الغرب إلى البحر الرومي . وكانت قديماً تنتهي إلى حدود حمص وإلى سلمية (١) ثم تنتهي إلى جبلة واللاذقية وإلى قرية تعرف بالقرشية بقرتهم . وقد تجددت إضافة بلاد كثيرة إليها ومعاملات حجة يأتي ذكرها في باب مُفرد لها ونحن الآن نذكر ما لخصناه من كلام ابن شداد في ذكر ما اشتمل عليه جند قنسرين وما اضيف إليه من بلاد العواصم والثغور وقد تقدم أن هذا الجند كان يسمى سوريا وهي قرية وكانت أولاً مدينة رومية .

قال ابن شداد : ولها من البلاد بالس وقلعة نجم وتسمى جسر منبج وخنصرة ورسافة هشام وحيار بني القعقاع وقنسرين وحاضر قنسرين

(١) في نسخة ص : وسلمية اسمها بالرومي ايرينوبولي * وهي المعروفة عند

الروم من عمل قبليقية وكان يكتب اسمها على السكة الرومية اليونانية :

EIPHNOΠOΛEITON أو IPHNOΠOΛITON

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٥٩

وسرمين ومعرّة مصرين والشعر وبكاس وحارم وشيخ الحديد ودربسالك
واعزاز وكيسوم والراوندان وخروص وبهسنى .

« قال » وكل هذه البلاد خرج منها الملك الناصر ابن الملك
العزيز بن الملك الظاهر وهي في يده وتحت سلطانه .

« قال » : فامّا بالس فقد قال ابن ابي طي يعقوب طولها اثنان
وسبعون درجة وعشرون دقيقة .

« قال » وهي مدينة قديمة على شاطي الفرات تحمل منها التجارات
التي ترد من مصر وسائر ارض الشام في السفن الى بغداد . « ثم اخذ »
في تفصيل امورها ومضافاتها ومن ملكها الى ان قال : ان اهلها اخلوا
عنها من فتنة التترحين استيلائهم على البلاد وخأت ولم يعد اليها قاطن
وتفرقوا في البلاد . « ثم ذكر » ضفين فقال هي من اعمال جند قنسرين
وهي قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع على شط الفرات والفرات في
سفحه وفيها مشهد لامير المؤمنين علي رضي الله عنه .

« وقيل » انها موضع فسطاطه وموضع الوقعة عن غريبه في الارض
السهلة وقتلى (١) علي في ارض من قبلي المشهد وشرقيه وقتلى (١)
معاوية غربي المشهد وجشهم في تلال من التراب والحجارة كانوا لكثرة
القتلى يحفرون حفائر ويطرحونهم فيها ويهتكون عليهم التراب ويرفعونه
عن وجه الارض فصارت لطول الزمان كالتلال .

« ثم ذكر » من حديث محمد بن اسحق انها مدينة عميقة من مدن

الاعاجم في ارض قنسرين على شاطئ الفرات فيما بين منبج والرقّة .
 « وذكر » عن كعب الاحبار قال لقد وجدت نعتها في الكتاب
 ان بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع مرات حتى تفانوا وان العرب ستقتل
 فيها العاشرة حتى تفانوا .

« ثم ذكر » الرصافة . فقال هي بلد منبجة لانها في برية لا ماء
 عندها ولها سور من الحجر وفي داخلها مصنع كثير لاء الطريشرب منه
 اهلها وكان هشام بن عبد الملك بن مروان قد بناها واتخذها دار اقامته .
 « ونقل » عن كمال الدين انه نقل من كتاب ربيع الابرار في
 محاسن الاخيار وعيون الاشعار لابي احمد العسكري قال : حدثنا
 هشام بن محمد قال لما كثرت الطاعون في زمن بني امية وفشا كانت العرب
 تنتجع البر . وتبني القصور والمصانع هرباً منه الى ان ولي هشام بن عبد
 الملك فابتنى الرصافة (*) . وكانت مدينة رومية بنتها الروم في قديم
 الزمان ثم خربت (**). وكانت الخلفاء وابناوهم يهربون من الطاعون
 فينزلون البرية فعزم هشام على نزول الرصافة فقبل له لا تخرج فان الخلفاء
 لا يطعنون قال او تريدون ان تجربوا في فخرج الى الرصافة كون انها في
 البرية وابتنى بها بسبب ذلك قصرين واصلح بها صهاريج كثيرة .
 « قال » وذكر حمزة ابن الحسن الاصفهاني في تواريخ الامم : ان
 النعمان بن الحارث بن مارية ذات النطاقين وهو احد ملوك غسان هو

(*) لا يبين شام بن عبد الملك الرصافة بل رسمها ونى فيها قصوراً
 ومات بها سنة خمس مئتين ومائة الهجرة

(**) وكان اسمها سيرجيوبوليس Sergiopolis

١٦١ في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها

الذي اصلح صهاريج الرصافة وكان بعض ملوك لخم خربها .
« قال » وفي الرصافة دير مذكور للنصارى .

« قال » ولما استولى التتر على حلب واعمالها في سنة ثمانى وخمسين وستمائة امنوا اهل الرصافة وابقوهم على ما هم عليه فلما كسر المسلمون التتر ولى عليهم السلطان الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس صاحب الديار المصرية والشامية والياً ولم يزل مقيماً بها الى سنة ثمانى وستين وستائة اجلوا عنها اهلها وسكنوا سلمية وحماة وغيرها من البلاد ولم يبق بها احد البتة

« ثم ذكر » خناصره « فقال » : كانت بلدة قديمة ولها حصن بناؤه بالحجر الاسود الصلد على سيف البرية وهي من كورة الاحصّ وبلاد بني اسد وكان عمر بن عبد العزيز قد تدبرها وهي اليوم قرية من قرى الاحصّ وسميت باسم بانيتها خناصره بن عمرو بن الحارث . وقيل بناها ابو سمر بن جبلة بن الحارث وقيل بناها الخناصر بن عمرو خليفة الاشرم صاحب الفيل وفي خناصره يقول عدي بن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد بن عهد الملك ووفد عليه . شعر :

واذا الربيع تتابعت انوارهُ فسقى خناصره الأحصّ وزادها
نزل الوليد بها فكان لاهلها غيثاً أغاث انيسها وبلادها

« قال » وقد خرب حصنها وابنيتها ونقلت حجارتها وسكنها
الفلاحون الان .

« ثم ذكر » حيار بني القعقاع بن خلود بن جزء بن الحارث العبسي

وهم اخوال الوليد وسليان بن عبد الملك بن مروان لان امهما ولادة (١)
 بنت القعقاع تعرف بجيار بني عبس ايضاً وكان بلداً قديماً فصار الان منزلاً
 الاعراب وتعرف بقنسرين الثانية . وذكر البلاذري في كتاب البلدان ان
 الحيار كان بلداً معروفاً قبل الاسلام .

« ثم ذكر » قنسرين فقال كانت تسمى في زمن الروم خلكتيس (*)
 وقيل صوما . ويقال ان صوما بالعبرانية وان اسمها في التوراة كذلك
 فسُميت بعد ذلك قنسرين .

« قال » ويقال في سبب تسميتها بقنسرين ان رجلاً من قيس
 يستمى ميسرة تزل بها فقال ما اشبه هذه بقنسرين فبنى منها اسماً
 للمكان .

« وفي » كتاب صورة الارض لابي زيد احمد بن سهل البلخي :
 وقنسرين مدينة تنسب الكورة اليها غير ان دار الامارة والاسواق
 ومجامع الناس والعمارة بحلب .

« قال » ويقال لقنسرين هذه قنسرين الاولى كذا ذكره ابن
 الطيب السرخي .

« وقال » ابن واضح وقنسرين الثانية هي حيار بني القعقاع .

(١) ا ص : والدة ٢ ي : لان امها ولادة بنت القعقاع

(*) هي البلد المعروفة قديماً باسم Chalcis ad Belum وكتب اسمها
 باليونانية على سكة الروم ΦΛ. ΧΑΛΣΙΑΕΩΝ من عهد ترايانس الى كومودس
 وكانت كرسياً اسقياً فنصب بها ثلاثة عشر اسقياً الى ايام الفتح الاسلامي .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٦٣

« قال » السرخي: وقنسرين مدينة صغيرة ولها (١) سور ولها قلعة وسورها متصل بسور المدينة . وفي مختصر البلدان لابن عبد الحق : قنسرين مدينة بينها وبين حلب رحلة (*) كانت عامرة أهلة . فلما غلب الروم على حلب سنة احدى وخمسين وثلاثمائة خاف اهل قنسرين فرحلوا عنها وتفرقوا في البلاد ولم يبق بها الاخوان تنزله القوافل . والله اعلم .

« وفي » كتاب جغرافيا لابن حوقل في ذكر قنسرين وهي مدينة تنسب الكورة اليها من اضيق النواحي بناء وان كانت ترهة الناظر . وقد اكتسحها الروم فكانها لم تكن الا بقايا ومن طولها احدى وسبعون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة . طالعها ٧ حـ العقرب . صاحب ساعتها المريخ . وقد عمّرت بعد هذا التاريخ ثم خربها باسيل ملك الروم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وعمرها بنو البصيص التنوخيون . ثم خربها الروم ايضاً عند قصدهم حلب سنة اثنتين وعشرين واربعائة . ثم عمرها سليمان ابن قتلش وتحصن بها سنة تسع وسبعين واربعائة ثم خربها تاج الدولة تنش لما قتله وهي خراب الى الان .

« ثم ذكر » حاضر قنسرين ويقال له حاضر طي وكانت مدينة الى جانب قنسرين ولها قلعة تشبه قلعة قنسرين وبها قوم من طي ولهذا تنسب اليهم وهي الان قرية يسكنها الفلاحون .

(١) ص: وعليا

(*) جاء في كتب الجغرافيا ان بينا وبين حلب اثني عشر ميلاً انكليزياً

« قال » وخربت قلعتها وصارت تلاً يزرع فيه الفصيل والاشنان وهي على فرسخ من قنسرين .

« وذكر » من جملة كلام طويل عن ابن حاتم الرازي قال دخلت حاضر قنسرين فرأيت مدينتها وبوتها وحيطانها وانهارها قائمة وليس فيها احد فسألت عن امرهم فقيل لي انه كان بينهم وبين اهل حلب قتال . فكانوا يعتدون للقتال كل يوم حتى اذا كان ليلة اصبحوا ولبسوا في المدينة لا يُدري اين اخذوا .

« ثم ذكر » سرمين فقال هي مدينة بطرف جبل السماق كثيرة العمل واسعة الرستاق . وبها مسجد واسواق . وكان لها سور من الحجارة خرب في زماننا هذا ودثر . وبها مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة بالحجر النحيت عمارة فاخرة .

« قيل » ان عددها كان ينوف عن ثلثمائة مسجد وليس بها الان مسجد يصلى فيه غير الجامع . واكثر اهلها اسماعيلية ولهم بها دار دعوة ولم يزل بهذا الدار نائب عن الاسماعيلية بعد استيلاء التتر على حلب وبلادها الى ان رفع ايديهم عنها السلطان الملك الظاهر سنة خمس وستين واربعائة .

« قال » وكانت الفوعة قديماً من اعمال سرمين الى ان افردها الملك الظاهر غياث الدين غازي بولائه وجعلها في خاصته .

« ثم ذكر » معرة مصرين فقال ويقال لها معارة مصرين وهي مدينة مذكورة وبلدة مشهورة محفوفة بالاشجار . وشرب اهلها من ماء

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٦٥

الامطار . ولها سور قديم مبني بالحجر . وقد انهدم ولم يبق منه اثر .
اهلها ذوو يسار واموال واملاك .

« ويقال » انها هي التي تعرف بذات القصور وهي من قرى الجزر .
« وذكر » عن البلاذري انه بلغ ابا عبيدة ان جمعاً من الروم بين معرفة
مصرين وحلب فلقينهم وقتل عدة بطارقة منهم وفتح معرفة مصرين على
مثل صلح حلب .

« قال » وعدّ ابن واضح في كورة حلب مرتحوان وكورة معرفة
مصرين وكلتاهما في زماننا قريتان من الجزر من اعمال الحقة (١) غربي
حلب .

« قال » ثم ذكر حارم فقال طولها تسع وستون درجة وثلاثون
دقيقة وعرضها خمس وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة ايضاً .
« قال » وكانت قبل الفتح صغيرة وهي الحظيرة التي تحوط بالمواشي
ودامت على ذلك في صدر الاسلام الى ان ملكت الروم انطاكية سنة
ثماني وخمسين وثلثمائة فبنوها حصناً لتحمي مواشيهم من غارات العرب .
ثم صاروا يزيدون فيه ويوسعونه ويشيدونه حتى صار مقطعاً من صاحب
انطاكية لفارس من الروم يسمى المارويز فبنى فيه قلعة ووضع عليها علماً
له وبقي كذلك الى سنة ثلثين وستائة ولم يغيره احد من الملوك الذين
يستولون على هذا الحصن . فقصدته الملك العزيز بن الملك الظاهر وامر
بازالة ذلك العلم وجدّد فيه حصناً منيعاً بعضه على جبل وبعضه على

رصيف مبني بالحجر والكلس وجميع بنائه عقود وفي وسطه عين جارية تفيض الى الخندق ثم تتفرع الى الارياض .

« ولما » ملك سليمان بن قتلش انطاكية ملكه مع جملة ما ملك من الحصون المجاورة له ثم ملكه بعده مع انطاكية ملكشاه سنة تسع وسبعين واربعمائة (١) ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان ملك الفرنج انطاكية سنة احدى وتسعين واربعمائة فاخذوه فيما اخذوا وزادوا في تحصينه وجعلوه ملجأ لهم اذا شئوا الغارات . ولم يزل في ايديهم الى ان فتحه العادل نور الدين في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس مائة . واخبار حارم طويلة . وكان هذا الحصن قديماً مثلث الشكل فعير الملك الظاهر صفاته وجعله مدوراً وبني ابراهه مرتبة . ولما استولى هولاء على البلاد اخذ حارم وقتل جميع من كان بها حتى البهائم خنقاً واخرها . وكانت المدينة من ايام الملك الظاهر يحل بها نواب عن الامراء الاسفهلارية العظام الكبراء . وكان لها عمل يستخرج منه في ايام الملك الظاهر ما يصرف في حقوق الف فارس خارجاً عن قسبة البلاد . فانه كان يستخرج منها خمسمائة الف درهم .

« قال » ابن شداد بعد كلام طويل جداً : وهذا العمل يشتمل على قرى وبساتين فيها عيون عليها الطواحين وهي بها تسمى دمشق الصغرى لكثرة ما فيها من سائر الفواكه .

« قال » وحد هذا العمل من القبلة جبل ارمناز وجبل الاعلى وجبل باريشا وكلها معمورة بالضياع والقرى وتنتهي هذه الناحية الى

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٦٢

البيير الطيب من الروج ومن الشرق تنتهي الى عمّ وتيزين وجبل ليون .
« قال » وكل هذه الجبال يتفجر منها الانهار . وهي ملتفة الاشجار .
ومن الشمال تنتهي الى جسر قبار على عفرين وعلى ارحاء السمونية
الى بلد البلاط .

« قلت » ورحاء السمونية الان وقف على البيارستان الارغوني بجلب
والله اعلم .

« قال » وتشتمل على قرى العمق ومن الغرب تشتمل على ناحية
يقال لها الاقليم تنتهي الى نهر العاصي .
« قال » وكان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين واليا يتصرفون
من جهة من يكون نائباً عن السلطان بحارم .

« قال » وفي هذا العمل من الحصون المشهورة بالحصانة قلعة
ديركوش وكانت قديماً شقيفاً . فلما ابنت الفرنج حارم بنوه حصناً ولها
ولاية وجامع وربض وقاضٍ ووالي . وهي على شط العاصي في كهف .
والله اعلم . وقلعة بلميس وهي على النهر حصينة ولها جامع وربض وولاية
وشقيف كفر دبين او قلعة كفر دبين قلت الكفر - بفتح الكاف
وسكون الفاء - وبعضهم يفتحها وهي عند اهل الشام القرية وتضاف الى
رجل او اماكن وهي قلعة حصينة على العاصي ايضاً ولها جامع وربض
وولاية « قال » : واهل هذه النواحي وفلاحوها الارمن . وما زالت في يد
ملوك حلب مضافة الى حارم الى ان استولت للتتر على تلك الاعمال وعلى
عمل حارم برمتيه . فسلم جميعها الى البرنس صاحب انطاكية واطرابلس وما
زالت في يده الى ان فتح السلطان الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر

والشام تملك البلاد فتسلم هذه الحصون وسائر الاعمال وجعل فيها نواباً يحفظونها وذلك في رمضان سنة ست وستين وستائة .

« ثم ذكر » عزاز (١) فقال طولها احدى وسبعون درجة وخمس وعشرون دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وست وعشرون دقيقة وهي مدينة عظيمة عامرة محاسنها ظاهرة قد كثر بناؤها . واتسع فناؤها . عمرت قلعتها . وكثرت منفعتها . وكانت قديماً تعرف بتل اعزاز وكانت قلعتها اولاً مبنية باللبن والمدر ولها كورة كبيرة تشتمل على قرى تناهر عددها ثلاثمائة قرية اكثرها ملك اهل حلب « قال » ولم تزل هذه المدينة عامرة الى ان اخذها الروم من المسلمين سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ثم فتحها سعيد الدولة ابو المعالي ابن سيف الدولة منهم وفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة حدثت زلزلة بارض قنسرين فاخرت قلعتها .

« ثم ذكر » تنقلاتها في الايدي (*) الى ان ذكر ان التتر خربوها سنة ثمان وخمسين وستائة وخربوا قلعتها وكان الملك الظاهر لما ملكها بناها بالحجارة والكلس وشيئها وحصنها . ومن خواص المدينة انه لا يدخلها عقرب وكان عملها يشتمل على عدة ولايات . وكان ارتفاع قصبها خاصة ما ينوف على ثلاثمائة (٢) الف درهم . وكان خراج ضواحيها غير المتملك منها والوقف يصرف في مائتي فارس .

(١) وفي بعض النسخ : اعزاز

(*) وقد ملكها صلاح الدين في سنة ٥٧١ هـ .

(٢) ص وي : ثمانمائة

١٦١ في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها

«ثم ذكر» الراوندان . فقال هي قلعة صغيرة على راس جبل عال منفرد وفي مكان لا يحكم عليه منجنيق ولا يصل اليه نيل . ولها ربض صغير في حلف جبلها . وهي من اقوى القلاع . واحسن البقاع . ويجف بالقلعة واد من جهة الشمال والغرب وهو كالخندق لها وفيه نهر جار .

«ثم ذكر» تل هيران فقال هو حصن قريب من الراوندان . ثم ذكر اعني ابن شداد برج الرصاص فقال هي قلعة حصينة مبنية بالرصاص . وكانت قديماً برجاً واحداً من بناء الروم مضافاً الى دلوک . وكان بيعة اي كنيسة . ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان استولى الروم على دلوک فاخذوها معها ولم يزل في ايديهم حتى استعادهُ المسلمون مع دلوک . ثم اخذه جوسلين الفرنجي سنة احدى وخمسين وخمس مائة فهدمه وبناه حصناً مشيداً بالرصاص . ثم فتحه العادل نور الدين وزاده حصانةً واطاف اليه قرى وضياءاً وصيرها له كورة .

«ثم ذكر» تل باشر فقال قال ابن شداد طولها احدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاثون دقيقة وهي بلدة مشهورة ولها قلعة معمورة وبساتينها كثيرة ومياها غزيرة وشرب بلدها جميعاً من نهر الساجور وهو نهر اصله من عينتاب ويجمع اليها عيون اخر من بلاد تل باشر ثم ينتهي الى الفرات ويصب فيه .

«قلت» وقد اجرى ارغون نهر الساجور الى حلب وزاد به نهر قويق كما قدمناه .

«قال» ابن شداد : والساجور ذكر في الفتوح فان ابا عبيدة نزله

عند فتح منبج . ثم اخذ يذكر تنقلاتها في الايدي الى ان ذكر ان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس صاحب بلاد الشام ومصر لما تسلمها خرب
قلعتها .

« وذكر » انه كان ارتفاع قصبها ثلاثمائة الف درهم في ايام الملك
العزیز والمملك الناصر والمملك الاشرف مظفر السدين موسى ابن الملك
المنصور ناصر الدين ابراهيم ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب
حمص .

« قال » وكان الملك العادل نورالدين لما اقطعها لابن الداية كانت
معه بعدة مائة وخمسين طواشياً .

« قال » ولا اقطعها الملك الناصر بدر الدين ولد رم الياروقي ومعها
برج الرصاص كان يستخدم عليها مائتي فارس خارجاً عن وظائف
المملكة ولم تزل بهذه الى ان طرق العدو المخزول البلاد وهي الان بيد
مولانا السلطان الملك الظاهر .

« ثم ذكر » عينتاب . فقال هي قلعة حصينة على جبل ولها
ربض وكورة ونهر الساجور بها ويخرج من ناحيتها ولها عليه بساتين
وارحية .

« قلت » ولها ارجية على غيره من الانهار الداخلة اليها والعيون .
« قال » وكانت قديماً مضافة الى دلك ولم تزل على ذلك الى ان
استولى الروم على دلك سنة احدى وخمسين وثلاثمائة . ثم اخذ في ذكر
تنقلاتها في الايدي الى ان تسلمها السلطان الملك الظاهر . « قال » وهي

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٧١

في عصرنا عامرة أهلة لانها مرصد لما تلقى من الامور الطارقة من بلاد الروم والارمن .

« ثم ذكر » المرزبان وخروص والزرّب . « فقال » واسمها المرسيان فقير وغلب عليها هذا الاسم . ولها قلعة قد تشعّث وتهدمت وهي قرية كبيرة واهلها ارمن اهل ذمة . وكان قايح ارسلان قد استولى عليها ثم اخذها منه نور الدين وكذلك قلعة خروص .

« قال » وهذه القلاع لم تنفرد عن الاضافة الى عينتاب حتى يكون لها من الذكر ما لغيرها من الحصون . فان خروص خراب والمرزبان مضاف الى عينتاب .

« ثم ذكر » بهسنى « فقال » هي قلعة عظيمة حصينة مانعة لها ربض كبير يسكنه جماعة من المسلمين والارمن وهذا كان حالها قبل اخذ التتر لها . وبلدها كثير الخيرات . وبها قاض ومنبر . وحولها انهار وبساتين وهي متاخمة لبلاد الارمن . قال ولم اعثر لها على قديم ذكر في كتاب من كتب التواريخ والظاهر انها من بناء الارمن . والذي وقفت عليه من ذكرها بعد الفحص المشق ان عز الدين مسعود بن قليج ارسلان بن سليمان بن قتلش فتح بهسنى من مدن الارمن سنة خمس واربعين وخمس مائة ولم تزل بيد نوابه الى ان ملكها بعد حصار نور الدين سنة خمسين ثم استعادها قليج ارسلان واستمرت بيده الى سنة ثمانى وستين فقصد نور الدين بلاد الشمال يريد بلاد قليج ارسلان فوقع الصراح بينها على تسليم بهسنى وما حولها من الحصون التي قدمنا ذكرها وذلك في ذي الحجة من هذه

السنة ولم تزل بيده

« ثم ذكر » الباب وبزاعا « فقال » وهما قرى تسان عظيمتان بل
مدينتان صغيرتان في كل واحدة منهما منبر وخطيب ولهما بساتين يلذ
البال بها ويطيب . وكل منهما وال يقطع الخصام . وقاض لفصل
الاحكام . وبينهما وادي بطنان ومرجه والي محاسن هذا الوادي عمره
كل منته (١) وحجة وهو من اصح البقاع ماء وارقها هواً وفيه نزل
ابو نصر المناري (*) وقد تفيأ ظلاله من الحر وترخم فيه بايات رائقات
وهي هذه :

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ سقاء مضاعف الابل (٢) العيم
نزلنا دوحه فحننا علمنا حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالاً السد من المدامة للنديم
يصد الشمس انى قابلتنا (٣) فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاة حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
ويُطنان كاحد جموع بطن فان البطن يجمع على ابطن وبطنون
وبطنان اسم وادٍ بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من البلدين

(١) ي : متزعة

(*) هو احمد بن يوسف المناري من اعيان الفضلاء والشعراء وقد اجتاز
بوادي بزاعة في سنة سبع وثلاثين واربعائة (من كتاب روضة المناظر في اخبار
الاولائل والاواخر لابي الوليد محمد بن الشحنة)

(٣) ص : واجهتنا

(٢) ي : النيث

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٧٣

مرحلة (*) . وفيه انهر جارية وقرى متصلة قصبتهما بزاعا وكانت بزاعا ذات حصن مانع وله خندق وآثاره باقية الى يومنا هذا . وكان الروم قد استولوا على هذا الحصن سنة احدى وثلثين وخمس مائة بالسيف ثم اندفع وعاد في سنة اثنتين وثلثين وفتح بالامان ثم غدر بهم ونادى مناديه من تنصّر فهو آمن ومن ابى فهو مقتول او مأسور فتنصر منهم اكثر من خمس مائة انسان منهم القاضي والشهود وانقطعت الطريق على طريق بزاعه وصارت على طريق بالس وضاق بالمسلمين الخناق الى ان استنقذه منهم الاتابك عماد الدين زفكي في المحرم سنة ٥٣٣ وخرّب الحصن والبلد عامر .

« قال » واما الباب فهي اكثر عمارة من بزاعه وكان فيها مغاور تعصم اهلها من العدو وكان بها طائفة كثيرة من الاسماعيلية . فاجتمع القنوية وزحفوا الى الباب فاعتصموا في المغاور فاستخرجوهم منها بالدخان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقد كثرت عمائر الباب وصارت مصراً من

(*) ولهذا الوادي ذكر في تاريخ زبدة حلب وجه ٣٧ ووجه ٤٧ كما يأتي : في سنة ٢٨٩ هـ قدم حلب ابو الاغر الذي ولّاه خليفة ابن المبارك السلمي ووجهه لمحاربة القرمطي الذي كان عاث في البلاد وغلب على حمص وحماة وغيرها وقتل اهلها وسبي النساء والاطفال . فخرج ابو الاغر الى وادي بطنان . فلما استقرّ وافاه جيش القرمطي يقدمه المطوق غلامه وكبسهم وقتل عامة اصحابه . فدخل الى حلب واقام القرامطة على مدينة حلب على سبيل المحاصرة . . . وفي هذا الوادي التقى جيش ياقس المونسي مع عسكر احمد بن مقاتل فهزم هولاء (وذلك في سنة ٥٣٢٩ هـ) . وكان قديماً يعرف باسم بطنه وفي اليونانية (Βαίνα-Θαίνα) كان بلداً محسوباً من عمل قور ستيكا او قورس .

الامصار وعمرها الاتابك طغريل الظاهري خاناً للسيل ومدرسة وفي
حسبها يقول ابو عبدالله محمد بن نصر القيسراني وقد مر بها بديهاً
اما لك رقى سرح الطرف غادياً على اهل بطنان سقتها سحابها
عدائق للاحداق فيها ابانة تعيد لنا شرح الشباب شبابها
وان كنت تبغي بابك الحير مدخلا الى جنة الفردوس فالباب بابها
« قال » ابن شداد: والوادي ينسب الى بطنان حبيب وهي قرية
تعرف ببطنان حبيب ولها تل عليه دير يقال له دير حبيب. وهذه القرية الان
ريمها جار في ملكي ورثته من والدي واخي ولم يبق لهذا الدير اثر. ومن
اسفل هذا التل يؤخذ التراب الذي يصنع منه الكيزان بالباب. وبهذا
الوادي مواضع تزهة كثيرة المياه والاشجار « منها » « تارف » « وابو
طاطل » والصواب « طرطر » وإلفين .

« قال » وبهذا الوادي يجري نهر الذهب يستقى به عدة قرى وقده
عيون بالوادي الى ان تجتمع بالجبول وتأتي اليه عيون اخرى من نقرة بني
اسد فيجتمع الماء في الشتاء في ارض سبخة الى جانب الجبول لاستغنا
الناس عن السقي بالمياه في الشتاء فلا يزال الماء في السبخة الى زمان
الصيف فيهب عليه هوا الغربي فيحمل ذلك الماء شيئاً فشيئاً الى الارض
الذي يجمد الماء فيها فيصير ملحاً ويجتمع الاول فالاول فتمتار منه
البلاد وفي تارف يقول ابو عبدالله القيسراني :

ما زلت اخدع عن دمشق . سبائتي بالغوطينِ
حتى مررت بتارف . نكباتي بالنيرينِ
ورأيت قد ما كنت ا - مله باشواقي بعيني

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٧٥

« قال » وكانت الباب فيما تقدم في صدر الاسلام كالربض لبراءه . وكانت بزاءه حصناً منيعاً . ولم تزل في ايدي المسلمين منذ الفتح يتولاه من تولى حلب الى ان صار في يد شبل الدولة بن جاعم من قبل بني دمرdash ثم غلب عليه تاج الدولة تنش وقتل جميع من فيه سنة سبعين واربعائة مع ما غلب عليه من الحصون المجاورة له لما قدم من خراسان قاصداً بلاد الشام . ثم خرج عن البلاد فاسترجعها بنو دمرdash ولم تزل في ايديهم الى ان ملك عماد الدين زنكي حلب واعمالها فكانت في يده . وولى فيها رجلاً يقال له حسين الاخفش (١) . ثم تزل عليها ملك الروم سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة يوم عيد النصرى وحاصرها حتى ملكها واسر من فيها . ثم رحل عنها الى شيزر وترك فيها والياً يحفظها مع جماعة فعاد عماد الدين اليها وحاصرها حتى ملكها يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم سنة ثلاث ولم تزل في ايدي من تملك حلب الى ان ملك السلطان الملك العادل نور الدين ولم تزل في يده الى ان توفي سنة ٥٦٩ . وانتقل الملك لولده الملك الصالح وكانت في عداد ما ملك من البلاد .

« ثم ذكر » الشُّغْر وبكاس وهما قلعتان قريبتان حصينتان من النواحي الغربية والشُّغْر قلعة صغيرة قريبة من بكاس يعبر من احديها الى الاخرى بجسرٍ وهما على جانب نهر الاردن .

« قلت » هو النهر المعروف بالعاصي فانه له اسماء بحسب الاماكن التي يمر عليها فيقال له في الاول من جهة بعلبك المياس . فاذا وصل الى

حماة قيل له العاصي فاذا صار الى انطاكية قيل له الأرند .
« وقال » في خريدة العجائب ان نهر العاصي انما سمي بالعاصي لان
اكثر الانهار هناك تتوجه الى الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال (*).
« قال » ولبكاس نهر يخرج من تحتها وهما في غاية القوة والمنعة .
« قال » ولم اقف على شيء من كتب التاريخ القديمة واما ما وقعت
عليه من تاريخ المتأخرين ان هاتين القلعتين كانتا في يد الافرنج . ففتحها
الملك الناصر صلاح الدين يوسف ثم اخذ في ذكر من ملكها من ولاية
حلب . ثم قال في آخر ذلك كله اعني ابن شداد وفي اعمال حلب غير ما
ذكرناه حصون اخر اضربنا عن ذكرها وان كانت مذكرة لاستيلاء
الخراب عليها حتى صارت قري غير دافعة ولا مانعة .
« قال وهي » حصن سنياب وحصن سلعان
وحصن سويرك او بزريك (١)
وحصن تل رمان - شمالي بكفالون (٢)
وحصن باسوطا - في المضيق
وحصن عناقيب
وحصن بابرك (٣)

(*) يُعرف هذا النهر عند الروم واليونان باسم : اورونتس (ὀυροντης)
وقبل ذلك كان يسمى تيفون (τυφων) وكان يرسم رمز هذا النهر على سكة
مدينة انطاكية وعلى سكة تيغرانس آخر ملوك السلوقيين وذلك هيئة امرأة
ساجدة في نحر .

(١) ص : بزريك (٢) ي : بعد لان اسمه (٣) ي : بابركه

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٧٧

- وحصن شبيح الحديد في الراج الشرقي
 وحصن كفر ميت (١) في الراج الشرقي
 وحصن راشيا - وهو الان راشي
 وحصن هاب
 وحصن سرفون (٢) - غربي سرمداء في الحلقة
 وحصن ارتيا في بلد الزاوية - الان اربنا
 وحصن آتب او آنب (٣)
 وحصن تل كشبهان او كشفان في الراج الغربي
 وحصن زردنا (٤) - في بلد ادلب
 وحصن ازرقال - والان ازركان مقابل تل كشفان وبينهم العاصي
 وحصن عم
 وحصن سلقين
 وحصن تل عماد (٥) - غربي سلقين
 وحصن تل خالد
 وحصن ارمناز
 وحصن سلمان من حصون العواصم
 وحصن سلعوس

- (١) ص : كفر كريميت
 (٢) ص : سرقوت
 (٣) ص : انب كذا الان اسمه في الراج الشرقي
 (٤) ص : حصن زردنا
 (٥) ص : عمّار

وحصن زياد - وهو خرت برت بين آمد وملطية .

وحصن العيون (*)

«ثم ذكر» الثغور الرومية . «فقال» وامهاتها ثلاث : المصيصة . واذنه .

وطرسوس . «قال» وكلها في بلاد الارمن .

«قلت» وهي الان في ايدي المسلمين من جملة الاعمال الخلية .

«ثم» قال المصنف فاما المصيصة فانها تشتمل على مدينتين بينهما نهر

جيجان مدينة المصيصة على غريبه والشرقية كفرياً .

«قال» وكانت المصيصة تدعى ببغداد الصغرى (١) .

(*) كتب في هذا المكان على هامش نسخة ص : عن خبر معرفة النعمان . قال ابن الملاء في تاريخه انه في سنة ٢٠٧ ولى المأمون عبدالله بن ظاهر مصر والشام جميعه وامره بحجارية نصر . فسار من الرقة الى الشام وضبطه جميعه وهدم سور معرفة النعمان وحصن الكفر وحنك ومعظم الحصون الصغار .

(١) على هامش نسخة ص : واسم المصيصة بالرومية مامسترا وموموبستيا . (*) والاصح موبسوس او موبسيوستيا وهي مدينة قديمة بناها موبسوس ابن الاله ابوتلو بحسب خرافات اليونان على نهر جيجان وهو Pyramus تبعد اثني عشر ميلاً عن الشطوط البحرية . وقد ضربت السكة في موبسيوستيا في القرن الثاني

قبل المسيح وكتب عليها ΜΟΥΕΑΤΩΝ ΤΗΣ ΙΕΡΑΣ ΚΑΙ ΑΥΤΟΝΟΜΟΥ
الرابع من ملوك سورية (سنة ١٧٥ الى ١٦٤ قبل المسيح) وسُميت ايضاً سلوقية
مدة وجيزة . ثم عاد اليها اسمها القديم في عهد قيصرية الروم الذين ضربوا فيها
النقود من ايام اغسطس قيصر الى والريانس وكان يكتب على السكة فيها هكذا :

ΜΟΥΕΑΤΩΝ ΠΟΛΕΩΣ ΜΟΒΣΟΥΣ

او ΑΔΡΙΑΝΩΝ ΜΟΥΕΑΤΩΝ موبسوس او موبسوس الهدرانية وغير ذلك ،

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٧٩

« قال » ابن فضل الله والمصيصة مدينة على شاطي جيحان من شعور الشام بين انطاكية وبلاد الروم كانت من الاماكن التي ترابط بها المسلمون قديماً .

« قلت » ثم استولى عليها الارمن ثم اعيدت الى المسلمين .
« قال » ابن ابي يعقوب ومدينة المصيصة بناها المنصور في خلافته وكانت قبل ذلك مسلحة وبنى المأمون كقربياً فصار نهر جيحان بينها وعلى النهر جسر قديم عظيم معقود بالحجارة من ثلاث طاقات على شرف من الارض .
« وفي كتاب » الازدي : اول من ابني حصن المصيصة دون مدينتها في الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ولده عبد الله سنة اربع وثمانين على اساسها القديم وكان في الحصن كنيسة جعلت هُرياً . *
« ولما ملك » عمر بن عبد العزيز شخص اليها فبنى لاهلها جامعاً من ناحية كقربياً واتخذ به صهرينجاً ثم بنى هشام بن عبد الملك الرض .
« ثم لما » ولي المنصور الخلافة امر بعمارتها وكان بناؤها قد تشعث من الزلازل سنة اربعين ومائة وسماها المعمورة وبنى بها مسجداً موضع كنيسة كانت بها وبنى الرشيد كقربياً ويقال ان المهدي بناها اولاً ثم غير الرشيد بناها وحصنها بجندق وكانت منازلها كالخانات « فلما » ولي المأمون امر ببناء سور لها فمات ولم يتم فلما ولي المعتصم اتمه الى ان —
« قال » : ولم تزل المصيصة وادنه وطرسوس في ايدي المسلمين الى ان ملكها فقفور ملك الروم سنة اربع وخمسين وثلاثمائة . ثم انتقلت من ايدي الروم الى الارمن ولم يفصل في اي زمان كان .

(*) الهري بالضم بيت كبيرٌ يجمع فيه طعام السلطان (القاموس)

(حاشية) للمؤلف (١) قال : وجدت في بعض التواريخ يقول ان في سنة ست وخمس مائة مات باسيل الارمني صاحب دروب بلاد ابن لاون وهو المسمى كوغ باسيل اي اللص لانه سرق عدة قلاع من الثغور فتملكها الارمن الى الان .

« ثم ذكر » بلاد سيس واخبارها من تاريخ النهج السديد . والسدر الفريد . فيما بعد تاريخ ابن العميد .

« قال » المؤرخ : اما المصيصة فبناها عبدالله بن عبد الملك بن مروان ذكر ذلك ابن عساكر في تاريخه الكبير وذلك في ايام ابيه في سنة ٤٠١ للهجرة . واما طرسوس فانها من المدن القديمة . ذكر الطبري في تاريخه ان قبر الامون بها . فانه كان غزاها مرة في مرة (٢) فمات في مكان يعرف بالبذندون قريب من طرسوس في سنة ٢٦٨ . وطرسوس وادنه وما يليها يسمى قيليقيا . والمصيصة بلد ابقراط الحكيم ويقال حمص . ذكر ذلك ابن الرومية في شرح كتاب ديوستوريدس .

« قال » في ترهه المشتاق ان بين المصيصة والبحر اثني عشر ميلاً وبين المصيصة وعين زربة مرحلة .

« واما » نهر جيحان - والارمن تجعل الحآ - هاء - وهذا النهر اجل الانيار الثلاثة وهم سيحان وجيحان ودبران (٣) وهي انهار طرسوس والمصيصة وادنه . وذكر ذلك هبة الله بن الاكليل في كتاب صفة الارض .

(١) وفي نسختي ص وي : حاشية الفقير كاتبه وجامعه .

(٢) ا ص : عمره ٢ ي : مرة

(٣) ص وي : وبردان

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٨١

«قال» ويخرج من بلاد الروم ثم يقصد الى البحر المالح (١) .
«واما» جيحون فهو النهر الذي ينحدر متبجراً الى خوارزم واول
نهر جيحان جرفاً ينحدر نحو الجنوب حتى ير بمدينة سيس من بلاد الروم ويمر
بين جبلين منحرفاً عن المغرب الى ان يصير الى مدينتين كانتا للروم يقال
لهما برسا وزبطرة فيمر فيما بينهما . ثم يمر بين جبلين راجعاً الى مساكن
عليه من قصد ناحية الجنوب حتى يمر بثغر المصيصة ثم يصب الى البحر
الشامي وطول هذا النهر من اوله الى مصبه سبعمائة وثلاثين ميلاً .
«واما الجبال» المحيطة بسيس وبلادها هو جبل اللكام طوله مائة
ميل والميل من الارض منتهاء مد البصر والفرسخ ثلاثة اميال ثم قال :
«واما» ادنه فهي مدينة قديمة من بناء الروم (*) وجددت
عمارتها في الدولة العباسية وكانت خراباً كالمصيصة سنة احدى واربعين
ومائة هذا قالة البلاذري . وقيل سنة تسعين بناها هارون الرشيد ولم تتم
في ايامه فاتمها ولده محمد الامين .

«وقال» ابو احمد بن سهل البلخي وادنه مدينة حصينة منعطفة
على نهر سيحون من غربيه وعليه لها قنطرة عجيبة البناء طويلة جداً على
طاق واحد . وهذه القنطرة بينهما وبين حصن مما يلي المصيصة وهو شبه
الربض . وهذا الحصن بُني في ايام المنصور بناء غير محكم . ثم هدم وُبني
في ايام المهدي على يد ولده هارون الرشيد .

(١) ي : قال وبخصوص الاخر .

(*) لم تكن ادنه مدينة شهيرة في الزمن القديم بل كانت الشهرة لطرسوس
كما سنذكره بعد قليل . وبقي اسم ادنه على حاله من عهد الروم الى ايامنا هذه .

« قال » ولادنه ثمانية ابواب وسور وخذق .
 « قلت » وقد جدّدت لها قلعة حصينة بجانب البلد من غربي النهر
 السلجانية في الدولة العثمانية وجدد بها نائبها بيري باشا ابن رمضان سور
 المدينة حصيناً .

« ذكر استيلاء بيت لاون صاحب سيس على بلاد سيس
 مما ذكره العماد الكاتب في البرق الشامي »

« قال » : ان بيت هذا لاون هو بيت التكفور وكانت هذه البلاد
 بجمعها ملك الروم فاستولى عليها مليح بن لاون وذلك ان نور الدين
 الشهيد كان يشد منه ويقويه ويعينه وكان قصده بذلك كما قيل ان سأل
 الكفرة على الفجرة . فكان قصده ان يقويه على الافرنج المجاورين له .
 فلما قوى مليح بن لاون على البلاد سار اليه ملك الروم نسيبه اندرونيكس
 في جيش له . فكسره مليح واسر من مقدميهم ثلاثين مقدماً وكانت
 هذه الواقعة في اخر ربيع الاول سنة ٥٦٨ . فبلغ نور الدين ذلك .
 فاحسن الى مليح وخالع عليه وكبره وسير الى بغداد يعظم امر مليح ويقول
 لهم هذا من علماني وهو كبير الروم (*) . ومن ذلك الوقت قوي بيت
 التكفور في هذه البلاد نيابة عن نور الدين الشهيد وباب المدربتد (١) الذي
 ليس يعرف بالدروب ويعرف بالعواصم وفيها كان الغزو والحروب واهلها هم

(*) راجع الكامل لابن الاثير الجزء ١١ وجه ١٤٥ في ذكر ظفر مليح

بن ليون بالروم .

(١) ص : وباب الدربتد

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٨٣

اهل رباط وغزو وجهاد . وكان امرها مضافاً الى مملكة مصر . وقد اتاها احمد بن طولون صاحب مصر لما افتتح انطاكية في سنة ٢٦٥ ومضى الى طرسوس فدخلها في ربيع الاول من السنة المذكورة وهي يومئذ للمسلمين وولى عليها والياً من قبله اسمه بلخشي وكان عزمه ان يقيم في هذه الثغور لطبيعة ارضها ولاجل قربه من الجهاد . فبلغه خروج ولده عن طاعته . فعاد الى مصر عاجلاً ثم توفي .

« وفي » ايام كافور الاخشيدى الذي كان سلطان مصر حصل التهاون في امر الثغور فقصدها الملك تكفور فتحاملت عليه فاحرق ضياعها بالنار وقطع اشجارها واخرّب ما حولها من البلاد واتصل ذلك بكافور فتهاون . فرأى ليلة في المنام كان طلع الى السما ومعه قادم وصار يهدم في السما بيده . فلما اصبح طلب المعبرين وقص عليهم المنام : فقالوا له انت رجل تهدم الدين وتبطل الجهاد . فعند ذلك استيقظ كافور لنفسه وجهاز مقدماً يعرف بابن الزعفراني وصحبته جيش كثيف فدخلوا الى الثغور وازاحوا عنها تكفور . والله اعلم .

« قال » واما طرسوس فقد قال في مختصر البلدان هي بين انطاكية وحلب وبلاد الروم بينها وبين ادنه ستة فراسخ يشقها نهر البردان (*)

(*) كدنوس Cydnus هو الاسم القديم لهذا النهر . واما طرسوس فكان يكتب اسمها قديماً على سكتها بثلاثة حروف ارامية ܦܪܨ (طرز) وهي اعظم مدينة في اقليم قيليقية واشهرها . ذكر المؤرخ اليوناني اكرينيون انها كانت مبنية في القرن الخامس قبل المسيح وفيها بُني قصر لسيانازوس ملك قيليقية .

وضربت في طرز السكة الذهبية ذات العيار الخفيف وهو المعروف باسم Electrum اي الذهب الممزوج ب معدن وذلك منذ القرن الخامس قبل المسيح وبقيت

«قال» ابن شداد: هي مدينة قديمة من بناء الروم وكانت تسمى قديماً ايارسين ثم سميت طرسوس فعُربت . «قال» وفي بعض التواريخ انها بنيت بعد مائة وخمس وخمسين بعد الالف الرابعة لادم عليه الصلاة والسلام وهي من الاقليم الرابع طولها اي قدرها من اخر العمارة من خط المغرب ثمانون درجة وبعدها من خط الاستوا اعني عرضها ست وثلاثون درجة . بناها الرشيد سنة سبعين ومائة وكانت قد خربت وخلص اهله في صدر الاسلام عند فتح انطاكية . وبها قبر المأمون . وعليها سوران وخذق واسع ولها ستة ابواب . وفي كتاب سير الثغور للطرسوسي ابي عمرو بن عبدالله ان في كل سور خمسة ابواب حديد . فابواب السور المحيط بها حديد ملبس . وابواب السور المتصل بالخذق حديد مصمت وعد شرافات السور الاول الذي يلي المدينة يعلوه ثمانية الاف شرافة وفيه من الابراج مائة برج .

«قال» وكان في هذا السور قديماً وقد رأيناه رأي العين اثر خمسة وعشرين باباً الخمسة التي ذكرناها انها مفتوحة وباقيها مسدودة . «وقال» صاحب كتاب اجار وبينها وبين حد الروم جبال متشعبة من اللكام وهو الجبل المشرف على انطاكية والمصيصة وطرسوس والثغور كالحاجز بين العمليين .

«قال» وبين طرسوس والبحر اثني عشر ميلاً .

الكتابة الارامية تنقش على نقودها الى القرن الثاني ق . م . ولم تزل في ايام الملوك السلوقيين قاعدة اقليم قيليقية وكتب على سكتها في عهد الروم باليونانية هكذا : ΤΑΡΣΕΩΝ ΜΗΤΡΟΠΟΛΕΩΣ وكان الاسد شعارها يُرسم عليها .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة إليها ١٨٥

« قال » ابن ابي يعقوب ومن الثغور الشامية غير هذه الثلاث مدن مدينة عين زربة وهي من نواحي المصيصة (*).
 « قال » ابن شداد فيما حكاه الواقدي والبلاذري انه في سنة ثمانين ومائة امر الرشيد بابتناء مدينة عين زربة وتحصينها على يد ابي سليم الخادم وندب اليها جماعة من اهل خراسان وغيرها واقطعهم بها المنازل . « وقال » البلاذري ان المعتصم نقل اليها جماعة من الزط الذين كانوا قد تغلبوا على البطائح والبصرة وانتفع اهلها بهم .
 « قلت » الزط جنس من الهند والبطائح ارض واسعة بين واسط والبصرة . والله اعلم .
 « قال » ثم خربت بعد ذلك .

(حاشية) للمؤلف (وفي نسخة ص: لكتابه وجامعه):

« قال » يحيى بن سعيد بن يحيى الانطاكي وفي سنة . . . (١) نقل رومانوس ملك الروم نقفور دمستق المغرب بعد فتحه لاقريطش (***) وصيره دمستقا على المشرق وسيره اليه فنزل على عين زربة وحاصرها فسار اليه نقيب طرسوس مع اليها رشيق التهمي (٢) . فالتقاهم وانهمز الطرسوسيون وقتل منهم زهاء خمسة الالف واسر نحو اربعة الاف وعاد الى عين زربا وفتحها بالامان في ذي القعدة

(*) يقرأ اسم هذه المدينة على السكة المضروبة في ايام قياصرة الروم باللغة اليونانية ANAZAPBΩ .
 (١) بياض في الاصل .
 (***) وكان فتح اقريطش على يد رومانوس الثاني ملك الروم سنة ٩٦١ م اي ٣٥٠ هـ :
 (٢) ص وي : التهمي

سنة خمسين وثلثمائة وهدم سورها. وانتقل اهلها الى طرسوس واعاد سيف الدولة سورها وردَّ اليها اهلها .

« وقال » ابن المَلَّا في تاريخه ودخلت سنة احدى وخمسين وثلثمائة والروم على عين زربه فهدموا سورها وغدروا فانهم اهلها الى طرسوس وقتلوا منها عالماً لا يحصى ومات بعضهم في الطرقات جوعاً وعطشاً . وهدموا حولها اربعة وخمسين حصناً . وقطعوا حولها اربعين الف نخلة . فلما عاد الدمستق الى بلاده اعاد سيف الدولة منها بعض ما كانت عليه وظنَّ ان الدمستق لا يعود . فبينما هو غافل اذ قصده نققور ويانس في مائتي الف فارس وثلثين الف راجل بالجواشن وثلثين الف صانع للهدم واربعة الاف بغل تحمل حسك الحديد المثلث . ولم يشعر بهم سيف الدولة حتى قربوا منه وهو بجلب . وسيأتي تمام كلامنا هذا في آخره . ان شاء الله تعالى .

« ثم قال » واما الهارونية فهي في جبل اللكام من غربيه في بعض شعابه وهي حصن صغير بناه هرون الرشيد فنُسب اليه في سنة مائة وثلث وثمانين وشحنها بالمقاتلة .

« وفي » مختصر البلدان انها مدينة صغيرة قرب مرعش من الثغور الشامية في طرف جبل اللكام احدثها هارون الرشيد ولها سوران وابواب حديد وقد خرقتها الروم ثم اعاد عمارتها سيف الدولة بن حمدان . والله اعلم .

ذكر بلاد الأرمن

اقول وبلاد الارمن الكبار خمسة وهي اياس وسيس والمصيصة
واذنه وطرسوس . ومملكة الارمن صغيرة مسيرة اربعة ايام في مثلها
بالتقريب . وبها قلاع كثيرة اكثر من مائتي قلعة . وهي تسمى بلاد
الجوف .

« ثم قال » ابن شداد والكنيسة السوداء ويقال لها المحترقة
وهي مدينة قديمة مبنية بالحجر الاسود من بناء الروم اغار الروم عليها
فاحرقتها فسميت المحترقة .

« قال » ابو زيد البلخي وهي ثغر بعزل عن البحر .

« ثم قال » تل جبير منسوب الى رجل فارس من انطاكية كانت
له وقعة عنده وهي من طرسوس على عشرة اميال .

« قال » ومن الثغور الشامية على ساحل البحر حصن اولاس .

« قال » ابو زيد البلخي : واولاس حصن على ساحل البحر وهو اخر ما
على بحر الروم من العبارة للمسلمين .

« ثم قال » والاسكندرونة او الاسكندرية الصغرى واسمها الان

اسكندرونة وهو حصن بنته زبيدة ام جعفر وجدد بنائه احمد بن ابي
داود في خلافة الواثق وهو على ساحل البحر وبه نخل . « وفي » مختصر
البلدان هي مدينة شرقي انطاكية على ساحل بحر الشام بينها وبين
بغراض اربعة فراسخ وبينها وبين انطاكية ثمانية فراسخ .

(حاشية) للمؤلف وفي نسخة ص : لكتابهِ وجامعهِ)

« قال » رأينا في الكتب القديمة الرومية ان الاسكندر بنى مدينتين الاسكندرية الكبرى والاسكندرية الصغرى وهي اسكندرونه (*)
 « قال » ابن المُلَّا ان اسكندرونه كانت هُجرت من عهد قديم . والان من سنة الف جهدت الفرنج المتوطنين بحلب على اعمال المراكب بها ونقلها من طرابلس اليها وكاتب في ذلك الدولة العثمانية واحتالت ببدل الاموال والرشا الى ان اعمالها . فصارت تاتي بضائهم اليها وتجب منها وذلك فراراً معاً استولى عليهم من ظلم الحكام بطرابلس ولكونها اقرب مسافة الى حلب . واستمر الحال على ذلك الى يومنا هذا وذلك سنة اربعة عشر و الف . وانما هُجرت قديماً خرقاً على المسلمين من ظهور مراكبهم بها وخشية من اذام وهذا منكر قد عاد في زماننا لضعف الاسلام واهله .

« ثم قال » وبياس او باياس . « قال » ابن شداد هي مدينة على البحر صغيرة حصينة (١) « وفي » مختصر البلدان مدينة صغيرة شرقي انطاكية وغربي المصيصة (***) بينها قريبة من البحر .
 « قلت » وفي هذا نظر ان عرف البلاد . والله اعلم .
 « ثم قال » قريبة من البحر بينها وبين الاسكندرونه فرسخان قريبة

(*) كانت اسكندرونه معروفة عند الروم باسم Alexandria ad Issum وقد ضُربت فيها السكة الزومية من عهد ترايانس الى كراكلا وفي موقعها جرت المعركة العظيمة بين داريوس ملك الفرس واسكندر ذي القرنين . وذلك سنة ٣٣٣ ق م .

(١) ي : ذات نخيل وزروع خصيبة .

(**) باياس واقعة غربي انطاكية وشرقي المصيصة في درجة ٣٦ و ١٢ طولاً و ٣٦ و ٤٥ عرضاً .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٨٩

من جبل اللكام . والله اعلم

«قال» ابن الملاء انه قد عمّر بها الوزير الاعظم محمد باشا جامعاً عظيماً
وتكية وخيراً كثيراً .

«ثم قال» اعني ابن شداد واياس وهي على حصن على شاطي
البحر بيد الارمن وتسمى الان ايار وهي فرضة سيس . انتهى

«قلت» فتحت سنة اثنتين وعشرين وسبعائة وصارت بلد اسلام
ومحل النيابة من البلاد الجهانية .

«ثم قال» والتينات وهي حصن على شاطي البحر بين باياس
والمصيصة يجمع به خشب الصنوبر . ذكره صاحب مختصر البلدان وهي
فرضة على بحر الشام قرب المصيصة تجهز منها المراكب بالخشب الى الديار
المصرية . والله اعلم .

«ثم قال» والمثقب «قال» ابن شداد وهو حصن على ساحل
البحر صغير بناه عمر بن عبد العزيز . «وقال» البلاذري بناء هشام بن عبد
الملك ووجد في خندقه حين حفر عظم ساق مفراط الطول . انتهى .

«وقال» ابن عبد الحق حصن على البحر قرب المصيصة لان في
جبالها كلها مثقبة فيها كوي كبار والله اعلم .

«ثم قال» وسيس . ويقال لها سيسة هي مدينة قريبة من عين
زربة وهي الان مستقر ملك الارمن .

«حكى» البلاذري عن الواقدي «قال» : جلا اهل سيس ولحقو

بأعلي الروم في سنة اربع وتسعين (١) وخربت ثم عمرت في خلافة المتوكل على يد يحيى بن علي الارمني (٢) ثم اخربتها الروم ثم عمرها فارس بن بغا الصغير في خلافة احمد بن المعتمد سنة ستين ومائتين وانفق عليها من ماله بسبب نذر كان عليه وخرب عمارتها على يد مكين الخادم . انتهى كلام بن شداد .

« قلت » ثم جردت العساكر اليها غير مرة وافتتحوا اماكن منها في ايام الطنبغا الصالحى وغيره ثم في سنة ست وسبعين وسبعائة (٢) افتتحت على يد نائب حلب الامير سيف الدين آشق تتر في دولة سلطنة الاشرف شعبان بن السلطان حسن .

« وقال » ابن فضل الله : سيس ما بين حلب والروم استولى عليها الارمن من قديم . وبلادها بعضها اغوار بساحل البحر وبعضها متعلق بالجبل وهي من العواصم وملكها مضاف الى صاحب العراق والعجم منتظم في سلكه . وما خرج عسكر الى الشام لقتال صاحب مصر الا خرج معهم وكثر سوادهم وبلغ في نكاية الاسلام واهله ومع هذا يداري صاحب مصر ويهادنه (٣) ويحمل اليه كل سنة مالا قطيعة مقررة ثم ذكر ما قدمناه من استيلاء الاسلام عليها .

(١) وفي نسخة ص : ٦٤ (٢) جاءت هذه المقالة في البلاذري طبعة مصر وجه ١٧٧ هكذا : « جلا اهل سيسية وحقوا بأعلي الروم في سنة ١٩٤ أو ١٩٣ » .

(٢) على يد علي بن يحيى الارمني

(٣) وفي نسخة ص : سنة ٧٢٦

(٣) وجهاديه

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٩١

(حاشية) للمؤلف. في نسخة ص: (لكتابيه وجامعه):

« قال » وان كان لا يناسب « قال » في خريدة العجائب من ذكر بلاد الارمن ان اقليمها عظيم واسع ممتنع الافلاع والحصون كثيرة الحُصْب والخير والفواكه الحسنة اللون والطعم. يُقال بان باقليمها ثلثمائة وستون قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تكاد ان ترام لشدة امتناعها لا يصل احد الى واحد منها لا بقوة ولا بحيلة البتة: ومن مدنها المشهورة ارمينية وهي ارمينيتان الداخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة وجها ببحيرة تعرف ببحيرة كنودان جها تراب يتخذ منه البوادق الذي يسبك جها (١) (وخلاط) وهي مدينة حسنة وكانت في القدم قاعدة بلاد الارمن فلما تغلبت الارمن على الثغور انتقلوا الى سيس وجها يعمل من التلك البديعة الحسنة الغالية الثمن كل غريب. وبقرى خلاط حفاير يستخرج منها الزرنيخ الاحمر والاصفر.

عوداً الى كلام ابن شداد

« ثم ذكر » الثغور الجزرية « فقال » : اولها مما يلي جبل اللكام مرعش « قال » ابن عبد الحق : هي مدينة بالثغور بين الشام والبلاد الرومية احدثها الرشيد ولها سوران وفي وسطها حصن يسمى الرواني كان بناها مروان الحمار.

« قالت » وهو من امنع الحصون ولها ربض يعرف بالهارونية.

« قال » ابن شداد : وكانت من الثغور التي خلا الروم عنها لما فتح المسلمون البلاد فخرت . فعمرها معاوية واسكنها جنداً . فلما ملكت

يزيد ابنه كثرت غارات الروم عليها فانتقلوا منها ثم عمّرها العباس بن الوليد بن عبد الملك وحصنها وبني بها مسجداً ونقل الناس اليها . «وفي ايام» مروان بن محمد لما اشتغل بمحاربة اهل حمص حاصرتها الروم حتى صالحوا اهلها على الجلاء فاخربوها . ولما فرغ مروان من حمص وهدم سورها بعث جيشاً مع الوليد بن هشام سنة ثلاثين ومائة فبناها ومدنها ثم اتتها الروم واخربتها . ثم ابتناها صالح بن علي في خلافة المنصور وحصنها ونذب الناس اليها . ثم اخربتها الروم سنة سبع وثلاثين فبناها سيف الدولة بن حمدان في سنة احدى واربعين وثلاثمائة وجاء الديمستق ليمنع من بنائها فقصدته سيف الدولة فوّلّى هارباً وتم سيف الدولة عمارتها . ثم اخذ في ذكر المستوليين عليها الى ان قال ان كيخسرو ابن قلع ارسلان تغلب عليها ووهبها لبعض طهاثه .

«قلت» وهو جمع طاهٍ وهو من يعالج الشيء بالطبخ او الشيء او الخبز . والله اعلم . يسمّى حسام الدين حسن . ثم انتقلت عنه لولده ابراهيم . ثم من بعده لولده نصره الدين وبقيت في يده خمسين سنة . ثم انتقلت عنه بالوفاة لولده مظفر الدين فاقام بها مدة كبيرة توفي . وملكها عماد الدين اخوه ولم تزل في يده الى سنة ست وخمسين وستائة فعجز عن حفظها لتواتر غارات الاغاجية والارمن . فكاتب عز الدين كيكائوس صاحب الروم ليسلمها اليه فابى عليه . وكاتب الملك الناصر صلاح الدين صاحب الشام فابى ايضاً ان يتسلمها . فلما اعيا امره رحل عنها وتركها فتسلمها الارمن . انتهى كلامه .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٩٣

« ثم ذكر » الحدث فقال هي قلعة حصينة بين ملطية وسجيساط ومرعش وتعرف بالحدث الحمراء لحرارة ارضها وهي مدينة كثيرة المياه والزروع وحولها انهار كثيرة . وقد خرب حصنها وبقيت المدينة . وكانت تسمى اولاً بالمهدية والمحمدية لانها بنيت ايام المهدي محمد بن جعفر المنصور وسميت بالحدث لان المسلمين لا قوا على دربها حدثاً من الروم في طائفة فقاتلوه عليه فسبى درب الحدث .

« قال » البلاذري : ثم غارت الروم . عليها في سنة اثنتين وستين ومائة فهدموها فلما كانت سنة تسع وستين امر محمد المهدي ببنائها فبنيت وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها وكان بناؤها بالابن فذل عليه الشتاء فانشلم وتشعث . فلما ولي الرشيد امر ببنائها وتحصينها واقصاع مقاتلتها المساكن والقطائع على يد محمد بن ابراهيم . ثم بناها بعد ذلك وحصنها سيف الدولة بن حمدان سنة ثلث واربعين وثلثمائة ووضع بيده شرافة من شرافات سورها .

« قال » : وكان الروم قد نزلوها وحاصروها حتى اسلمها اهلها اليهم . « قال » ابن عبد الحق : وقلعتها على جبل يقال له الاحيدب وهم الان في ايدي المسلمين في زماننا يتزل في مرجها الاكراد باغنهم . « قال » وتسميها الارمن كينغك (١) وتسميها الاكراد

والعرب تسميها الحدث .

« قال » ابن شداد :

(١) في نسخة ص وي : كينوك

« ثم ذكر » زِبْطُرة « فقال » وهي بلدة بين ملطية وسميساط والحدث في طريق بلد الروم وهي مدينة الان قرية (*) في ايدي المسلمين مذكرة وفيها معدن الحديد يحمل منها الى البلاد .
 « قال » ابو زيد البلخي : زبطرة حصن كان اقرب من هذه الشعوب الى بلد الروم .

« وقال » البلاذري كانت زبطرة حصناً قديماً رومياً (***) ففتح مع حصن الحدث القديم وكان قائماً الى ان اخرته الروم في ايام الوليد بن يزيد فبني بناء غير محكم فاناخت عليه الروم في فتنة مروان فهدمته فبناه المنصور ثم خرجت اليه فشعثته فبناه الرشيد فشعثته الروم في ايام المأمون فامر بترميمه وتحسينه . ثم خرجت الروم اليه في زمن المعتصم فقتلوا من فيه واخربوه (***) فاغضب المعتصم ذلك وغزاهم حتى بلغ عمورية . « قال » واخرب فيها حصوناً واناخ عليها حتى فتحها وقتل من فيها ثم اخربها وامر ببناء زبطرة فرامها العدو بعد ذلك فلم يقدر عليها .
 « ثم قال » وحصن منصور تولى بناء بعد ما كانت الروم اخربوه

(*) هذه الكلمة عسر علينا فهمها وقد كتبت في اكثر النسخ هكذا :
 الارقية .

(**) وكان اسمها Sozopetra (سوزوبطره)

(***) في سنة ثلاث وعشرين ومائتين خرج توفيل بن ميخائيل ملك الروم الى بلاد الاسلام فبلغ زبطرة فقتل من بها من الرجال وسمى الذرية والنساء . . .
 فلما بلغ الخبر المعتصم استعظمه وتوجه الى بلاد الروم وفتح عمورية وقتل ثلثين الفا واسر ثلثين الفا (تاريخ مختصر الدول لابن العبري وجه ٢٤٢)

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٩٥

منصور بن جعوبه بن الحرث العامري وهو حصن صغير وكان مقيماً به أيام مروان ومعه جنود كثير ليرد العدو. ثم تشعث فبناه الرشيد في أيام المهدي وشجنه بالرجال وله رساتيق وقرى وهو بين ملطية وسميساط .
« قلت » وهو غربي الفرات قريب سميساط وكان مدينة عليها سور وله خندق وثلاثة ابواب وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران وبينه وبين زبطرة مرحلة .

« ثم ذكر » ملطية في مختصر البلدان « وقال » ابن شداد انها مدينة من بناء الاسكندر وهي من مدن الروم المشهورة المتاخمة للشام .
« قال ابن شداد: وكان اسمها بالرومية مالاطيا (*) فعرب ملطية وهي الان في يد التتر وهي بلدة عامرة آهلة كبيرة تحف بها جبال كسيره الجوز. وهي من قرى بلد الروم على مرحلة ماؤها من عيون داودية وبن الفرات .

« وقال » في خريدة العجائب وملطية مدينة عظيمة كثيرة الخير والارزاق ليس في بلاد تلك المملكة احسن منها واهلها ذوو ثروة ورفاهية عيش . ذكر انه كان بها اثني عشر الف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشى امرها « قال » ابن ابي يعقوب : كانت مدينة ملطية قديمة من بناء الاسكندر وهي من بلاد الروم مشهورة بتاخم الشام .
« قال » الشيخ ابو الياس بن العميد في تاريخه ان في سنة ١٣٩ سيرة ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين لعبد الوهاب ابن اخيه ابراهيم

(*) كانت تسمى Mélitine (مليتين) .

بن محمد الامام في سبعين الف مقاتل الى ملطية فزل عليها وعمر ما كان اخربه الروم منها وتمم عمارتها في ستة اشهر واسكنها اربعة الاف من الجند واكثرها من الذخائر وبني حصن قلودية .

« قلت » لها ذكر في الفتوح واستمرت بايدي المسلمين مدة طويلة ثم استولى عليها الروم وجامعها من بناء الصحابة فاخربتها الروم فبناها ابو جعفر المنصور سنة مائة وتسع وثلاثين وسورها وقت سنة اربعين ونقل اليها سبع قبائل من العرب . فتحتها عياض بن غنم ثم استعيدت . فلما ولي معاوية الشام والجزيرة وجه اليها حبيب ففتحها عنوة سنة ست وثلاثين ورتب فيها رابطة . ثم ان اهلها انتقلوا عنها في ايام عبد الملك بن مروان فجمعت الروم اليها فشعثوها وخربوها وتركوها . فلما ولي عمر بن عبد العزيز رتب بها من كان بزبطرة من المسلمين . ثم ان هشام بناها وهو معسكر عليها ثم نازلها قسطنطين - « وفي » تاريخ الذهبي - لاون ابنه فحاصرها حتى سأل اهلها الامان لانفسهم فامنهم فخرجوا وشيعهم جنده حتى بلغوا مأمنهم وتوجهوا نحو الجزيرة وذلك في سنة ثلث وثلاثين ومائة وهدم الروم ملطية ولم يبقوا منها الا هرمها وهو بيت كبير يجمع فيه طعام الساطان وهدموا حصن قلودية وهو من الحصون التي كانت قرب ملطية واليه ينسب بطليموس المجسطي .

« قال » ثم لما كانت سنة تسع وثلثين ومائة امر المنصور الحسن بن قحطبة ببناء ملطية فاناخ عليها بعسكره حتى بناها في ستة اشهر وبني لها مسلحة على ثلاثين ميلاً منها ومسلحة اخرى على نهر قباقب واسكن ملطية اربعة الاف مقاتل وبني حصن قلودية . ثم لما كانت سنة ثلثة عشر

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٩٧

وثلاثمائة ارسل ملك الروم الى اهل الثغور يامرهم بحمل الخراج اليه والاغزاهم فابوا فسار اليهم وخرّب البلاد ودخل ملطية سنة اربعة عشر واخرّبها وسبي منها ونهب واقام بها ستة وعشرين يوماً . ثم رحل عنها واخرج اهلها الى بغداد يستغيثون فلم يغاثوا . ثم لما كانت سنة تسعة عشر وثلاثمائة قصدها مليح الارمني بجيشه فعجز اهلها عن ملاقاته فصالحوه وسلموا اليه مفاتيحها فحكم فيها . فقصده سعيد الدولة بن حمدان فلما بلغه قصده خرج عنها فدخلها سعيد ثم خرج عنها واستخلف عليها من يحفظها . ثم في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة سار الدمستق في خمسين الفاً وقصدها وحاصرها مدة طويلة حتى هلك اهلها بالجوع . فسأله الامان ف ضرب خيمنتين جعل على احدهما صليباً وعلى الاخرى مصحفاً ثم قال : من اراد النصرانية انجاز الى خيمة الصليب لئلا عليه اهله وماله ومن اراد الاسلام انجاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه حتى يبلغ مأمنه . وفتحها بالامان يوم الاحد مستهل جمادى الاخر ووكّل بن آمن بطارقة اوصلوهم الى مأمنهم ولم تزل في ايديهم الى ان فتحها توشكين الدانشمند خال سليمان بن قتلش سنة خمس وتسعين واربعمائة ولم تزل في يده ويد ولده ذي النون الى ان تغلب عليها وعلى غيرها مع ما كان بيده من البلاد قلج ارسلان بن مسعود . ثم انتقلت من بعده لولده قيصر شاه . ثم صارت الى اخيه كيخسرو ثم من بعده الى ولده عز الدين كيكائوس . ثم استولت التتر على البلاد فسلموها لاهيه فلك الدين . ثم قتلت الترو ولوا ولده وجعلوا معه نائباً عنهم في البلاد .

« قلت » وهي في عصرنا بيد المسلمين من جهة مملكة مصر

ومضافة الى حلب . وبها نائب من قبل السلطان وله ضخامة في الدولة وهو من اكبر نواب ملوك الاطراف . وبها ثلاثة قضاة حنفيون وربما كان بها قاض شافعي . وكان فتحها على يد الامير تنكز نائب دمشق وصحبته فرقة من العساكر المنصورة بامر سلطان الوقت الملك الظاهر سنة ٧١٥ . وكان اهلها مسلمين ونصارى فطاب المسلمون الايمان فامنوا وقتلت مقاتلة النصارى وسببت درايهم وهي من اجل البلاد المضافة الى حلب .

« ثم ذكر » سميساط « فقال » هي مدينة صغيرة على شاطي الفرات من غريبه في طرف الروم في شرقي جبل اللكام ولها قلعة حصينة في شق منها تسكنها الارمن (*) « قلت » وهي الان في يد المسلمين . « قال » ابن شداد : ويحتف بها جبال كثيرة فيها جميع فواكه الصرود والخروم اي الجبال المرتفع من الارض . والله اعلم . « قال » ولها قلعة حصينة .

« وقال » سعيد بن بطريق في تاريخه وكان في عصر ابراهيم عليه الصلاة والسلام ملك في الشرق اسمه كموس (١) وهو الذي بنى سوميسط

(*) يقبل الظن انها ساموزات (Samosate) عاصمة اقليم كوماجينا وكانت مستقلة على عهد ملوك سورية ثم دخلت في حكم الروم وكان يكتب على سكتها باليونانية CAMOCATEON - ΘΛΑ., MHTP. KOMMA. (Flavia Samosata Metropolis Commagenes)

(١) ي : مكوس

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ١٩٩

وقلوديا . وقلوديا حصن قريب من ملطية قد ذكرناه انفاً (١٠) .
« وذكر » البلاذري ان المنصور بناه . وقال فتح عياض الرقة ثم الرها
ثم سميساط ثم حران على صلح واحد .
« قال » ابن العديم : وكان صلح الرها على ان يؤدوا عن كل رجل
ديناراً واحداً ومدّي قح وعلبهم ارشاد الضال واصلاح الطريق
والجسور ونصيحة المسلمين . « قال » ابن شداد : ثم ان اهل سميساط
نقضوا فلما بلغه ذلك رجع فحاصرهم حتى فتحها . ولم تزل في ايدي
المسلمين الى ان قصدت الروم الثغور في سنة خمسة عشر وثلثمائة فدخلوا
سميساط وقتلوا وسبوا وغنموا جميع ما فيها من مال وسلاح وضربوا في
جامعها بالناقوس في اوقات الصلوات . ثم ان المسلمين انتخوا وجمعوا
وقصدوهم فخرجوا عنها فتبعوهم واستعادوا منهم ما اخذوه . ثم ان الدمستق
بعد اخذه ملطية قصد سميساط فاخذها ولم اعثر لها بعد ذلك على ذكر
فيما قرأته من التواريخ المبسوطة والمختصرة الى سنة خمس واربعين
وخمس مائة ففيها فتح تمرناش (١) بن ارثق سميساط من ايدي الروم .
« قال » فلم تزل في ايدي بني ارثق . ثم اخذ في ذكر انتقالاتها في
ايدي المسلمين الى ان استولت عليها التتر مع ما استولت عليه من بلاد
الروم سنة ثمان وخمسين وستائة وولوا من قبلهم في سنة ستين وستائة انتهى .

(١٠) في كتاب سعيد بن بطريق طبعة اوكونيا مكتوب : وكان في عصر
ابراهيم ملك في المشرق اسمه كورش وهو الذي بنا سميساط وقلوديا والعراق .

(١) ي : تمرناش

(حاشية) للمؤلف (١)

« قال » اذ قد وصلنا الى هذا المد فنذكر (الرها) وان كانت غير معدودة ولا مذكورة في المعاملة الحلبية كما رأينا في خريدة العجائب .
« قال » ان الرها مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار (٣) . وكانت عامرة الديار . وتتصل بارض حران . والغالب على اهلها دين النصارى . وجا من الكنائس ما يزيد عن مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى اعظم منها . وكان بكنيستها

(١) ص : (حاشية) لكاتبه وجامعه

(٢) ان الرها مدينة عظيمة عريقة في القدم نسب ابن العبري تشييدها الى هرمس الاول او ادريس والى نمرود وهي روايات لا سند لها فلحماً جدد سلوقس الاول بناءها سماها ΕΔΕΕΚΑ (إدسا) وذلك على اسم مدينة من بلاد مكدونية كما فعل باسماء مدن كثيرة . ولم يزل لها اسمان وهما ادسا والرها وهو اسمها القديم الحرف من لفظة اورهي السريانية ومنها اتخذت اسمها اورفا . واما على عهد انطيوخوس الرابع (الذي ملك سنة ١٧٥-١٦٤ ق . م .) فكانت تعرف باسم انطاكية الكثيرة دليل ذلك ما كتب على السكة التي ضربت فيها هكذا :

ANTIOXEON TON EHI KAAIPOHI

ثم استقل فيها ملوك الرها وهم وال ومانوس وابجر وضربت فيها السكة باسمائهم كما اشار المستشرق ليرمان . فانه على عهد ترياينس الى هدريانس ضربت السكة في الرها باسم مانس السابع والثامن والملك وال وذلك بحروف استرناجية ولكن في السنة الرابعة من ملك هدريانس قيصر بطل الملك من الرها وولي امرها القضاة من قبل الروم . ذكر ذلك ابن العبري في مختصر تاريخ الدول (وجه ١٢٠ من طبعة بيروت) . واما اسم ابجر الملك وغيره من الملوك فكانت اسماءهم مكتوبة على السكة باليونانية هكذا : ΑΒΓΑΡΟC (ابجر) او ΜΑΝΝΟC BACIAEVC (مانوس الملك) وذلك من ايام قيصر الروم كراكللا الى ترياينس ذاقبوس وكان يكتب على بعضها ΦΙΛΟΡΟΜΑΙΟC اي صديق الروم . وقد انتشر فيها دين النصرانية انتشاراً عظيماً وبقي نامياً الى ايام الفتح الاسلامي .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة إليها ٢٠١

العظمى مندبل المسيح عليه السلام الذي مسح به وجهه فاثرت فيه صورته .
 فارسل ملك الروم رسولا الى الخليفة وطلبه منه وبذل فيه اسارى كثيرة فاخذه
 واطلق الاسارى . « قال » صاحب تاريخنا الذي استخرجناه للعربي ان في السنة
 السابعة من تملك يوستينوس التراكوسي (١) على الروم سنة ٦٠٢١ للعالم وسنة
 ٥٥٩ (٢) للمسيح غرقت مدينة الرها المشهورة المعظمة من المياه لان من وسط
 القاعة فاض النهر الذي يقال له السكرتي ومعناه المشت وتكاثرت امياه وتزايدت
 حتى انما غرقت كل البلاد والبيوت مع الناس . ويقولون ان هذا الفريق صار في
 ذلك الزمان مرة اخرى . ولما هديت حدة الماء وصار هدم وجدوا في فم ذلك
 النهر لوحا من الرخام وعليه كتابة منحوتة باليونانية تقول هكذا نشئت تشنتا
 رديا يا مشنت .

عوداً الى كلام ابن شداد

في ذكر العواصم مجملًا لانها كانت من مضافات جنس قنسرين

وهي :

انطاكية . « قال » ابن عبد الحق : هي مدينة قسبة العواصم من
 الثغور الشامية ومن اعيان البلاد وامهاتها موضوفة بالزاهة والطيب
 والحسن . وطيب الهواء . وعذوبة الماء وكثرة الفواكه . وسعة الخير .
 بينها وبين حلب يوم وليلة . لها سور فصيل واسوارها ثلثمائة وستون برجاً
 وله خمسة ابواب . يصعد الى السور مع الجبل الى اعلاه ثم ينزل من الجهة
 الاخرى ويحيط بالبلد وبزارعها . وفي الجبل من داخل السور قلعة كبيرة
 والجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها كانت

(١) ي : التراكوس . (*) راجع حاشية وجه ٢٠٤ عن هذا التراكوسي

(٢) ص : ٥٢٧ او ٥٢٢

اي من تراكس او تراسيا

مملكة الروم وبها كنائس كثيرة لهم .
«قلت» وانطاكية في شعر المتنبي مشددة الياء في قصيدته السينية
في مدح محمد بن زريق وهو قوله :
حَجَّبَتْهَا عَنْ اَهْلِ اَنْطَاكِيَّةٍ وَجَلَوْتَهَا لَكَ فَاجْتَلَيْتِ عُرُوسَا
وقد رأيت عن ابي العباس الصنفرى النحوى انكاره على المتنبي في
تشديدها . والله اعلم (*)

(حاشية) للمؤلف (١)

« قال » المسعودي في تاريخه مروج الذهب ومعادن الجوهر : وانطاكية
موضع يعرف بالديماس والان يسمى البرنس على يمين مسجدها مبني بالاجر العادي
والحجر . عظيم البنيان . وفي كل سنة يدخل القمر عند طلوعه من باب من ابوابه
الى اعاليه في بعض الالهة الصيفية .

« وذكر » انه من بناء الفرس حين ملكت انطاكية (٢) .

« قال » والنصارى تسمى انطاكية مدينة الله ومدينة الملك وام المدن لان بدء
ظهور النصرانية كان بها . وكسبي انطاكية هو البطريرك المعظم وانما كرمت لاجل
بطرس السليح وبولص الخواريين . قال وفي اليوم الاول من شهر كانون الثاني
هو عيد القلندس . فكان لاهل انطاكية فيه عيد بكنيسة القسيان . يوقدون في

(*) لا يجب ان يُنكر على المتنبي تشديد انطاكية لان اسمها في اليونانية :
انطيوخيا او انطيوكية Antiocheia فهي قريبة من التشديد . وقد شددها شاعر
اخر وهو الابيوردي في ابيات فالها عند فتح سليمان بن قتلش انطاكية وذلك
في سنة ٤٧٧ هـ منها :

لمت كناية الحصان الاشقر ناراً بمتاج الكتيب الاعفر
وفتحت انطاكية الروم التي نشرت معاقها على الاسكندر

(ابن الاثير الجزء ١٠ وجه ٤٧)

(١) ص : حاشية لكتابه وجامعه (٢) وانه بيت نار لها

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٣

ليتنه النيران. ويصير القداس عندهم. وكذلك في سائر بلاد الشام وبيت المقدس ومصر. ولا سيما اهل انطاكية كانوا يظهرون فيه من الفرح والسرور والمآكل والمشرب. وبنطاكية ايضاً كنيسة بربراة وجها كنيسة اخرى تدعى اشمونيت ولها عيد معظم عند النصارى. وكذلك جها كنيسة بولص وتعرف بدير الهراييث وهو ممّا يلي باب فارس. وجها كنيسة مريم وهي مدوّرة وبنائها من احد عجائب العالم (١) في التشييد والرفعة. افتتح الوليد من هذه الكنيسة عمداً عجيبة من المرمر والرخام لمسجد دمشق 'حملت في البحر الى ساحل دمشق وبعضه باقية (٢) الى الان.

«قال» في تاريخ الجنابي الجديد ان قسطنطين الملك ابنتى بانطاكية هيكلًا ذا ثمانى زوايا على اسم السيدة مريم وابنتى في مدينة بعلمك بيعة اخرى.

«وقال» ايضاً وجدت داخل انطاكية في كنيسة القسيان في تاريخ للنصارى الملكية بان من مواليد المسيح الى وقتنا هذا هو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة تسعمائة واربعون سنة «وقال» في تاريخنا الرومي الذي استخرجناه للعربي وسميناه الدر المنظوم في اخبار ملوك الروم ان قسطنطين ملك الروم الكبير هو الذي ابنتى كنيسة انطاكية العظمى المسماة كنيسة القسيان. وكان يرسل لها في كل سنة ستة وثلاثين الف مدقح. وقال: وفي اول سنة من تلك لاونديوس الماكالي صسارت زلزلة قوية في مدينة انطاكية وهدمت المدينة كلها.

(١) ي: من اعجب عجائب البناء.

(٢) ١ ص: وبعد باقية ٢ ي: وبعد باقيه الى الان.

وفي السنة السابعة من ملك يوستينوس التراكونسي (*) صارت زلزلة عظيمة بمدينة انطاكية وخربتها كلها (**). ومات تحت الردم اناس كثيرون . والذين بقوا احياء خرجت نار من الارض واحرقت منها خلقاً . وارسل الملك يوستينوس صناعاً ماهرين ليجددوا انطاكية ويبنوها كما كانت اولاً . واعطاهم نفقات للبناء خمسين قنطاراً من الذهب « قال » وفي السنة الرابعة من تملك يوستينيانوس ملك الروم في التاسع والعشرون من تشرين الثاني في الساعة الثالثة من النهار صارت زلزلة عظيمة بمدينة انطاكية ومكثت مقدار ساعة وسمعوا صوتاً هائلاً من السماء . ووقعت كل البنائات الجديدة التي بناها الملك يوستينوس وكثير من البنائات القديمة وجميع الذي تبقى من الزلزلة الاولى وقع في هذه الزلزلة الثانية . ومات تحت الردم اربعة الاف وثمانمائة وسبعين رجلاً . وكل الذين بقوا من ذلك الرجز هربوا ومضوا الى اماكن اخرى فسلموا . وبعد هذا نظر رجل عابد الله منظرًا واخبر الشعب بان يكتبوا على ابواب بيوتهم هكذا :

Χριστός μεθ' ἡμῶν, στήτε

ومعناها « المسيح معنا واقف » (***) . واذ صنعوا ذلك وقف رجز الله .

(*) هو يوستينوس التراكونسي او الثراقي اي من اقليم تراسيا او ثراقيا المتاخمة لبلاد مكدونيا

(**) وذلك في سنة ٦٠٢١ للعالم وسنة ٥٢٧ للمسيح

(***) ذكر هذه الحادثة ثاوفانس المؤرخ اليوناني في حوادث سنة ٦٠٢١ للعالم وقرأنا فيه الكلمات اليونانية التي سطرناها آنفاً لانها في الاصل مشوهة وغير مفهومة وتفسيرها الحقيقي : « ان المسيح معنا فقفوا » .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٥

ومن ذلك الوقت دُعيت انطاكية «مدينة الله» . وان الملك والملكة اعطوا ذهباً كثيراً لتجديد مدينة انطاكية .

وفي السنة السابعة والعشرين من ملكه صارت زلزلة عظيمة في كل المسكونة واتلفت اشياء كثيرة في بلاد الغرب وفلسطين وبين النهرين وانطاكية . وفنيت بلاد كثيرة وقلاع وحصون عظيمة . ومات من الناس والبهائم كثرة كثيرة . وزاد مد البحر وغرق مراكب كثيرة . ومكثت الزلزلة اربعين يوماً .

«وقال» افثيشيوس بطريك الاسكندرية المكنى بسعيد بن بطريق في تاريخه : ان في سنة (بياض في الاصل) بني انطيوخوس مدينة انطاكية (*). وقال : وملك كسرى على الفرس سبع واربعين سنة ونصف (١) وسار بجنوده الى الشام . فلما صاروا اليها ودخلوا من باب المدينة مضى كل اهل بيت منهم الى شبه منازلهم كانوا خرجوا من انطاكية وعادوا اليها .

«قال» وفي السنة الخامسة من ملك موريق ملك الروم وهي سنة (***) كانت رجفة عظيمة شديدة بانطاكية فانهدم اكثرها وهلك سكانها .

(*) هو انطيوخوس الكبير الذي ملك سنة ٢٢٢ الى ١٨٧ قبل المسيح .

(١) في الاصل مكتوب : سنة سبع واربعين ونصف والفاظ ظاهر . وفي نسخة ي : وملك كسرى على الفرس سنة ٤٧٤ وسار الخ .

(**) جلس موريق على كرسي المملكة سنة ٥٨٢ م

عوداً لقول ابن شداد

« لما » ذكر انطاكية وكورتها

« قلت » كتيزين والجومة وجنداراس وارتاح والسويدية ومديتا (١) والقرشية وهذه الكور كانت لانطاكية مضافة اليها الى ان ملك العادل نور الدين محمود حارم وفتح ما كان لانطاكية من البلاد التي في شرقي العاصي مما يلي حلب فلم يبق لها غير البلاد التي في غربه مما يليها وصار العاصي حاجزا بينها وبين بلاد المسلمين .
« قلت » وقد صار الان الجميع في ايدي المسلمين وهو من جملة اعمال حلب ثم قال من قصيدة لابي عمر القاسم بن ابي داود الطرسوسي من درجة (٢) يذكر فيها خروجه من طرسوس سنة ثمان وثلاثمائة يصف فيها المنازل التي ترها فذكر انطاكية وفضلها :

ثم وردنا غدوة انطاكية واهلها في خير مواسية . اهل عفاف وامور عالية . اخلاقهم قدما عليه جارية . مدينة ميسونة منذ بنيت لم تزل النصف في السهل . والنصف في الجبل . البق لم يدخلها ولا يتصل . لكن بها فار عظيم كالودل . كثيرة الخيرات والثمار . وتنبها القلاد في الاشجار . مثل النجوم في دجي الاسحار . حصينة كثيرة الاثار .

« ونقل » ان الرشيد كان قد ورد انطاكية واستطابها جداً وهم بالمقام فيها . فكره ذلك اهلها . وقال له شيخ منهم وصدقته عن الصورة :

(١) ص وي : ومديتا

(٢) ١ ص : دوجة ٢ ي : الطرسوسي مُزدوجة

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٧

يا امير المؤمنين ليست هذه من بلدانك . قال ولم . قال لان الطيب
الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع به والسلاح يصدي بها ولو كان من قطع
الهند . فتركها ورحل عنها . ثم قال معانطكية قبر حبيب النجار من آل
يس (١) وبها قبر عون بن ارميا النبي عليهما الصلاة والسلام . وذكر تمام
الحديث في فضل انطاكية حديثاً مسنداً مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه
وسلم .

« قال » ان فيها يعني انطاكية التوراة وعصى موسى ورضراض الالواح
يعني ومائدة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في غار . « قال » وجاء
حديث اخر عن ابن عباس ذكر فيه مع ما تقدم محبرة ادريس ومنطقة
شعيب وبردا نوح عليهم الصلاة والسلام . « قال » وبها كنيسة القسيان وهي
كنيسة جليمة يقال ان بها كف يحيى بن ذكريا عليها الصلاة والسلام .

(حاشية) للمؤلف (٢)

« قال » مما وجدته مناسباً ليراده ههنا من كتاب تاريخ يحيى بن سعيد بن
يحيى الانطاكي

« قال » ان نقفور ملك الروم نزل على انطاكية يوم السبت لسبع بقين من
ذي القعدة سنة ٣٥٧ واقام عليها يومين ورحل في اليوم الثالث ونزل على معرة
مصرين وامر اهلها من القتل . وفتح معرة النعمان وحماة وحمص وطرابلس وعرة
وجبله واللاذقية وانطرسوس . وخرّب من القرى ما لا يحصى كثرتة وعاد الى (٣)
انطاكية . فامتنع عليه اهلها . فقطع اشجارها . ثم ميّز السبي الذي معه واعتق عليها من
الشيخ والعجائز زهاء الف نفس . وبنى حصن بنراس مقابل انطاكية في قم

(١) ص وي : ياسين

(٣) ص : علي

(٢) ص : لكتابه وجامعه

الدرب . ورتب فيه رئيس يقال له ميخائيل البرجي ورسم لسائر اصحاب الاطراف طلغته . ورتب معه الف رجل ورجع الملك الى قسطنطينية واعاد الى انطاكية غلامه بطرس الاسبطراطوبدرخ الخادم .

« ولما » وصل اليها دعا (١) سائر زروع رساتيقها واتى عليها وقوى حصن بغراس بالرجال ورتب في المقطعات تمسليس السرياني وجماعة معه على انطاكية وما يليها . وهكذا « قال » بن الملاء في تاريخه : — نهاية الارب . في ذكر ولاية حلب — . ان تقمور ملك الروم نازل انطاكية في التاريخ المعين فلم يفتتوا اليه . فهددهم وقال : ارحل اخب الشام واعود اليكم من الساحل .

« قال » : ورحل في اليوم الثالث ونازل معرة مصرين فاخذها وغدر بهم واسر اربعة الاف ومائتي نسمة . ثم رحل الى معرة النعمان وخرّب جامعا . وكذلك فعل بالنواحي التي مر بها حتى وصل الى اللاذقية . فيقال انه فتح في خروجه ثمانية عشر منبرا وما لا يحصى من القرى . وبني حصن بغراس مقابل انطاكية ورتب فيها ميخائيل البرجي . واعمر اصحاب الاطراف باطاعته . وتحدث الناس انه منازل انطاكية طول الشتاء ومنفذ الى حلب من ينازلها .

عوداً لكلام يحيى

« قال » : وكان قد ورد من مصر الى انطاكية رجل اسود ممن افات من صعاليك انطرسوس يعرف بالرغبي (١) في فقر يسير ليغزوا بهم

(٢) بالرغبي

(١) ص : (٤)

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٠٩

الى اطراف الروم واقام بها مدة عاوش الكردي الذي كان متولياً لامرها . ودخل الرغبلي على عاوش مسلماً عليه . فاغتاله وقتله . وهرب اصحاب عاوش وكانوا كثيرين واستولى الرغبلي على انطاكية ووافى في الحال بطرس الاسطرطوبدوخ ومعه عسكر ضخم وتزل على انطاكية . واجتمع اليه ميخائيل البرجي المقيم في حصن بغراس وهي اذ ذاك ضعيفة مما تقدم من الغارات على اعمالها وضجع اهلها في حراستها لانهم ما كانوا يشعرون انها تقصد في ذلك الوقت . ولم يتمكنوا من جمع رجال يصعدون الى الجبل ليحفظوا السور وراء الروم خالياً فبادروا بالطواع اليه فلم يروا احدًا فيه واستدعوا اليهم قومًا آخرين من اصحابهم . وكان الذين صنعوا اليه ميخائيل البرجي واسحق بن بهرام وغلان اسود البرجي وملوك المدينة يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ١٠٥٨ . وطرح المسلمون النار لتحليل بينهم وبين الروم . وفتحوا باب البحر وخرج منه جماعة من اهلها واسر الروم جميع من كان فيها واطلقوا من كان بها من النصارى واقروهم فيها .

« وقال » ابن الملاء ما ناسب ذلك : وفي سنة ٣٥٨ استنجد قرعويه (١) صاحب حلب بالروم وبطريقهم المعروف بالطبرازي وكان على حصار انطاكية حتى فتحها في ليلة واحدة بمالات اهل بوقا (*) وكانوا نصارى . فان ملك الروم لما تزل عليهم بالسبي والغنائم وافقهم ان ينتقلوا الى انطاكية ويظهروا ان ذلك خوفاً من الروم حتى اذا حصلوا بها

(١) ص وي : قرعونه

(*) ويروي في الكامل لابن الاثير الجزء ٨ وجه ١٩٩ : لوقا او حصن لوقا .

سار الى انطاكية . ففعلوا ذلك وتوافقوا مع نصارى انطاكية وكتبوا اليه انها خالية من سلطان لاستيلاء شاطر يقال له الرغبلي عليها . وكان المسلمون منهم قد ضيقوا سورها واهموا حراستها فنازلها الطبرازي غلام نقفور ويانس بن السمشيق (*) في اربعين الفاً واحاطوا بها واهل بوقا في جانب من سورها . فاخلوه حتى صعده الروم وحقوا وقتلوا وصيروا الجامع صيرة للخنازير . وذلك لثلاث عشرة ليلة خات من ذي الحجة من السنة (*) وبعد فتحها ساروا الى نجدة قرعويه .

« وقال » يحيى : وسار ميخائيل البرجي واسحاق بن بهرام الى حضرة نقفور الملك مبشرين له بفتحها وخدمتهما في ذلك . فانكر الملك عليهما لفعجته بحرق المدينة وفتحها على تلك السبيل فحندا عليه .

« قال » : وفي سنة ٣٦٠ سار جعفر بن فلاح النائب من قبل جوهر غلام وقائد جيوش المعز لدين الله صاحب افريقية والمغرب على بلاد الشام فتوح غلامه مع عسكر عظيم على انطاكية ونازلها خمسة اشهر ولم يتم له فيها شيئاً ولا حيلة . فانصرف عنها بعد ان عظم استضرار اهلها بحصارها . وبعد منصرفه حدث بانطاكية زلزلة عظيمة فسقطت قطعة كبيرة من سورها وانفذ الملك يانس بن السمشيق المتملك بعد قتل نقفور ميخائيل البرجي في اثني عشر الف امان وفاعل وبني ما سقط من

(*) هو يوانس زميسقس (Jean Zimiscès) الذي تملك بعد ان قتل نقفور من سنة ٩٦٩ الى ٩٧٦ م وروى ابن العبري اسمه وجه ٢٩٤ شوموشقيق او شمشقيق .

(**) بياض في الاصل وذكر الكامل هذه الواقعة في سنة ٥٣٥٩ .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢١١

السور وردّه الى مثل ما كان عليه . وفي سنه ٤٠٦ امر باسيل الملك ان
بنيت القلعة بانطاكية (١) .

« قال » ابن الملاء : وفي سنة ٤٧٧ سار سليمان بن قتلش السلاجوقي
صاحب قونية واقصري فاخذ انطاكية من يد الروم . وذلك ان صاحبها
سار الى بلد الروم ورّتب فيها شحنة . وكان مسيناً الى الجند والرعية حتى
انه خبس ابنه . فاتفق ابنه والشحنة وكاتبوا سليمان ليسلموه البلد .
فركب البحر في ثلاثمائة فارس وجمعاً من الرجاله وطلع من المراكب
وسار في جبال وعرة ومضايق صعبة حتى وصل اليها ليلاً . وقتل اهل
العمرائية جميعاً حتى لا يندروا به . فعلقوا جبالاً في شرافات السور بارماح
وطلع جماعة مما يلي باب فارس وتزلوا ففتحوه . ودخل هر وعسكره
الباب وغلقوه ولم يشعر بهم اهل البلد الى الصبح يوم الاحد عاشم
شعبان فصاح الاتراك صيحة واحدة فعلموا ان البلد قد هُجم . فقاتلوا
قتالاً ضعيفاً ثم انهزموا . فن رمى نفسه من السور نجاً . ومن دخل القلعة
احتسى . وملك البلد فآمن الناس وردّ لهم سبيهم الى دورهم . وكان
الفتح اول يوم من كانون الاول الموافق سنة ستة الاف وخمس مائة
وثلاثة وتسعون للعالم . وبقي حصار القلعة الى الثاني عشر من
رمضان . ثم فتحت الابقاء بالامان . وغنم الترك ما يفوت الاحصاء ويجل
عن الحد . فاتخذها سليمان سكنى (٢) وافتتح ما يجاورها من الحصون
طاعة واستدراجاً . وبقيت انطاكية وما والاها بيده الى ان اتفق على

(١) ص : وفي سنة ٣٠٦ أمر باسيل الملك ان تُبنى القلعة بانطاكية

(٢) ص : سكناً

قتاله وحربه تاج الدولة تتش صاحب حلب وارتق التركماني . واقتتلوا على حلب وكان بينهم حروب عظيمة اخرها ان سليمان قتل وانهمزم اصحابه في سنة ٤٧٨ . وتسلم تاج الدولة تتش انطاكية وصفت لهم مملكة الشام باسرها .

« وما » يناسب هذا ما ذكره الراهب والقسيس ميخائيل الانطاكي في بدء خبر يوحنا القس الدمشقي . « قال : ان سليمان بن قتلش كسر مدينة انطاكية العظمى وسرقها من جبلها الشرقي المسمى القيشاقيل (١) يوم الاحد اول شهر كانون الاول التاريخ الثامن سنة ٦٥٩٣ للعالم . وفي مدة ثلاثة ايام استولى على المدينة اذ لم يبق احد من سكانها الا طلع جبلها بانهمزم والى قاعتها . وكنت ذلك انا الخفير ميخائيل الراهب القس وهو يوم الثلاثاء في المدينة قد فريت من قدامهم منهزماً واختبيت في بيت مظلم وبمشيئة الله سترني عن نظرهم وخلصني منهم . فلما اتى عليّ الليل ورأيت المدينة خالية من سكانها لحقني الفرع والهلع ولت ذاتي عن تخلفي اذ لم اطع الجبل مع اهل مدينتي وانني طلعت في النصف من الليل وتسلفت في الجبل الى ان وصلت بالعداة الى باب القلعة . وفيما انا محاول الدخول اليها اذ خرج منها جماعة من اهل المدينة ركاب ومعهم سرية من الاتراك قد استنجدوا بهم من حصن ارتاح ودفعوا لهم دنانير كثيرة ليعينوهم على سليمان عدوهم . فنزلوا ركضاً . فبينما انا التفت يمينا وشمالاً لادخل القلعة رأيتهم عائدين منهزمين . واتراك سليمان لهم تابعين . وفي تلك الساعة وقصرها استاقوا كل من كان على السور والجبل وما

(١) أ ص : القيشاقيل ٢ ي : القيشاقيل

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢١٣

طاف بالقلعة ونواحيها من الرجال والنساء والصبيان وما سوى ذلك من الرحالات والدواب واخذوهم منحدريين وكنت من جملة المأسورين . وقد امت ذاتي لقلعة احساسني لاني ذكرت تلك الحادثة المحزنة جداً فافاضت عيناى مجاري دموعها الحارة فيضاً لانها كانت فجعة هائلة مخوفة كثيراً لم يجز مثلها سريعاً . ولا استاقونا في منحدر الجبل رجالهم ونحن حايرين . ومن الحياة مويسين . تذكرت اليوم بعينه . وكان الاربعاء من شهر كانون الاول وما كنت اعهد لاهل انطاكية فيه من الفرح والسرور . وغاية الغبطة والحبور . ولباسهم افخر الحلل والثياب . وكثرة من يعاوا على المهاري والبغلات من الركاب . والحضور في هيكل القديسة بربارة والتعيد لتذكارها السنوي مع البطريرك وشعب الكنيسة والوالي وروساء دولته واني تشفعت بها وتوسلت اليها مسافة تزولي من الجبل الى ان حصلنا في المرج . واستقرينا على الارض جالسين . واذا نحن بناديين هاتفين باعلى اصواتهم قائلين : ان سليمان قد اطلق جماعة اهل المدينة المأسورين وان يعودوا الى منازلهم مطمأنين . غير خائفين . فشكر الكل لله تبارك اسمه الذي نظر اليهم في تلك الدقيقة من النهار بالحاطة الروفة . وسياسته الخفية اللطيفة .

« وفي » تاريخ النجوم الزاهرة : ان في سنة ٤٨٤ وقع بالشام زلزال عظيم ووافق ذلك تشرين الاول وخرج الناس من دورهم هاربين وانهدم معظم انطاكية ووقع من سورها نحو من سبعين برجاً . ووجدنا في تواريخ قديمة يذكر ان في سنة تسعين واربعمئة اتفقوا واجتمعوا جماعة من امراء وملوك وعساكر من سائر البلاد الافرنجية وخرجوا على البلاد

الشامية وطلعوا الى انطاكية ونازلوها في ثلثمائة الف فارس وعشرين الف فارس وحاصروها وذلك ليلتين بقين من شوال بعد ان نازلوا بغراس واغاروا على اعمال انطاكية ومن شدة حصارهم لها اكل الناس الذين بها الخيل الفطس والحمير والقطاط من شدة الجوع . وفتحوا انطاكية ليلة الخميس اول رجب .

« قال » ابو المظفر سبط بن الجوزي : ان في سنة ٤٩١ نازل الفرنج انطاكية وكان بها الامير شعبان وكان على الفرنج صنجيل (*) فحاصرها مدة . فنافق رجل من انطاكية يقال له فيروز وفتح لهم في الليل شباكاً فدخلوا فيه ووضعوا السيف وهرب شعبان (***) وترك اهله وامواله وأولاده بها فلما بعد عن البلاد ندم على ذلك فنزل عن فرسه وحث التراب على راسه وبكى ولطم وتفرق عنه اصحابه وبقي وحده فمربه رجل ارمني حطاب فعرفه وقتله وحمل راسه الى صنجيل ملك الفرنج .

« وقال » ابو يعلى القلانسي : في جمادي الاول ورد الخبر بان قوماً من اهل انطاكية عملوا عليها وواطئوا البلد على تسليمها اليهم لاساءة تقدمت من حاكم البلد في حقهم ومصادرتهم لهم . فوجدوا فرصة (?) في برج من الابراج الذي للبلد مما يلي الجبل . فباعوهم اياه . وصعدوا منه في السحر . فصاحوا فانهمز شعبان وخرج في خاق عظيم فاهم يسلم منهم شخص . وسقط الامير عن فرسه عند معرة مصرين مرتين ومات . واما

Saint-Gilles (*)

(**) . بحسب زواية ابن الاثير الجزء ١٠ وجه ٩٥ كان اسم امير حلب باغيسيان واسم المستحفظ للبرج زراد بروزبه

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢١٥

انطاكية فقتل منها وسبي من الرجال والنساء والاطفال ما لا يدركه حصر
وهرب الى القلعة قدر ثلاثة الاف وتحصنوا بها .

« قال » فلما سمع قوام الدولة كذبوقا مجال الفرنج جمع العساكر .
ولما وقع ذلك اجتمع ملوك الاسلام بالشام وهم رضوان صاحب حلب
واخوه دقماق (١) وطغتكين وصاحب الموصل وشكان بن ارتق (٢) صاحب
ماردين وارسلان شاه صاحب سنجار وقوام الدولة كذبوقا واجتمعوا
الجميع ونازلوا انطاكية وحاصروها وضيعوا على الفرنج بها حتى اكلوا
ورق الشجر . وكان فيها من الملوك بردويل وصنجيل وكندفري والقومص
صاحب الرها وبيموند صاحب انطاكية . فلما احتصروا وقتل الاقوات
عندهم ارسلوا الى كذبوقا يطلبون منه الامان ليخرجوا من البلد فلم
يعطهم . وقال لا تخرجون من البلد الا بالسيف . قال وكان مع الافرنج
راهب كبير فيهم يطيعونه جميعهم وكان داهية من الرجال . فقال لهم
رأيت المسيح في منامي وهو يقول في المكان القلاني حربة مدفونة وهي
حزبي اطلبوها فان وجدتموها فالظفر لكم .

« وقال » في تاريخ غيره ان الراهب قال لهم ان بطرس السليح
كان له عكازة ذات زج مدفونة بكنيسة القسيان . فان وجدتموها
فانكم ظافرون وآلا فالهلاك متحقق وامرهم بالصوم والتوبة . فصاموا
ثلاثة ايام وصلوا وتصدقوا . فلما كان اليوم الرابع دخلوا الموضع جميعهم
ومعهم عامتهم وحفروا عليها في جميع الاماكن فوجدوها كما ذكر . فقال
لهم : ابشروا بالظفر . فقويت عزيمتهم . وخرجوا اليوم الخامس من

(٢) ويروي : سليمان بن ارتق

(١) ويروي : دقماق

الباب متفرقين من خمسة وستة ونحو ذلك . فقال المسلمون نكد بوقا ينبغي ان نقف على الباب فاي من خرج قتلناه . فقال لا تفعلوا لكن امهلوهم حتى يتكامل خروجهم فمقتلهم . فلما تكاملوا ولم يبق بانطاكية احد منهم ضربوا مصافاً عظيماً وحاربوا المسلمين شديداً حتى دفعوهم عن البلد . فولى المسلمون منهزمين واخر من انهزم سليمان بن ارتق . فقتل الفرنج منهم الوفاً . وغنموا ما في العسكر من الاقوات والاموال والدواب والاسلحة . فصلحت حالهم وعادت اليهم قوتهم .

« قال » القلانسي : والعجب ان الفرنج لما خرجوا الى المسلمين كانوا في غاية الضعف من الجوع وعدم القوة حتى انهزم اكلوا الميتة . وكانت عساكر الاسلام في غاية القوة والكثرة فكسروا المسلمين وفرقوا جمعهم وانكسر اصحاب الجرد السوابق ووقع السيف في المجاهدين والمطوعين وثبت جماعة منهم فقتلوا عن اخرهم .

« قال » : وبعد فتح الفرنج انطاكية اخذوا كافة المدن التي حولها . « قال » ابن الملاء : وبعد ايام خرج جماعة من الفرنج في شعبان وزحفوا مع اهل تل منس ونصارى المعرة فقاتلوا ووصلت قطعة من عسكر حلب اليهم والتقوا بين تل منس والمعرة فانهمزمو الفرنج . وفي ذي الحجة من السنة حاصر صنجيل الافرنجي البارہ فقل الماء عليهم فاخذها بالامان . وفي سنة ٤٩١ ليلتين بقين من ذي الحجة تجمع الافرنج من انطاكية والارمن الذين في طاعتهم . وانضم اليهم النصارى في مائة الف ووصلوا الى معرة النعمان وحاصروها وقطعوا الاشجار وعملوا برجاً من خشب وزحفوا الى البلد وقاتلوا من جميع جوانبه ودخلوا البلد بعد المغرب فقتلوا نحو

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢١٧

عشرين ألفاً من الرجال . وقيل مائة الف . وسبوا الجميع بعد ان آمنوهم وهدموا اسوارها واحرقوا المساجد وكسروا المنابر وهدموا الدور (١) وفي سنة ٤٩٦ نازل الفرنج الرستن . ثم تحلوا وخرجوا من تل باشر واغاروا على بلد حلب الشمالي واحرقوه . وتكرر ذلك منهم . وتلوا على حصن سرفوت وفتحوه بالامان ووصلوا الى كفرلانا فكبسهم بنو عليم فانهمزموها الى سرفوت . وفي سنة ٤٩٩ اخذت الفرنج سرمين . وفي سنة ٥٠٣ سار تنكري Tancrede الفرنجي صاحب انطاكية الى الثغور الشامية فلما ادنه وطرسوس وسميساط وقلعة البيرة وهي من امنع الحصون والرها ومرعش ونصيبين وحلب واسكندرونة . ومضى الفرنج الى بيت المقدس وملكوه . واخذوا قيسارية فلسطين والرملة ولدّ ومضوا الى العريش والفرمء ومصر وطورسينا واتوا الى يافا وعسقلان واخذوها ثم طبرية وصور وصيدا وبيروت ثم الى طرابلس وعرقا وبانياس وانطرسوس وجبله واللاذقية ومرقبة وحصن الاكراد واعزاز اخذوها بالامان سنة ٥١١ مع تل هيران ايضاً وفي سنة ٥٣١ صارت السرايا من اعمال الفرنج يأسرون ويقتلون . وفتحوا حصن قسطنون في الرّوج . فجمع صاحب انطاكية من قدر عليه من الفرنج والارمن وخرج الى جسر الحديد ثم نزل البلاط بالقرب من سرمد وذلك يوم الجمعة تاسع ربيع الاول والبلغازي (٢) ينتظر اتابك وقد ضجر الامراء من طول المقام فاجتمعوا وحشوه على

(١) ص : وفي سنة ٤٩٣ كرّ الفرنج فاخذوا برج كقرطاب وبرز الحاضر وصار لهم من كقرطاب الى الحاضر .

(٢) وروى : بلغازي

مناجزة العدو وساروا وباتوا قريباً من الفرنج وهم يبنون حصناً مطلاً على تل عقدين . ويتوهمون ان المسلمين ينازلون الاثارب وزردنا . فما شعروا عند الصباح الا واوائل المسلمين قد احاطت بهم من كل جانب وهزموهم فانهزم القومص . فوقع عليه اهل مرتين فاسروه . فخرج بغدوين من انطاكية فاخذ حصن زورا غربي الباره ورحل الى كفرروما فاخذها بالسيف وقتل من فيها ووصل الى كفرطاب وقد احرق حصنها ابن المنقذ . فضم اليه رجاله ورمه ورتب فيه رجالاً وسار الى سرمين ومعرة مصرين فتسلمها بالامان وفي سنة ٥١٤ تشاحن صاحب الاثارب بلاق بن اسحق صاحب ايلغازي والفرننج فاسرى بجاعة من عسكر حلب الى انطاكية فلقبهم عسكرها وكسرهم وعاد فتبعوه . ثم التقوا بين ترمانيين وتل اعدي فانهزم ايلغازي وصالحهم الى اخر السنة على ان لهم المعرة وكفرطاب والجبل والباره وضياعاً من جبل السماق وضياعاً من ليلون وضياعاً من اعزاز . وفي سنة ٥١٧ سار سلطان شاه الى حران وفتحها في ربيع الاخر . ثم انه سار الى الباره وهجمها واسر اسقفها وسمع ان بغدوين وبقيّة الاسرى عاملوا قوماً من اهل خرت برت فاطلقه . وفيها سار جوسلين الى حلب ونبش ضريح مشهد الدكة واحرقه كما قدمنا ذكر ذلك في الباب العاشر في ذكر المدرسة الحلاوية هذا كله في غيبة نورالدين عن حلب . وقطع جوسلين الفرات واغار على الجبل فاخذ الدواب الكثيرة وخنق (١) اهل دير حافر بالدخان في المغاير وسلب اكفان الموتي .
وفيها خرج ديبس وجوسلين من تل باشر الى الوادي فاقسدوا القطن

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢١٩

والدخن وما وجدوا ثم تزلوا على حلب مع بغدوين كما قدمنا .
 وفي سنة ٥٤٦ جمع نور الدين محمود عسكره وسار الى بلاد جوسلين
 الافرنجي وهي شمالي حلب وكان جوسلين فارس الفرنج غير مدافع قد
 جمع الشجاعة والرأي . فسار في عسكره نحو نور الدين فالتقوا واقتتلوا .
 وانهمزم المسلمون وقتل منهم واسر جمع كثير وكان في جملتهم سلاح دار
 نور الدين . فاخذ جوسلين ومعه سلاح دار نور الدين وسيره الى الملك مسعود
 ابن قليج ارسلان صاحب قونية وآق صراي وقال له هذا سلاح دار
 زوج ابنتك وسياتيك بعده بما هو اعظم منه . فلما علم نور الدين الحال
 اعظم ذلك عليه واعمل الخيلة على جوسلين وهجر الراحة ليأخذ بثاره
 واحضر جماعة من امراء التركمان وبذل لهم الرغائب ان هم ظفروا
 بجوسلين وسلموه اليه لانه علم بعجزه عنه في القتال . فجعل التركمان عليه
 العيون فخرج متصيذاً فظفر به طائفة منهم وحملوه الى نور الدين اسيراً .
 فسار حينئذ نور الدين الى قلاع جوسلين فملكها وفتح اعزاز بعد الحصار .
 وفتح تل باشر وتل خالد وعينتاب وبرج الرصاص وقورس والراوندان
 ودلوك وحصن البيرة وكفرسود ومرعش وبهسني ونهر الجوز وغير ذلك من
 اعماله .

« قال » ابن خلكان : مما يزيد عدته على خمسين حصناً وذلك في
 اواخر شهر رمضان سنة ٥٥٩ .

« ذكر » صاحب تاريخ النجوم الزاهرة في اخبار ملوك مصر القاهرة
 عن فتوح انطاكية قال : خرج الملك الظاهر بيبرس البندقداري صاحب
 مصر منها وجا تزل على انطاكية في غرة شهر رمضان سنة خمس وستين

وستائة فخرج اليه جماعة من اهلها يطلبون الامان وشرطوا شروطاً لم يجب اليها وزحف عليها . فملكها يوم السبت رابع الشهر ورتب على ابوابها جماعة من الامراء لثلاثين يخرج احد من الحرافشة بشي من النهب ومن يوجد معه شي يؤخذ منه . فجمع من ذلك ما امكن جمعه وفرقه على الامراء والاجناد بحسب مراتبهم . وحسب من قتل بانطاكية فكانوا فوق الاربعين الفاً . واطلق جماعة من المساحين الحلبيين كانوا فيها مأسورين وكتب البشائر بذلك الى مصر والى سائر الاقطار .

« قال » المؤرخ : وانطاكية مدينة عظيمة مشهورة ومسافة سورها اثنا عشر ميلاً . وعدد ابراجها مائة وستة وثلاثون برجاً . وعدد شرافتها اربعة وعشرون الفاً . ولم يفتحها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فيما فتحه (١) ثم عاد الى القاهرة .

« قال وذكر » صاحب التاريخ المبارك وتاريخ الجنابي . « قالوا » : وفي سنة ٦٦٦ فتح الملك الظاهر يافا والشقيف وانطاكية نزل عليها غرة رمضان . فلما نزل عليها توهم هو والامراء والجند انها لن تؤخذ الا بعد سنة كاملة وان حصارها يطول عليهم . فاقام الجيش عليها ثلاثة ايام وارادوا ان يتصبوا المجانيق ونصب العسكر السلم الخشب على الاسوار وصعد الجند . فلم يجدوا احداً يقاتلهم فملكوا البلد ونهبوا الاموال والقماش والخيول والابل والانعام والجوار والعبيد .

« قال » من كان حاضراً ان الذي حصل من الاموال للناس ومن

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٢١

القماش والاثاث لم يحصل لهم في بلد غيرها . وقتلوا وسبوا واحرقوا كنائسها المشهورة في العالم . واسروا جميع اهلها واخذوهم الى ديار مصر وهم صغار . فصار لهم امر ونهي وسعادة ما شملت ملوك الرومانية .

« قال » في تاريخ النهج السديد فيما بعد تاريخ بن العميد لما ذكر بلاد الارمن قال : والجبال المحيطة بسيس هو جبل اللكام طوله مائة ميل زالميل من الارض منتهى مد البصر والفرسخ ثلاثة اميال .

« قال » ابن شداد : (†) وجبل اللكام هو جبل الاسود اسمه مع اللكام في الكتب القديمة ممتد من مرعش على البيلان الى السويدية ويسمونه الان جبل الاحمر وهو شمالي غرب انطاكية . وبالتركي قول طاغ ونهر الاسود هو باسم الجبل ايضاً ولكن الاسم للنهر واسمه قديماً اللان الملند وهو نهران ملند كبير وملند صغير في طريق السويدية ويسمونه بالتركي قره جاي ولاجل هذا سميت سلوكية السويدية لما غلب عليها اسم النهر والجبل .

عرداً لما كنا فيه من تاريخ ابن شداد

« قال » ومن مضافات انطاكية من الحصون - « بغراس » وهو بلد بالحف جبل اللكام كان لسلمة بن عبد الملك .

« قال » البلخي : انه وقفها في سبيل البر .

« قال » : وبها دار ضيافة لزبيدة وليس بالشام دار ضيافة غيرها .

(†) في هامش نسخة ص : ذكر ان الشرح الاتي هو حاشية لكتابه وجامعه

ثم ذكر در بساك « فقال » : هو حصن قاطع النهر الاسود على لحف جبل من جبال اللكام ليس له ذكر في الفتوح وإنما جدد في دولة الارمن لما ملكوا الثغور .

ثم ذكر حصن بوقا « فقال » وهو حصن له كورة قريب من انطاكية « قال » البلاذري وبنى هشام بن عبد الملك حصن بوقا من عمل انطاكية .

ثم ذكر تيزين « فقال » : هي مدينة صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم واليها تنسب الكورة وان كان فيها ما هو اميز منها . ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان استولت الفرنج كما ذكرنا على انطاكية . ثم استعارها المسلمون منهم وقصبتها الان « ارتاح » .

« قلت » وهي قرية من قرى الكورة . ثم « قال » : وهي مدينة صغيرة تهدم سورها ولها حصن منيع وبها كنيسة كانت مقصودة من النصارى يقال لها سلقنه (١) ولها بساتين وعيون وارحاء . وقرى وهي الخطابية والبزغادية والمشغوفية « قال » : ولم تزل في ايدي المسلمين حتى خرجت من ايديهم مع انطاكية وكانت قبل مضافة الى تيزين قلما خربت تيزين صارت مضافة الى ارتاح .

ثم ذكر رعبان « قال » ابن عبد الحق : هي مدينة بالثغور بين حلب وسميساط قرب الفرات معدودة من العواصم . وهي قلعة في لحف جبل اخربتها الزلزلة واعادها سيف الدولة .

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٢٣

« قال » ابن شداد : وهي مدينة صغيرة قديمة البناء ولها قلعة حسنة وكان لسيف الدولة بن حمدان بها وقعة مع الروم بينها وبين الحدث سبعة فراسخ . وكانت الزلزلة قد اخرجتها وخرجت اصحابها عنها . واندرس اثرها . وملكها الروم في ايام سيف الدولة . فانقض اليها سيف الدولة العساكر والصناع وانفق عليها الاموال الجسيمة حتى بناها في مدة شهر والحرب بينه وبين الروم واقعة . وكان خليفته على البناء والجيش ابي فراس . وبعد بنائها قصدتها الدمستق وتزل عليها . فسار اليه سيف الدولة ووقع به وهزمه واخذ اسلحته وتركها في المدينة تقوية لها . وفي ذلك يقول ابو فراس :

وسوف على رغم العدو نعيدها بعردة ذي الثغر وذا الثغر دائر
 « ثم ذكر » تنقلاتها في ايدي المسلمين والروم تارة وتارة الى ان اخذها نور الدين محمود بن زنكي بالسيف ومعها دلوك وكيسوم ومرعش في سنة خمسين وخمس مائة . ولم تزل في ايدي المسلمين تمتقل من واحد الى واحد الى ان كانت فتنة التتر فسلموها وخبوا قلعتها ودفعوها لنقفور صاحب سيس . فعمرها ولم تزل في يده الى ان استولى عليها الملك الظاهر بيبرس فيما تسلمه من البلاد المتاخمة لبلاد سيس . فخر بها واسكن ربضها التركمان فهو عامر بهم .

ثم ذكر : دلوك « قال » ابن عبد الحق : بليدة من نواحي حلب بالعواصم . والله اعلم
 « قال » ابن شداد : « قال » ابن ابي يعقوب ودلوك ورعبان كورتان

متقاربتيان . فاما دلوك فهي مدينة قديمة لها ذكر (*) وكانت عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة . وكان لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة وحوها ابنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر وحوها مياه كثيرة وبساتين كثيرة الفواكه . «ويقال» ان مقام داود عليه السلام كان بها . وانه منها جهز الجيش الى قورس فقتل بها اوريا بن حنان . وقد خربت المدينة والقلعة وبقيت الان قرية بها فلاحون .

«قال» البلاذري : وبعث عياض بن غنم الى ناحية دلوك ورعبان فصالحه اهلها على مثل صلح منبج وشرط عليهم ان يبحثوا عن اخبار الروم ويكاتبوا بها المسلمين . وصلاح منبج كان على الجزية او الجلاء . والحاصل انها الان قرية من مضافات عينتاب .

ثم ذكر قورس «قال» في مختصر البلدان انها مدينة قديمة بها اثار . وهي الان خراب من نواحي حلب . (***)

(*) يغلب الظن ان هذه المدينة كانت تعرف عند الروم باسم Doliche وقد ضربت فيها السكة على عهد ماركوس اوريليوس ويروس وكومودس وكتب عليها ΔΟΛΙΧΑΙΟΝ

(**) قلنا ان قورس او قورش كانت قاعدة عمل قورسنيكا التي منها مدينة حلب . وقد ضرب فيه السكة ملكان من ملوك سوريا السلوقيين وهما ديمتريوس الاول (١٦٢ - ١٥٠ ق . م .) واسكندر الاول الملقب باسكندر بالا . ثم ضرب فيها ملوك الروم نقوداً من عهد تريبانوس الى فيليس وكان يكتب عليها باليونانية KYPPHCTON . - وكانت كرسي اساقفة للمسيحيين من سنة ٣٢٥ الى ٥١٨ للمسيح وقد اشتهر فيها الاسقف

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٢٥

« وقال » ابن شداد : هي مدينة عظيمة من بلاد الروم وبها اثار عظيمة « ويقال » ان بها قبر اوريا بن حنان ولها ذكر في الفتوح .
 « قال » البلاذري فيما حكى عن مشايخ الشام : « سار ابو عبيدة يريد قورس وقدم امامه عياضاً فقتلاه راهب من رهبانها فساله الصلح عن اهلها فبعث به الى ابي عبيدة وهو بين جبرين وتل اعزاز فصالحه . ثم اتى قورس فعمد لاهلها عهداً واعطاهم مثل الذي اعطى اهل انطاكية وكتب للراهب في قرية له تدعى سرقنتا وبث خيله في جميع ارض قورس الى اخر حد بقابلس . (١) » قالوا « وكانت قورس كالساحة لانطاكية ياتيها كل عام طائفة من جندها ومقاتلتها . ثم حول اليها ربع من ارباع انطاكية يقيم بها .
 ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان اخذها جوسلين الفرنجي سنة ١٠٠٠ . (بيان في الاصل) وبقيت في يده الى ان ملكها نور الدين بعد قتلة جوسلين فخر بها .
 « قال » : وهي في عصرنا كورة تحتوي على ضياع يعمل خراجها خبز اربعين طواشياً مع خاص مقدمهم لكل طواشي اربعة الاف درهم ولقدمهم ثلث الخراج .

« واما » حصن سليمان فهو منسوب الى سليمان بن ربيعة الباهلي وكان في جيش ابي عبيدة تزل حصناً لقورس فنسب اليها وقيل ان سليمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه الى ارمينية . فمسكر عند هذا الحصن فنسب اليه . « قال » وسمعت من يذكر ان

تيودوريطوس الذي خلف لنا سيرة مارونيوس او مارون الناسك وقد ذكرنا في الباب التاسع الكتابة اليونانية التي اكتشفها احد المستشرقين في سنة ١٩٠٧ على اثر من اثار كنيسة قديمة بها . (١) وبروي : نقابلس

سليمان هذا رجل من الصقالبة الذين رتبهم مروان بن محمد بالشعور .
« ثم ذكر » كيسوم . « قال » ابن شداد : ذكرها ابن ابي يعقوب وعدّها في كتاب البلدان من العواصم وكانت مدينة كبيرة قديمة وولاية واسعة عظيمة وكان حصنها حصيناً وبنائها قوياً ركيناً عصى فيها على المأمون نصر بن شبيب العقيلي فسار اليه ظاهر بن الحسين فلقيه نصر وكسره . وعاد ظاهر مغلولاً واصر نصر على عصيانه . فسير اليه المأمون عبدالله بن ظاهر فحصره بها الى ان فتحها وخرّب الحصن وبقيت المدينة . وهي الان قرية بينها وبين الحدث سبعة فراسخ عامرة فيها الفلاحون . وقد استولى عليها صاحب سيس مع ما استولى عليها من الشعور والحصون المجاورة لبلاده .

ثم ذكر منبج « فقال » : وهي مدينة حسنة البناء صحيحة الهواء كثيرة الماء والاشجار . يانعة البقول والثمار . ولاهاها خلق حسن ويقال انها كانت مدينة الكهنة . ودورها وسورها مبنية بالحجارة ولم تزل اسوارها في اكمال عمارة .

« وقال » ابن ابي يعقوب : منبج مدينة قديمة افتتحت صالحاً . صالح عليها عمرو بن العاص من قبل ابي عبيدة بن الجراح . وهي على الفرات الاعظم . ثم ذكر من بناها . فقال .

« قال » محبوب بن القسطنطين في كتابه الذي وضعه في اخبار ملوك الروم : وفي سنة احدى وثلاثين من مولد لاوي بن يعقوب بنت الملكة سميرين بناء عظيماً لقيوس الصنم في المدينة على شاطي الفرات

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٢٧

واقامت له من الكهنة سبعين رجلاً وسمت تلك المدينة ايروبوليس (١) الذي تفسيره مدينة الكهان وهي مدينة منبج العتيقة (*).
«قال» وفي بعض التواريخ المدونة : ولما كانت سنة خمسين من ملك بختنصر قتل فرعون الاعرج ملك مصر وكان فرعون قد احرق مدينة منبج . ثم بنيت بعد ذلك وسميت ابروقيش (٢)
«وقال» الكمال بن العديم عن ابي المظفر السمعاني انه روي ان منبج بناها كسرى حين غلب على ناحية الشام مما كان بايدي الروم وسماها منبه وبني بها بيت نار . ووكل به رجلاً يسمى يزدانيار من ولد ازدشير بن بابك . ومنبه بالفارسية انا اجود فعربته العرب فقالوا منبج . ويقال انما سمي منبه بيت النار فغلب على اسم المدينة .

(١) ص : ابروقوس

(*) منبج من المدن القديمة التي لا يمكن تحقيق الزمن الذي بنيت فيه وكانت تعرف باسم منبجس ثم باسم ايروبوليس عند اليونان والرومانيين وكان فيها عبادة الالهة عترغثيس وكان فيها كاهن عظيم وملك اسمه عبد هدد ضرب فيها السكة على عهد اسكندر ذي القرنين وكتب فيها اسم هذا الملك بجرروف ارامية هكذا «(١٦٥٥٥٦) اي الكسندر وفيها رسم آلهتها عترغثيس (Ἐτρηγθῆς) ومنها ما كان يرسم عليها هيكل بعل او الالهة جالسة على اسد او الكاهن واقف في الهيكل وغير ذلك من الرموز

وفي عهد انطيوخوس الرابع واسكندر بالاقابت اسمها الى ايروبوليس وبقيت كذلك الى عهد الروم فكان اسمها يذكر على سكتها ἹΕΡΟΠΟΛΙΤΩΝ ومنها ما كان يزداد عليها ΘΕΑC CYPIAC

(٢) نى : وتفسيره مدينة الكهنة ويقال ان اسمها اولاً كان سرباس ثم سميت ابروقيش .

« قال » ومنبج اسم البلد اعجمي وقد تكلموا به ونسبوا اليه التياب المنبجية وقال ابن حوقل انها قريبة الى الثغر منها الى الفرات مرحلة خفيفة ومنها الى قورس مرحلتان ومنها الى ملطية اربعة ايام . ثم نقل عن ابي زيد البلخي انها مدينة في برية (١) الغالب على مزارعها الاعداء . ثم ذكر ملوكها « فقال » قد قدمنا قول ابن ابي يعقوب في فتحها . وخالفه البلاذري فقال : وقدم ابو عبيدة عياض بن غنم الى منبج ثم لحقه وقد صالح اهلها على مثل صلح انطاكية . قال وبها منازل وقصور لعبد الملك بن صالح بن عباس وبنيه .

ثم قال : « قلت » ويؤيد ما ذكره ان الرشيد لما دخل منبج قال لعبد الملك بن صالح وكان اوطنها : هذا منزلك . قال هولاك ولي بك . قال وكيف بناؤه . قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس . قال فكيف طيب منبج . قال عذبة الماء . عزبة الهواء قليلة الادواء . قال فكيف ايلها . قال سحر كله . ثم ذكر ملوكها فقال ولم تزل تنتقل في ايدي من ولي حلب والعواصم مدة بني امية وفي ايام بني العباس الى ان وقع بين المعتمد وبين احمد بن طولون . ثم اخذ في ذكر ما جرى بينهم ثم في ذكر تنقلاتها وتفصيل تلك الاحوال مما يطول ذكره جدا الى ان ذكر انها خربت على يد التتر .

« قال » وفيها من التركمان نفر قليلون لا يتجاوزون مائة نفر بعد ان كان يُجبا منها في كل سنة لديوان السلطان ما جملته خمس مائة الف درهم

(١) ١ ص : تر به (٢) ٢ ي : برية

في ذكر حدودها وذكر العواصم المضافة اليها ٢٢٩

وعشرة الاف خارجاً عن الضواحي .

« قلت » وقد تغيرت معالم هذه الحصون وذاع من سر خرابها ما كانت العبرة لها تصون . ولاعجب فان الايام مدنيات كل جديد الى البلاء وقاضيات على كل الاوطان بالخراب وعلى القطان بالجللاء . وقال ايضاً وقرية جسر منبج ولم يكن الجسر يومئذٍ وانما اتخذ في خلافة

عثمان (١)

« قال » وبقر منبج سبخة وقنطرتها وهي مدينة صغيرة بقربها قنطرة حجارة تعرف بقنطرة سبخة ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها .

(حاشية للمؤلف (٢)

« قال » ذكر في خريدة العجائب نهر السبخة فقال هو نهر بين حصن منصور وكيسوم ولا يتبأ خوضه لان قراره رمل يسأل وعلى هذا النهر قنطرة هي احدى عجائب الدنيا لانها عقد واحد من الشط الى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلب مهتم طول كل حجر عشرة اذرع .
« وحكي » ان عند الارمن اهل تلك البلد لوح عليه طلسم اذا انعاب من تلك القنطرة مكان ادلوا ذلك اللوح فيعزل الماء ويجيد فيصلح ذلك الموضع بلا مشقة ويرفع اللوح فيعود الماء الى مكانه . (!!!)

ثم ذكر : قلعة نجم وهي كما « قال » القاضي الفاضل في بعض رسائله نجم في سحاب . وعقاب في عقاب . وهامة لها العمامة عمامة

واغلة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قامة . وكانت قديماً تعرف بجسر منبج وهي على شاطي الفرات والجسر في ذيلها . ولم تزل بليدة صغيرة في صدر الاسلام الى ان عمرها نجم غلام حبي الصفواني بعد الثلاثائة تقريباً . وهي قلعة حسنة حصينة لها ظاهر باهر للطرف . قاصر عنه الوصف . ملكها بنو حمدان . ثم بنو دمرداش . ثم كانت لبني غير .

ثم ذكر تنقلاتها في ايدي ولاتها الى ان اخرجتها التتر . وهذا اخر ما انتهى اليه كلامه .

واعلم ان اعمال حلب قد زادت قبل الفتنة التيمورية وبعدها عما ذكره ابن شداد وقد تقدم ما قال ابن الخطيب ان عملها اليوم من جهة الروم ينتهي الى درنده وهي اخر عملها ومن جهة الغرب من الروم الى البحر ومن الشرق الى بعض اعمال الجزيرة كالرها والرقه وجعبر والبيرة وما والاها من جهة الشرق ومن جهة القبلة الى قرب حماة . واما حماة فهي الان منفردة بعمل وكانت من مضافات حلب . انتهى .

الباب العشرون

في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجوداً في زمانه

فمن ذلك « البيارستان » الثوري الذي بناه الملك العادل نور الدين محمود داخل باب انطاكية بالقرب من سوق الهواء . يقال ان الملك العادل نور الدين تقدم الى الاطبا ان يختاروا من حلب اصح بقعة صحيحة

في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان في زمانه ٢٣١

الهواء لبناء البيارستان بها فذبحوا خروفاً وقطعوه اربعة ارباع وعلقوها
بارباع المدينة ليلاً . فلما اصبحوا وجدوا احسنها رائحة الربع الذي كان
في هذا القطر فبنوا البيارستان فيه . ووقف عليه قرية معراثا ونصف مزرعة
وادي العسل من جبل سمعان وخمس افدنة من مزرعة كفرنايا وثلاث
مزرعة الخالدي وطاحونها من المطخ وثن طاحون غربية ظاهر باب
الجنان وثمانية افدنة من مزرعة ابومدايا من عزاز وخمسة افدنة بمزرعة
الحيرة من المطخ واثني عشر فدانا من مزرعة الفرزل من المعرة وثلاث
قرية بيت راعل من الغربيات وعشرة دكاكين بسوق الهواء منها ثلاثة
تام والباقي شركة الجامع الكبير واحكار ظاهر باب انطاكية وباب
الفرج وباب الجنان .

ومنه من المعاملات مدينة شيزر وهي مدينة قديمة ذات قلعة وكورة
حسنة ولها معاملات وقراها في اقطاعات جند حاب يجري بها نهر
العاصي . وهي قريب من حماة . ولها نائب من قبل السلطان وقاضي يوليه
قاضي حلب وهي معروفة بالوخم

وكتب الشيخ زين الدين بن الرودي الى قاضي القضاة كمال الدين
محمد بن الزمليكاني يستعفيه من قضائها ويسأله غيرها :

انما شيزر نار وبها العاصي مخلد

انا لا اسكن فيها انا من حزب محمد

«وما» اغفله من معاملاتها القديمة المستمرة الى الان معاملة
القصير وهي قلعة حصينة من غربي حلب وهي كورة ولها معاملة يتوالها
نائب من قبل نائب حلب . «وما» اغفله ابن شداد من معاملاتها القديمة

اللاذقية وجبله وهما بلدتان مشهورتان .
 « قال » ابن عبد الحق في كتابه مرصد الاطلاع على اسماء
 الامكنة والبقاع :

« اللاذقية » مدينة من سواحل بحر الشام تُعدّ في اعمال حمص وهي
 غربي جبله . بينهما ستة فراسخ . وهي الان من اعمال حلب مدينة عتيقة
 رومانية فيها ابنية قديمة مكينة وهي بلد حسن في وطأ من الارض وله
 مرقى جيد محكم وقلعتان متصلتان على تلٍ مشرف على الربض .
 « وقال » عن جبله انها قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال
 اللاذقية . ومنه تل قبّاسين كانت تعد من العواصم وهي الان قرية جامعة
 في اقطاع الجمهورية بحلب . والله تعالى اعلم .

الباب الحادي والعشرون

في ذكر ما تجدد في حلب بعد ابن شداد من المساجد والمدارس
 والشواهد (١) والزوايا والترب والمعاملات

فمن ذلك «مسجد» آسق تمر داخل باب النيرب بناه في سنة (بياض
 في الاصل) وانشأ بالقرب منه حماماً وفرناً وخاناً ومعصرة وحوانيت ووقفها
 عليه وعلى التربة التي انشاها ظاهر باب المقام عينة الظاهر من المدينة . وهي
 تربة عظيمة واسعة لها بوابة من الحجر النجيت الابيض ذات عقد مصلب له
 ثلاث قناطر ومساطب رخام اصفر ودخلتها مدفن معقود عليه قبة كبيرة

وحوش كبير به بركة كبيرة مرخمة الداير يصل اليها الماء من القناة .
وبصدر هذا الحوش ايوان كبير ذو شبايك احدهما مطل على قسطل كبير
يجري اليه من فايز البركة والايوان المذكور شباكان مكتنفان بجرابه
مطلان على جنينة وشباك غربي يقابل الشباك الشرقي المطل على القسطل
وللتربة حجر ومنافع ومرتفق . وبهذه التربة دفن سيدي الوالد الزم الامير
نوروز الحافظي عمي قاضي القضاة فتح الدين بدفنه هنالك غصبا لتكون
التربة المذكورة جارية تحت نظرنا .

« المدرسة الكلثاوية » داخل باب القناة بناها الامير طقتمر الكلثاوي
على نشز من الارض عن يسرة الداخلى على المدينة . وبنى الى جانبها
داراً كبيرة واسعة مرخمة وجعل تحتها اصطبلات واسعة . وظاهر
الاصطبلات حوانيت . والكل وقف على المدرسة . ووقف عليها اوقافاً
كثيرة غير ذلك وشرط ان يكون مدرستها حنفياً والطلبة كذلك .
« المدرسة الاجانية » اصيق جامع الطواشي صفى الدين جوهر
داخل باب المقام على يسرة السالك بالطريق الاعظم عند نهايته .
« المدرسة الكينوشية » (١) داخل باب النيرب . ويقال بل هي زاوية
ولم تحقق ماهيتها .

« المدرسة الناصرية » التي كانت كنيسة لليهود وتعرف بمثقال
ذكرناها في الجوامع المتجددة .

« المدرسة الشهابية » تجاه الناصرية . وهي من مدارس الحنفية

بحلب .

« المدرسة الكاملية » بالقرب من المدرستين المذكورتين بناها ابن

كامل .

« المدرسة الصاحبية » شمالي الجردكية .

« المدرسة » التي براس حلرة اليهود من جهة الغرب .

« المدرسة اليشبكية » براس سوق النشابين لصيق القسطل . وبه

بناها الامير يشبك اليوسفي الموندي نائب حلب . وجعل له بها مدفناً .

وبه دفن بعد قتله سنة اربع وعشرين وثمانائة . ووقف عليها سوقة

الذي بناه بالقرب منها .

« المدرسة » الثغري ورمشية تحت القلعة بناها الامير ثغري ورمش

نائب حلب الذي كان امير اخور بالديار المصرية وانتقل الى نيابة حلب .

واصله من اولاد التجار بيهسني وكان اسمه حسينا .

« المدرسة السفاحية » بناها القاضي شهاب الدين سبط بني السفاح

ووقفها على الشافعية وبشرط ان لا يكون الحنفي فيها حظ الا في

الصلاة . ثم لم تبرح بعد وفاته مدرستها الشافعي الى ان قرر في تدريسها

الشيخ شرف الدين ابي بكر قاضي قضاة الحنفية .

« مدرسة » اقجا مملوك يشبك اليوسفي وهي قبل السفاحية بالخط

المذكور .

« المدرسة الدلغادرية » بناها الامير ناصر الدين باك محمد بن دلغادر

ظاهر البلد من شماليه على كتف الخندق ووقفها على الحنفية وقرز بها

الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن موسى المرعشي .

« المارستان الجديد » وهو الذي بناه ارغون في سنة خمس وخمسين

في ذكر ما تجدد في حلب بعد ابن شداد ٢٣٥

وسبعمائة . ووقف عليه قرية بنش العظمى من عمل سرمين .

« زاوية » الحكيم بقلعة الشريف .

« زاوية » ابن جاجا امر بانشاءها الظاهر خشقدم .

« زاوية » الاطعاني بالقرب من الناعورة .

واما الترب فداخل المدينة

« تربة » ارغون الدوادار .

« التربة » العلمية داخل باب النيرب ملاصقة للسور من جهة شمالي

الباب .

« تربة » آق بغا الهدباني الشهيد بالاطروش نائب حلب لصيق جامع

الذي بناه بالقرب تحت القلعة . ثم كمل عمارته دمرداش نائب حلب .

« تربة » انكلتاوي بالمدرسة المقدم ذكرها .

« واما الترب » التي بظاهر (١) البلد ومعظمها بباب المقام فالها

بقرب الباب :

« تربة » قطليجا الحموي وكانت من احسن المحاسن فخرها الامير

دمرداش بحيث لم يبق لها عين ولا اثر . فجدد عمي قاضي القضاة فتح

الدين لها حائطاً (٢) وجعل لها باباً لانه كان ناظرها وكان لها وقف

وهي (٣) حصة بقرية القانا من عمل المعرة . فاستولى عليها بعض العوام

وضاعت مصلحة التربة .

« تربة » جدى لامبي الامير موسى الحاجب وهي تشتمل على ابواز

(٣) ص : و

(٢) في نسختين حوايط

(١) ص : ظاهر

له شبابيك على الطريق جعله مدرسة يذكر فيها مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة رضى الله عنه وداخلها تربة واسعة وجنيئة بها بئر صغير يساق ماؤه الى القسطل الذي بناه لصيق باب التربة . وهذا الباب ذو قناطر ثلاثة وقبو مصلب معقود بالحجارة على ميسرة الظاهر من المدينة .

« تربة » الحاج اينال نائب حلب تجددت في سنة ثلاث وستين وثمانائة وبني الى جانبها من جهة الشمال دواداره الحاج بلاط مدرسة وقد بُني الان لصيق تربتها هذه من جهة الشمال .

« تربة » الامير آق بردي الظاهري نائب قلعة حلب « وبني » بعدنا « تربة » الشيخ احمد السفيري .

« تربة بني ذكر » التي انتقلت الى القاضي شهاب الدين (١) ودفن فيها .

« تربة » بني المهمن دارتجاه تربة موسى الحاجب .

« تربة » طوغان دوا دار المؤيد شيخ .

« تربة » الامير اغلبك الجاشنكير ولها قسطل على بابها .

« تربة » ابن بلدق .

« التربة » الغرنوقية وهي مبنية بالرخام الاصفر والاسود .

« تربة » المهازية وعلى بابها « تربة » قاضي القضاة شرف الدين

الانصاري .

« تربة » سودي نائب حلب وهي قبة كبيرة معقودة مشهورة بحلب .

« التربة الكاملية .

- « تربة » الكمال الدمهورى جدّها بعد الفتنة التيمرية ودفن بها
 وانشأ بها ايواناً ودفنت فيه ابنته خديجة ام اولادي وبعض بناتي .
 « تربة » ابن الصاحب بحضرة الظاهرية .
 « تربة » بني سواد بالحضرة المذكورة .
 « تربة » قاضي القضاة زين الدين الحلبي .
 « تربة » الامير آشق تر المارديني المقدم ذكرها .
 « تربة » طيبغا انكلتاوي تجاه تربة آشق تر .
 « تربة الققطي » .
 « تربة » بني المعجمي وتعرف بالقبة المقطوعة .
 « تربة » الوالي . « تربة » الشمسي . « تربة » اسبنغا .
 « تربة » الامير يلغا الناصري .
 « تربة » الامير صلاح (١) . « تربة » سيدي الجدي .
 والترب التي ظاهر باب التيرب
 « تربة » اللالا . « تربة » اليحياوي . « تربة » كلتاي . « تربة »
 طنظاي .

اما الترب التي ظاهر باب القناة

« قربة » صاروخان الحاجب .

واما الترب التي ظاهر باب النصر

« تربة » جددت للخواجا حسين المشهدي بالقرب من مقابر الغربا

بين باب النصر وبانقوسا . وهي تربة عظيمة ذات بوابة حسنة مرخمة .
« تربة » الشريف الواعظ قبة معظمة بين باب النصر وباب الفرج
بجارة المرازاة .

« واما » التراب التي ظاهر باب الفرج

« قترية » السهروردي الصغير . « تربة » شيخنا ابن هلال .

« تربة » الخواج الممطي .

« تربة » الامير دقاق نائب حلب قاطع الجسر الى جهة الشمال

بالقرب من ارض الشمسي لولو .

« تربة » القاضي زين الدين بن النصيري وولده القاضي ضياء الدين

واولادهم ملاصقة لباب التربة الدقاقية .

« واما » التراب التي ظاهر باب الجنان

« قترية » الاطعاني . « تربة » ابن جنقل (١) .

« واما » التراب التي ظاهر باب انطاكية

« قترية » السنيبلد (٢) .

واما التراب التي ظاهر باب قنسرين

« قترية » الكليباني .

« واما المعاملات المتجددة بعدهُ فنها » قلعة الروم فتحها الملك

الاشرف خليل بن قلاوون يوم السبت عاشر (٣) رجب سنة احدى

(١) و يروي : جنقل او جنقل (٢) ص : السنيبلد

(٣) ص : حادي عشر

في ذكر ما تجدد في حلب بعد ابن شداد ٢٣٩

وتسعين وستائة . وكان بها خليفة الارمن كاثاغيكوس .
قال صاحب المرصد : هي قلعة حصينة غربي الفرات بين البيرة
وسميساط كان بها مقام كاثاغيكوس الارمني ولهذا القلعة مدينة ذات
ربض كبير كثيرة الخبز ولها معاملات بالبرين الشرقي والغربي ولها نائب
من قبل السلطان وقاضى وبها جوامع وعمارته من الحجارة الحوارة وهي
كثيرة العقارب . « ولا » طري تمر لك البلاد وماكها نازلها . فلما رآها
وتحقق حصانتها لم يعرض لها بقتال ولا حصار واوهم انه يعود اليها بعد
اخذ حلب ورجع عنها خائباً (*)

« ومنها » مدينة « درنده » وقلعتها وهي قاطع بهسنى الى الروم كان
فتحتها سنة خمس عشر وسبعائة (١) بعد فتح ملطية .
« ومنها » من ثغور المصيصة او من ثغور حلب « تل حامد »
« ومن نواحيها » « تل » حان « وتل » حورم (٢)
« ومن المتجددات » قال ابن فضل الله « وما » استجد مضافاً

(*) وجاء ذكر قلعة الروم في مختصر تاريخ الدول لابن العبري طبعة
بيروت وجه ٤٨٦ . قال : وفي سنة ثمان وخمسين وستائة دخل هولاكو ايلخان
الشام ومعه من المساكر اربعمائة الف ونزل بنفسه على حران وتسلحها بالامان
وكذلك الرها ولم يدن لأحد فيها سوء . واما اهل سروج فانهم اهلوا امر المغول
فقتلوا عن اقصام . وتقدم هولاكو فنصب جسراً على الفرات قريباً من مدينة
ملطية وآخر عند « قلعة الروم » وآخر عند قرقيسيا وعبرت المساكر جملتها وقتلوا
عند منبج مقاتلة عظيمة .

(١) ص : خمس عشر وخمس مائة ؟

(٢) في نسختين : « وتل » حوم او حور

الى مملكة حلب البلاد الجثمانية ومحل النيابة «منها» مدينة «اياس» وكذلك كازره (١) واسفند كار ونصف المصيصة لان الذي استقر للمسلمين هو كلها هو الى هذه الجهة الشامية من جهان - «قلت» جهان بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الالف نون - وهو نهر جيحان ونصف ادنه منه ونصفها الاخر قاطع جهان من جهة الارمن فهو لهم «قلت» ولقد صار ذلك جميعه للمسلمين وصارت هذه البلاد كلها بلاد اسلام وصار بها جوامع ومساجد وصار لها نواب وقضاة . ثم «قال» ابن فضل الله واما ما خربهُ المسلمون وبقي لهم عمله فهو «الهارونية» و«حميص» وتل «حمدون» و«النقيرة» وهي قلعة منيعة يضرب بها المثل والنقيرة تصغير نقير على وزن امير . «قال» ابن فضل الله : وكل ذلك من دون جهان الى الشام . «قال» وكذلك مما استجد قلعة جعبر (٢) قرب ضفين على شاطي الفرات وشرقيه بين بالس والرقه كانت تسمى قديماً دوسر . فلما كان رجل من بني بشير اعمى يقال له جعبر فسميت به - «قلت» وجعبر على وزن جوهر . «ومن» مضافات حلب الان «خرت برت» . (قال) ابن عبد الحق : هو حصن يعرف بحصن زياد في اقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينها الفرات . ومن مضافات حلب الان (دوركي) (وكختا) (وكركر) (وبهسني) (وميس) (وطرسوس) (وبغراس) (واياس) (وآدنه) (والبيرة) . انتهى والله اعلم .

(١) من كازره

(٢) عن «تاريخ الدول وجه ٣٦٩ : وفي سنة ٥٦٤ ملك نور الدين قلعة جعبر .

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور ٢٤١

الباب الثاني والعشرون

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور العظام الملوكة وما في حكمها من الجينات والبحرات والخانات القديمة والحديثة

الحارات جمع حارة وهي في اللغة كل محلة دنت منازلهم . والخطط بكسر الخاء جمع خطة وهي الارض تنزلها من غير ان ينزلها احد قبلك ويقال فيها خطة بالضم وخط بغيرها ويطلق الخط على الحلي والطريق والشارع والله اعلم .

« ونبدأ » بذكر الحارات التي داخل المدينة . « فمن » ذلك خط تحت القلعة وبه دار النياحة وسوق الغزل (١) الذي خربه حكمهم ومكتب السلطان حسن خربه ايضاً وخانقاه القصر والسلطانية ودور بني الشمسة ومدرستهم ودار الحديث وزاوية الطواشية ودرج الملك الحافظ .
« وحارة الغري . » « وحارة » الذهبي . « والزقاق » المبلط وبه مسجد غوث المقدم ذكره . « وخط » سوق الخيل ويعرف قديماً ببابي القوس وبه الان حمام الناصري . والاسواق المستجدة وتربة ارغون . ومدرسة ثغري ويومش . وجامع الاطروش ودمرداش .

« وحارة » البهاي . « وحارة » باب النيرب . « وحارة » الفصيلة . « وحارة » جامع الطون بوغا وهو المكان المعروف قديماً بالميدان الاسود . « وحارة » باب المقام . « وحارة » الحوارنة . « وحارة » التركان .

- «وحارة» ساحة بزي . «وحارة» الاسفريس . «وحارة» طومان .
 «وحارة» البياضة . وبها جامع السروي (١) . «وحارة» انكلتاوي .
 «وحارة» الجبيل . «وحارة» المعقلية . «وحارة» باب النصر . «وحارة»
 بحسيتا . «وحارة» الدباغة . «وحارة» اليهود . «وحارة» باب الفرج .
 «وحارة» المصابن . «وحارة» باب الجنان . «وحارة» العقبة - عقبة
 بني المنذر . «وحارة» جب الاسدلي او الاسبلي . «وحارة» باب انطاكية .
 «وحارة» قلعة الشريف . «وحارة» باب قنسرين . «وحارة» الجرن
 الاصفر . «وحارة» الجلوم . «وحارة» المارستان . «وحارة» السهلية
 وهي المعروفة الان بسويقة حاتم . «وحارة» فندق عيشة . «وحارة»
 سوق الهواء . «وحارة» سوق السقطية . «وحارة» بني شداد .

واما الخارات التي هي خارج البلد

- «فحارة» المقام . «وحارة» العرصات . «وحارة» الاكراد .
 «وحارة» بانقوسا . «وحارة» ابن جاجا . «وحارة» الحجاج .
 «وحارة» باب النصر . «وحارة» الهزاة . «وحارة» النصرى وهي
 المعروفة بالجديدة بالتصغير . «وحارة» الزجاجين . «وحارة» الساسة .
 «وحارة» المشاركة . «وحارة» انكلاسة . «وحارة» المغاير .

واما الدور العظام

«فدار» الفخري بالقرب من المصبغة وهي وقف ابن الصاحب علي
 مدرسته ولا اعلم بجلب قاعة اكبر منها ولكن ليس لها دوار . وفي ظني

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور ٢٤٣

ان قراجا داودار الامير قصره كان استبدالها استبدالاً لا يصح . وهي الان قد عمرها خير بك نائب حلب وعمل بها خارجاً عن القاعة جنينة وايواناً وبجرة .

« دار » ابن شبابو تجاهها « ودار » الطغرلاري (١) وراها .

« ودار » ابن المهندار المعروفة بعده بدار المنقار وهي الان دار عظيمة بنى بها الامير ازدر نائبا حلب قاعة معظمة وايواناً كسروياً خارجاً عن القاعة به بجرة عظيمة وجنينة وتشتمل على دوار ومقعد ومحكمة ومربات .

« ودار » ابن المهندار التي تجاه جامعها وهي وقف عليه بل نصهها والنصف الاخر وقف الحرمين .

« ودار » ابن بسقاس (٢) براس العقيلة .

≡ العطري وهي المعروفة الان بالمنقار .

≡ ابن شهري .

≡ الاشراف التي آلت الى الامير سودون النوروزي .

≡ ابن سلار .

≡ مجلي التي هي قاعة الحرم من دار العدل .

≡ البهائي .

≡ طقتمري المعز وقد خربت الان .

≡ جدي لامي الامير شرف الدين بن الملكيسي سلمت من

تمراتك « قلت » واخرها خالي .

» ودار « الجوهري .

- » بحارة التركمان تعرف باقبغا الهدباني (١) ويلحق بذلك «دار»
المؤلف الفقير محمد قاضي القضاة محب الدين ابي الفضل بن الشحنة
وتشتمل على بجرة وجنينة وسبع قاعات داخل باب كبير .
- » جدي موسى الحاجب بالجرن الاصفر .
- » اكلتاوي داخل باب القناة .
- » ابن الختام (٢) براس زقاق المدارات .
- » ابن امين الدولة التي آلت الى اسنبغا مملوك ابن سلار .
- » بني العديم وهي الان خراب دائر .
- » قرا دمرداش خلف دار العدل .
- » سودون المظفري على حافة الخندق في ظاهر جامع الطنبغا .
- » يونس الداوداري .
- » المشهدي .
- » ابن خطط .
- » بني الشيباني .
- واما الجنينات التي بالبيوت داخل المدينة والحرات
» فجنينة « يشبك اليوسفي وبجرتها وهي . لاصقة لمدرسته وترتبه
وهي الان دار العدل .
- » جنينة « ابن المهندار وبجرتها تعرف بالمنقار ثم انتقلت الى ناصر
الدين بن التغاه (٣) .

(١) ص : الهدباني (٢) ص : ابن الجنام (او) ابن الجنام (٣) ي : التغاه

في ذكر بعض ما بها من الحارات والحلطات والدور ٢٤٥

- «جنينة» ابن شهري وبجرتة .
- ≡ ابن ابي اصبع وبجرتة .
- ≡ ابن الاقسامي وبجرتة .
- ≡ سبط بن السفاح وبجرتة .
- ≡ قراجا وبجرتة .
- «جنينتنا» وبجرتنا لصيق دارنا .
- «جنينة» تقيب الاشراف وبجرتة .
- ≡ سودون النوروزي وبجرتة .
- ≡ اقجا وبجرتة .
- ≡ ابن الشيباني وبجرتة .

« وتجدد بها » من الجنينات والبحرات بعد نزوحنا من حلب خارج
 البلد عدة كثيرة من اعظمها « جنينة » الاشراف قديماً وتعرف الان
 بزاوية الشيخ خضر بناها ابن الشهاب محمود وادخل فيها كثيراً من
 المقابر المجاورة لها حتى انه شكى عليه انه كان يخرج الموتى من قبورهم
 ويرميهم في النهر وانه اخرج عروساً دفنت بنقشها قبل مضي سبعة ايام
 فكان ذلك سبباً لمصادرته فباعها في المصادرة فاشتراها تقيب الاشراف
 فغرق له ولد في بجزتها فباعها فاشتراها بعض الحلبيين فاخذها منه جليان
 فصبا وجعل في ايوانها محراباً ووقفها زاوية ووقف عليها طاحوناً وبستاناً
 بانطاكية تعرف .

واما الحمامات داخل البلد العظام

- « فمها » حمام اشق تمر بالقرب من مدرسته داخل باب النيرب .

- « حمام » الناصري تحت القلعة بالقرب من سوق الخيل .
 = اغلبك بالقرب من سوق الغنم .
 = النائب ازدمر من داخل باب المقام على يئنة الخارج من البلد
 = الذهب بزقاق المبلط .
 = ابن اغلبك بحفة الخندق .
 = ابن نفيس بالقرب من السروي (١) بالشارع العام .
 = بلبان بالقرب من الجليل .
 = السلطان بحفة الخندق بالقرب من باب الاربعين .
 = ازدمر بالقرب من العوينة .
 = النجاشي (١) بالقرب من جامع المهمندار .
 = سوقة علي .
 = التل ببجسيتنا .
 = المكر ببجسيتنا ايضاً .
 = شمس لولو .
 = موغان بالقرب من الجاولية .
 = الدريجات بالقرب من المصبغة .
 = الواساتي بالقرب من الشرفية .
 = الابرية بسوقة حاتم .
 = الخواجا بديل العقبة .
 = بزدار بديل العقبة .

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور ٢٤٧

- « حمام » الشيباني الجلوم .
= عتاب تجاه خان بيت الشيباني .
= الجزازين .
= ميخان بالقرب من السفاحية .
= الست بسوق النحاسين (١) .
= الدلبة بسوق الابرية .
= الجوهري داخل باب قنسرين .
= الرومي بالقرب من جامع منكلي بغا .
= الهدياتي (٢) بالقرب من جامع ثغرى بردى .
= بزى بالساحة .
= القاضي تجاه القلعة .
= السر وهي حمام دار العدل .
= القلعة .

وما هو خارج البلد

- « فحمام » النهر بالجسر .
« حمام » العجمي بالقرب منها .
= النحاسين بقرب بيت زين الدين المرعشي .
= البساتنة
= الحدادين ببايقوسا .

- « حمام » العتيق المعروف بالاسكجي بيانقوسا .
 = خاص بك بيانقوسا
 = بمخندق بالوج .
 = برسيم بحارة الاكراد .
 = بحارة الالجي .
 = اخرى بحارة الاكراد تعرف بالقواس (١) . وتجدد بعد ذلك .
 = ابن عيد في آق يول .
 = ابراهيم باشا في الجديدة .
 « واما الخانات » التي تعد كالمين يباع فيها من الانواع ما يفوت
 الحصر التي هي داخل البلد .
 « فخان » آشق تمر بالقرب من مدرسته بباب النيرب .
 « خان » ابرك بسوق الهواء .
 = خير بك بالقرب من باب السر من دار العدل تجاه باب
 سوق الدهشة (٢) .
 = اذمر بسوق الصابون .
 = السيد تجاه المدرسة الصلاحية .
 = القاخي تجاه البيارستان الجديد داخل باب قنسرين .
 = الحراطين .
 = الشيباني المعروف بالفرنج .
 = المرة بسوق الهواء .

في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور ٢٤٩

- « خان » المجنى وقف الحرمين بسوق الهواء .
- الشعارين .
- اصيق باب المقام .
- الزيت بباب المقام لصيق الاجهية .
- الجورة بقرب المقصف .
- البرادعية .
- السهيل . « خان » الحنة . « خان » الدكاشرة . « خان »
- الاكنجي بالقرب من الكلتاوي . « خان » الحسف يعرف الان
- بجان الحرير داخل باب النصر .
- « خان » بيحسيتا .
- الزيت المعروف ببجان خيربك بالقرب من المصابين .
- دار كوره .
- ابن السفاح بالقرب من دار كوره قد صار الان حانوتاً للقهوة
- سنة خمس عشرة والف .
- الصايون داخل باب الجنان .
- في دركاه باب قنسرين
- وما هو خارج البلد ظاهر باب الجنان
- « فخان » السمك على النهر .
- « وخان » الحنة خراب .
- الفاخورة .

- «وخان» الفهم بالقرب من الوراق .
 = سويد بالقرب من الجسر . «وظاهر باب النصر» :
 = خير بك نائب حلب .
 = بردبك الحاجب .
 = الحندق .
 = العُصيص .
 = تجاه خان العُصيص .
 = بقرب بيت المرعشي . «وظاهر باب القنائة» «فخان» اللبن (١)
 = الفهم .

الباب الثالث والعشرون

في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بما دون غيرها

فمن ذلك حسن ترتيبها . واعتدال بقعتها . وعدوبة ماؤها . وطيب هوائها . وحسن خلق اهلها وخلقهم . وسلامة صدورهم من المكر والخديعة وصفاء الوانهم . وجودة افكارهم . ودقة نظرهم في العلوم .
 «قال» لي شيخني يا ولدي ان اهل الديار المصرية احسن بديهة من اهل حلب واهل حلب احسن رؤية منهم . واما صفاء قوايحهم واعتدال طبائعهم . ومحبتهم للغرباء . واعتقادهم مع انتقادهم . وذكاء زروعهم وجودة ثمارهم . ورصانة غلاتهم فامر مشاهد بالعيان لا يدفعه الا مكابر او اكمه لا يعرف القمر .

في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بها دون غيرها ٢٥١

ومن ذلك رصانة بنائها وحسن حجارتهما مما هو ليس بغيرها حتى
 « قال » ابن فضل الله في وصفه محاسن دمشق وتفضيل بنائها على الديار
 لمصرية ما لفظه: وعناية اهل دمشق بالمباني كثيرة ولهم في بسايتهم منها
 ما تفوق به وتحسن وان كانت حلب اجل بناء لعنايتهم بالحجر .
 لدمشق ازيد واكبر رونقا لتحكم الماء على مدينتها وتسأطه على جميع
 واحيها « قلت » وتعليقه يقضي عليه وان غاب عنه مع القطع لحفة ماء
 حلب وصحته وانه اطيب مياه المملكة ما عدا النيل والفرات . لان
 ماء حلب محكم على غالب المدينة والجوامع والمدارس والحمامات والدور
 والجنيئات والبحرات . « والله اعلم » .

« ومما » اختلفت به حلب طيب هوائها وصحته في الفصول الاربعة
 وعدوبة مائها وخفته وسرعة هضمه . ويكفيك شاهداً لذلك قول شاعر
 دمشق سعد الدين بن عربي وقد قدم حلب لما تقدم من قوله الذي
 ذكرناه في الباب الثامن عشر فيما مدحت به حلب وهو شعر :

حلب تفوق بمائها وهوائها وبناؤها والزهو من ابنائها
 بلدٌ يظل به الغريب كأنه في اهله فاسمع جميل نبائها

ومما اختلفت به كثرة المعاملات . فليس في المملكة ما يقاربها في
 كثرة معاملاتها . والقلاع المضافة اليها والمدن المختصة بها . والعوامم
 الحصون والبراري التسعة . « ومما » اختلفت به ان سائر الاقوات
 تكون بها من قمح وشعير وغيرها من الحبوب ارضن وارجح
 منها في غيرها .

« ومما » اختلفت به ماء الورد النصيبي الذي يستخرج بالـ

اعمالها فإنه لا يوجد في الدنيا مثله بحيث لا يقاربه شيء مما يجلب الى الديار المصرية من الشام ولا يدانيه مع ان الجلوب من دمشق عند المصريين في غاية العظمة بحيث يصفه اطباؤهم للمرضى فيقولون ماء ورد شامي . وينبت في ارضها زهرة يسمونها القرنفل طيبة الرائحة يستقطر ماؤها وهو زكي الرائحة ايضاً .

وبها الفستق الاخضر الذي يباع بها على ظهور الحمير ولا يباع في بلد غيرها ولا يوجد منه الا اليسير بجمة على وجه المهادة . ويوجد في دمشق في مكان او مكانين منه شيء يسير جداً بحيث لا يراه غالباً الا الكبار منهم . ومنها يجلب يابس على الجبال الى الديار المصرية وسائر المملكة ويباع باوفى ثمن بل في زماننا هذا جلبته الفرنج الى ممالكهم في المراكب وتغالوا في ثمنه .

«وبها» التين الذي لا يوجد نظيره في بلد من البلاد لا في شكله ولا في مقداره ولا في طعمه ولا في كثرته فقد بيع منه والمملك الاشرف برسباي بجلب عشرة ارطال حلبية بدرهم فضة « واخبرني » القاضي ولي الدين ابن مومن القاهري الموقع انه طبخ من مائه الذي يسيل من فيه المشابه للعسل ارزاً حلواً وجاء في غاية الجودة والحسن . ومن هذا التين انواع نوع يقال له الماسوني اخبرني واحد ان الحبة الواحدة منه تزيد على وزن اوقية حلبية وهي ستون درهماً والسلطاني وهو اجوده والورداني ولونه اسود .

« وبها » الخوخ الزجاجي والتل باشري الذي لا يوجد في غيرها . « وبها » من الرمان انواع نوع يقال له البابي الاتابكي الذي يكون بعضه

في ذكر الامور المختصة بحلب الموجودة بها دون غيرها ٢٥٣

قدر البطيخة المتوسطة وجبة الذي يشبه به الياقوت . واذا مدح الياقوت يقال ياقوت احمر رماني والرمان الامليسي الحارمي (١) والديركوشي الذي لا يكاد يوجد له نوى . ومن هذا الرمان نوع يسمونه اللفان طعمه بين الحلاوة والحموضة يوجد منه جنس يقال له راس البغل وناب الجمل كبير الحبة مضمحل النوى بحيث يظن ان لا نوى له .

« وبها » البطيخ الاخضر وهو الذي يسميه الاطباء الرقي وربما سموه كما تسميه اهل حلب الزرش وهو شديد الحلاوة رقيق الجلد ينسبونه في حلب الى الشوش فيقولون الشوشي وهو من الفرات المفقودة في غير حلب من البلاد ويحب بزره الى غزة من البلاد الشامية في كل سنة ويزرع فيخرج في سنته تلك خاصة صادق الحلاوة ثم يحب بزره في السنة الالية ويزرع فلا يجي مثله السنة الاولى . وكذلك البطيخ الاصفر السمرقندي والكمالي القليل في الشام مثله « قلت » ليس القليل بل العديم بالشام مثله . وقد زرع بزر السمرقندي ببعض قرى دمشق الشام وهي ضمير فجاء طيباً الى الغاية لكن غالبه مشوش (٢) ثم نقل الى القاهرة فجاء في غاية الحلاوة لكنه رخو جداً كثير الماء . ونوع اخر من البطيخ يسمونه الباباني . وكفى شاهداً على ذلك قول سعد الدين شاعر دمشق الدمشقي لما قدم حلب وشاهد بطيخها ما انشده .

وفي حلب البطيخ ليس كجلق

فا لدمشق غير زور وتلميس

لنا ابن كثير شاهد مع نافع
وشاهدهم في الطيب ليس سوى السوس

وكل هذه الاشياء وان وجدت بغير حلب لكنها ليست كما هي بها .
« ومما » اختصت به الصابون الذي يجلب منها الى ممالك الروم
والعراق وديار بكر وهو افخر الصابون ويباع بحلب في اليوم الواحد منه
ما لا يباع في غيرها في الاشهر . « ومن » خصائصها نفاق ما يجلب اليها
من البضائع كالحرير والصوف واليزري (١) والقماش العجمي وانواع الفراء
من السمور والوشق والفنك (*) والسنجاب والشعلب وسائر الوبر .
والبضائع الهندية واجناس الرقيق من الجركس والترنك والروم وسائر
الاجناس . فانه قد يتفق انه يباع فيها في يوم واحد ما لا يباع في
غيرها في شهر . كل ذلك باطيب ثمن وارغبه . مثلاً اذا حضر اليها مائة
حمل حرير فانه يباع في يوم واحد ويقبض ثمنه ولو حضر الى القاهرة التي
هي أم البلاد عشرة اجمال لا تباع في شهر وعلى هذا فقس . « والله
اعلم »



(١) ص : ١٠١ والبزدي ٣ ي : والبزدي
(*) دابة فروتها اطيب انواع الفراء واشرفها واعدلها (القاموس)

الباب الرابع والعشرون

في ذكر منتزهاتها

وهي كثيرة . « فمنها » ما يقصد في أيام الاعياد والمواسم . ويستوي فيه الخاص والعام كباب المقام داخلاً وخارجاً يجعل فيه فيالات (*) وتعمل فيه انواع الفنون وتعقد به الحلق لارباب الصنائع . ويُباع فيه انواع المآكل . « وكذلك » خارج باب النيرب « وخارج » باب الفرج الى ارض الماتين والمجدية وخارج باب النصر وظاهر بانقوسا وظاهر باب قنسرين ماداً الى جسر الانصاري .

« واما ما يقصد » في سائر الايام والاوقات التي تخطر للمنتزهين فاوّلها من جهة القبلة الابيض « ثم » مرج الخالدي وعين مباركة وعين اشمونيت وهي المعروفة بعين اشمول . « ومنها » ارض بطياس . « ثم » السعدي وهو فضاء فياح تجري فيه انهر متشعبة من نهر واحد بحاقيتها مروج خضر وبها من الزهر المختلف ما لا يساغه الوصف . « ثم » الجوهري وهو بستان قديم وقف جدي الاعلى الامير حسام الدين محمود شحنة حلب رقد وصفه الشعراء والبلغاء .

« ومنها » الانصاري وجسراه المعروف احدهما بجفيل ابن رافع والفيض وجندبات وزاوية عباس .

(*) الفيال بالكسر والفتح : لعبة للصبيان يجثون الشيء في التراب ثم يقتسمونه ويقولون في اجّاه هو (القاموس)

« ومنها » ارض الخوابي وطواحين السلطان ومشهد الزراير وبستان شمس لولو وجبل جوشن والقلوت وجسر الطواشي وبساتين البقعة وبستان العجمي والكهف وبستان الجزيرة والحبيشي وقصر ومرجة الفرايين وجسر باب انطاكية وجسر باب الجنان وجنينة المهندار المعروفة اخروقت بابن نجيح وبستان الوزير وجهرة الانكليس « ومنها » بابلي وهي قرية قريبة متصلة ارضها بارض بانقوسا بها عدة جواسق وبحرات وجنينات وغير ذلك .

« ومنها » قرنيا . « ومنها » جبل البختي والمهزأة والميدان الاخضر . ومشهد سيدي فارس وقسطل الحاجب الذي جدده جدي لامي الامير شرف الدين موسى تحت بعادين .

« ومنها » بعادين . « ومنها » مرجة اغلبك وهي قطعة ارض كبيرة على شاطي النهر كثيرة النوفر الاصفر مع انه في سائر نهر حلب « ومنها » ارض باصفراء « ثم » عين التل « ثم » الارض المسماة بالجوز سميت به لاشجار جوز عظام كثيرة الظل على شاطي النهر ممتدة الى حيلان . وبجبلان العيون التي هي مبدا قناة حلب التي يقال انها عين سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام « ومنها » حوش البدوية وهو مكان فياح على نشز من الارض ينبت فيه الشيح والقيصوم والقرنفل والصعتر . يقال ان بعض ملوك حلب تزوج ببعض بنات امراء الشام فاحبت ان يسكنها بالفلاة واختارت البراري على القصور فانزلها بهذا المكان وجعل عليها حائطاً محيطاً به وضرب لها فيه الخيام .

« ومنها » الحناقية والكتف الازرق والارض المجذبة وجورة

الاسقف التي بها بستان النصيبي وتجاه مرج السحلولية ثم جنينة عبيد .
 والناعورة . وارض الحلبه . ورأس الطابق . والنهريات وهي مسافة يومين
 من اول المساحية الى تل السلطان . وكان هذا النهر حافتان معدومتا
 النظير في الدنيا تارة تفترق فتكون عدة انهر وتارة تجتمع فتصير نهرًا
 واحدًا . ولو ذكرنا ما قيل في كل واحد من هذه المنتزهات من النظم
 والنثر لطال الكلام جدًا . وقد اقتصرنا من ذكر محاسن حلب على بعض
 الغرض . ولم زد ما لها علينا من الشكر المقترض . وناهيك ببلاد نباتها
 الشيع والقيصوم . وفنيت طبائنها اطيب من كثير من المشوم . ولم استوعب
 من ذلك غاية المنقول . فلا تلمني يا اخي فاني اقول :

ولا غرو ان كثرت ذكر محاسن لاوّل ارض مسّ جلدي ترابها
 وربع به كان الشباب مصاحبي فزهرة اعمار الرجال شبابها
 والله الموفق وبه المستعان .

الباب الخامس والعشرون

وهو خانمة الابواب في احوال نواب حلب وقضاتها وامرائها
 وارباب وظائفها في هذا الزمان

« واما » نائب حلب فيكون من اعيان مقدمي الالوف بالقاهرة
 وتارة ينتقل (١) من نيابة طرابلس اليها وربما نقل من حماة اليها وقد نقل
 اشق تمر وغيره من دمشق اليها غير مرة . وقد يتناوب فيلي تارة دمشق وتارة

(١) ص وي : يُنقل

حلب . تكن اكبر نواب المملكة نائب دمشق . ثم نائب حلب . ثم طرابلس .
ثم حماة . ثم صنفد . وهذا النائب اذا قدم الى حلب من عادته ان يتزل
على عين مباركة بعد ان يخرج الى لقائه القضاة والمقدمون الى خان
طومان والمباشرون يلاقونه غالباً الى حماة ثم يصبح فيركب من عين
مباركة لابسا ثشريفة وتخرج اليه القضاة وجميع الجيش وارباب المناصب
وطوائف المشايخ واهل الحارات متجملين ومتعددين . فاذا وصل الى
باب القلعة تزل عن فرسه وتزل لتزوله حاجب الحجاب وبقية الحجاب الاربعة
وتقدم اليه نائب القلعة ومتولي الحجر والنقيب فزعوا سيفه وحاوا حياصته .
فيصلي ركعتين وهو محلول الوسط وحياصته في عنقه وسيفه بيد والي الحجر .
ثم يقدم اليه العلم السلطاني فيقبله ويقبل الارض ثم يركب ويدخل الى
دار النيابة فيقرأ تقليده بحضرة القضاة والمباشرين وهو واقف على قدميه
وكما ذكر الاسم الشريف السلطاني او ذكر ثناء السلطان عليه في التقليد
يامره حاجب الحجاب بتقيل الارض ثم يفيض على ارباب المناصب خلعا
سنية بحسب مراتبهم . وقاري التقليد هو كاتب السر ويكون على كرسي
منصوب له واقفاً عليه ثم في كل يوم اثنين وخميس يركب بالكلفته (?)
والقبا (?) ويوكب معه المقدمون وارباب المناصب من الترك والجنـد
ويسير الى قبة المارداني ومعه الجاوشية يزعمون بين يديه . ثم يعود فيقف
تحت القلعة راكباً وتعرض عليه الخيول والاملاك ويجهر النداء بالامان
للعزية واظهار العدل . ثم يتقدمه كتائب الامراء من هنالك الى باب
دار العدل وهو مدى طويل والامراء المقدمون ثمانية لكل واحد منهم
مما ليك عبرتهم ان يكونوا مائة فان موضع هولاء الامراء ان يكون كل

منهم امير مائة فارس ومقدم الف وقد صار مدة طويلة دوا دار من قبل السلطان يكون قائماً في خدمة النائب لكنه في الباطن عين عليه وكان في الغالب من امراء الطبلخانات وقد يكون من المقدمين .

«واما» نائب القلعة فكان قديماً من اصغر الامراء ثم من فتنة الناصري قرر النائب بالقلعة امير مائة مقدم الف . واستمر الامر كذلك الى يومنا هذا . وليس في نواب قلاع القاهرة ودمشق وغيرها مقدم الف الا نائب قلعة حلب خاصة . ولم يكن له عادة بحضور الموكب . ثم صار بعضهم ربما حضر المجلس فيجلس دون امير الميسرة وامير الميسرة يجلس الى جانب حاجب الحجاب .

« عوداً الى تمام كيفية الحال » في يوم الموكب

فاذا وصل الى تجاه القلعة اصطفت البحرية وقوفاً له حتى يسلم عليهم . ثم يدخل الباب فيقدم حاجب الحجاب وعصاه في يده ويمشي في خدمته الى قرب الايوان الذي يجلس عليه وهو تجاه الباب الكبير وليس بين الباب وبين الايوان حجاب ولا سترة ويكون قد سبقه اليه قاضي القضاة فيجلسوا سطرأ واحداً عن يساره فان يمينه (١) خلا . ثم يجلس الى جانب قاضي القضاة قاضيا العسكر ومفتيا دار العدل وتجاههم كاتب السر وناظر الجيش ثم الى جانب ناظر الجيش الموقعون فتدور الحلقة ويقف الداودار الكبير وراء كاتب السر وناظر الجيش خارج الحلقة وان كان الوزير متمماً جلس معهم وان كان تركياً جلس بين يدي الترك فيسلم عن

يساره على القضاة ثم عن يمينه على الامراء ثم تجاهه على بقية الجماعة .
ثم يجلس على مكان مرتفع معد لجلوسه نحو نصف ذراع ويجلس صاحب
الحجاب على درجة اسفل من ذلك المكان بحيث يكون راسه متسامتاً
لتحت النائب الذي يجلس عليه والمقدمون يجلسون على مساطب باب دار
النيابة فيأخذ القصص نقباء الجيش ثم الحجاب الصغار فيوصلونها الى حاجب
الحجاب فيناولها حاجب الحجاب لكاتب السر فيعطي ما يتعلق بالجيش
لناظر الجيش ويرمي بالبقية الى الموقعين ثم تقرأ بعض القصص الشرعية
ثم يقوم الحاجب فيأذن للقضاة بالانصراف . ثم تارة يجلس النائب بعدهم
لفصل الامور وتارة يدخل ويسمي ذلك اليوم بيوم الموكب ويجلس يوم
الجمعة بعد الصلاة في هذا المكان ويحضره المقدمون الثمانية فيجلس الامير
الكبير عن يمينه . وصاحب الحجاب عن شماله ولا يجلس فوق المقدمين الا
القضاة والعلماء ان اتفق حضورهم او احد منهم ويجلس كاتب
السر وناظر الجيش دون المقدمين فوق الاربعينيات (١) وكان العادة
القديمة ان يصلي النائب الجمعة والعيدين بالجامع الاعظم بالشاش
والقماش . ثم صار يصلي بجامع الطن بفا . ثم لما عصى يلبغا الناضري بنى له
جامعاً بدار العدل وصار يصلي فيه والان اكثر ما يصلي النائب هناك
وفي بعض الاوقات ربما صلى بالجامع الاعظم او بجامع دمرداش وفي
يومي العيدين يصلي بجامع دمرداش . واذا لم يركب للموكب لا تحضره
القضاة عنده الا بطلب .

وكان يجلب الوزير له جهات معاومة من المكس وغيره وكان عليه

في احوال نواب حلب وقضاتها وامراتها ٢٦١

كلف الخاصكية والبريدية ومرتبات معلومة. ثم أضيفت تلك الجهات الى ديوان النيابة وبطل الوزير. ثم أعيد ذلك في الايام الموثدية ثم بطل واقطاع النيابة له استادار يتكلم فيه مقتصرأ على ذلك لا يتعداه الى غيره وناظر ديوان ومباشرون وفي ايام الظلم رجا تكلم الاستادار في غير الديوان. والله تعالى الموفق.

وكأني بعارض يقول: اطلت في ذكر حلب الشرح. ولم تذكر فيها شيئاً كغيرها من القدح.

فوالله ما تجاوزت بل عندي اني قصرت في الاطراء والمدح. وما علمت والله فيها شيئاً من الجرح. نعم غلب على اهلها التشيع في بعض الدول لتشيع ملوكها ثم زال ذلك والله الحمد والمنة.

وقد تقدم ما نقلته عن شيخني الحافظ الحلبي في ذلك من كون ان جميع اهل حلب كانوا اهل سنة وكانوا حنيفة ولا وقعت على هجره فيها الا ما انشدني بعض عمومي من قول بعض فضلاء اهلها وقد رأس بها طائفة من اهل الشمالية اعني حارة اليهود. وهي هذين البيتين. فقال:

وعن حلب فوض خيامي فانها عليها لانباء اليهود سناجق
فان نكست عنها فاني عائد اليها والافهي مني طالق

« قال » ابن الشحنة: فهذه المدن الشامية التي لم تضاف الى غيرها في الغالب وقد اتينا على ذكر غالبها. واما البلاد المضافة الى غيرها فلم نوسع المقال فيها اذ لو فعلنا ذلك لضاق الامر وخرجنا عما نحن بصدده فلنقتصر من ذكر المملكة الحلبية (١) على هذا القدر والله تعالى الموفق

(١) ١ ص: الشامية ٢ ي: المملكة

والهادي الى سبيل النجاة والحمد لله اولاً واخيراً . ظاهراً وباطناً . وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . وسلم تسليماً كثيراً دائماً ابداً الى
يوم الدين . ولا حول ولا قوة الا بالله سبحانه العلي العظيم . وهو حسبي
ونعم الوكيل .

فصل

في مدن الشام المستقلة

« ولابن الشحنة ايضاً »

ومن مدن الشام انكبار المستقلة التي ليست مضافة الى غيرها سوى
دمشق وحلب مدينة طرابلس وهي مدينة قديمة وتعرف بطرابلس
الشام وذلك انها على شاطئ البحر الشامي . وكانت اولاً مدينة قديمة (*)

(*) طرابلس مدينة في اقليم فونيقى اتخذت اسمها اليوناني الذي تفسيره :
المدن الثلاث من صيدا وصور وارواد . وكثيراً من السكة القديمة المنسوبة الى
صيدا كان يضرب فيها . ولم تضرب السكة فيها كبلد مستقلة الا في القرن الثاني
والاول قبل المسيح تحت اسم ΤΡΙΠΟΛΙΤΩΝ وأرخت سكنها بتاريخ تملك
السلوقيين الذي بدء من سنة ٣١٢ ق . م . او من تملك بومبايوس قيصر من سنة
٦٤ ق . م . واشتهرت فيها عبادة عشتروت والشمس والقمر ولما دخلت تحت
حكم قيصرية الزوم من عهد اوغسطس قيصر الى اسكندر سويروس بقي اسمها
عليها ثم لقببت بطرابلس الشام لتتميز عن طرابلس الغرب .

ثم بنيت هذه عوضها بعد الفتح وكانت تسمى قديماً بدار العلم وكانت تداولها ماوك بني عمار وكانوا قضاتها .

« قال » ابن فضل الله : ولما بنيت هذه المدينة الجديدة كانت وخيمة البقعة ذميمة المسكن فلما طالت مدة سكنها وكثر بها الناس والدواب وصرفت المياه الاجنحة التي كانت حولها بقائع وعملت بساتين وتغيرت بقعتها بالحرث والعمل ونصب بها الاشجار وغرس الكرم خف ثقلها وذهب وبارزها وقلّ ونحما . وقد كان اسندمر الكرخي بها نائباً فاستوخمها . فشكى الى الحكيم الفاضل امين الدين سليمان بن داود وخامتها فاشار عليه بتكثير الجبال والدواب فيها ففعل ذلك هو وامراؤه والجند فخف ما بها . والسبب فيما يعرض للاجسام بها لانها لمجاورتها البحر وعرة حارة لا سيما اول الليل فلا يقبل فيها النائم الغطا فاذا نام من غير غطا كان آخر الليل برد شديد للجبال المجاورة لها فيجبي البرد وعقبه الحر والمسام مفتحة والنائم في غفلته فيحدث له ما يحدث .

« قال » ابن فضل الله : ولها نهر يحكم على دورها وطبقاتها بحيث يجري الماء في الاماكن العالية من الدور التي يرقى اليها بالدرج . وحولها جبال شاهقة صحيحة الهواء خفيفة الماء ذات اشجار وكروم ومروج وانعام وبقر . ويجتمع فيها الجوز واللوز (١) وقصب السكر والثلج . ويعمل بها السكر . وتأتيها وفود البحر وترسي بها مراكبهم وهي موضع زرع وضرع . وهي الان مدينة كثيرة الرخام بها مارستانان ومساجد ومدارس وزوايا وحمامات حسان موصوفة واسواق جليلة وجميع بنيانها بالحجر وانكلس

مبيضة ظاهراً وباطناً . بها غوطة ويجوطة بعوطتها مواضع من مُزْدَرعاتها .
« قلت » كأنه يريد مما سوى جانب البحر . والله اعلم .

« ثم قال » : بديعية المشرق (١) تحسن بعين من يشرف عليها وهي
مملكة ذات جيش وتركمان وخاصة لاهل الجبال لهم يد في الرمي على
القوس الثقيل بالنشاب الحارق .

« قلت » ولها قلعة ذات اشرف وحسن منظر يسكن فيها النائب
وبها قضاة اربعة يوليهم السلطان بنفسه وامير كبير مقدم الف فارس
وكاتب سر وناظر جيش وارباب وظائف من موقعين وغيرهم ومباشرين
بديوان النيابة وبها علماء ومفتون وروساء وتجار .

« وفي » وصفها يقول الشيخ بدر الدين بن حبيب : ولعمري انها
بلدة لطيفة . ومدينة امطارها خفيفة . مالاتها جديدة . ومحاسنها عديدة .
وماؤها دافق . ومرعاها موافق . وازهارها باسمة . ومناظرها لمادة الاساء .
حاسمة . وهي برية بحرية . شامية مصرية . يجلب اليها هدية النوتي والفلاح .
وتسبح باوطانها تغريد الحاوي والملّاح . تغلو بواديها . وتسمو بندي
ناديها . وترهو انسها . وتفخر بفياء اسعتها وقناة ابرنسها . وتظهر العز بقبّة
نصرها . وتبهر من مائلها بلسان رأس نهرها . ولها قلعة ذات اشراق
وحسن ومنظر . وبها قضاة اربع وترد اليها تجار الفرنج . بانواع البضائع .
ويحملون منها القطن الكثير وامتعة الهند المختلفة . وهي بتدر عظيم ولها
حصون وقلاع . ويجاورها قلاع اهل الدعوة المعروفة .

« قلت » واصحاب الدعوة اسم ستمى الاسماعيليه به انفسهم .

فيقولون نحن اصحاب الدعوة الهادية وهم شيعة الخلفاء الذين كانوا
بمصر وتسموا بالفاطميين وينتمون اليهم ومن الناس من يسميهم الباطنية
ومنهم من يسميهم الملاحدة. ومُلحَّص معتقدتهم التناسخ. ويعتقدون ان
كل من اطاع ايمتهم كان في الجنة ومن عصاهم كان في النار. وان كل
من ملك مصر كان مظهرًا لدينهم. فهذا كانوا يرون اتلاف نفوسهم في
طاعته وهؤلاء هم المعروفون بالفداوية ولصاحب مصر بتشييع هؤلاء
وارسالهم مزية يخافه بها اعداؤه فائهم لا يبالون بالقتل وقلاعهم على
مسافة ما بين حمص وحماة متصلة بالبحر الرومي الى جانب طرابلس ولهم
روساء مستولون على هذه القلاع وما يتحصل منها فهو عون لهم على ما
يراد منهم من هذا المعنى.

« قال » ابن فضل الله : ولقد سالت المقدم عليهم والمشار اليه
فيهم وهو مبارك بن علوان عن معتقدتهم وحادثته في ذلك مراراً فظهر
لي انهم يرون ان الارواح مسجونة في هذه الاجسام المكلفة بطاعة
الامام المظهر على زعمهم فاذا انتقلت على الطاعة تخلصت وانتقلت الى
الاتوار العلوية وان انتقلت على العصيان هوت في الظلمات السفلية
وعقيدتهم ان علياً رضي الله عنه كان المظهر ثم الانتقال منه انتهى .

« قال » : وقاعدة هذه القلعة وهي سبع قلاع مضيآت

« قال » في مختصر البلدان : حصن حصين مشهور بالاسماعيلية بالساحل

قرب طرابلس .

« ومنها » القدموس اسمها بالرومية فاللاتوان (١) بها قبا قيل حمام

يخرج منها حيات كثيرة لا تُحصى حتى ان القاعد في داخلها ليغتسل والحيات طافرة من الانبوب مع الماء واذا خرج منها ليلبس ثيابه يرى الحيات تتساقط من الثياب ولكنها لا تؤذي احداً ولا يعرف عنها هذا في وقت من الاوقات وبالتقرب منها قلعة الخوايي . حدثت الاديب بدر الدين حسن الغزي ان في سورها مكاناً اذ الدغث احداً حية حمل ليشاهد ذلك المكان من السور فانه يبرأ وان كان الملدوغ عاجزاً عن الحركة ارسل رسولاً فاذا شاهده الرسول قبل العطب نجا الملدوغ .

وبوادي الفرار (١) قريب حصن الاكراد صفة يبرقائمة في الارض وفي اسفل البير سرداب ممتد الى جهة الشمال يفور منه الماء في كل اسبوع يوماً واحداً لاغير لتسقاها اراضي ومزدرعات وينزل عليه التركان وفي بقية الاسبوع يابس لا ماء فيه .

« قال » الا انه يسمع منه دوي كالرعد قبل فورانه .
« وذكر » من دخل هذا السرداب ان في نهايته نهراً كبيراً جداً من الغرب الى الشرق وله موج وريح عاصف .

(حاشية) للمؤلف (٢)

« قال » : ان هذا المكان تحت دير مار جرجس الحميرة وشاهدناه وهو كما قال منه حقيق

« قال » : ابن فضل الله : وداخل البحر الشامي بطرابلس عند بريح الجصاص او الرصاص ويسمونه الان البحصاص بقدر رمية

حجر فوارة ماء حلو عذب يطلع على وجه ماء البحر عاو دراع واكثر يظهر ذلك عند سكون البحر لكل احد .

« قلت » ومن اعمال طرابلس في هذه الايام

اللاذقية وهي بلدة كبيرة ولها ميناء وبها نائب من جهة نائب طرابلس وقاضيه يوليه قاضي طرابلس . ومن اعمالها ايضاً :

جبله وهي في الاصل من اعمال اللاذقية . ولها قلعة وهي بلدة حسنة وبظاهرها ضريح سيدي ابراهيم بن ادهم .

ومن مضافاتها صهيون وهي بلدة منيعة لها قلعة حصينة قل ان يوجد مثلها . ولها نائب من قبل السلطان وقاضيه يوليه قاضي طرابلس وكانت قديماً من اعمال حمص وهي بعيدة عن البحر لكنها تشرف عليه من بعد لانها على طرف جبل عال تحته اودية هائلة واسعة عميقة وليس لها خندق محفور الا من جهة واحدة طوله ستين ذراعاً وهو مقر في حجر ولها ثلاثة اسوار سوران دون الرض وسور دون القلعة .

ومن مضافاتها الان . المرقب قال ابن عبد الحق : بلد وقلعة حصينة تشرف على سواحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس وهو على ساحل جبله يحدث كل من رآه انه لم يَرَ مثله . انتهى . وللمرقب نائب من قبل السلطان وقاضيه يوليه قاضي طرابلس .

ومن مضافاتها الان . بلاطنس (*) . قال في مختصر البلدان :

(*) يُعرف الان هذا الحصن في جبل النصيرية باسم قلعة المهالبة . واسم بلاطنس مشتق من لفظة افرنجية Platanus . (مكس فان برگم) .

هو حصن منيع بسواحل الشام يقابل اللادقية من اعمال حلب وبها نائب وقاضي من طرابلس . قال ومن مدن الشام : حماة

قال في خريدة المجانب : حماة مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام اسمها بالعبرانية هاموثا وبال يونانية ابيفانيا (*). ولما فتحها ابو عبيدة جبل كنيسة العظمى جامعاً وهو جامع السوق الاعلى وُجد في خلافة المهدي . وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه انه جدد من خراج حمص . « قال » سعيد بن بطريق في تاريخه : ان بعد موت زينون ملك الروم ملك انسطاس على الروم سبعة وعشرون سنة وكان يعقوبياً مخالفاً لمقالة الملكية وكان من مدينة حماة فامر ان تبنى مدينة حماة وتحصن وفرغ من بنان الحصن في سنتين .

عوداً لكلام المصنف

حماة هي مدينة حسنة كثيرة الخيرات نزهة الحينيات لكنها في وحدة من الارض والجانب الشرقي وغالب الشمالي منها على حافة العاصي يحيط بها سور محكم وبظاهر السور حاضر كبير منه قطعة سفلى وعليها ايضاً سور وهي على جانب العاصي . وبها جوامع ومدارس وربط وزوايا وخوانق وبيارستان واسواق وحمامات مليحة ومساكن بهية ولا تقدم (١) نوعاً من الانواع في غالب الاحوال . وعلى نهرها نواعير تسقي بساكنها ويصل منها الماء الى غالب اماكن المدينة ودورها وحماماتها . وتسقى الجامع الاعلى ودار النيابة وهي دار ملوكية حسنة مشرفة على العاصي .

(*) ولم تضرب بها السكة الا على عهد ملوك سورية السلوقيين وكان اسمها يكتب ايضاً على سكتها بهمد قياصرة الروم من تيباريوس الى غالينوس باسم

ΕΠΙΦΑΝΕΩΝ

(١) ي : ولا تقدم

ولها قلعة معظمة في المدينة وبعضها من جهة القبلة مشرف على الرض بين بابي العدة والعميان . اكنها خربت منذ زمان . وكانت حماة قديماً مضافة الى حمص ثم اضيفت الى حلب كما تقدمت الاشارة اليه . ثم عظم شأنها بالملوك الايوبية الذين كانوا سلاطينها وان كانوا تحت يد ملوك مصر ومن ثم عظم قدر نوابها وصار بها قضاة اربعة وحجاب وأمرأء وارباب وظائف من كاتب سر وناظر جيش ومباشرين بدار (١) النيابة .

« قال » ابن فضل الله : حماة مدينة قديمة وهي في وحدة من الارض

حراء ممتدة .

« قلت » ليست ممتدة بل هي الى الاستدارة اقرب . ثم قال : وعليها

نشان عاليان يسميان قرون حماة .

« قلت » وليس هن عليها بل بعيد عنها وانما سميوا بذلك لان

قاصدها من جهة القبلة ومن جهة الشمال يراهن من بعيد . فيستدل بذلك

على القرب منها . ثم قال بعد ان اثبت عليها وعلى كثرة خيراتها ونواحيها

واسعارها (٢) خلا انها ذات وعر (٣) في الصيف لحجب الهوا عن اختراقها

ويعرض بها في الحريف تغير فتنسب الى الوخم ولا يبقى بها الثلج

في الصيف كما يبقى في بقية بلاد الشام مدخورا (٤) الى الصيف ولكنه

يجلب اليها من غيرها . وحول حماة مروج ممتدة ويرفسيح يكثر به

مصائد الطير والوحوش (٥) .

« قال » وليس بعد دمشق في الشام لها شبيه ولا يدانيها في لطف

(١) ي : بدويان (٢) ص : ورعاء اسمارها

(٣) ص : وغر (٤) ص : مدخوراً (٥) ص : والوحش

ذاتها من محاوراتها قريب ولا بعيد .

« قلت » ولم يزل بين اهلها وبين اهل دمشق في ذلك مفاوضة (١)
تجاسراً منهم على دمشق فن ذلك ما قاله بعض الشعراء في وصفها فقال :
قاسوا حماة بجأق فاجبتهم هذا قياس باطل وحياتكم
فمروس جامع جائق ما مثلها شتان بين عروسنا وحياتكم
وقال غيره ضده :

والله ان حماة شامة شامكم وعروسها بمحاسن متزايدة
ودمشقكم بعدارها الثلج فقد ولت شبيبتها وامست بارده
« قال » ابن فضل الله : وليس لها سوى عاملين . عمل بارين وعمل
المعرة . والله اعلم .

« قال » ومن مدن دمشق : حمص - بكسر الحاء المهملة وسكون الميم
ثم صاد مهمله - وهي مدينة قديمة عظيمة تقدم ذكرها مرات .
« قال » في مختصر البلدان : بلد مشهور كبير مستور في طرفه القبلي
قلعة حصينة على تل عال .

« قلت » وهذه القلعة ترى من مكان بعيد جداً وقال ايضاً غيره من
مدن الشام حمص وهي بين حلب ودمشق في نصف الطريق وقد تقدم
اسم بانيتها في ذكر حلب .

« وقال » ابن فضل الله : اسمها القديم سوريا .

« قات » تقدم ابن اسم سوريا يطلق على الشام كله وحلب وعلى

غيرها . والله اعلم .

« قال » وكانت معظمة عند ملوك الروم كرسي ملكهم . ولم يزل
يشار اليها بينهم بالتعظيم . قال وهي في وطاة ممتدة على جانب نهر العاصي
في شماليه .

« قلت » ان اراد ان الوطاة على جانب نهر العاصي فيصبح باعتبار ان
بعض ارضها الى جانبه . وان اراد حصص نفسها الى جانب نهر العاصي
فهي ليس كذلك وانما ياتي نحوه من نهر العاصي الى جزيرة حصص وهي
مكان تزهة يدور به الماء من سائر جوانبه وبه اشجار وتدخل اليه في
زورق وهو عن المدينة نحو ميل او اقل . والله اعلم .

« قال » وحصص مبنية بالحجر الاسود الصغير « قلت » وبها الحجر
الابيض ايضا لكن الاكثر هو الاسود . وبها قلعة لا تمنع . ويستدير بها
سور هو امنع من القلعة واشمخ من ابراجها في الرفعة . « قلت » في هذا
الكلام تأمل فان القلعة اعلى من سور المدينة بما لا نسبة له . والله اعلم
« قال » ابن كثير : وبقلعة حصص قبة يقال لها قبة العباس عليها
صورة رجل من نحاس قد بسط يده و اشار بالسبابة الى موضع . قال
وكانت هذه الصورة بانطرسوس وكان عند اهل حصص مصحف امير
المؤمنين عثمان بن عفان رضی الله عنه فدفعوا المصحف الى اهل انطرسوس
واخذوا هذه الصورة لحققتهم وجهالهم .

« قلت » بقلعة حصص الان مصحف يقولون انه مصحف عثمان رضی
الله عنه فان كان صحيحا فلعله أُعيد بعد اخذه او الحكاية مكذوبة
عليهم . والله اعلم .

« وقال » في خريدة العجائب واما حصص فهي مدينة حسنة في مستوى من الارض حصينة مقصودة من سائر النواحي واهلها في خصب ورغد عيش . وفي نساها جمال فائق . وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد وهي مطلسة وجميع شوارعها وازقتها مفروشة بالحجر الصلد وبها جامع كبير واهلها موصوفون بالرقاعة وخفة العقل . والله اعلم .

« وقال » في كتاب نزهة المشتاق : ومدينة حصص مطلسة لا يدخلها حية ولا عقرب ومتى ادخلت على باب المدينة هلكت على الحال ويحمل من ترابها الى سائر البلاد فتوضع على لسعة العقرب فتبرأ . وبها على القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة انسان راكب على فرس يدور مع الريح حيث دارت وفي حائط القبة حجر عليه صورة عقرب فاذا جاء انسان ملدوغ يضع الطين على اللسعة فتبرأ للحين . « قال » ومن حصص الى حلب نحو خمس مراحل ومنها الى انطرسوس على البحر مرحلتين ومنها الى طرابلس .

« قال » ابن فضل الله : ولها من العاصي ماء مرفوع يجري الى دار النياحة وبعض مواضع بها .

« قلت » منها الجامع الاعظم وهو جامع كبير حسن البناء وبه عمود يقال انه من الكحل الاصفهاني وبها مدارس ومساجد وغير ذلك . قال وبها قبر خالد بن الوليد خارجها ولا يصح وانما هو خالد بن يزيد بن معاوية لان خالد بن الوليد مات بالمدينة .

« قال » وفي تاريخ تيمورلنك انه لما اجتاز على حصص لم يتعرضه لها بتهديد ولا بتكيد احتراماً لسيدي خالد بن الوليد . « قلت » وبها

اعني حمص الى جانب مسجدھا الجامع قبة العقاب ولا يوجد لها نظير .
يقال انه طلسم قديم لدفع العقارب عنها فلا يوجد بها عقرب اصلاً ولا
تحمل اليها الا تموت بها . ومن اخذ من ترابها شيئاً وخالطه بماء حتى يضير
طيناً ثم لصق تلك الطينة ببعض جدران تلك القبة من داخلها وتركها
حتى تسقط بذاتها ثم اخذها ووضع شيئاً منها في بيته لا يدخله عقرب
بل يقال ان هذا الامر لا يختص بهذه القبة وان العقرب لا تقرب ثياب
الحمصي وامتعته ما دام عليها من غبار ترابها .

« قال » ابن فضل الله : وظاهرها اعني حمص احسن من باطنها
لا سيما في زمن الربيع وما يلبس به ظواهرها من حلال الربيع الموصوف
بالازهار ما مد النظر ترنو باحداق الترجس وثلغور الاقح ويتوسط بها
البحيرة الصافية الماء والصافية السماء ذات السمك المنقول من الفرات انيها
حتى تولد فيها والطيور المبتوت في نواحيها .

« قلت » وفي بحيرتها يقول بعضهم وهو العلامة الشيخ بدر الدين
بن حبيب فقال :

جزيرة حمص كعبة اللّهُو اصبحت يطوف بها دان ويسعى لها قاصي
ولكنها اللّهُو والقصف حانة الم تنظروها كيف جاورها العاصي
وقد عارضه الشيخ تقي الدين بن حجة الحموي فقال ومعارضته
غير صحيحة فان الشيخ بدر الدين وصفها لكونها كعبة يطوف بها .

ولم يطلق . . . (يياض في الاصل)

جزيرة حمص لم تكن قط كعبة يطوف لها دان ويسعى لها قاصي
ولكنها للّهُو والقصف حانة الم تنظروها كيف جاورها العاصي

« قلت » ويلزم الشيخ تقي الدين من هذا ملزم فان حماته يسها العاصي فضلاً عن ان يجاورها واستحي ان انشد ما نظمهُ بعضهم في ذلك من البيتين اللذين اخرهما من مسه العاصي يدور مطيعاً وهما من نظم القاضي امين الدين كاتب سر الشام يهجو بها اهل حماة بقوله في اولها :

عم البغا حمو حماة فردها ونساؤها ورجالهن جميعا
شبهه النواير التي يهدونها من مسه العاصي يدور مطيعا

« قال » من تاريخ جرجس بن العميد ان في سنة ١٢٧ انتقض اهل حمص على مروان الحمار بن محمد بن مروان من بني امية فسار اليها فوجد اهلها قد ردموا ابواب المدينة فاحدق بالمدينة ونادى مناديه ما دعاكم الى النكث . فقالوا اننا لم نكث وانا على طاعتك . قال فافتحوا لنا باباً ففتحوا ودخل الى المدينة ثلاثة الاف رجل فقتلهم من في المدينة . فزحف مروان من باب تدسر وخرج اليه جمع فاقتتلوا فقتلوا جماعة مروان اكثر من خرج من المدينة وهدم حائط المدينة ودخلها وصلب حولها نحو من ستائة رجل واستولى عليها . انتهى

« قال » وحمص تتلو اسكندرية مصر فيما يعمل فيها من القماش الفائق على اختلاف الانواع وحسن الاوضاع لولا قلة مائه وفحولة جسمه مع انه يبلغ الغاية في الثمن وان لم يلحق اسكندرية فانها تفوق صنعاء اليمن .

« قلت » ولحمص نائب من قبل السلطان وحاجب له كلمة نافذة ربما كانت ككلمة النائب وبها قضاة كانت توليهم قضاة دمشق وقد تجددت توليتهم من مصر ونائبها دون من ذكرناه من نواب البلاد الشامية في

المنزلة .

« قلت » ومن مدن الشام تدصر وهي مدينة قديمة مشهورة في بركة الشام بينها وبين حلب خمسة مراحل وهي قريبة من حمص من عجائب الابنية كانت موضوعة على العمدة الرخام واهلها يزعمون انها كانت قبل سليمان بن داود عليها السلام اكثر مما بيننا وبين سليمان واهلها الان في حصن منها على سور من حجارة وبابه مصرعان من حجر . وبها صوامع باقية الى الان . ولهم نهر يسقى نخلمهم وبساتينهم .

« قال » اسماعيل بن خالد : كنت مع مروان بن محمد حين هدم حائط تدصر وكانوا خالفوه فقتلهم وداسهم بالخيل بعد قتلهم فصرت لحومهم وعظامهم في سنايك الخيل وهدم حائط المدينة فافضى الى جدر عظيم فكشفوا عن صخرة فاذا بيت محصص كان اليد رفعت عنه تلك الساعة واذا امرأة مستلقية على قفاها .

« قال » فدرعت . قدمها فاذا هي دراع بغير اصابع واذا في بعض عداثرها صحيفة من نحاس مكتوب فيها : باسمك اللهم انا تدصر بنت حسان . فرميناها بحصاة فرسيت . فامر مروان بالجدر فاعيد عليها ولم ياخذ مما كان عليها شيئاً وكان عليها حلى كثيرة .

« قلت » « وقيل » ان الجن بنتها لسليمان بن داود عليها السلام وهذا اقرب من غيره لان فيها مقاصير وازقة وحجرآ وابواباً ومطبخ هذا كله حجر واحد قطعة واحدة منحوت وهو باق الى يومنا هذا وبها صورة جارتين من بقايا صور كانت بها لم يرَ مثل صورتها . ولما مر بهما اوس بن ثعلبة افتتن بهما وانشد فيها :

فتاتي تدمرا قد حيراني الما يستاما (٢) طول القيامي
الى اخر الايات .

« قال » وانشد النابغة الذبياني في بناء الجن تدمر لسليان عليه
الصلاة والسلام .

الاسليان مذ قال المليك انه قم في البرية فاكفها عن الفند
وقيد الجن اني قد آذنت لهم يبنون تدمر بالصحفان (١) والعمد
« قال » واهل تدمر يزعمون ان بناها قبل سليمان كما قدمنا باكثر
ما بيننا وبين سليمان عليه الصلاة والسلام ولكن الناس اذا رأوا شيئاً
عجيباً وجهلوا بانيه وموضع الحيلة فيه قالوا هذا من بناء الجن .

« وقال » في كتاب غنية المسافر عن المنادم والمسامر وفي مدينة
حمص (*) مدينة اخرى تحت المدينة المسكونة العليا فيها من عجائب البنيان
ما يعجز عن وصفه السن العقلاء كل دار مبنية من الصخر المنحوت ليس
في الدار خشبة واحدة بل ابوابها وغرفها وسقوقها وبيوتها من الصخر
الذي لا يستطيع احد يوصفه من الحسن وفي كل دار بر وطاقون وكل
دار مفردة لا يلاصقها دار اخرى كالقلعة الحصينة وكان اذا خاف اهل
تلك النواحي من العدو دخلوا تلك المدينة فينزل كل انسان في دار
بعماله وخيله وغنمه وبقره فيغلق بابه ويجعل خلف الباب حصاة فلا

(١) ي : بالصفحات

(*) لعل الناسخ او المؤلف كتب حمص بدلاً من تدمر اذ ان الكلام على
تدمر لا على حمص .

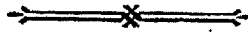
يقدر احد على فتح ذلك الباب لاحكامه وفي هذه المدينة اكثر من مائتي
الف دار فيما يقال ولا يعلم احد من بناها وسمتها العرب اللجاة لانهم
يلجأون اليها عند الخوف. وهذا آخر ما تيسر جمعه والله الموفق والحمد
لله وحده

هنا انتهى الكتاب



كان الاعتماد في نشر هذا الكتاب على اربع نسخ خطية :

- الاولى : في خزانة دير الشرفة بجبل لبنان . كتبت سنة ١١٢٩ هـ .
الثانية : في خزانة السيد افرام رحمانى بطريك الطائفة السريانية
وهي التي اشرفنا اليها بحرف : ب . كتبت في صفر سنة ١١٥٨ هـ
الثالثة : هي نسخة قديمة لا ذكر لتاريخ كتابتها موجودة عند الكتيبي
الشهير الخواجه ابراهيم صادر واشرفنا اليها بحرف : ص
الرابعة : في خزانة المكتبة الشرقية في دير الاباء اليسوعيين وهي
حديثة اشرفنا اليها بحرف : ي .



فهرست

كتاب الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب



	صحيفة
تمهيدٌ للواقف على طبع الكتاب	٣
تنبیه	٥
فاتحة الكتاب	٦
ابواب الكتاب	١٢
الباب الاول : فيما جاء في فضل حلب	١٥
الباب الثاني : في ذكر الطالع الذي بُنيت فيه ومن بناها	١٩
الباب الثالث : في وجه تسميتها واشتقاقها	٢٥
ذيلٌ للباب الثاني والثالث من قلم الواقف على طبع الكتاب	٢٨
الباب الرابع : في ذكر فتح حلب	٣١
الباب الخامس : في ذكر صفة عمارتها واسوارها	٣٢
الباب السادس : في ذكر عدد ابوابها مفصلة	٣٩
الباب السابع : في ذكر القلعة الحلبية	٤٧
الباب الثامن : في ذكر القصور التي كانت للملوك حلب	٥٨
الباب التاسع : في ذكر مسجدها الجامع وما كان بها من الجوامع	٦١
الباب العاشر : في ذكر المزارات في باطن حلب وظاهرها	٧٩

	صحيفة
ذكر ما كانت النصارى تعظمه من الاماكن بمدينة حلب	٨١
ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات	٩٣
الباب الحادي عشر: في ذكر المساجد التي في باطن حلب وظاهرها	١٠٤
الباب الثاني عشر: في ذكر مسا بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط	١٠٦
الباب الثالث عشر: في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من المدارس	١٠٩
المدارس الشافعية التي بظاهر حلب	١١٣
ذكر ما ببلد من مدارس المالكية والخزابة والذي منها في ظاهرها	١٢٣ ١٢٤
الباب الرابع عشر: في ذكر ما بباطن حلب واعمالها من الطلسمات والخووص	١٢٤
ذكر الحمامات التي يتفجع بمائها في اعمال حلب	١٣١
الباب الخامس عشر: في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الحمامات	١٣٣
الباب السادس عشر: في ذكر نهريها وقناتها الداخلة الى البلد ذكر القناة العظمى التي تدخل المدينة وما تفرع منها من القني	١٣٤ ١٤٠
الباب السابع عشر: في ذكر ارتفاع قصبة حلب فقط	١٤٦
الباب الثامن عشر: في ذكر بعض ما مدحت به حلب نثرًا ونظمًا	١٤٨
الباب التاسع عشر: في ذكر حدودها ومضافاتها القديمة والحديثة وذكر العواصم المضافة اليها	١٥٨
ذكر استيلاء بيت لاون صاحب سيس على بلاد سيس مما ذكره العماد	١٨٣

	صحيفة
الكاتب في البرق الشامي	
ذكر بلاد الارمن	١٨٧
في ذكر العواصم مجملًا لانها كانت من مضافات جند قنسرين	٢٠
الباب العشرون : في ذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر ما كان موجودًا في زمانه	٢٣٠
الباب الحادي والعشرون : في ذكر ما تجدد بجلب بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد والزوايا والتراب والمعاملات	٢٣٢
الباب الثاني والعشرون : في ذكر بعض ما بها من الحارات والخطط والدور العظام الملوكية وما في حكمها من الجنينات والبحرات والحنات القديمة والحادثه	٢٤١
الباب الثالث والعشرون : في ذكر الامور المختصة بجلب الموجودة بها دون غيرها	٢٥٠
الباب الرابع والعشرون : في ذكر منتهاتها	٢٥٥
الباب الخامس والعشرون : وهو خاتمة الابواب : في احوال نواب حلب وقضاتها وامرائها وارباب وظائفها في هذا الزمان	٢٥٧
فصل في مدن الشام المستقلة	٣٦٢
نسخ الكتاب الخطية	٣٧٧

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨١

فهرست ثانٍ

للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها في هذا الكتاب



الارمن (بلاد) ١٨٧, ٢٢١١٩١	حرف الالف
ارمينية ١٩١, ٢٢٥	ابروقوس او ابروقيش ٢٢٧
الارند (نهر) ١٧٥	ابو طائل : راجع طرطر
ارواد ٢٦٢	ابو مدايا (مزرعة) ٢٣١
اريجا ١٠٢, ١٣٠	ابيقانيا ٢٦٨
اريجا الغور ٢٣, ٢٤	الانارب (بلد) ١٤٩, ٢١٨
اسفندكار ٢٤٠	الاحصّ ٢١, ٥٩, ١٥٣, ١٦١
اسكندرونة ١٨٧, ١٨٨, ٢١٧	الاجيدب (جبل) ١٩٣
الاسكندرية ٩٩, ١٨٨, ٢٧٤	إدساً ٢٠٠
الاسكندرية الصغرى ١٨٨	ادنه ١٠١, ١٧٨ الى ١٨٣, ١٨٧, ٢١٧
اسلامبول ١٣١	٢٤٠
الاسماعيلية ٢٦٥	ارتاح ١٤٩, ٢٠٦, ٢١٢, ٢٢٢
اصفراء ٢٥٦	ارتيق
اعزاز (او) اعزاز ٩٦, ٩٧, ١٠٧, ١٣٤,	الاردن (كورة) ٩, ١٠
١٥٧, ١٥٩, ١٦٨, ٢١٧, ٢١٨, ٢١٩,	الارض المجديّة ٢٥٦
٢٣١	ارل ٩٢
الاعماق ١٧	اربل ١٠٦
اعنادان ٩٤	ارتيق ٩٤
اقامية ٢٠, ٢١, ١٠٣, ١١٥	ارقيق ١٢٦
اقامية (بجيرة) ١٣٥	اركين (او) ادكين (تل) ١٢٨

باب بانقوسا ٤٤	اقريطش ١٨٥
باب التربة الدقماقية ٢٢٨	الاقليم ١٦٧
باب الجبل ٥١	إفنين ١٧٤
باب الجنان ٢٢, ٢٣, ٣٤ و ٣٦ الى ٣٩,	القانا (قرية) ٢٣٥
٤٥, ٤٦, ٦٠, ٨٤, ١٢٥, ٢٢١, ٢٢٨,	آمد ١٧٨
٢٤٠	الانصاري (جسر) ٢٥٥
باب خندق بالوج ٤٤	انطاكية ١٠, ٩, ٣١, ٧٧, ٨٢, ٩٩, ١٠١,
باب دار العدل ٢٥٨, ٤١	١٠٢, ١٢٨, ١٢١, ١٢٢, ١٢٣, ١٥٧,
باب الرقة ٤٠, ٤١	١٦٥, ١٦٦, ١٧٩, ١٨٣, ١٨٤, ١٨٧,
باب السعادة ٤٦	١٨٨ و ٢٠١ الى ٢٢٠, ٢٢٢, ٢٢٥
باب السلامة ٤٧	انطرسوس ٢٠٧, ٢٠٨, ٢١٧, ٢١٧, ٢٧٢,
باب الصغير ٢٣, ٣٤, ٣٥, ٤٢, ١٠٤	انكورية (او) انقرة ٤٠
باب العبارة ٢٧, ٢٧, ٤٥, ٤٦	اورم الكبرى ٧٥
باب العراق ٢٢, ٢٧, ٢٨, ٢٩, ٤١, ٤٢	اولاس (حصن) ١٨٧
باب الفراديس ٤٦, ٤٥	ايار ١٨٩
باب الفرج ٢٣, ٢٧, ٤٥, ٤٦, ١٢٥, ١٢١,	اياس ١٨٧, ١٨٩, ٢٤٠
٢٢٨, ٢٥٥	ايرينوبولي ١٥٨
باب القناة ٢٣, ٤٢, ٢٣٣	ايروبوليس ٢٢٧
باب القلعة (او) باب العافية ٢٧, ٥١,	ايلة ٨
٢٥٨, ٥٧	
باب قنسرين ٢٣, ٢٦, ٢٩, ٣٩, ٥٨, ٦٠, ٧٣,	حرف الباء
٧٩, ٨١, ٢٢٨, ٢٤٧, ٢٤٨, ٢٥٥	باب (ابواب مدينة حلب) :
باب القوس ٥٧	باب انطاكية ٢٢, ٢٣, ٤٦, ٤٧, ٥٩, ٧٤, ٧٩,
باب المقام ٢٣, ٤٣, ٨٠, ١٤٤, ٢٢٢, ٢٢٣,	١٠١, ٢٢٠, ٢٢١, ٢٢٨
٢٣٥, ٢٤٨, ٢٥٥	باب الاربعين ٢٣, ٢٧, ٢٨, ٤١, ٤٢, ٤٤,
باب نفيس ٣٤, ٤٣	٥١, ٥٨, ٨١, ٨٥, ١٠٨, ١٠٩, ١١١,
باب الثيرب ٣٤, ٤٢, ٢٢٢, ٢٢٣, ٢٣٥,	١٤١ الى ١٤٤, ٢٤٦

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٣

٢١٩, ١٧٠, ١٦٩	٢٥٥, ٢٤٥, ٦٣٧
بَرْدَا (نصر) ١٥٣, ١٣٩	باب اليهود ٤٤, ٣٣
بردان (نصر) ١٨٣, ١٨٠	
بردعة ٢٥	البَاب ١٧٣, ١٧٢, ١٥٧, ١٥٦, ٩٧
برسا ١٨١	بابل ٩٩
برصايا (جبل): راجع جبل برصايا	بابلي (قرية) ٢٥٦, ١٥١, ١٥٠, ١٤١
بُرَاعَا (او) بُرَاعَا (او) بُرَاعَى ٩٧, ٤٨	بابوغ: راجع مابوغ
١٧٥, ١٧٣, ١٧٢, ١٥٧	باروا (او) باروا ٢٢, ٢١
البنغادية (قرية) ٢٢٢	الباروقية: راجع الباروقية
البصرة ١٨٥	البارة ٢١٨, ٢١٦
البطنح ١٨٥	بارين (عمل) ٢٧٠
بطنه ١٧٣	باشورة ٥٠, ٤٥, ٤٤
بطنان (وادي) ١٧٤, ١٧٣, ١٧٢	بانقوسا ١٢٢, ١٠٥, ٧١, ٤٤, ٣٤, ٢٥
بطنان حبيب (قرية) ١٧٤	٢٥٥, ٢٣٨, ١٥١, ١٥٠, ١٣٣, ١٢٥
بطياس ٢٥٥, ١٥٤, ١٥٠, ٥٩, ١٨	٢٥٦
بعلبك ٢٠٣, ١٢٠, ١١١, ٧٤, ٥٨	بالس ١٥٩, ١٥٨, ١٥٧, ١٠٠, ٩٦, ٨٢
بُعَادِين ٢٥٦, ١٤١, ٦٣	٢٤٠, ١٧٣
بغداد ١٩٧, ١٥٩	بانياس ٢٦٧, ٢١٧
بغداد الصغرى ١٧٨	باياس (او) بياس ١٨٩, ١٨٨
بغراس (حصن) ٢١٤, ٢٠٩, ٢٠٨, ٢٠٧	بجانة (قرية) ١٢٩
٢٤٠, ٢٢١	البحر الرومي (او) بحر الروم ١٠, ٨
بغراس ١٨٧, ١٥٧	٢٦٥, ١٨٧, ١٥٨
بقرضونا ١١٩	البحر المالح ١٨١
بكاس ١٧٦, ١٧٥, ١٥٩, ١٥٧	البحر الشامي ٢٦٧, ١٨١
البلاط (بلد) ٢١٧, ١٦٧	بذندون ١٨٠
بلاطنس ٢٦٧	بُراق (قرية) ٩٢
بنجلوس (جبل): راجع جبل	برج الرصاص (او) الجصاص ١٥٧

تل حران ٢٣٩	بَنَش (قرية) ٢٣٥
تل حمدون ٢٤٠	بَهَسَنِي (او) جَسْنَا ١٥٧, ١٥٩, ١٧١,
تل حوم او تل حور او حورم ٢٣٩	٢١٩, ٢٣٤, ٢٣٩, ٢٤٠
تل خالد ٢١٩	بوقا (حصن) ٢٠٩, ٢١٠, ٢٢٢
تل السلطان. راجع المرج الاحمر	البيرة ١١, ١٥٧, ٢١٧, ٢١٩, ٢٣٠, ٢٣٩,
تل عقبرين ٢١٨	٢٤٠
تل قَبَّاسِين ٢٢٢	بيت راس (قرية) ١١٩, ١٢٧
تل مَنَس ٢١٦	بيت راعل (قرية) ٢٣١
تل هران ١٥٧, ١٦٩, ٢١٧	بيت المقدس ١١٩, ١٢٧
تَنْب ١٠٧	بيروا ٢١, ٣٠
تَبزِين ٩, ١٥٧, ١٦٧, ٢٠٦, ٢٢٢	بيروت ٢١٧
تِينَات ١٨٩	بياس : راجع باياس
حرف الثاء	بيسان ١٠
الثغور ٩, ١٥٨, ١٨٠, ١٨٣, ١٨٤, ١٩١,	بين النهرين ٢٠٥
١٩٩, ٢٢٢, ٢٢٦	اليلان ٢٢١
الثغور الرومية ١٧٨	حرف التاء
الثغور الشامية ١٠١, ١٨٦, ١٨٧, ٢٠١,	تارف ١٧٤
٢١٧	تدمر ٢٧٥, ٢٧٦
الثغور الجزرية ١٩١	ترمانين (او) تل رمانين ٩٥, ٢١٨
حرف الجيم	تراسيا او تراقيا ٢٠٤
جامع (جوامع حلب)	تل اركين ١٢٨
جامع آق بنسا الاطروش (او) جامع	تل اعدي ٢١٨
دمرداش ٧٣, ٢٦٠	تل اعزاز ٢٢٥
جامع البختي (في الرمادة) ٨١, ١٠٥	تل باشر ١٥٧, ١٦٩, ٢١٧, ٢١٨, ٢١٩
جامع مجسيتا ٧٤	تل جبير ١٨٧
	تل حامد ٢٣٩

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٥

جامع بكتسر القرناصي ٧٤	جبل بزاعا: راجع بُزاعي
جامع ثغري بردي ٧٣	جبل بشجلوس ١٠٠
جامع حلب (او) المسجد الاعظم (او)	جبل بني عُليم ٩٤, ١٠٢, ١٣٠
المسجد الجامع (او) الجامع الكبير ٦١,	جبل تيم (او) تيم ٩٧
٦٦٠, ٧٧, ٦٦, ٦٣	جبل جوشين ٨٠, ٨٧, ٨٩, ٩١
جامع الخواجا ٧٤	جبل السماق ١٢٩, ١٤٩, ١٦٤, ٢١٨
جامع السروي ٧٤	جبل سمعان ٧٥, ٢٣١
جامع الشعيبة ٨٤	جبل الطور ٩٧
جامع الطواشي ٢٨, ٤١, ٧٤, ٢٣٣	جبل لبنان ٧٨
جامع الطون بغا الصالحي ٧١, ٧٢, ٢٦٠	جبل ليون: راجع ليون
جامع عيسى الكردي (بيانقوسا) ٧١	جبل نبو ٢٣
جامع القلعة ٧٤	جبل التصيرية ٢٦٧
جامع قاقان ٧٤	الجيبيل ٢٤, ٨١
جامع منكلي بغا الشمسي ٧٣	جَبيلة ١٠١, ١٥٨, ٢٠٧, ٢١٧, ٢٣٢, ٢٦٧
جامع الناصرية ٧٢	الجبول ٤٧, ١٥٧, ١٧٤
جامع يلبغا الناصري ٧٣	جدة عمان ٢٤
	الجزر ١٢٧
	الجزيرة ١١, ١٥٥, ١٩٦, ٢٣٠
	جسر الحديد ٢١٧
	جسر منبج ١٥٨, ٢٢٩, ٢٣٠
	الجسر ١٥٤
	جفال (جورة) ١٠٥
	جمبر ١١, ٢٣٠, ٢٤٠
	الجلوم
	جَلق ٢٧٠
	جندارن ١٣١, ٢٠٦
	جهان ٢٤٠
جبّ الكَلب ٤٧, ١٢٨	
جبرين ٢٢٥	
الجبانة ٨١	
الجبل ٢١٨	
جبل ارمناز ١٦٦	
جبل الاسود ٢٦: راجع اللكام	
جبل الاعلى ١٦٦	
جبل باريشا ١٦٦	
جبل البختي ٢٥٦	
جبل برصايا ٩٦, ٩٧	

حصن الاكراد ٢٦٦, ٢١٧	جورة الاسقف ٢٥٧
حصن بوقا: راجع بوقا	الجوز (ارض) ٢٥٦
حصن زوره ٢١٨	جوسق ١٥٤
حصن زياد ٢٤٠	جوشن (جبل): راجع جبل
حصن سليمان ٢٢٥	جوشن ١٥٣, ٨٥
حصن اولاس: راجع اولاس	الجوف (بلاد) ١٨٧
حصن منصور ٢٢٩	الجومة: راجع كورة
الحطائية (قرية) ٢٢٢	الجوهري ٢٥٥
حلب: راجع ابواب الكتاب في القهرست	جندبات ٢٥٥
الحلقة ٦٠, ١٢٣	جيجان (نهر) ١٠, ١٧٨, ١٧٩, ١٨٠, و
الحلقة (ارض) ٢٥٧	٢٤٠, ١٨١
الحقفة (عمل) ١٦٥	جيجون (نهر) ١٨١
حلتوان ٢٩	
حاموتا ٢١	حرف الحاء
حماة ١١, ٩٦, ١١١, ١٥٨, ١٦١, ١٧٦, و	حارم ١٥٧, ١٥٩, ١٦٥, ١٦٦, ١٦٧
٢٠٧, ٢٢٠, ٢٣١, ٢٥٧, ٢٥٨, ٢٦٥, و	حاضر حلب او الحاضر ١٢١, ١٢٧, و
٢٦٨, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٨٢, ٢٧٤	حاضر قنسرين (او) حاضر طي ١٥٧, و
الحمة ٨ (او) الحمة ٩, ١٣١	١٥٨, ١٦٣, ١٦٤
حمص (كورة) ٩	الحاضر السليماني ٥٨, ٨٦, ١٠٥
حمص (جزيرة) (او) بحيرة ٢٧١, و	حابر ٩٩
٢٧٣	حجر شعلان ١٥٧
حمص ٩, ١٠, ٢٢, ٢٥, ٢٨, ٨٤, ١١١, ١٥٨	الحدث ١٩٣, ١٩٤, ٢٢٣
١٨٠, ١٩٢, ٢٠٧, ٢٢٢, ٢٦٥, ٢٦٧, و	حران ١٥, ٢٤, ٩٦, ١٥٣, ١٩٩, ٢٠٠, و
٢٦٩ الى ٢٨٤	الحسينية ١٣٤
حميص ٢٤٠	الحصن: راجع الاحصن
خندارس (او) جندارس: راجع جندارس	حصن: (راجع اسماء الحصون في وجه
الحميرة (مزرعة) ٢٣١	١٨٦ الى ١٨٨)

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٧

دربساك ١٥٧, ١٥٩, ٢٢٢	صنديات ٨٧
درنده ١١, ٢٣٠, ٢٣٩	حوش البدوية ٢٥٦
دُلوك (او) دُلوك ٩, ١٥٧, ١٧٠	الحير (او) الحاير راجع الحاير
دمشق ١٠, ١٨, ٤١, ٥٨, ٨١, ١١١, ١٤٢, و	حيار بني القعقاع ١٥٧, ١٥٨, ١٦١, ١٦٢
١٥٤, ٢٥٦, ٢٠٢, ٢٥١, ٢٥٢, ٢٥٣, ٢٥٧,	حيمر ١٤٠, ١٤٣, ١٥٤, ٢٥٦
٢٥٨, ٢٥٩, ٢٦٢, ٢٦٩, ٢٧٠, ٢٧٤	حناك ١٧٨
دمشق الصغرى ١٦٦	
دمشق (كورة) ٩	حرف الحاء
دوركي ٢٤٠	الحالدي (مزرعة) ٣٢١
دوسر ٢٤٠	خان : راجع اسماء الخانات مجلب في
ديار بكر ١٥٦, ٢٤٠, ٢٥٤	صفحة ٢٤٨ الى ٢٥٠
دير الملك ١٢٢	خان طومان ٢٥٨
دير سمان (ويعرف بدير النقيرة) ٩٩	خراسان ١٧٥
دير مار جرجس الحميرة ٢٦٦	خرت برت ١٧٨, ٢١٨, ٢٤٠
دير البراغيث ٢٠٢	خروص ١٥٩, ١٧١
دير حبيب ١٧٤	خلاط ١٩١
دير حافر ٢١٨	خلكيس ١٦٢
دير كوش ١٥٧, ١٦٧	خُناصرة ١٨, ٢١, ٥٩, ١٥٧, ١٥٨, ١٦١
الديماس (موضع بانطاكية) ٢٠٢	الخناقية ٢٥٦
الذهب (نهر) ٤٧, ١٧٤	
	حرف الدال والذال
حرف الراء	داودية (عيون) ١٩٥
الرابية ١٠٥	دابقي ١٧, ١٢٢, ١٣٤, ١٣٥
واس الطابق ٢٥٧	دبران (نهر) ١٨٠
الراوندان ١٣٠, ١٣٤, ١٥٧, ١٥٩	دجلة (نهر) ١٣٩, ١٥٣
الربض ١٦٩, ٢١٩	درب الروم ١٠, ١٥٨
	الدروب ١٨٢

٢٣٥,٢١٨	الرسن ٢١٧
سرّ من رأى ٤٠	الرصافة ١٨, ١٠٠, ١٥٧, ١٥٨, ١٦٠, ١٦١
سرمد (او) سرمد ٢١٧	رعيان ٩, ٢٢٢, ٢٢٣, ٢٢٤
سروج ٢٣٩	الرقبة ١١, ٤٠, ٤١, ١٤٢, ١٥٥, ١٦٠, ١٧٨, و
السعدي (ارض) ٢٥٥	١٩٩, ٢٣٠, ٢٤٠
سكرقي (نهر) ٢٠١	الرمادة ٧١, ١٠٥, ١٣٣
سلمية ١٠, ١٥٨, ١٦١	الرملة ١٠, ٢١٧
سلوقية (او) سلوكية ٢٩, ٢١, ٢٥, ٢٥, ١٧٨, و	الرها ١١, ٢٠, ٢١, ١٤, ١٩٩, ٢٠٠, ٢١٧, و
٢٢١	٢٣٠, ٢٣٩
سمعان (جبل): راجع جبل سماعيل	الروج ٢١٧
سمعان (دير): راجع دير سماعيل	روحين ٩٤, ٩٥
سمونية ١٦٧	الروم (بلد) ١٥٦, ١٩٤, ١٩٥, ٢١١
سيساط ١٩٣, ١٩٤, ١٩٥, ١٩٨, ١٩٩, و	حرف الزاء
٢٢٩, ٢٢٢, ٢١٧	زاوية عباس ٢٥٥
سنجاب (او) سنجار ١١١	زبطرة ١٨١, ١٩٤, ١٩٥, ١٩٦
سنياب ١٣٤, ١٣٥	زربة: راجع مين زربة
سوريا: اسم حمص قديماً ٢٧٠	الزرب ١٧١
سوريا ١٠, ٢١, ٢٣, ٢٤	زردنا ٢١٨
سوريا (مدينة او قرية) ٢١, ١٥٨	حرف السين
السويدية ٢٠٦, ٢٢١	الساخور (نهر) ١٣٦, ١٦٩, ١٧٠
سيحان (نهر) ١٠٠, ١٨٠	سبخة ١٧٤, ٢٢٩
سيحون (نهر) ١٨١	السبخة (نهر) ٢٢٩
سيس ١٥٦, ١٨٠, ١٨١, ١٨٢, ١٨٧, ١٨٩	السحنة ١٢١
١٩٠, ١٩١, ٢٢١, ٢٢٣, ٢٤٠	سرفوت (حصن) ٢١٧
حرف الشين	سرقنا ٢٢٥
الشام ٩, ١٥, ١٦, ١٥٥, ١٥٦, ١٥٩, ١٧٥, و	سرمين ١٢٩, ١٥٧, ١٥٩, ١٦٤, ٢١٧, و

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٢٨٩

طرطر (او) ابو طرطر (او) ابو طرطل ١٧٤	٢٠٥, ٢٠٣, ١٩٦, ١٩٥, ١٩١, ١٧٨ ٢٤٠, ٢٣٩, ٢٣١, ٢١٥, ٢١٣, ٢١٢
الطور (جبل): راجع جبل طور سينا ٢١٧ الظاهرية ١٠٥	٢٥٢, ٢٥٢ شَحْسَبُو ٩٩, ٩٨ الشُّغْر ١٥٧, ١٥٩, ١٧٥ الشقيف ٢٢٠
حرف العين	شقيف كفرديين: راجع كفرديين شيخ الحديد ١٢٧, ١٥٧, ١٥٩ شير ١٥٧, ١٧٥, ٢٣١
العاصي (نهر) ١٦٧, ١٧٥, ١٧٦, ٢٠٦, ٢٦٨, ٢٧١, ٢٧٢, ٢٧٤	حرف الصاد والضاد
العراق ٤١, ١٢٥, ١٤٩, ١٥٦, ١٩٩, ٢٢٥, ٢٥٤	صفد ٢٥٨ صماء اليمن ٢٧٤ صهيون ٢٦٧ صور ٢١٧, ٢٦٢ صوما ١٦٢ صيدا ٢١٧, ٢٦٢ ضفين ١٥٧, ١٥٩, ٢٤٠
العريش ٨, ١٠, ١٧, ٢١٧	حرف الطاء والظاء
عريقة ٢٠٧, ٢١٧	طبرية ١٠, ٢١٧
عزاز: راجع اعزاز	طرابلس ١٠, ١٨٨, ٢٠٧, ٢١٧, ٢٥٧, ٢٥٨, ٢٦٢, ٢٦٥, ٢٦٧, ٢٦٨, ٢٧٢
عسقلان ١٠, ٢١٧	طرسوس ١٠, ٩٩, ١٠٠, ١٠١, ومن ١٧٨ الى ١٨١, ١٨٣, ١٨٤, ١٨٦, ١٨٧, ٢١٧
عقرين ١٦٧	٢٤٠
عم ١٦٧	
العمرانية ٢١١	
عمان ٢٢	
العمق ١٢٧, ١٤١, ١٢٧	
عمورية ٤٠, ١٩٤	
العواصم ٩, ١١, ١٥٨, ١٨٢, ١٩٠, ٢٠١, ٢٢٢, ٢٢٣, ٢٢٤, ٢٢٦	
عينتاب ١٢٦, ١٥٧, ١٦٩, ١٧٠, ١٧١, ٢١٩, ٢٢٤	
عين اشمونيت (او) عين اشمول ٢٥٥	

حرف القاف	عين مباركة ٢٥٨
قادش (او) قدشو ٢٨	عين التل ٢٥٦
القاهرة ٢٥٩, ٢٥٤, ٢٥٣, ٢٢٠	عين جاره ١٢٦
قباقب (نصر) ١٩٦	عين زربة ١٨٩, ١٨٥, ١٨٠
قُبان ١٢٨	عين جالوت ٥٤
القدموس (قلعة) ٢٦٥	حرف العين
قربيا ٨٤, ١١٠, ٢٥٦	الغريات ٢٢١
قره جاي ٢٢١	غزة ١٠
القرشية ١٠, ١٥٨, ٢٠٦	الغور ١٠
قرقيسيا ٢٣٩	الغوطة ١٠
قزل طاغ ٢٢١	حرف الفاء
قسطنطينية ١٨, ٢٠٨	فامية ٩٩
قسطنون (حصن) ٢١٧	الفرما ٢١٧
قسطل الحاجب ٢٥٦	الفرات (نصر) ٨, ١٠, ١٧, ٢٢, ٢٦, ٢٩, ١٣٩
القُصير ١٥٧	١٤٥, ١٥٥, ١٥٨, ١٥٩, ١٦٠, ١٦٩, ١٧٠
القُصير (قلعة) ٢٣١	١٩٥, ٢٢٢, ٢٢٦, ٢٢٨, ٢٣٠, ٢٣٩, ٢٤٠
قلعة بكاس : راجع بكاس	٢٥٣, ٢٥١, ٢٤٠
قلعة بلميس ١٦٧	الفرزل (مزرعة) ٢٣١
البيرة : راجع البيرة	فردوس ١٢٤
حمص : راجع حمص	فلسطين (كورة) ٩, ١٠
الحوالي ٢٦٦	فلسطين ١٧, ١٤٩, ٢٠٥, ٢١٧
دير كوش ١٦٧	الغوطة ١٥٧, ١٦٤
الراوندان ١٣٠	فينيكي (او) فونيقي ٢٥
الزوم ١٥٧, ٢٢٨, ٢٣٩	
القُصير : راجع القُصير	

٢٥٧, ١٣٥	كنيسة مريم ٢٠٢
مرجة اغلبك ٢٥٦	كورة الجومة ١٣١, ٢٠٦
المرزبان ١٧١	كيسوم ١٥٧, ١٥٩, ٢٢٣, ٢٢٦, ٢٢٩
البرقب ٢٦٧	
مرقبة ٢١٧	حرف اللام
مرعش ١٨٦, ١٩١, ١٩٣, ٢١٧, ١٩٤	اللاذقية ١٠, ٢٠, ٢١, ١٥٨, ٢٠٧, ٢٠٨
٢٢٣, ٢٢١	٢٠٨, ٢١٧, ٢٢٢, ٢٦٧, ٢٦٨
المسلمية ٢٥٧	اللجاة ٢٧٧
مشحلا ٩٧	لد ٢١٧
المشغوفية (قرية) ٢٢٢	الكلام (جبل) ١٨١, ١٨٤, ١٨٦, ١٨٨, ١٨٩
مشهد العافية ١٤١	١٩٨, ٢٢١, ٢٢٢
مصر ٩, ٤١, ٤٩, ١٥٢, ١٥٩, ١٧٨, ٣	ليون ١٢٧, ٢١٨
١٨٧, ٢٠٣, ٢٠٨, ٢١٧, ٢٢٠, ٢٢١	
٢٧٤, ٢٦٥	حرف الميم
مصبات ٢٦٥	مابوغ ٢٢
المصيصة ١٠, ٩٩, ومن ١٧٨ الى ١٨١	الماتين ٢٥٥
١٨٤, ١٨٥, ١٨٧, ١٨٨, ١٨٩, ٣٩	مالد (قرية) ١٣٥
٢٤٠	المنقب (حصن) ١٨٩
المضيق ١٠٥	المجدية ٢٥٥
الطخ ١٣٥, ١٣٦, ٢٣١	المحترقة ١٨٧
ممرائنا (قرية) ٢٣١	المُحن ١٣٢
المعرة (بلد او عمل) ١١, ٢٧٠	مدينا (أو) مدنيا ٢٠٦
معرة النعمان ٧٧, ٩٨, ٩٩, ١٧٩, ٣٠	مرج الخالدي ٢٥٥
١٧٨, ٢٠٧, ٢١٦	مرقحوان ١٥٧, ١٦٥
معرة مصرين ١٢٩, ١٤٩, ١٥٧, ١٥٩	مرتين ٢١٨
١٦٤, ٢٠٧, ٢٠٨	المرج الاحمر (او) مرج تل السلطان
المعمورية ١٤, ٢١٦, ٢١٨	

فهرست ثانٍ للامكنة والبلاد التي ورد ذكرها ٣

نيقية ١٢١	المقام ١٢٢
نوايل ٩٢	مكة ١٠
نينوس ٢٢	مكدونية ٢٠٤
النيل (نهر) ١٢٩, ١٤٦, ١٥٢,	ملطية ١٧٨ ومن ١٩٣ الى ١٩٧, ١٩٩,
	٢٤٠, ٢٣٩, ٢٢٨
حرف الهاء	مَلَنَد ٢٢١
الهارونية ١٨٦, ١٩١, ٢٤٠,	منبه (او) منبیس ٢٢٧
الغزاة ١٠٥, ٢٥٦,	منس: راجع تل منس
الموتة (قرية) ١٢٦	منبج ٩٧, ٩٧, ١٢٧, ١٥٥, ١٥٧, ١٦٠, ١٧٠,
هود (جبل) ١٠	١٧٢, ٢٢٦, ٢٢٧, ٢٢٨, ٢٢٩,
حرف الواو	الموصل ٢٢, ١١٠
وادي بطنان: راجع بطنان	المباس (نهر) ١٧٥
وادي الفرار (او) الفوار ٦٦	الميدان ١٥٤
وادي العسل (مزرعة) ٢٢١	الميدان الاخضر ٢٥٦
وادي الباب: راجع الباب	حرف النون
واسط ١٨٥	التاعورة ١٨, ٤٠, ٥٨, ٢٣٥,
حرف اليا.	نحلة (قرية) ١٠٦, ١٢٠
الباروقية ٨٩, ١٢٢	نصيبين ٢١٧
يافا ٢١٧, ٢٢٠,	نهر الجوز ٢١٩
يحمول ١٢٧, ١٢٩,	التهريات ٢٥٧
اليد.موك ١٠	نقابلس ٢٢٥
	النقيرة (او) دير النقيرة: راجع دير
	سيمان
	النُقيرة (قلعة) ٢٤٠
	النيرب ١٨, ١٢٢



تصميم الغلاف
الفنان مصباح البياتي

السعر ٢٥ ج.ل